المعتبر
من بحار الأنوار

الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

ISBN: 978-614-426-635-9



الرويس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال
ص.ب: ١٤/ ٥٤٧٩ -هاتف: ٠٣/ ٢٨٧١٧٩ - ٠١/ ٥٤١٢١١ -تلفاكس: ٠١/ ٥٥٢٨٤٧
E-mail: almahajja@terra.net.lb
info@daralmahaja.com
www.daralmahaja.com

المعتبر
من بحار الأنوار
وفقاً لنظريّات آية الله

الشيخ محمّد آصف محسني دام ظلّه

إعداد وتنظيم
الشيخ عمّار الفهداوي

إشراف ومراجعة
حيدر حبّ الله

الجزء الأوّل

دار المحجة البيضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

«بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمّة الأطهار عليهم السلام» للعلامة الشيخ محمّد باقر المجلسي رحمه الله (١١١١هـ)، أحد أضخم كتب الحديث عند الإمامية، وواحدة من دوائر المعارف الكبرى للشيعة، فليس هذا الكتاب في الحديث فقط، وإنما هو دائرة معارف دينية جامعة، في التفسير والحديث والتاريخ والفقه والأصول واللغة والأخلاق والكلام وعلوم الكائنات والفلك وغير ذلك، وليس هذا الكتاب، كما يتصوّر بعض الناس، مجموعة من المنقولات التاريخية والحديثية ونحو ذلك، بل هو مزيج من دراسات وأبحاث وشروحات وتعليقات وإجازات ووثائق وغير ذلك.

ورغم الأهمية الحديثية لهذا الكتاب واستيعابه الكبير، إلا أنه لا يضمّ كلّ أحاديث الشيعة الإماميّة، فمن الأخطاء الشائعة تصوّر أنّ هذا الكتاب هو جامع لكلّ المرويّات الحديثية، إذ هذا غير صحيح، فهناك الكثير من الروايات والأحاديث لم ترد في هذا الكتاب، وهذه نقطة مهمّة ينبغي لنا التنبيه عليها والإشارة، ولاسيما الروايات الفقهيّة، فإنّ القسم الفقهي من البحار غير مستوعب، ولهذا فإنّ العلامة المحسني في كتابه (جامع الأحاديث المعتبرة) أوصلها إلى ثمانية مجلّدات، وأغلب ما يعدّ هناك صحيحاً فيما لا يوجد هنا في هذا الكتاب الذي بين يديك قارئي العزيز، هو في قسم الروايات الفقهيّة والشرعية؛ إذ قليلاً ما تجد في بحار الأنوار روايات البيع والإجارة والجعالة والحوالة

والنكاح والطلاق والإرث والوصايا والأوقاف والصدقات والكفالة والضمان والغصب والخيارات والشفعة والإقالة والشركة والمزارعة والمساقاة والسبق والرماية، والمضاربة واللقطة والعارية والوديعة والنذر والعهد واليمين، والأراضي وإحياء الموات والرهن والحجر والقرض والدَّين والصلح والإقرار والوكالة والهبة، والمهور والرضاع والمصاهرة والأنساب والعِدَد والأولاد والنفقات والعتق والتدبير والمكاتبة، والكفارات والصيد والذباحة والأطعمة والأشربة والتذكية، والقضاء والجهاد والحدود والقصاص والديات والشهادات و.. في حين تشكّل الكتب الأربعة التي عليها عمدة الاعتبار عند الشيخ المحسني غالبيّة روايات الفقه هذه، فبحار الأنوار اهتمامه الرئيس بالروايات غير الفقهية.

وعلى سبيل المثال فقط، لو أخذنا كتب القضاء والشهادات والإرث والقصاص والديات، فإنّ العلامة المجلسي وضعها في المجلد المائة والواحد من ص٢٦١ ولغاية ص ٤٣٠، أي حوالي ١٦٩ صفحة فقط، بينما استغرقت هذه الكتب الفقهيّة ثلاثة مجلّدات كاملة من (تفصيل وسائل الشيعة)، للحرّ العاملي، وهي المجلدات رقم: ٢٦ و٢٧ و٢٩، بحسب طبعة مؤسّسة آل البيت عليهم السلام.

ومعه، فلا تنافي بين ما خرجنا به من روايات معتبرة هنا على نظريات الشيخ آصف محسني في مشرعة بحار الأنوار كما سنشير، وما جاء في كتابه (جامع الأحاديث المعتبرة)، فإنّ التركيز هناك كان على الأحاديث الفقهيّة، فيما التركيز هنا على قصص الأنبياء والتاريخ والتفسير والعقائد وأحوال العالم وأصول الدين وروايات الطبّ والأدوية وخصائص الكائنات والروايات الأخلاقية، إلى جانب قدر جيّد من الروايات الفقهيّة.

ولعلّ العلامة المجلسي اطّلع على جهود الحرّ العاملي (١١٠٤هـ) المعاصر له في (تفصيل وسائل الشيعة) فلم يركّز على الروايات الفقهيّة اكتفاءً به، وركّز على سائر الروايات، فلو أخذنا الطبعة القديمة للبحار والتي تتألّف من خمسة وعشرين مجلداً ضخماً (بينما الطبعة الجديدة تبلغ ١١٠ مجلدات)، لرأينا أنّ خمسة مجلّدات من الخمسة وعشرين مجلداً هي في الفقه، بينما حظي أهل البيت وتاريخهم وإمامتهم بثمانية مجلّدات ضخمة من الخمس والعشرين (وبحسب الطبعة الجديدة من بداية المجلّد الثالث والعشرين إلى نهاية المجلد الثالث والخمسين، أي ثلاثين مجلداً)، بينما نجد الأمر معكوساً تماماً في تفصيل وسائل الشيعة للحرّ العاملي، نظراً لاختلاف الاهتمامات.

ونظرً لموسوعيّة وغزارة ما في كتاب بحار الأنوار، لم تأتِ أحاديثه مرتّبةً ومنهجية بالطريقة المثلى، فطريقة الشيخ الحرّ العاملي (١١٠٤هـ) المعاصر له كانت أفضل بكثير في كتابه «تفصيل وسائل الشيعة» ولهذا ـ وللمسألة الفقهيّة أيضاً ـ حظي الوسائل بحضور متميّز في أوساط النخب الحوزوية، فيما راج كتاب «بحار الأنوار» في الأوساط العامة وعند الخطباء والمحاضرين، وبعض العلماء أيضاً و..

وعلى أيّة حال، فقد تنوّعت مصادر بحار الأنوار وبلغت المئات، ولم يكن قصد العلامة المجلسي جمع ما صحّ من الحديث عنده، بل جمع ما يراه معتبراً وغير معتبر، وإن كان في هذه المسألة كلام ونقاش، ولهذا الأمر شواهد عدّة، فعلى سبيل المثال البسيط فقط، لو أخذنا كتاب مصباح الشريعة، نجد العلامة المجلسي يرتاب في هذا الكتاب، ويعتبر أنّ أسلوبه لا يشبه سائر كلمات أهل البيت، فهو يقول بالنصّ الحرفي: «كتاب مصباح الشريعة فيه بعض ما يريب

اللبيب الماهر، وأسلوبه لا يشبه سائر كلمات الأئمة وآثارهم..»[(١)]، ولكنّه مع ذلك وضعه في مصادر كتاب بحار الأنوار فقال: «وكتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة المنسوب إلى مولانا الصادق عليه السلام»[(٢)]، واستشهد برواياته في عشرات المواضع من كتاب بحار الأنوار نفسه.

ومن هنا، ونظراً لذلك ولتنوّع مصادره جداً لعلّه كان يهدف وضعَ أيّ حديث يحصل عليه من أيّ مصدر كان ومهما كانت قيمته التاريخية والحديثيّة، لذلك كثرت فيه ـ نسبياً ـ الروايات الضعيفة، إمّا من حيث المصدر أو من حيث السند أو من حيث المتن، ولوحظ فيه كثرة الروايات التي وصلت إلى الشيخ المجلسي بالوِجادة، لاسيما تلك الكتب التي لا يعرف حتى هو نفسه اسم مؤلّفيها أو عثر على نسخة خطيّة لها من هنا أو هناك، أو جاءه بها أحد من بلاد الهند أو الحجاز أو غيرهما.

إنّ هذا الواقع كلّه، ومرجعيّة الكتاب على المستوى الشعبي والنخبوي، دفع المرجع الديني آية الله العلامة الشيخ آصف محسني القندهاري، أحد أبرز تلامذة السيد الخوئي (١٤١٣هـ) المختصّين في علم الرجال والحديث، إلى محاولة تحقيق روايات البحار من الناحية الحديثية والرجالية والسندية. والخروج بما يراه معتبراً من هذه الروايات.

وقد تمثلت محاولته هذه بكتابة «مشرعة بحار الأنوار» الواقع في مجلّدين، والذي كانت له فيه تعليقات وبيانات ومواقف، مستخدماً طريقة الإشارة إلى أرقام الأحاديث المعتبرة في كلّ باب من أبواب البحار، فمثلاً يأخذ باباً معيناً يحوي عشرة أحاديث مثلاً ثم يقول باختصار: والمعتبر منها ما كان برقم ٧ و٨

---

(١) بحار الأنوار ١: ٣٢.

(٢) بحار الأنوار ١: ١٤، ولاحظ كلمة (المنسوب) التي تفيد عدم تبنّيه للكتاب..

مثلاً، دون أن يستحضر المتن في المشرعة.

وعلى هذا الأساس، جاءت فكرة استخراج الروايات المعتبرة في بحار الأنوار وفقاً لنظريات الشيخ آصف محسني، كما ذكرها في بحار الأنوار، ووفقاً لإشاراته لهذه الروايات وأرقامها، فكان هذا الكتاب «المعتبر من بحار الأنوار» جامعاً للأحاديث المعتبرة في البحار وفقاً لإشارات كتاب المشرعة.

توضيحات ضروريّة

ولتوضيح طريقة العمل في هذا الكتاب، وإجلاءً لبعض الأمور الضروريّة، نذكر مجموعة نقاط:

١ ـ لقد تعبّدنا في هذا الكتاب بما ذكره الشيخ آصف محسني في المشرعة، ونظراته الرجالية التي أشار إليها في كتابه «بحوث في علم الرجال»، كما قمنا بالتنسيق مع سماحة الشيخ محسني في هذا المضمار، فلم نحكّم نظرنا في الروايات، ولا نظر أيّ من العلماء الآخرين، ليتمحّض الكتاب في التعبير عن آراء الشيخ محسني حفظه الله.

٢ ـ انطلاقاً من النقطة السابقة، فإذا كانت لأحد إشكاليّات على تصحيح رواية أو تضعيفها، فهي ترجع إلى نظريات سماحة الشيخ الخاصّة به، ولا تسجّل الإشكاليات علينا إلا إذا أخللنا بما هو موجود في مشرعة البحار، فلم نتّبع ما أشار إليه الشيخ هناك.

٣ ـ حيث قام سماحة الشيخ محسني بتدوين كتاب المشرعة في مدّة زمنية ليست بالقصيرة، ونظراً للجهد الضخم الذي يحتاجه مراجعة كتاب بحجم بحار الأنوار وتحقيق كلّ رواياته، فقد لاحظنا بعض الأخطاء الناتجة ـ في كثير من الأحيان ـ عن الغفلة أو سهو القلم أو عن تبدّل الرأي الرجالي من فترة

لأخرى، وأكثر ما لاحظناه هو الإحالة على روايات معتبرة برقم معيّن لكن المراجعة كشفت لنا عن عدم وجود هذا الرقم أساساً في الباب، أو عن كونه واضح الضعف السندي مثلاً، وقد تمّت الإشارة إلى الكثير من هذه الحالات في هوامش هذا الكتاب، كي يكون القارئ على بيّنة من الموضوع.

٤ ـ إنّ ما قام به الشيخ آصف محسني في مشرعة بحار الأنوار ليس تخريج أحاديث البحار؛ وإنما لاحظ الحديث المحال إلى مصدر في البحار، كما هي طريقة الشيخ المجلسي، حيث يقول: (كا: عن فلان عن فلان)، مشيراً بذلك إلى المصدر وأنه (كا = الكافي)، والشيخ المحسني رجع إلى هذا السند الذي في الكافي فقال عنه بأنّه ضعيف، وهذا ليس تخريجاً بالمعنى الحديثي، وإنما التخريج هو أن يقوم الباحث بمراجعة هذا الحديث نفسه في كلّ المصادر، فلعلّ له سنداً صحيحاً في مصدر آخر غير الكافي، من هنا يمكننا القول بأنّ عمل الشيخ المحسني كان الحكم على الروايات وفقاً لما جاءت في البحار، ومن ثَمّ فهذا الحكم ليس نهائياً من ناحية الضعف، وإن كان نهائياً من ناحية التصحيح بصرف النظر عن وجود المعارض؛ لأنّ التصحيح معناه العثور على سند معتبر، بينما الضعف هنا معناه أنّ السند الذي في الكافي لهذا الحديث غير معتبر؛ دون البت نهائياً بأصل الحديث وأنه ليس له سند آخر صحيح.

نعم، حيث أورد صاحب البحار الحديث الواحد في أكثر من باب ومن أكثر من كتاب، فإنّ ما يضعّفه الشيخ المحسني يكون في حكم الضعيف غالباً، وإن لم يكن كذلك دائماً بالضرورة من وجهة نظري. وبناءً عليه، فما قمنا به في هذا الكتاب هو متابعة لما قام به الشيخ المحسني في المشرعة، فلم نقم بتخريج الحديث الواحد ورصده في مصادره المختلفة للخروج بحكم؛ لأننا لسنا في هذا الكتاب بهذا الصدد، وإنما عمدنا في كلّ باب للنظر فيما يصحّحه سماحة الشيخ

محسني منه، فأدرجناه من المصدر نفسه الذي اعتمد عليه العلامة المجلسي نفسه في ذلك الباب، فليلاحظ هذا الأمر جيّداً.

٥ ـ إحدى مشاكل كتاب بحار الأنوار أنه لا يورد في الباب الواحد كلّ روايات هذا الباب، بل قد تجد رواية في باب الخمس تنفع في قضايا الإمامة، ولكنك قد تجدها في أبواب الإمامة وقد لا تجدها مكرّرة هناك، وهذه مشكلة مهمّة حاول أن يتلافاها الحرّ العاملي، وحاول أكثر أن يتجاوزها مشروع السيد البروجردي في «جامع أحاديث الشيعة»، وهذا معناه أنّنا لو رجعنا إلى كتاب الإمامة مثلاً، ولم نجد أيّ رواية صحيحة فيه، فهذا لا ينهي الموضوع بل يجب التفتيش في نفس البحار عن روايات أخرى حول الإمامة، أدرجها المجلسي في باب آخر منفصل تماماً، وحيث إنّ الشيخ المحسني اعتمد طريقة التصحيح والتضعيف وفقاً لما في البحار، فما معناه أننا قد نجد رواية تنفع في الإمامة موجودة في كتابنا هذا «المعتبر من بحار الأنوار» في بابٍ آخر، وهذا موضوع مهم.

وحيث إننا لم نقصد تأليف كتاب حديثي على غرار مشروع «تفصيل وسائل الشيعة» لهذا لم نضطرّ للإشارة إلى وجود حديث أو إدراج الحديث الذي في الباب الآخر في باب الإمامة مثلاً، لكوننا متعبّدين بمنهج الشيخ المحسني.

لكن على أية حال، هذه الظاهرة وإن كانت موجودة لكنها ليست واسعة النطاق.

٦ ـ اعتمدنا في ترقيم الأحاديث هنا على ترقيمين:

الأول: عام، وهو يتسلسل من أوّل حديث إلى آخر حديث في هذا الكتاب، وقد بلغ مجموع الأحاديث المعتبرة الواردة في هذا الكتاب ـ مع المكرّر ـ ٢٨٧٣ حديثاً.

الثاني: هو الترقيم الخاص بكلّ باب. فلو افتتحنا باباً في وسط الكتاب فسنجد أول الحديث الترقيم التالي مثلاً: (١٢٣١ ـ ١)، وهذا يعني أنّ التسلسل العام بلغ إلى ١٢٣١ حديثاً، فيما رقم (١)، يشير إلى أنّ هذا الحديث هو أوّل أحاديث هذا الباب بخصوصه بحسب ترتيب هذا الكتاب. وهكذا تتغيّر أرقام أحاديث كلّ باب، فيما يستمرّ تسلسل الأرقام العامّة على منواله.

والترقيم خاصّ بهذا الكتاب، فلا الرقم الأوّل ولا الثاني يطابق ما في بحار الأنوار أبداً.

٧ ـ لا نهدف بهذا الكتاب الجمود عليه، واعتباره حقاً كلّه أو لا يجوز نقده، ولا هذا هو كلام ورأي سماحة المرجع المحسني زيد عزّه، ففي نهاية المطاف يمثّل هذا الكتاب خلاصةً للأحاديث المعتبرة سنداً في بحار الأنوار من وجهة نظر عالمٍ كبير ورجاليّ متميّز، قضى عمره ـ الذي قارب الثمانين عاماً إلى اليوم ـ في البحث الرجالي والحديثي، لكنّ هذا لا يعني أن كلّ ما صحّحه فهو صحيح، وكلّ ما ضعّفه فهو ضعيف بالضرورة، ولا مجال للنقاش، فمن وجهة نظري المتواضعة هناك بعض الأحاديث التي صحّحها قد لا تصحّ عندي أو عندك، وبعض ما ضعّفه يمكن أن نجد له سنداً صحيحاً أو طريقةً للاعتبار، لكنّ هذه المحاولة في هذا الكتاب تكشف ـ بدرجة أو بأخرى ـ عن وجهة نظر أحد اتجاهات المدرسة النقدية السنديّة في علم الرجال والحديث عند الإمامية، والذي يقول بأنّ غالبيّة روايات بحار الأنوار ليست صحيحة وفقاً لمعايير البحث الرجالي والحديثي عند هؤلاء، ومن ثم فلا يحقّ للبعض أن يكرّس لنا بحار الأنوار كتاباً صحيحاً كلّه أو غالبه، ويفرضه على الساحة العلميّة أو الشعبيّة أو يجرّم المناقشة في مرويّاته، أو يقدّمه للناس حقائق مسلّمة عند المذهب الإمامي بكلّ مدارسه الاجتهادية. وإنما نقول له: إنّ هناك مدرسة بل مدارس لها مكانتها

في الحديث والرجال والتاريخ لا تلتقي مع هذه الفكرة.

إذن، فليكن واضحاً لنا جميعاً: لا يقصد بهذا الكتاب هنا أن نقدّم للعالم الحديثَ الصحيح عند الشيعة على طريقة المشهور عند أهل السنّة في تعاملهم مع صحيح البخاري ومسلم، بل نحن نقدّم الصحيح من وجهة نظر مدرسة اجتهاديّة شيعيّة عريقة، فلا يلتبس الأمر على بعض الشيعة أو السنّة في هذا المضمار. لكنّ ما في هذا الكتاب من الصحيح وما في خارجه من الضعيف يُرسل رسائل متعّددة النواحي ذات مضامين علميّة ووجهات نظر محترمة، يُفترض اخذها بعين الاعتبار، فتأمّل جيّداً.

إنّ دراسة أحاديث الكتب الأربعة وتخريج أحاديث كتب الشيخ الصدوق، وتخريج أحاديث البحار ودراستها، وتخريج أحاديث مستدرك الوسائل للمحدّث النوري ودراستها، هو عمل ممتاز يطوّر علم الحديث والتاريخ والرجال في المذهب الإمامي، ونحن نوجّه دعوةً للجميع أن يقوموا بدراسات من هذا النوع، بل وأوسع من العمل الذي قام به العلامة المحسني حفظه الله، فبهذه الطريقة تخضع الأحاديث باستمرار للرصد والتخريج والمتابعة، وتحليل الأسانيد والمصادر والمتون، ومقارنة المتون، ونقد المتن والسند، واكتشاف عناصر القوّة والضعف في كلّ حديث، ونخرج من ثَمّ من حالة الاطمئنانات الشخصيّة العفوية القائمة على مجرّد رؤية مجموعة روايات متراكمة في موضوع واحد، بزعم بُعد احتمال الكذب، لندخل في حالة التأمّل والمقارنة والنقد السندي والتاريخي والمتني لاسيما في الروايات غير الفقهيّة، حيث اهتمّ العلماء والحمد لله بالروايات الفقهيّة بدرجة ممتازة.

إنّني أعتقد بأنّ مثل خطوة الشيخ آصف محسني رعاه الله التي تبلورت في هذا الكتاب، ما تزال في بداية الطريق، ونحتاج لفتح باب علم تخريج الحديث

ودراسته سنداً ومتناً، خارج إطار علم الفقه والأصول، لنملك الثقافة الحديثية والذوق الحديثي، وهي ثقافة تختلف عن ثقافة الفقه والأصول لمن لاحظ وجرّب، وتنكسر بذلك الثقافة التي تظلّ تخاف من النقد الحديثي، فالنقد الحديثي يسبق ثبوت الحديث، لا يلحقه، والنقد الحديثي هو الذي يجعل حديثك الصحيح أقوى ثبوتاً.

٨ ـ يقوم مشروع الشيخ آصف محسني في المشرعة على النقد السندي في الغالب، لهذا ليس كثيراً ما نجد عنده في المشرعة كلاماً في نقد المتن، مع أنّه كان من المناسب ذلك، وحيث إنّنا لم نكن بصدد التعليق على «المعتبر من بحار الأنوار» ولا تخريج أحاديثه ولا نقده سنداً ومتناً، لهذا اكتفينا في بعض الأحيان القليلة ببعض التعليقات التي يصبّ جزء منها في إطار النقد المتني، وليس الهدف منه الخروج بنتائج، بل إثارة بعض الأفكار.

وإنني أعتقد بأنّ النقد المتني مهم، ولا يمارسه الفقهاء إلا قليلاً؛ لأنّ طبيعة النصوص التي يواجهونها تشريعيّة تعبّدية لا مجال غالباً عندهم فيها للنقد، بينما تتجلّى قيمة النقد المتني في روايات البحار الصحيحة ـ فضلاً عن غير الصحيحة ـ ذات الطابع الخبري، لاسيما قصص الأنبياء والأمم الماضية، وأحوال السماء والعالم، وتفسير القرآن الكريم، وروايات خواص النباتات والأطعمة والأشربة والأدوية، وروايات التاريخ عموماً، ونحو ذلك من الأحاديث. وحيث إنّ الحوزات العلميّة يغلب عليها ـ عدا الفترة الأولى والأخيرة ـ طابع البحث الفقهي؛ لهذا لا تجد ثقافة نقد متني فيها، وهذه نقطة جديرة بالتوقّف عندها والتبصّر.

هذا، والتفصيل في نقد المتن يوجب الإطالة، لهذا كنّا نشير سريعاً لبعض ما يخطر بالبال، بغية التنبّه وترويج ثقافة النقد المتني أكثر فأكثر.

٩ ـ إنّ ما في هوامش هذا الكتاب على ثلاثة أشكال:

الشكل الأول: هوامش العزو والإرجاع والاستخراج، وقد تمّ فيها استخراج الحديث من بحار الأنوار، وبيان رقم الجزء والصفحة، ثم بعد ذلك الإرجاع إلى المصدر الذي أخذ منه صاحب البحار هذا الحديث كما بيّن هو نفسه من خلال رموزه المعتمدة، فروجع المصدر وسجّل اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة والحديث، حيث يتوفّر ذلك.

الشكل الثاني: بعض التعليقات التي كتبها الشيخ آصف محسني في المشرعة على هذا الحديث أو ذاك تمّ إدراجها في الهامش أيضاً مع بيان موضعها من المشرعة، لمزيد من الفائدة.

الشكل الثالث: التعليقات الشخصيّة التي قمتُ بها أحياناً تعليقاً على متنٍ أو سند أو توضيحاً لشيء يستلزم التوضيح.

وكلّ ما في الهوامش مما كان لي، فيوضع في آخره تعبير (**حبّ الله**)، وما سواه فهو من جهود المنظّم والمستخرج والمعدّ للكتاب، عنيت الشيخ عمار الفهداوي.

١٠ ـ حيث إنّ كثيراً من الأبواب في بحار الأنوار لم يخرج منها حتى حديث واحد معتبر على رأي الشيخ آصف محسني، لهذا لم يكن هناك معنى لذكر عنوان الباب؛ لأنّ الهدف من هذا الكتاب هو بيان المعتبر من بحار الأنوار، لا غير المعتبر.

وبطبيعة الحال سوف يؤثر ذلك على ترقيم الأبواب والكتب، ومن هنا اعتمدنا في ترقيم الأبواب والكتب طريقةً مستقلّة استفدنا فيها ممّا ذكره الشيخ المحسني في المشرعة، فقد نجعل باباً من أبواب الصلاة بعنوان الباب الثاني، لكنّه في بحار الأنوار يشكّل «الباب الرابع». وخلاصة القول: إنّ ترقيم الأبواب والأحاديث هو جهد خاص بهذا الكتاب، لا يتبع بحار الأنوار. نعم، متون

العناوين نفسها هي نفس عناوين بحار الأنوار.

١١ ـ حيث ليس من غرضنا تخريج كلّ حديث من مصادره، لهذا نقتصر في كلّ حديث على سنده الموجود في المصدر الذي أخذ منه صاحب البحار، وصحّحه الشيخ المحسني.

وفي بعض الأحيان نذكر أكثر من سند للحديث، عندما يكون تعاضد الأسانيد هو الموجب لتصحيح الحديث عند الشيخ المحسني، أو يكون أحد الأسانيد هو المعتبر بالخصوص والبقية للتأييد.

وعليه، فعندما نذكر حديثاً له أكثر من سند أو نذكر له سنداً ثم بعد إتمام متنه نذكر سائر أسانيده، فهنا يعني ذلك أنّ الحديث معتبر:

إما لأنّ كلّ هذه الأسانيد صحيح.

أو لأنّ أحدها معتبر والباقر مؤيّد له.

أو لأنها جميعاً غير معتبرة، ولكنّ الشيخ المحسني لديه رأي وهو أنه لو بلغت الأسانيد ثلاثة فما زاد أمكن اعتبار الحديث بالتعاضد، حتى لو كانت كلّها ضعيفة، فليلاحظ هذا الأمر.

ونحاول اختصار الأسانيد بمعنى اختصار الأسماء، فأحياناً بدل أن نقول: أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، نقول: الأشعري، أو أحمد بن محمّد، والخبير بالرجال يعرف المراد، ومن أراد التحقّق فعليه بمراجعة المصدر.

١٢ ـ أدرجنا في مقدّمة الكتاب ـ بعد هذه المقدّمة ـ بحثاً مختصراً مستلاً من كتابي المتواضع «نظرية السنّة في الفكر الإمامي الشيعي» يدور حول الشيخ آصف محسني ومنهجه في الرجال والحديث، تعريفاً للقارئ ولمزيد الإفادة إن شاء الله، كما تمّ وضع فهرس موضوعات تفصيلي في خاتمة الكتاب، ومعه فهرس مصادر أيضاً، قام بانجازهما الشيخ الفهداوي حفظه الله.

١٣ ـ أطلقنا على هذا الكتاب اسم «المعتبر من بحار الأنوار» ولم نشأ استخدام تعبير «الصحيح» حتى لا ندخل في متاهة المصطلح الحديثي؛ لأنّ الكثير من الروايات المعتبرة هنا هي حسنة أو موثقة بحسب المصطلح الحديثي، فتعبير (المعتبر) أكثر جامعيةً واستيعاباً.

١٤ ـ سوف يلاحظ القارئ الكريم وجود تعارض واختلاف أحياناً بين بعض الأحاديث الصحيحة الموجودة في هذا الكتاب، كما قد يجد أنّ مضمون بعض الأحاديث القليلة غير معمول به عند العلماء، وحيث إنّه ليس الغرض من مشرعة البحار الخروج بتحقيق نهائي فتوائي للأحاديث، لهذا تركت الأحاديث المتعارضة على حالها، ليأتي الفقيه أو المتكلّم أو غيرهما بعد ذلك لرصد أنواع الحلول والتوفيقات؛ لأن هذا الكتاب يُعنى بثبوت الحديث لا بفقه الحديث بشكل نهائي. ومن أراد معرفة الرأي النهائي في المضمون فعليه بمراجعة سائر كتب الشيخ المحسني.

١٥ ـ هناك حديثان طويلان لم يدرجهما الشيخ آصف محسني في المشرعة مما يعني عدم اعتبارهما عنده، لكننا عبر التواصل معه علمنا بأنه يراهما الآن صحيحين، وهما حديث الأربعمائة الطويل الوارد في الخصال للشيخ الصدوق، وحديث محض الإسلام وشرايع الدين الوارد في كتاب: عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق نفسه، ولهذا أدرجنا هذين الحديثين في هذا الكتاب، رغم عدم اعتباره لهما صحيحين في المشرعة، ولنميّزهما جعلناهما في الخاتمة. وقد أدرجهما حفظه الله في الجزء الأخير من كتابه معجم الأحاديث المعتبرة أيضاً.

١٦ ـ سيجد القارئ العزيز عناوين الأبواب مدرجة هنا كما هي في بحار الأنوار والمشرعة، وأحياناً يجد جملة نقاط في العنوان لكن في الروايات التي تحته لا يوجد إلا رواية أو روايتين أو أكثر تتحدّث عن إحدى النقاط الموجودة في

العنوان لا غير، وليس هذا من التنافي بين العنوان والمعنون، بل معناه أنّ سائر النقاط المذكورة في العنوان والتي لها رواياتها في هذا الباب من البحار لم يصحّ منها سنداً ولا حتى حديث واحد عند الشيخ المحسني حفظه الله، لهذا حافظنا على العنوان كما هو، وفي الوقت نفسه اقتصرنا على ذكر الروايات المعتبرة تحته.

كلمة شكر وختام

وختاماً، بعد الشكر لله تعالى، **أتوجّه بالشكر الجزيل لسماحة المرجع الديني الشيخ محمّد آصف محسني حفظه الله تعالى** على جهوده المضنية في مجال علمَي الرجال والحديث، ونسأل الله له التوفيق والعافية والصحّة والسلامة، ونجاح سائر مشاريعه البحثيّة.

كما أتوجّه بالشكر الجزيل لصاحب فكرة هذا الكتاب على التفاتته الكريمة هذه، وإنما لم نذكر اسمه لرغبةٍ منه في ذلك.

وأشكر جزيل الشكر أخانا الفاضل الباحث الشيخ عمار الفهداوي رعاه الله، على جهده الضخم في استخراج هذا الكتاب وإعداده، فهذا الكتاب هو عمله وجهده، ولم يكن دوري إلا المساعدة وتقديم ما يمكن من العون. أشكر له عمله هذا وأسأل الله له التوفيق في سائر أعماله الكريمة.

كما أشكر القارئ الكريم، وكلّ الحريصين والنقّاد، على أيّ ملاحظة أو اقتراح بنّائين يقدّمونهما لنا في هذا المجال، لدفع مسيرة البحث العلمي والحديثي للتطوّر والتقدّم، إن شاء الله سبحانه.

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن

قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٨٥ ـ ٢٨٦).

حيدر محمّد كامل حبّ الله

الثلاثاء ٢٨ ـ ٥ ـ ١٤٣٤هـ

٩ ـ ٤ ـ ٢٠١٣م

(ذكرى شهادة الإمام محمّد باقر الصدر رحمه الله)

العلامة آصف محسني

التعريف، ومطالعة في منهجه

الحديثي والرجالي

التعريف الإجمالي بمشروع الشيخ آصف محسني[1]

حيدر حب الله

الشيخ محمد آصف محسني القندهاري الأفغاني (مولود: ١٩٣٦م)، أحد المجتهدين الشيعة المعروفين المعاصرين، وهو واحدٌ من أبرز الشخصيات الشيعية الأفغانية اليوم، تنقّل في حياته بين أفغانستان، والعراق، وإيران، وباكستان، وكان جزءاً من حركة النضال ضدّ الاحتلال السوفياتي لأفغانستان في الثمانينيات.

اهتمّ آصف محسني بعلم الرجال، وتخصّص فيه، كما تلمّذ في هذا العلم على آية الله الخوئي (١٤١٣هـ)، وكتب ـ منذ فترةٍ بعيدة ـ كتابه المعروف بـ «بحوث في علم الرجال» الذي عرفت طبعته الرابعة عام ١٤٢١هـ آراء هامةً وأساسية.

وإلى جانب الاهتمام الرجالي والسياسي، كتب آصف محسني في علم الكلام كتباً عديدة، كان أشهرها كتابه الكبير «صراط الحق»، وأصدر مجموعة كتب ذات مواضيع فكرية وثقافية وتبليغية وتوجيهية كثيرة تربو على الثلاثين كتاباً.

بعد عام ٢٠٠٠م، أصدر آصف محسني كتاباً أثار ضجّة نسبيةً في الأوساط

---

(١) هذا البحث مستلّ من كتاب (نظرية السنّة في الفكر الإمامي الشيعي)، للشيخ حيدر حبّ الله.

العلمية الدينية، حمل الكتاب اسم «مشرعة بحار الأنوار»، قال المحسني: إنّه كتبه استجابةً لطلبٍ من أحد الأشخاص في مدينة لندن أن يكتب له حول عقيدة الرجعة الشيعية على ضوء الروايات المعتبرة سنداً، مما أخطر في بال المحسني أن يوسّع دائرة الاستجابة، ليرصد مجمل كتاب بحار الأنوار من الزاوية السندية[١].

ويهدف محسني ـ كما تشهد بذلك مجمل نصوصه ـ إلى كسر مرجعية بحار الأنوار في الثقافة الشيعية المعاصرة، فقد غدا هذا الكتاب من أهمّ مراجع الخطباء ورجال المنبر الديني، سيما الحسيني، الذين يصنعون الرأي العام الديني، ويكوّنون بخطابهم الديني الثقافةَ الدينية العامّة في المجتمع، بل تتحوّل أحاديث هذا الكتاب إلى عقيدة شيعية عندما ترى طريقها للمنبر الديني[٢]، إنّ هذه المرجعية المطلقة لهذا الكتاب الذي يعدّ آصف محسني أكثر رواياته من غير المعتبر سنداً[٣]، تنامت حتى ليكاد الإنسان يخاف من أيّ عملية إصلاح[٤].

إنّ السياق الفكري والثقافي الذي يحيط مشروع آصف محسني النقدي يتمثل في التحفّظ الشديد من نسبة الروايات غير الصحيحة إلى المعصومين عليهم السلام، إذ ينتقد ما يتداول على ألسنة علماء الدين وطلاب الشريعة من التسرّع في نسبة الروايات إلى أهل البيت عليهم السلام[٥]، غير مبالين بالضعف السندي، وإذا كان الاهتمام من جانب الفقهاء متركّزاً على الروايات الفقهية، فإنّ آصف محسني ينتقد شديداً الكتب الأخلاقية السائدة اليوم في الوسط الديني، والتي يراها مزخرفةً بروايات

(١) محمد آصف محسني، مشرعة بحار الأنوار ١: ٧.

(٢) المصدر نفسه ١: ٤٦٤.

(٣) المصدر نفسه ١: ٩.

(٤) المصدر نفسه ١: ١٠ ـ ١١.

(٥) المصدر نفسه ١: ١٢.

منسوبة، تقع كلّها على الطراز الصوفي والعرفاني واليوناني، وهذه الكتب وثقافتها هي المسؤولة ـ من وجهة نظر محسني ـ عن تراجع المسلمين وتخلّفهم[١].

وعليه، فلا فرق ـ عند آصف محسني ـ بين الروايات الفقهية وغير الفقهية من مثل السياسة، والمفاهيم، والأخلاق. إنّه يعتقد أن هذه الروايات ولو لم تحسب فقهيّةً يجب أن تتوفّر على شروط الاعتبار والحجية، ومن ثم يفترض أن تكون صحيحة الإسناد، سالمة الطريق[٢].

ومع اهتمامه بمضامين النصوص ونقدها المتني، كما يلاحظ من مطاوي كتاب المشرعة، إلاّ أنّ ثقافته الرجالية، وتخصّصه منذ قديم الأيّام بعلم الجرح والتعديل، جعل السند عنده ـ نقداً وتمحيصاً ـ ذا أولوية، من هنا، وجدناه يركّز في مشروعه على نقد أسانيد بحار الأنوار أكثر من الاهتمام بالمتن والمضمون، بل إنه ينصح بممارسة طريق في تقويم الأحاديث، يختلف عن الطريق الذي كان سار عليه أبو الفضل البرقعي من قبل، ذلك أنّه يرى ضرورة الشروع من السند ونقده وتقويمه، فإذا ثبت بطلان سند الحديث ردّ ولم يؤخذ به من حيث المبدأ، وأمّا إذا صحّ السند فيرجع إلى العقل، فإن خالف العقل الحديث ردّ الحديث، وإلاّ يرجع إلى القرآن، فإن خالف القرآن الحديث ردّ الحديث أيضاً، وإلاّ أخذ به حينئذٍ[٣]، فالحركة من السند إلى المتن، على خلاف البرقعي وأمثاله الذين كانت حركتهم من المتن إلى السند.

وعلى أساس التعرية السندية قام آصف محسني بتدوين كتابه الكبير «معجم الأحاديث المعتبرة» المؤلّف من ستة مجلدات، على شبه الخطوة التي خطاها

(١) المصدر نفسه ١: ١٥.

(٢) المصدر نفسه ١: ١٦.

(٣) المصدر نفسه ١: ١٢١.

البهبودي في صحيح الكافي وغيره[١]، لكن معجم الأحاديث المعتبرة لم يجد طريقه إلى الطباعة كما حصل مع مشرعة بحار الأنوار، خصوصاً وأنّ المحسني كان عدل في كتابي المشرعة والرجال ـ بطبعته الرابعة ـ عن الكثير من آرائه الرجالية، الأمر الذي أوجب ضعف الكثير من الروايات التي كان عدّها سابقاً من معجم الأحاديث المعتبرة[٢].

منهج آصف محسني في نقد بحار الأنوار

يرى الشيخ آصف محسني أنّ كتاب (تفصيل وسائل الشيعة) للحرّ العاملي أفضل من بحار الأنوار، وأنّ كتاب جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردي أفضل من الوسائل[٣]، وعليه فبحار الأنوار أدنى الموسوعات الحديثيّة الشيعية قيمةً عنده.

ويمكن تكوين صورة وافية عن رؤية آصف محسني لبحار الأنوار عبر النقاط التالية:

النقطة الأولى: إن البحث في مشرعة[٤] بحار الأنوار وتقويمه نقدياً بحث سندي بحت، أي أنّه عندما يقال: الرواية غير معتبرة، يقصد بذلك أنّها غير وافية لشروط الحجية السندية المقرّرة في علمي أصول الفقه والرجال، وذلك لا يمنع من أن يكون لذكر الروايات غير المعتبرة فائدة، ذلك أنّ تراكم النصوص ـ

(١) راجع أيضاً له بحوث في علم الرجال: ٤٨٩، ٥٢٨.

(٢) للمزيد انظر: آصف محسني، بحوث في علم الرجال: ٤٨٩.

(٣) المصدر نفسه ١: ٦، و٢: ٣٩٨.

(٤) أسماه المشرعة، لأنّ به يستطيع الإنسان السير في كتاب البحار، كما تساعد المشرعة السفينة في التحرّك في البحار.

ولو كانت ضعيفةً ـ قد يؤدّي أحياناً إلى حصول التواتر، بل قد يكون نصّ ضعيف واحد محتفّاً بقرائن وشواهد توجب اعتباره وتقويته(1)، ومعنى ذلك أن نقد روايات البحار في كتاب المشرعة ليس نقداً نهائياً، بل هو نقد نسبي، أي بالنسبة للسند وتقويمه من ناحيتي الرجال والأصول.

وبذلك يبقي آصف محسني الباب مشرّعاً على عملية إعادة اعتبار نسبي لجملة من روايات بحار الأنوار، ولذلك وجدناه كثيراً ما يذكر ضعف أسانيد الروايات كلّها في بابٍ من الأبواب، لكنه يقبل بقاسمها المشترك، انطلاقاً من عناصر مثل التواتر، أو استبعاد الكذب(2).

من هنا، يمتاز مشروع آصف محسني عن مثل مشروع محمد باقر البهبودي، حيث حاول الأخير حسم الموقف في غير ما نقله في صحيح الكافي، ليرفضه دون عودةٍ إليه، أما آصف محسني فترك الباب مفتوحاً لإعادة تصويب بعض النصوص الواردة في بحار الأنوار.

النقطة الثانية: يركّز آصف محسني نظره في نقد أسانيد البحار على السند الوارد في بحار الأنوار نفسه، معترفاً بأنّ السند الذي يضعّفه في بابٍ من أبواب البحار لروايةٍ ما، قد يكون له بديلٌ عنه للرواية نفسها موجود في بابٍ آخر من نفس البحار، كما قد يكون هناك سند معتبر للرواية عينها خارج بحار الأنوار كالكتب الأربعة(3).

---

(1) آصف محسني، مشرعة بحار الأنوار 1: 9.

(2) على سبيل المثال فقط، راجع: مشرعة بحار الأنوار 1: 170 ـ 171، لدى حديثه عن ضعف تمام روايات معاينة الميت لأهل البيت عليهم السلام، إذ يقبلها لكثرتها وتعدّد مصادرها، و2: 328، حيث يصرّح بأنّ كثرة الأسانيد ربما توجب اليقين بالصدور، إلى غير ذلك من النماذج الكثيرة.

(3) آصف محسني، مشرعة بحار الأنوار 1: 8، و2: 165.

وعليه، فالتضعيف السندي لآصف محسني داخل مشروعه هو الآخر نسبي، إذ ضعف سندٍ في بحار الأنوار لا يخوّل تضعيف الرواية، ذلك أنّه قد يكون لها سند صحيح في غيره، فنتائج كتاب المشرعة غير نهائية.

وقد كانت روح هاتين النقطتين مورد نقد المعترضين على المشرعة، إذ ذكروا أنّ المفترض ترجيح جانب اعتبار الرواية، ولو على أحد المباني الرجالية، دون تركها معلّقة، بما يشير إلى ضعفها[1]، بل يواصل المنتقدون نقدهم بالقول: إن أكثر علماء الشيعة اعتمدوا الخبر الموثوق وهذا هو مبرّر المجلسي لإهمال الأسانيد، ومن ثم فلا يصحّ تناول روايات البحار من الزاوية السندية فقط للحكم عليها[2].

النقطة الثالثة: يميّز آصف محسني بين الصحّة السندية والصحة الصدورية، فصحّة الحديث سنداً ليست عنده علّةً تامّة لصدور الحديث وجهته ومتنه، كما أنّ الضعف السندي ليس دليلاً على الكذب أو الوضع أو عدم الصدور، بل هو على أقصى تقدير دليل على عدم الحجية لا غير[3].

وهذا فارقٌ آخر رئيس بين اتجاه البهبودي واتجاه آصف محسني، ذلك أنّ البهبودي كان أشدّ تركيزاً على الوضع وعدم الصدور، بينما لم يهتمّ آصف محسني كثيراً بموضوع الوضع والجعل والدسّ، بل ركّز نظره على السند، وكأنه رأى أنّ النقد السندي يمكنه أن يزيل من طريقنا أكثر تلك الروايات التي تحمل مضموناً غير منسجم أو مقبول، وأعتقد أنّ للثقافة الرجالية للمحسني دوراً كبيراً في

---

(١) مهدي حسينيان قمّي، دفاع از روايات بحار الأنوار (نقد كتاب: مشرعة بحار الأنوار)، مجلّة علوم حديث، العدد ٢٩: ٨٩.

(٢) المصدر نفسه: ٩٠.

(٣) محسني، مشرعة بحار الأنوار ١: ٣٢.

تكوين مجمل الخطوط العامّة التي حكمت مشروعه.

النقطة الرابعة: يعتمد آصف محسني في منهجه أن يذكر في كل باب أرقام الروايات الصحيحة فيه، بحيث يعلم أن الرقم الذي لا يذكره يكون ضعيفاً عنده، وذلك على أساس أنّ الروايات الصحيحة عنده هي الأقل، فتذكر تسهيلاً للاختصار، وهذا هي طريقة الكتاب من أوّله إلى آخره، بل صرّح باتّباع هذه الطريقة المؤلّف نفسه في المقدّمة[١].

لكن الملاحظ في منهجية الكتاب أنّ المؤلّف لم يفِ بهذه الطريقة دائماً، فقد لاحظناه في بعض الأبواب يذكر الصحيح منها بالرقم، فيما يكتفي في أبواب أخرى بذكر أن غالب الروايات ضعيف، أو يذكر أحياناً أنه لعل غالبها ضعيف، مما يوحي بأنّ بعض الأبواب لم يحسم أمره.

ويبدي المؤلّف في الكثير من الأبواب تعليقات متفرّقة ومختلفة في الموضوعات الإسلامية المتنوّعة من الفلسفة والكلام وحتى الفقه والأخلاق، وهو أمرٌ مفيد، بيد أنّه غير مربوط أحياناً كثيرة بهدف الكتاب الرئيسي إلاّ بمناسبةٍ ما.

النقطة الخامسة: وهي من أهم نقاط المنهج النقدي على بحار الأنوار، وتتلخّص في إصرار آصف محسني على أنّ أغلب مصادر البحار إنما وصل إلى العلامة المجلسي عن طريق الوجادة، وليس بالمناولة، أي أنّه عثر عليها في الأسواق، بل لعلّه لا يملك حتّى كتاباً واحداً بالمناولة، على خلاف صاحب وسائل الشيعة، والنقل بالوجادة في حكم الخبر المرسل غير المعتبر عند المحققين[٢]، ممّا يعني ضعف روايات بحار الأنوار جميعها، وعلى الأقل أكثرها.

(١) المصدر نفسه ١: ٧.

(٢) المصدر نفسه ١: ٢٣، ٢٥.

ورغم اعتراف آصف محسني بأن صاحب بحار الأنوار قد اعتمد في تدوين كتابه على ٤٠٠ مصدر شيعي، و١٠٠ مصدر سنّي، إلاّ أنّه يعتبر أن أكثرية المصادر التي رجع إليها، إنّما رجع إليها في موارد محدودة، ومن ثم كانت أغلب روايات البحار مرجعها إلى مصادر محدودة من بين هذه المصادر الخمسمائة[١].

من هنا، يفرّق آصف محسني بين صحّة الطريق إلى كتابٍ ما بمعنى وجود نسخة منه عند المتأخّر، وبين صحّة نسبة النسخة المتوفّرة حالياً عند المتأخر إلى صاحبها ومصنّفها، والأهم أنّ آصف محسني يعتبر أغلب ما جاء في فهرست الشيخ الطوسي ورجال النجاشي من النوع الأوّل[٢]، مما يهدّد عدداً هائلاً من مصادر الحديث بالسقوط عن الاعتبار والقيمة، نعم أسانيد الشيخ الطوسي الواردة في مشيخة التهذيب والاستبصار يمكن الأخذ بها، لا تلك الواردة في كتاب الفهرست[٣].

وبهذا تبيّن لنا ما كنّا أشرنا إليه سابقاً، وسيتبين أكثر عما قريب، كيف أنّ آصف محسني قد طوّر الإشكالية ـ إشكالية المناولة والوجادة ـ التي كان أثارها من قبل محمد باقر البهبودي، وأضفى عليها طابعاً تخصصياً أكثر.

النقطة السادسة: انطلاقاً مما ذكرناه في النقطة الخامسة، أعلن آصف محسني عدم اعتبار النسخ الحالية أو تلك الواصلة إلى صاحب بحار الأنوار، لجملة من الكتب المشهورة اليوم، وقد حُقّق أكثرها وصحّح، وهذه الكتب هي:

أ ـ كتاب قُرب الإسناد للحميري، يراه محسني وجادة، فلا قيمة لنسخه

(١) المصدر نفسه ١: ٢١.

(٢) المصدر نفسه ١: ٢٣؛ وله أيضاً: بحوث في علم الرجال: ٤٩١.

(٣) آصف محسني، بحوث في علم الرجال: ٤٩٤.

الحالية، وينقل عن السيد البروجردي أنّ روايات هذا الكتاب مؤيدّة لا دالّة[١].

ب ـ كتاب الاختصاص للشيخ المفيد، يشكك آصف محسني في نسبته إليه[٢].

ج ـ كتاب قصص الأنبياء الذي ألّفه قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، وأكثر فيه من النقل عن الشيخ الصدوق.. غير معتبر، لعدم وضوح أسانيده إلى الصدوق، وهو محلّ كلام ونظر[٣].

د ـ كتب ومصنفات الحسين بن سعيد الأهوازي، إنما وصلت للمجلسي بالوجادة، فلا حجية فيها[٤].

هـ ـ كتاب علي بن جعفر أحد أخوة الإمام موسى بن جعفر الكاظمعليه السلام، فإنّ أسانيد هذا الكتاب كلّها مرسلة[٥]، بل نسب آصف محسني هذا الأمر في كتاب علي بن جعفر إلى السيد علي السيستاني المعاصر[٦].

و ـ كتاب المحاسن للبرقي، لا عبرة بما وصلنا منه للسبب عينه[٧].

ز ـ تفسير علي بن إبراهيم القمي، غير معتبر أيضاً، بل يراه آصف محسني أشْكَل من غيره، حيث لا يعلم أصل نسبته إليه فلا يؤخذ منه شيء[٨].

---

(١) المصدر نفسه: ٥٠٤، وقد شكّك في هذا الكتاب في مشرعة بحار الأنوار ١: ٢٦ ـ ٢٧.

(٢) آصف محسني، مشرعة بحار الأنوار ١: ١٤ ـ ١٥، ٢٧ ـ ٣٠.

(٣) آصف محسني، بحوث في علم الرجال: ٣٥١ ـ ٣٥٨.

(٤) المصدر نفسه: ٤٩٥، وانظر حول كتاب الزهد للحسين بن سعيد مشرعة بحار الأنوار ١: ١٤ ـ ١٥.

(٥) آصف محسني، مشرعة بحار الأنوار ١: ١٤ ـ ١٥؛ وله أيضاً: بحوث في علم الرجال: ٤٩٣.

(٦) آصف محسني، بحوث في علم الرجال: ٤٩٤.

(٧) المصدر نفسه: ٤٩٨ ـ ٥٠١؛ وله أيضاً: مشرعة بحار الأنوار ١: ١٤ ـ ١٥.

(٨) آصف محسني، مشرعة بحار الأنوار ١: ١٤ ـ ١٥؛ وله أيضاً: بحوث في علم الرجال:

ح ـ كتاب بصائر الدرجات للصفّار، لم تصل منه نسخة معنعة لا للحرّ العاملي، ولا للمجلسي، فلا يعتمد عليه[١].

ط ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى، حيث لا يراه آصف محسني ذا قيمة، لا للنسخة المطبوعة منه في العصر المتأخّر، ولا لما نقله عنه المحدث النوري في المستدرك، ولا الحر العاملي في الوسائل، ولا المجلسي في البحار[٢].

ي ـ أمالي الطوسي، حيث لم يصل لأحد من كبار المحدّثين المتأخرين بسند صحيح[٣].

ق ـ أمالي المفيد، حيث يقول عنه آصف محسني: «في الاعتماد عليه وَجَل»[٤].

ولكي ينهي آصف محسني الموقف، يصرّح بأنّ ظاهرة الإجازات، التي يستفاد منها عادةً لتصحيح تناقل نسخ الكتب عبر الأجيال، خالية تماماً من المناولة، وثمّة ـ برأيه ـ شواهد عديدة على ذلك[٥]، ومما يشهد لذلك بقوّة في بحار الأنوار أنّ المجلسيَّ نفسه حاول قدر جهده في الفصل الأوّل والثاني من مقدّمة بحاره أنّ يثبت أسماء مؤلفي الكتب وصحّة نسبتها إليهم، وما ذلك إلاّ لأنّها لم تبلغه بطريق معتبر[٦].

---

٥٠٤ ـ ٥٠٥.

(١) آصف محسني، بحوث في علم الرجال: ٥٠١ ـ ٥٠٢؛ وله أيضاً: مشرعة بحار الأنوار: ١٤ ـ ١٥.

(٢) آصف محسني، بحوث في علم الرجال: ٤٩٦، ٤٩٧ ـ ٤٩٨، وله أيضاً: مشرعة بحار الأنوار ١: ١٤ ـ ١٥.

(٣) آصف محسني، مشرعة بحار الأنوار ١: ١٥.

(٤) آصف محسني، بحوث في علم الرجال: ٥١١.

(٥) المصدر نفسه: ٥١٠.

(٦) آصف محسني، مشرعة بحار الأنوار ١: ٢٢ ـ ٢٣.

النقطة السابعة: اعتمد المؤلّف ـ بحكم نـزعته الرجالية ـ على نظرياته في علم الرجال، ولما راجعناها وتفحّصناها وجدنا عنده موقفاً نقدياً من بعض النظريات في هذا العلم، فهو مثلاً لا يقبل توثيقات كتاب كامل الزيارة[١]، ولا كتاب تفسير القمي[٢]، ولا يقبل قاعدة وثاقة مشايخ النجاشي[٣]، ولا توثيقات الشيخ المفيد في الرسالة العددية[٤]، كما يرفض بشدّة يقينية الكتب الأربعة، ويناقش تمام القرائن الإثنين والعشرين التي ذكرها الحر العاملي في خاتمة الوسائل لاثبات صحة الكتب الحديثية[٥].

وهذه النـزعة التي فيها بعض التشدّد في علم الرجال، لاسيما إشكاله المشهور على حدسية وإرسال التوثيقات الرجالية، والذي أشكله على السيد الخوئي[٦]، لعبت بالتأكيد دوراً في مواقفه المتحفظة في كتاب مشرعة بحار الأنوار.

النقطة الثامنة: يشكّك آصف محسني في الروايات الطويلة مثل دعاء عرفة إلا إذا قام شاهد على تدوينها حال التكلّم بها، ومن هنا يطرح مبدأ الاحتياط في مثل هذا النوع من الروايات[٧]، كما يشكّك في الروايات التي تتحدّث عن حقبة ما قبل النبي محمدﷺ من تواريخ الأنبياء، مبرراً ذلك بانقطاع السلسة؛ إلا إذا جاءت الرواية عن النبي محمدﷺ[٨]. كما يذهب إلى ضعف أكثر روايات

(١) آصف محسني، بحوث في علم الرجال: ٦٤ ـ ٦٩.

(٢) المصدر نفسه: ٧٧ ـ ٨٠.

(٣) المصدر نفسه: ٧٠ ـ ٧١.

(٤) المصدر نفسه: ١٦٢ ـ ١٦٦.

(٥) المصدر نفسه: ٣٤١ ـ ٣٤٦.

(٦) المصدر نفسه: ٥٣ ـ ٥٤.

(٧) آصف محسني، مشرعة بحار الأنوار ١: ٢٨٠ ـ ٢٨١، ٢٩١.

(٨) المصدر نفسه ١: ٢٨١.

الطب أيضاً[١].

النقطة التاسعة: بعد هذه العاصفة التي أحدثها آصف محسني في مصادر الحديث ونُسَخِها، يطرح التساؤل التالي: ما هي ـ إذاً ـ المعايير التي يفترض اتّباعها لإثبات صحّة نسبة كتابٍ ما إلى مؤلّفٍ ما، ومع ذلك صحّة نسبة نسخةٍ ما إلى المؤلّف عينه بحيث يمكننا الاعتماد عليه شرعاً وعقلاً؟

يحاول آصف محسني الجواب عن هذا السؤال بتقعيد الموضوع، إذ يرى أن تصحيح كتب القدماء مما وصل إلينا منها يتمّ بشروط أربعة هي:

الشرط الأوّل: عدم وجود خلاف في نسبتها لمؤلّفٍ ثقة.

الشرط الثاني: شهرة الكتاب بين العلماء إلى عصر الحر العاملي (١١٠٤هـ) ومحمد باقر المجلسي (١١١١هـ)، بحيث يؤمن من الدسّ فيه أو التزوير.

الشرط الثالث: وجود طريقٍ صحيحٍ للشيخ أبي جعفر الطوسي إلى هذا الكتاب.

الشرط الرابع: عدم وجود ادّعاء في أوساط أهل النظر والتتبّع بأنّ تغييراً ـ عبر الزيادة أو النقيصة ـ قد حصل في الكتاب بمرور الأيّام[٢].

بهذه النقاط التسع يمكن تكوين صورة عن الاتجاه النقدي لبعض مصادر السنّة والحديث عند الشيخ آصف محسني، لكن العنصر المهم الآخر أن نعرف ـ ولو عبر إطلالة موجزة ـ مَدَيات عملية النقد والتعرية التي قام بها آصف محسني في كتاب بحار الأنوار، ولكي نضع القارئ في حجم الصورة النقدية بشكل أكثر تفصيليةً من مجرّد القول بأنّ أكثر روايات البحار ضعيفة، نضع هذا الجدول

(١) المصدر نفسه ٢: ٣٠٨.

(٢) محسني، بحوث في علم الرجال: ٥١٦ ـ ٥١٧؛ هذا وراجع تكراره لأبرز مقولاته في بحار الأنوار في المشرعة ٢: ٤٩٣ ـ ٤٩٥.

التوضيحي، آخذين فيه بعض العينات فقط.

عيّنات نقدية لأبواب بحار الأنوار

لتوضيح الجدول، نضع ـ من اليمين إلى اليسار ـ رقم الباب، ثم رقم مجلّد البحار، ثم عنوان الباب وموضوعه، ثم عدد الأحاديث الموجودة فيه، ثم عدد المعتبر منها، وعلى تقدير عدم وجود خبر معتبر، ننصّ على أنّه لا خبر صحيح في هذا الباب، ونرمز لكلمة حوالي بـ (ح)، وذلك على الشكل التالي:

رقم الباب	رقم المجلّد	عنوان الباب	عدد مجموع الأحاديث	عدد الأحاديث الصحيحة
١	١	فضل العقل وذم الجهل	٤٣	١
٤	١	مذاكرة العلم ومجالسة العلماء	٣٨	٢
١٠	٢	حقّ العالم	٢٠	٢
١١	٢	صفات العلماء وأصنافهم	٤٠	٠
١٣	٢	كتمان العلم	٨٤	٢
١٩	٢	فضل كتابة الحديث وروايته	٤٧	٣
٢٦	٢	أنّ حديثهم صعب مستصعب	ح١١٦	٠
٢٧	٢	العلّة التي من أجلها كتم الأئمة بعض العلوم	٧	٠
٢٨	٢	أخبار أهل السنّة والنهي عن الرجوع إليها	١٤	٠
١	٣	ثواب الموحّدين وبيان وجوب المعرفة و..	٣٩	٠

١	٥	في نفي الظلم عن الله سبحانه	١١٣	معظمها ضعيف
٢	١١	سجود الملائكة، وأيّ جنة، ومعنى الأسماء	ح٣٠	٠
٤	١١	تزويج آدم ونسله وقصّة هابيل وقابيل	ح٤٠	٠
٧	١٣	نـزول التوراة وعبادة العجل	ح٥٠	٢
١٠	١٣	قصّة موسى والخضر	ح٥٠	٣
١٥	١٤	قصص زكريا ويحيى	ح٤٠	١
١٨	١٤	فضل عيسى عليه السلام ومعجزاته	٥٦	٣
١٧	١٧	ما عند النبي صلى الله عليه وآله من آثار الأنبياء وعرض الأعمال عليه	ح٦٠	٥
٣	١٨	أحاديث المعراج	ح١٢٠	٥
٥	٢٢	أحوال أقرباء النبي صلى الله عليه وآله	٦٥	٨
١٠	٢٢	فضائل سلمان وأبي ذر والمقداد وعمّار و..	٨٥	٣
١٢	٢٢	كيفية إسلام أبي ذر وفضائله	٥١	٣
٣	٢٣	الإمامة لا تكون إلا بالنص	٢٥	٠
١٢	٢٣	أنّ أهل البيت هم من اصطفاهم الله وأورثهم الكتاب	٥٠	٠
١٦	٢٣	الأمانة في القرآن تعني الإمامة	٣٠	١
١٨	٢٣	أهل البيت أنوار الله وتأويل آية النور	٤٢	٠
١٩	٢٣	رفعه بيوتهم عليهم السلام في حياتهم وبعد	١٩	٠

		مماتهم		
٢٠	٢٣	عرض الأعمال عليهم عليهم السلام وأنّهم الشهداء	٧٥	٠
٢١	٢٣	تأويل المؤمنين والمسلمين بهم عليهم السلام	١٠٠	٣
٢٣	٢٣	أنّهم عليهم السلام السابقون، والأبرار والمنفقون	٢٥	٠
٢٨	٢٣	أنّ الحسنة والحسنى ولايتهم عليهم السلام	٢٣	٠
١	٢٥	بدو أرواحهم عليهم السلام وأنوارهم، وأنهم نور واحد	٤٦	٠
٢	٢٥	أحوال ولادتهم عليهم السلام وانعقاد نطفهم	٢٢	٠
٣	٢٥	الأرواح التي فيهم عليهم السلام، وأنهم مؤيدون بروح القدس	٧٤	٠
١٣	٢٥	غرائب أفعالهم وأحوالهم عليهم السلام	٤٤	٠
٧	٢٦	دعاء الأنبياء استجيب بالتوسّل بهم عليهم السلام	١٦	٠
٨	٢٦	فضل النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام على الملائكة	٢٤	٠
٩	٢٦	أنّ الملائكة تأتيهم وتطأ فرشهم...	٢٦	٠[1]

(١) راجع فيما تقدم، آصف محسني، مشرعة بحار الأنوار ١: ٣٣، ٤٦، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٧٥ـ ٧٦، ٨٦ ـ ٩٢، ٩٤ ـ ٩٥، ١٠٢، ١٣٥، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٧٤ ـ ٢٧٥، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٩١، ٢٩٤، ٣١٦، ٣٤٢ ـ ٣٤٣، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤١١، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣١ ـ ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٥ ـ ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٦٣، ٤٨٠، ٤٨١.

١٠	٢٧	كتابة أسمائهم عليهم السلام على العرش	٢٨	٠
١١	٢٧	أنّ الجنّ خدّامهم ويظهرون لهم	١٦	٠
١٢	٢٧	أنّ عندهم الاسم الأعظم	١٠	٠
٧	٢٧	عدم قبول الأعمال إلاّ بالولاية	٧١	٣
١	٣٢	بيعة علي عليه السلام وما جرى بعدها	١٢٣	٠
١	٣٥	ولادة علي وشمائله	٣٨	٠
٨٧	٣٩	حبّ علي وبغضه و..	١٢٣	لعلّه ليس هناك رواية معتبرة
١٢٧	٤٢	كيفية شهادة علي ودفنه وغسله و..	ح٨٠	٢
٣	٤٣	مناقب فاطمة عليها السلام وفضلها ومعجزاتها	ح٨٠	٠
١٢	٤٣	فضائل الحسنين	ح٨٠	٤
٣٤	٤٤	ثواب البكاء على الحسين عليه السلام	٣٧	٧
٥	٤٦	مكارم أخلاق السجّاد عليه السلام	ح١٠٠	٧
١١	٤٦	أحوال أولاد وزوجات السجّاد عليه السلام	ح٩٠	٥
٤	٤٦	معجزات الباقر عليه السلام وكراماته	ح٩٠	٠
٦	٤٦	مكارم أخلاق الباقر عليه السلام	ح٥٠	٩
٤	٤٧	مكارم أخلاق الصادق عليه السلام وسيرته	ح١٢٠	١٣
٥	٤٧	معجزات الصادق عليه السلام وكراماته	ح٢٣٠	٢
٢	٤٩	النصّ على الرضا عليه السلام بالخصوص	٤٨	٦
٣	٤٩	معجزات الرضا عليه السلام	ح١٠٠	١٧

١٣	٤٩	ولاية العهد وعلّة قبولها	٣٠	٤
١	٥١	ولادة الحجةعليه السلام وأمّه	ح٤٠	٢
٤	٥١	صفات الحجّةعليه السلام وعلاماته	٣٣	٣
٥	٥١	الآيات المؤوّلة بالقائمعليه السلام	٦٦	١
١٥	٥١	معجزات القائمعليه السلام	ح٧٠	ح٦
٢١	٥٢	التمحيص والنهي عن التوقيت و..	٥٠	ح٧
٢٦	٥٢	يوم خروج القائمعليه السلام وأخبار الملك..	٨٤	١٠
٢٧	٥٢	سيرة القائمعليه السلام وأخلاقه وخصائص زمانه	٢١٤	١٢
١	٥٤	حدوث العالم وبدء الخلق	١٨٨	١٠
٢	٥٤	ما كان قبل خلق آدمعليه السلام	٤٦	١
٤	٥٤	القلم، واللوح، والكتاب المبين	ح٣٠	١
١	٥٥	العرش، الكرسي، وَحَمَلَتهما	ح٦٠	٥
١٠	٥٥	علم النجوم وحال المنجّمين	٨٢	٤
٢٣	٥٦	الملائكة وصفاتهم و..	ح٨٠	٤
٤٤	٥٨	حقيقة الرؤية و..	٧٥	٨
٣	٦٠	إبليس، خلقه و..	ح١٧٠	١٥
٣	٦٣	التمر وفضله و..	ح٧٠	٢
١٢	٦٤	شدّة ابتلاء المؤمن	٨٨	١٢
١	٦٥	فضائل الشيعة	ح١٤٠	٢

١٨	٦٥	الصفح عن الشيعة وشفاعة الأئمة عليهم السلام لهم	٩٧	٠
٣٢	٦٦	درجات الإيمان	٢٨	٠
٣٨	٦٦	جوامع المكارم و..	ح١٣٠	٧
٩٤	٦٩	فضل الفقر والفقراء و..	ح٩٠	٧
١٢٢	٧٠	حبّ الدنيا	ح١٤٠	١٠
٣	٧١	صلة الرحم	ح١١٠	١٨
٩٧	٧٣	إفشاء السلام و..	ح٥٠	٢
١٨	٧٣	السواك	ح٥٠	٢
١	٩٧	وجوب الأمر بالمعروف و..	ح٩٠	٢[(١)]

وقد انتقينا الأبواب ذات الدلالة من حيث تعداد مجموع رواياتها، وتعداد ما هو الصحيح منها عند آصف محسني، ويلاحظ القارئ أنّ مجموع روايات الأبواب التي انتقيناها يبلغ حوالي ٥٧٦٤ رواية، وأنّ الصحيح منها هو ٢٨٣ رواية فقط، أي أقلّ من ٥٪ من الروايات، وهذه نسبة قليلة جداً.

هذه نظرة موجزة حول منهج الشيخ آصف محسني في تقويم روايات بحار الأنوار، وعلى أساسها صحّح بعض رواياته القليلة التي سيتولّى هذا الكتاب جميعها وتنظيمها إن شاء الله.

---

(١) راجع، المصدر نفسه ٢: ٥، ٨، ٤٤، ٨٣، ١٠٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٤١، ١٥٤، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٨، ١٩٠، ١٩٣، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٤٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٧٤، ٢٨٢، ٣٠٥، ٣١٢، ٣٢٥، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥٨، ٣٦٤، ٣٧٠، ٣٨٢ _ ٣٨٣، ٣٨٤ _ ٣٨٥، ٤٧٦.

كتاب العقل والجهل

أبواب العقل والجهل

الباب الأوّل: فضل العقل وذم الجهل[1]

١ ـ ١: حدّثنا أبي رضي الله عنه ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما، قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن الحميريّ، قالا: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن ابن الجهم، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا يقول: «صديق كلّ امرئ عقله، وعدوّه جهله»[2].

٢ ـ ٢: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «صديق كل امرئ عقله، وعدوه جهله»[3].

الباب الثاني: حقيقة العقل وكيفيته وبدو خلقه[4]

٣ ـ ١: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريّ، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «لما خلق الله

---

(١) يبلغ عدد الروايات التي ذكرت في هذا الباب (٤٣) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ١ / ٨٨؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٧ رقم ١.

(٣) بحار الأنوار: ١ / ٨٨؛ علل الشرايع: ١ / ١٠١ رقم ١.

(٤) يبلغ عدد الروايات الواردة في هذا الباب (١٤) رواية.

العقل استنطقه، ثمّ قال له: أقبل فأقبل، ثمّ قال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إلي منك، ولا أكملك إلا فيمن أحب، أما أني إياك آمر وإياك أنهى وإياك أثيب»[١].

قال الشيخ المحسنيّ: «وكأنها تدل على ذمّ وفضل العقل في الإنسان تكويناً. ثمّ العقل في اللغة تعقّل الأشياء وفهمها، وفي العرف العام يراد به: قوّة إدراك الخير والشر، والتمييز بينهما، والتمكّن من معرفة أسباب الأمور في الجملة. والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب.

واعلم: أنّ العقل بحسب الواقع ليس شيئاً ومقابلاً للعلم والإدراك العام وجداناً، كما ربما يتخيّله بعض العوام ومن بحكمهم، بل هو قسم منه. ولا بأس باختصاص (العقل) ـ بحسب الاصطلاح العام ـ بإدراك الضروريات وما بحكمها، وإطلاق (العلم) على إدراك النظريات مطلقاً أو في الجملة»[٢].

الباب الثالث: النوادر[٣]

٤ ـ ١: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن أبي محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما بال الناس يعقلون ولا يعلمون؟ قال: «إنّ الله تبارك وتعالى حين خلق آدم جعل أجله بين عينيه وأمله خلف ظهره، فلما أصاب الخطيئة جعل أمله بين عينيه وأجله خلف ظهره، فمن ثمّ يعقلون ولا يعلمون»[٤].

---

(١) بحار الأنوار: ١ / ٩٦ رقم ١؛ الأمالي للصدوق: ٥٠٣ رقم ٥.

(٢) مشرعة بحار الأنوار: ١ / ٣٤.

(٣) يبلغ عدد روايات الباب (٢).

(٤) بحار الأنوار: ١ / ١٦١ رقم ٢؛ وعلل الشرائع: ١ / ٩٢ رقم ١.

أبواب العلم وآدابه وأنواعه

الباب الأول: فرض العلم ووجوب طلبه والحثّ عليه وثواب العالم والمتعلم[1]

٥ ـ ١ : أبي رحمه الله، قال: حدّثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه (عليهم السلام) قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سلك طريقا يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وأنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به، وأنه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وأنّ العلماء ورثة الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر»[2].

٦ ـ ٢ : أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضل العلم أحبّ إلى الله من

---

(١) يبلغ عدد روايات هذا الباب (١١٢) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ١ / ١٦٤؛ ثواب الأعمال: ١٣١.

فضل العبادة، وأفضل دينكم الورع»[1].

قال الشيخ المحسنيّ: للحديث ألفاظ وأسانيد متعدّدة، لم تصحّ واحدة منها.. وعلى كلّ تعدّد طرقه عندنا وعندهم (أي: الجمهور) يوجب الوثوق بصدوره عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا المقدار. وأما إضافة كلمة (ومسلمة) كما اشتهر فليست في رواياتنا ولا أذكرها في روايات أهل السنّة، وإن لا يبعد شمول كلمة (المسلم) للمسلمة أيضاً.

الباب الثاني: أصناف الناس في العلم وفضل حب العلماء[2]

٧ ـ ١: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الناس يغدون على ثلاثة: عالم ومتعلّم وغثاء، فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء»[3].

قال الشيخ المحسني: ليس المراد بالعلم مطلقه قطعاً، بل العلم بالدين الحقّ أصوله وفروعه.

٨ ـ ٢: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن صفوان، عن الخزاز، عن محمد بن مسلم وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اغد عالماً أو متعلماً أو أحبّ العلماء، ولا تكن رابعاً فتهلك ببغضهم»[4].

---

(١) بحار الأنوار: ١ / ١٦٧؛ الخصال: ٤ / رقم ٩.

(٢) يبلغ عدد روايات هذا الباب (٢٠) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ١ / ١٨٧؛ الخصال: ١٢٣ رقم ١١٥.

(٤) بحار الأنوار: ١ / ١٨٧؛ الخصال: ١٢٣ رقم ١١٧. قال الشيخ المحسنيّ (١/ ٤٤) في سياق كلامه عن هذه الرواية: ومنها معتبرة محمد بن مسلم وغيره، وفي السند محمد بن خالد البرقيّ الذي اختلف فيه، ونحن نحتاط في رواياته.

قال الشيخ المحسني: والمراد بالعالم ـ هنا ـ ما يشمل الكامل والمتوسّط بخلاف الرواية الأولى، حيث خصّه الإمام بالأئمةعليهم السلام[١].

الباب الثالث: مذاكرة العلم ومجالسة العلماء والحضور في مجالس العلم وذمّ مخالطة الجهال[٢]

٩ ـ ١: محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمد الهمداني، عن علي بن الحسن ابن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضاعليه السلام: «من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب»[٣].

١٠ ـ ٢: القطان والنقاش والطالقاني جميعاً، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه قال: قال الرضاعليه السلام: «من تذكّر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب»[٤].

قال الشيخ المحسني: موت القلوب كناية عن شدّة الدهشة والغم والحزن

---

(١) مشرعة بحار الأنوار: ١/ ٤٤.

(٢) يبلغ عدد روايات الباب (٣٨) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ١ / ١٩٩؛ الأمالي للصدوق: ١٣١، والرواية التي ساقها الشيخ المجلسي عن الأمالي للصدوق غير تامة، وإنما اقتصر منها على جزئها الثاني، وأما الأول فهو كالتالي: من تذكّر مصابنا وبكى لما ارتكب منّا كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكّر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون.

(٤) بحار الأنوار: ١ / ٢٠٠؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٤٦ رقم ٤٨. ويمكن ملاحظة مناقشة الشيخ المحسنيّ للنجاشي ولأستاذه الخوئي فيما يرتبط بسماع علي بن الحسن بن فضال من أبيه (١/ ٤٧ ـ ٤٨).

والخوف[١].

الباب الرابع: العمل بغير علم[٢]

١١ـ ١: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «لا حسب لقرشي ولا عربي إلا بتواضع، ولا كرم إلا بتقوى، ولا عمل إلا بنيّة، ولا عبادة إلا بتفقّه، ألا وإنّ أبغض الناس إلى الله عزّ وجل من يقتدي بسنّة إمام ولا يقتدي بأعماله»[٣].

الباب الخامس: العلوم التي أمر الناس بتحصيلها وينفعهم وفيه تفسير الحكمة[٤]

١٢ ـ ١: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن حماد، عن حريز، عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد قالوا: قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ لي إبناً قد أحبّ أن يسألك عن حلال وحرام لا يسألك عما لا يعنيه، قال: فقال: «وهل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام؟»[٥].

---

(١) مشرعة بحار الأنوار: ١ / ٤٩.

(٢) يبلغ عدد روايات الباب (١٢) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ١ / ٢٠٧؛ الخصال: ١٨ رقم ٦٢. قال الشيخ آصف المحسني (١ / ٥٠): في محمد بن عيسى نقاش ما؟! والأظهر أنّ ابن عطية هو الأحمسيّ الثقة، دون الدغشي المجهول.

(٤) يبلغ عدد روايات الباب (٦٢) رواية.

(٥) بحار الأنوار: ١ / ٢١٣؛ علل الشرايع: ٢ / ٣٩٤ رقم ١٠.

قال الشيخ المحسني: ثم إنّ العلامة المجلسي استظهر من الأخبار أنّ الحكمة هي العلوم الحقّة النافعة مع العمل بقتضاها[١].

الباب السادس: ثواب الهداية والتعليم وفضلهما وفضل العلماء وذمّ إضلال الناس[٢]

١٣ ـ ١: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه عبدالله، عن ابن محبوب، عن ابن صهيب، قال: سمعت أباعبداللهعليه‌السلام يقول: «لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق أبداً»[٣].

الباب السابع: حقّ العالم[٤]

١٤ ـ ١: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد اللهعليه‌السلام: «إني لأرحم ثلاثة وحق لهم أن يرحموا: عزيز أصابته مذلّة بعد العز، وغنيّ أصابته حاجة بعد الغنى، وعالم يستخفّ به أهله والجهلة»[٥].

١٥ ـ ٢: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أباعبدالله الصادقعليه‌السلام يقول: «اطلبوا العلم

(١) مشرعة بحار الأنوار: ١ / ٥٢.

(٢) يبلغ عدد روايات الباب (٩٢) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٢ / ١٥؛ الخصال: ١٢٧ رقم ١٢٦. قال الشيخ المحسني (١ / ٥٤): والأول حسن، والأخير موثق على الأقوى، والبقية المتوسّطة ثقات.

(٤) يبلغ عدد روايات الباب (٢٠) رواية.

(٥) بحار الأنوار: ٢ / ٤١؛ الخصال: ٨٦ رقم ١٨.

وتزيّنوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقّكم»[١].

الباب الثامن: النهي عن كتمان العلم والخيانة وجواز الكتمان عن غير أهله[٢]

١٦ ـ ١: حمدويه، عن اليقطيني، عن يونس، قال العبد الصالح عليه السلام: «يا يونس، ارفق بهم، فإنّ كلامك يدقّ عليهم»، قال: قلت: إنهم يقولون لي: زنديق، قال لي: «ما يضرّك أن تكون في يديك لؤلؤة فيقول لك الناس: هي حصاة، وما كان ينفعك إذا كان في يدك حصاة فيقول الناس: هي لؤلؤة»[٣].

١٧ ـ ٢: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال أميرالمؤمنين عليه السلام: قوام الدين بأربعة: بعالم ناطق مستعمل له، وبغني لا يبخل بفضله على أهل دين الله، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه، وبجاهل لا يتكبّر عن طلب العلم، فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغني بماله، وباع الفقير آخرته بدنياه، واستكبر الجاهل عن طلب العلم، رجعت الدنيا إلى ورائها القهقرى، فلا تغرّنكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة، قيل: يا أميرالمؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان؟ فقال: خالطوهم بالبرّانية ـ يعني في الظاهر ـ وخالفوهم في الباطن، للمرء ما اكتسب، وهو مع من أحب، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عزّ وجل»[٤].

---

(١) المصدر السابق، الأمالي للصدوق: ٤٤٠ رقم ٥٨٥.

(٢) يبلغ عدد روايات الباب (٨٤) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٢ / ٦٦؛ اختيار معرفة الرجال: ٧٨٢ رقم ٩٢٨.

(٤) بحار الأنوار: ٢ / ٦٧؛ الخصال: ١٩٧ رقم ٥. قال الشيخ المحسنيّ (١ / ٦٢): سند

الباب التاسع: من يجوز أخذ العلم منه ومن لا يجوز وذم التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم في كل ما يقول ووجوب التمسك بعروة اتباعهم عليهم السلام وجواز الرجوع إلى رواة الأخبار والفقهاء الصالحين[١]

١٨ ـ ١: حدّثني محمد بن مسعود، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فضال، قال: حدثني العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز؟ قال: «لا»، فقلت: إنّ الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز، فقال: «اللهم لا تغفر له ذنبه، ما قال الله للحكم: إنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون. فليذهب الحكم يميناً وشمالاً فوالله لايوجد العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل»[٢].

الباب العاشر: ذم علماء السوء ولزوم التحرّز منهم[٣]

١٩ ـ ١: أبي، عن الحميري، عن هارون، عن ابن زياد، عن جعفربن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: أنّ علياً عليه السلام قال: «إنّ في جهنم رحى تطحن (خمساً)، أفلا تسألوني ما طحنها؟» فقيل له: وما طحنها يا أميرالمؤمنين؟ قال: «العلماء الفجرة، والقراء الفسقة، والجبابرة الظلمة، والوزراء الخونة، والعرفاء الكذبة. وإنّ في النار لمدينة يقال لها: الحصينة، أفلا تسألوني ما فيها؟» فقيل: وما فيها يا أميرالمؤمنين؟ فقال: «فيها أيدي الناكثين»[٤].

الرواية صحيح، أو يصحّ العمل به، وكلمة قوام الدين تدلّ على وجوب استعمال العلم وحرمة كتمانه في الجملة، ومضمون الحديث عال.

(١) يبلغ عدد روايات الباب (٦٨) رواية من الصفحة: ٨٢ ـ ١٠٥.

(٢) بحار الأنوار: ٢ / ٩١؛ اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٤٦٩ رقم ٣٧٠.

(٣) يبلغ عدد روايات الباب (٢٥) رواية.

(٤) بحار الأنوار: ٢ / ١٠٧؛ الخصال: ٢٩٦ رقم ٦٥.

قال الشيخ المحسني: والعرفاء ـ كما قيل ـ جمع عريف، وهو القيّم بأمر القبيلة أو الجماعة يلي أمورهم ويتعرّف الأمير منه أحوالهم[١].

الباب الحادي عشر: النهي عن القول بغير علم والإفتاء بالرأي وبيان شرائطه[٢]

٢٠ ـ ١: أبي، عن علي، عن أبيه، عن اليقطيني، عن يونس، عن ابن الحجاج قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «إياك وخصلتين فيهما هلك من هلك: إياك أن تفتي الناس برأيك، أو تدين بما لا تعلم»[٣].

الباب الثاني عشر: ما جاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين والنهي عن المراء[٤]

٢١ ـ ١: أبي، عن سعد، عن النهدي، عن ابن محبوب، عن الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سئل الصادق عليه السلام عن الخمر فقال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أوّل ما نهاني عنه ربي عز وجلّ عن عبادة الأوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال»[٥].

---

(١) مشرعة بحار الأنوار: ١ / ٦٩ ـ ٧٠.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٥٠) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٢ / ١١٤؛ الخصال: ٥٢ رقم ٦٦، وليس فيه الواسطة بين اليقطيني وبين علي بن إبراهيم، كما نبّه عليه المحسنيّ (١ / ٧١) ذاكراً أنّ السند معتبر.

(٤) يبلغ عدد روايات الباب (٦١) رواية.

(٥) بحار الأنوار: ٢ / ١٢٧؛ الأمالي للصدوق: ٥٠٢ رقم ٦٨٨، وللحديث تتمّة، لاحظ المصدر الأخير. قال الشيخ المحسني (١ / ٧٣): الملاحاة المقاولة والمخاصمة والمنازعة، ويحمل على غير الواجب شرعاً.

٢٢ ـ ٢: أبي، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن الحذاء قال: قال أبوجعفر عليه السلام: «يا زياد، إيّاك والخصومات فإنها تورث الشك، وتحبط العمل، وتردي صاحبها، وعسى أن يتكلّم الرجل بالشيء لا يغفر له»[١].

٢٣ ـ ٣: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عنبسة العابد، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «إيّاكم والخصومة في الدين؛ فإنها تشغل القلب عن ذكر الله عز وجل، وتورث النفاق، وتكسب الضغائن وتستجيز الكذب»[٢].

٢٤ ـ ٤: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه، وقلّة المراء، وحلمه، وصبره، وحسن خلقه»[٣].

٢٥ ـ ٥: حمدويه ومحمد ابنا نصير، عن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن الطيار، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بلغني أنك كرهت مناظرة الناس. فقال: «أما كلام مثلك فلا يكره، من إذا طار يحسن أن يقع، وإن وقع يحسن أن يطير، فمن كان هكذا لا نكرهه»[٤].

---

(١) المصدر نفسه، الأمالي للصدوق: ٥٠٣ رقم ٦٨٩. قال الشيخ المحسني (١ / ٧٣): احتمل المجلسيّ حمله على التفكّر في ذاته تعالى، أو في كنه صفاته، أو في مسألة القضاء والقدر وغيرها.

(٢) المصدر السابق: ١٢٨؛ الأمالي للصدوق: ٥٠٣ رقم ٦٩١.

(٣) بحار الأنوار: ٢ / ١٢٩؛ الخصال: ٢٩٠ رقم ٥٠.

(٤) بحار الأنوار: ٢ / ١٣٦؛ اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٦٣٨ رقم ٦٥٠.

٢٦ ـ ٦: حمدويه ومحمد، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: «ما فعل ابن الطيار؟» قال: قلت: مات. قال: «رحمه الله ولقّاه نضرةً وسروراً؛ فقد كان شديد الخصومة عنّا أهل البيت»[١].

٢٧ ـ ٧: حمدويه ومحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي جعفر الأحول، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما فعل ابن الطيار؟» فقلت: توفي. فقال: «رحمه الله، أدخل الله عليه الرحمة والنضرة؛ فإنه كان يخاصم عنّا أهل البيت»[٢].

٢٨ ـ ٨: حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد، قال: كان أبوالحسن عليه السلام يأمر محمد بن حكيم أن يجالس أهل المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وأن يكلمهم ويخاصمهم حتى كلّمهم في صاحب القبر، وكان إذا انصرف إليه قال: «ما قلت لهم وما قالوا لك»، ويرضى بذلك منه[٣].

قال الشيخ المحسني: الرواية معتبرة سنداً على فرض كون (حمّاد) هو الثقة.

الباب الثالث عشر: فضل كتابة الحديث وروايته[٤]

٢٩ ـ ١: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللهم ارحم خلفائي ـ ثلاث مرات ـ قيل له: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي وسنّتي، فيسلمونها الناس من بعدي»[٥].

---

(١) المصدر السابق، اختيار معرفة الرجال: رقم ٦٥١.

(٢) بحار الأنوار: ٢ / ١٣٦؛ اختيار معرفة الرجال: رقم ٦٥٢.

(٣) بحار الأنوار: ٢ / ١٣٧؛ اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٧٤٦ رقم ٨٤٤.

(٤) يبلغ عدد روايات الباب (٤٧) رواية.

(٥) بحار الأنوار: ٢ / ١٤٤؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٤٠ رقم ٩٤.

٣٠ ـ ٢: قال شيخنا أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه مصابيح النور: أخبرني الصدوق جعفر بن محمد بن قولويه، عن علي بن الحسين بن بابويه، عن عبدالله بن جعفر، عن داود بن القاسم الجعفري، قال: عرضت على أبي محمد صاحب العسكر عليه السلام كتاب يوم وليلة ليونس، فقال لي: «تصنيف من هذا؟» فقلت: تصنيف يونس مولى آل يقطين، فقال: «أعطاه الله بكلّ حرف نوراً يوم القيامة»[١].

٣١ ـ ٣: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن خطاب بن مسلمة، عن الفضيل، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «يا فضيل، إنّ حديثنا يحيي القلوب»[٢].

الباب الرابع عشر: من حفظ أربعين حديثاً[٣]

قال الشيخ المحسني: للحديث بمختلف ألفاظه أسانيد يوجب الاعتماد عليه وإن لم يصحّ واحدٌ منها.

الباب الخامس عشر: آداب الرواية[٤]

٣٣ ـ ١[٥]: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أسمع الحديث منك

(١) بحار الأنوار: ٢ / ١٥٠؛ الرجال للنجاشي: ٤٤٧.

(٢) المصدر السابق: ٢ / ١٤٥؛ الخصال: ٢٢ / ٧٦.

(٣) يبلغ عدد روايات الباب (١٠) روايات.

(٤) يبلغ عدد روايات الباب (٣٠) رواية.

(٥) حسبنا الحديث السابق صحيحاً وأدرجناه في الترقيم العام؛ لما تقدّم من الشيخ آصف محسني نفسه.

فأزيد وأنقص. قال: «إن كنت تريد معانيه فلا بأس»[١].

الباب السادس عشر: أنّ حديثهم صعب مستصعب، أو أن كلامهم ذو وجوه كثيرة، وفضل التدبر في أخبارهم عليهم السلام والتسليم لهم، والنهي عن ردّ أخبارهم[٢]

٣٤ ـ ١: ابن مسعود، عن علي بن الحسن، عن العباس بن عامر، وجعفر ابن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، قال: قيل لأبي عبدالله عليه السلام ـ وأنا عنده ـ: إنّ سالم بن أبي حفصة يروي عنك أنك تتكلّم على سبعين وجهاً لك من كلّها المخرج، قال: فقال: «ما يريد سالم مني؟ أيريد أن أجيئ بالملائكة؟! فوالله ما جاء بها النبيّون، ولقد قال إبراهيم: إني سقيم والله ما كان سقيماً وما كذب، ولقد قال إبراهيم: بل فعله كبيرهم هذا وما فعله وما كذب، ولقد قال يوسف: إنكم لسارقون والله ما كانو سارقين وما كذب»[٣].

الباب السابع عشر: باب ما يمكن أن يستنبط من الآيات والاخبار من متفرّقات مسائل أصول الفقه[٤]

٣٥ ـ ١: علي، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول في المغمى عليه: «ما غلب الله عليه فالله أولى بالعذر»[٥].

---

(١) بحار الأنوار: ٢ / ١٦٤؛ الكافي: ١ / ٥١ رقم ٢.

(٢) يبلغ عدد روايات الباب (١١٦) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٢ / ٢٠٩؛ اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٥٠٤ رقم ٤٢٥.

(٤) يبلغ عدد روايات الباب (٦٢) رواية.

(٥) بحار الأنوار: ٢ / ٢٧٣؛ الكافي: ٣ / ٤١٣ رقم ٧.

٣٦ ـ ٢: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن حريز، قال: كانت لإسماعيل بن أبي عبدالله دنانير وأراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن، فقال إسماعيل: يا أبت إنّ فلاناً يريد الخروج إلى اليمن وعندي كذا وكذا ديناراً، أفترى أن أدفعها إليه يبتاع لي بها بضاعة من اليمن؟ فقال أبوعبداللهعليه‌السلام: «يا بني، أما بلغك أنه يشرب الخمر؟» فقال: هكذا يقول الناس، فقال: «يا بني، إنّ الله عزّ وجل يقول في كتابه: يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين. يقول: يصدق لله ويصدق للمؤمنين، فإذا شهد عندك المؤمنون فصدّقهم»[1].

٣٧ ـ ٣: بالإسناد عن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الفضيل، قال: سئل أبوعبداللهعليه‌السلام عن الجنب يغتسل فينتضح الماء من الأرض في الإناء، فقال: «لا بأس، هذا مما قال الله تعالى: ما جعل عليكم في الدين من حرج»[2].

٣٨ ـ ٤: علي، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، قال: قال أبوجعفرعليه‌السلام: «تابع بين الوضوء ـ كما قال الله عزّ وجل ـ ابدأ بالوجه، ثم باليدين، ثم امسح الرأس والرجلين، ولا تقد من شيئاً بين يدي شيء تخالف ما أمرت به ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ: ابدأ بما بدأ الله عزّ وجل به»[3].

٣٩ ـ ٥: الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، قال: قلت له: الرجل ينام وإن حرّك إلى جنبه شيء لم يعلم به؟ قال: «لا، حتى يستيقن أنه قد

(١) بحار الأنوار: المصدر السابق؛ الكافي: ٥ / ٢٩٩ رقم ١.

(٢) بحار الأنوار: ٢ / ٢٧٤؛ الكافي: ٣ / ١٣ رقم ٧؛ التهذيب: ١ / ٨٦ رقم ٢٢٤.

(٣) المصدر نفسه؛ الكافي: ٣ / ٣٤ رقم ٥؛ التهذيب: ١ / ٩٧ رقم ٢٥١.

نام، فإنه على يقين من وضوئه، ولاينقض اليقين أبداً بالشك، ولكن ينقضه بيقين آخر»[١].

٤٠ ـ ٦: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن أبي أيوب، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنا نريد أن نتعجّل السير ـ وكانت ليلة النفر حين سألته ـ فأيّ ساعة ننفر؟ فقال لي: «أما اليوم الثاني فلا تنفر حتى تزول الشمس ـ وكانت ليلة النفر ـ فأما اليوم الثالث فإذا ابيضّت الشمس فانفر على كتاب الله، فإنّ الله عزّ وجل يقول: فمن تعجّل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخّر فلا إثم عليه. فلو سكت لم يبق أحد إلا تعجّل، ولكنه قال: ومن تأخّر فلا إثم عليه»[٢].

٤١ ـ ٧: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبدالجبار، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن صفوان، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألته عن الرجل يتزوج المرأة في عدّتها بجهالة، أهي ممن لا تحلّ له أبداً؟ فقال له: «أما إذا كان بجهالة فليتزوّجها بعدما تنقضي عدّتها، وقد يعذر الناس في الجهالة بما هو أعظم من ذلك». فقلت: بأيّ الجهالتين يعذر، بجهالته أن يعلم أنّ ذلك محرّم عليه أم بجهالته أنها في عدّة؟ فقال: «إحدى الجهالتين أهون من الأخرى، الجهالة بأنّ الله حرّم ذلك عليه، وذلك بأنه لا يقدر على الاحتياط معها»، فقلت: فهو في الأخرى معذور؟ قال: «نعم، إذا انقضت عدّتها فهو معذور في أن يتزوّجها»، فقلت: فإن كان أحدهما متعمّداً والآخر بجهل؟ فقال: «الذي تعمّد لا يحلّ له أن يرجع إلى صاحبه أبداً»[٣].

---

(١) بحار الأنوار: ٢ / ٢٧٤؛ التهذيب: ١ / ٨ رقم ١١.

(٢) بحار الأنوار: ٢ / ٢٧٥؛ الكافي: ٤ / ٥١٩ رقم ١؛ التهذيب: ٥ / ٢٧١ رقم ٩٢٧.

(٣) المصدر السابق؛ الكافي: ٥ / ٤٢٦ رقم ٣.

٤٢ ـ ٨: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل ابن شاذان، عن صفوان، وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين فرغ من طوافه وركعتيه، قال: ابدؤوا بما بدأ الله به، إنّ الله عزّ وجل يقول: إنّ الصفا والمروة من شعائرالله»[1].

٤٣ ـ ٩: بأسانيده عن زرارة ومحمّد بن مسلم، أنهما قالا: قلنا لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول في الصلاة في السفر كيف هي وكم هي؟ فقال: «إنّ الله عزّ وجل يقول: وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة. فصار التقصير في السفر واجباً كوجوب التمام في الحضر». قالا: قلنا له: إنما قال عزّ وجل: ليس عليكم جناح، ولم يقل: افعلوا، فكيف أوجب ذلك؟ فقال عليه السلام: «أوليس قد قال الله عزّ وجل في الصفا والمروة: فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطّوّف بهما؟ ألا ترون أنّ الطواف بهما واجب مفروض؟ لأنّ الله عزّ وجل ذكره في كتابه وصنعه نبيّه صلى الله عليه وآله، وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي صلى الله عليه وآله وذكره الله تعالى في كتابه»[2].

٤٤ ـ ١٠: عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام: «أنّ سمرة بن جندب كان له عذق في حائط لرجل من الأنصار، وكان منزل الأنصاري بباب البستان، فكان يمرّ به إلى نخلته ولا يستأذن، فكلّمه الأنصاري أن يستأذن إذا جاء، فأبى سمرة، فلما تأبّى جاء الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكى إليه وخبّره الخبر، فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وخبره بقول الأنصاري وما شكى، وقال: إذا أردت الدخول فاستأذن. فأبى، فلما أبى ساومه حتى بلغ من الثمن ما شاء الله، فأبى أن يبيع، فقال: لك بها

---

(١) المصدر السابق؛ الكافي: ٤ / ٤٣١ رقم ١؛ التهذيب: ٥ / ١٤٥ رقم ٤٨١.

(٢) بحار الأنوار: ٢ / ٢٧٦؛ من لا يحضره الفقيه: ١ / ٤٣٤ رقم ١٢٦٥.

عذق مذلّل في الجنة، فأبى أن يقبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصاري: اذهب فاقلعها وارم بها إليه؛ فإنه لا ضرر ولا ضرار»[١].

٤٥ ـ ١١: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن مملوك تزوّج بغير إذن سيده، فقال: «ذاك سيّده إن شاء أجازه، وإن شاء فرّق بينهما». قلت: أصلحك الله، إنّ الحكم بن عتيبة وإبراهيم النخعي وأصحابهما يقولون: إنّ أصل النكاح فاسد ولا يحلّ بإجازة السيّد له، فقال أبو جعفر عليه السلام: «إنه لم يعص الله، إنما عصى سيده، فإذا أجازه فهو له جائز»[٢].

٤٦ ـ ١٢: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: «يا أبا محمّد، ما تقول في رجل يتزوّج نصرانية على مسلمة؟» قلت: جعلت فداك وما قولي بين يديك، قال: «لتقولنّ، فإنّ ذلك يعلم به قولي»، قلت: لا يجوز تزويج النصرانية على مسلمة وعلى غير مسلمة، قال: «ولم؟»، قلت: لقول الله عزّ وجل: ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن. قال: «فما تقول في هذه الآية: والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم؟» قلت: فقوله: ولا تنكحوا المشركات نسخت هذه الآية؟ فتبسّم ثم سكت»[٣].

٤٧ ـ ١٣: علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: والمحصنات من الذين أوتوا

---

(١) المصدر السابق؛ الكافي: ٥ / ٢٩٢ رقم ٢.

(٢) بحار الأنوار: ٢ / ٢٧٨؛ الكافي: ٥ / ٤٨٧.

(٣) بحار الأنوار: ٢ / ٢٧٨؛ الكافي: ٥ / ٣٥٧ رقم ٦.

الكتاب من قبلكم. فقال: «هذه منسوخة بقوله: ولا تمسكوا بعصم الكوافر»[١].

٤٨ ـ ١٤: الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن المذي فأمرني بالوضوء منه، ثم أعدت عليه سنة أخرى فأمرني بالوضوء منه، وقال: «إنّ علياً عليه السلام أمر المقداد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله واستحيى أن يسأله. فقال: فيه الوضوء. فقلت: وإن لم أتوضأ؟ قال: لا بأس به»[٢].

٤٩ ـ ١٥: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: «لو لم يحرم على الناس أزواج النبي صلى الله عليه وآله لقول الله عزّ وجل: وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً. حرم على الحسن والحسين عليهما السلام بقول الله تبارك وتعالى اسمه: ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء، ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جدّه»[٣].

٥٠ ـ ١٦: العطار، عن سعد، عن ابن يزيد، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رفع عن أمتي تسعة: الخطاء، والنسيان، وما أكرهوا عليه، وما لا يطيقون، وما لا يعلمون، وما اضطروا إليه، والحسد، والطيرة، والتفكّر في الوسوسة في الخلق مالم ينطق بشفة»[٤].

٥١ ـ ١٧: الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن سباع الطير والوحش حتى ذكر له القنافذ والوطواط

(١) بحار الأنوار: ٢ / ٢٧٩؛ الكافي: ٥ / ٣٥٨ رقم ٨.

(٢) المصدر نفسه؛ التهذيب: ١ / ١٨ رقم ٤٣.

(٣) بحار الأنوار: ٢ / ٢٧٩؛ التهذيب: ٥ / ٤٢٠ رقم ١.

(٤) بحار الأنوار: ٢ / ٢٨٠؛ التوحيد: ٣٥٣ رقم ٢٤.

والحمير والبغال فقال: «ليس الحرام إلا ما حرّمه الله في كتابه»[١].

٥٢ ـ ١٨: العدّة، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن عامر، عن ابن بكير، عن أبيه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: «إذا استيقنت أنك قد أحدثت فتوضأ، وإياك أن تحدث وضوءاً أبداً حتى تستيقن أنك قد أحدثت»[٢].

٥٣ ـ ١٩: علي، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت له: من لم يدر في أربع هو أم في ثنتين وقد أحرز ثنتين؟ قال: «يركع ركعتين وأربع سجدات وهو قائم بفاتحة الكتاب ويتشهّد ولا شيء عليه، وإذا لم يدر في ثلاث هو أو في أربع وقد أحرز الثلاث قام فأضاف إليها أخرى ولا شيء عليه، ولا ينقض اليقين بالشك ولا يدخل الشك في اليقين، ولا يخلط أحدهما بالآخر ولكنه ينقض الشك باليقين ويتمّ على اليقين فيبني عليه، ولا يعتد بالشك في حال من الحالات»[٣].

٥٤ ـ ٢٠: محمد بن علي بن محبوب، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال: سألته عن الرجل يأتي السوق فيشتري جبّة فراء لا يدري أذكيّة هي أم غير ذكية، أيصلّي فيها؟ فقال: «نعم ليس عليكم المسألة، إنّ أباجعفر عليه السلام كان يقول: إنّ الخوارج ضيّقوا على أنفسهم بجهالتهم. إنّ الدين أوسع من ذلك»[٤].

٥٥ ـ ٢١: عن سليمان الجعفري، عن العبد الصالح عليه السلام مثله[٥].

٥٦ ـ ٢٢: الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن زرارة قال: قلت له:

---

(١) بحار الأنوار: ٢ / ٢٨١؛ التهذيب: ٩ / ٤٢ رقم ١٧٦.

(٢) بحار الأنوار: ٢ / ٢٨١؛ الكافي: ٣ / ٣٣ رقم ١؛ التهذيب: ١ / ١٠١ رقم ٢٦٨.

(٣) المصدر السابق؛ الكافي: ٣ / ٣٥١ رقم ٣.

(٤) المصدر السابق؛ التهذيب: ٢ / ٣٦٨ رقم ١٥٢٩.

(٥) المصدر السابق؛ من لا يحضره الفقيه: ١ / ٢٥٧ رقم ٧٩١.

أصاب ثوبي دم رعاف أو غيره أو شيء من المني ـ إلى أن قال ـ: فإن ظننت أنه قد أصابه ولم أتيقّن ذلك فنظرت فلم أر شيئاً ثم صلّيت فرأيت فيه؟ قال: «تغسله ولا تعيد الصلاة»، قلت: لم ذاك؟ قال: «لأنّك كنت على يقين من طهارتك، ثم شككت فليس ينبغي لك أن تنقض اليقين بالشك أبداً»، قلت: فهل عليّ إن شككت في أنه أصابه شيء أن أنظر فيه؟ قال: «لا، ولكنّك تريد أن تذهب الشك الذي وقع في نفسك»، قلت: فإني قد علمت أنه قد أصابه ولم أدر أين هو فأغسله؟ قال: «تغسل من ثوبك الناحية التي ترى أنه قد أصابها حتى تكون على يقين من طهارتك»[1].

٥٧ ـ ٢٣: سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: سئل أبو عبداللهعليه السلام وأنا حاضر: إني أعير الذمّي ثوبي وأنا أعلم أنه يشرب الخمر ويأكل لحم الخنزير، فيردّه عليّ فأغسله قبل أن أصلّي فيه؟ فقال أبوعبداللهعليه السلام: «صلّ فيه ولا تغسله من أجل ذلك؛ فإنك أعرته إياه وهو طاهر ولم تستيقن أنه نجّسه، فلا بأس أن تصلّي فيه حتى تستيقن أنه نجّسه»[2].

٥٨ ـ ٢٤: الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن ضريس الكناسي، قال: سألت أباجعفرعليه السلام عن السمن والجبن نجده في أرض المشركين بالروم أنأكله؟ فقال: «أما ما علمت أنه قد خلطه الحرام فلا تأكل، وأما ما لم تعلم فكله حتى تعلم أنه حرام»[3].

٥٩ ـ ٢٥: ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، قال: قال أبوعبداللهعليه السلام: «كلّ

---

(١) بحار الأنوار: ٢ / ٢٨١؛ التهذيب: ١ / ٤٢١ رقم ١٣٣٥.

(٢) بحار الأنوار: ٢ / ٢٨٢؛ التهذيب: ٢ / ٣٦١ رقم ١٤٩٥.

(٣) المصدر نفسه؛ التهذيب: ٩ / ٧٩ رقم ٣٣٦.

شيء يكون فيه حرام وحلال فهو لك حلال أبداً حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه»[1].

الباب الثامن عشر: البدع والرأي والمقاييس[2]

٦٠ ـ ١: ابن المتوكّل، عن علي، عن أبيه، عن الريان، عن الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي، وما عرفني من شبّهني بخلقي، وما على ديني من استعمل القياس في ديني»[3].

٦١ ـ ٢: عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما أدنى ما يكون به العبد كافراً؟ قال: «أن يبتدع شيئاً فيتولّى عليه ويبرأ ممّن خالفه»[4].

٦٢ ـ ٣: بهذا الإسناد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما أدنى ما يصير به العبد كافراً؟ قال: فأخذ حصاة من الأرض فقال: «أن يقول لهذه الحصاة أنها نواة ويبرأ ممّن خالفه على ذلك، ويدين الله بالبراءة ممّن قال بغير قوله، فهذا ناصب قد أشرك بالله وكفر من حيث لا يعلم»[5].

---

(١) المصدر السابق؛ التهذيب: ٩ / ٧٩ رقم ٣٣٧.

(٢) يبلغ عدد روايات الباب (٨٤) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٢ / ٢٩٧؛ الأمالي للصدوق: ٥٥ رقم ١٠؛ والتوحيد: ٦٨ رقم ٢٣؛ وعيون أخبار الرضا: ٢ / ١٠٧ رقم ٤.

(٤) بحار الأنوار: ٢ / ٣٠١؛ معاني الأخبار: ٣٩٣ رقم ٤٣.

(٥) المصدر السابق؛ معاني الأخبار: رقم ٤٤.

كتاب المبدأ والمعاد

في التوحيد والعبادة والصفات السلبيّة

الباب الأول: إثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده وعلمه وقدرته وسائر صفاته[1]

٦٣ ـ ١ : ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: سئل أبوعبدالله عليه السلام فقيل له: بم عرفت ربك؟ قال: «بفسخ العزم ونقض الهمّ، عزمت ففسخ عزمي، وهممت فنقض همّي»[2].

٦٤ ـ ٢ : عن عيسى بن يونس قال: كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصري، فانحرف عن التوحيد، فقيل له: تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة، قال: إنّ صاحبي كان مخلطاً يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر، فما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه. فقدم مكّة تمرّداً وإنكاراً على من يحجّ، وكان يكره العلماء مجالسته ومساءلته؛ لخبث لسانه وفساد ضميره، فأتى أبا عبدالله عليه السلام فجلس إليه في جماعة من نظرائه فقال: يا أبا عبدالله، إنّ المجالس

---

(١) يبلغ عدد روايات الباب (٢٩) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٣ / ٤٩؛ التوحيد: ٢٨٩ رقم ٨.

بالأمانات، ولابد لكلّ من به سعال أن يسعل، أفتأذن لي في الكلام؟ فقال الصادقعليه السلام: «تكلّم بما شئت»، فقال: إلى كم تدوسون هذا البيدر، وتلوذون بهذا الحجر، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر، وتهرولون حوله كهرولة البعير إذا نفر؟ إنّ من فكّر في هذا وقدّر علم أنّ هذا فعلٌ أسّسه غير حكيم ولا ذي نظر، فقل فإنك رأس هذا الأمر وسنامه، وأبوك أسّه ونظامه. فقال أبوعبداللهعليه السلام: «إنّ من أضلّه الله وأعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه، وصار الشيطان وليه، يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره، وهذا بيت استعبد الله به عباده ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثهم على تعظيمه وزيارته، وجعله محلّ أنبيائه، وقبلةً للمصلّين له، فهو شعبة من رضوانه، وطريقٌ يؤدي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال، ومجتمع العظمة والجلال، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام، فأحقّ من أطيع فيما أمر وانتهي عما نهى عنه وزجر، الله المنشئ للأرواح والصور». فقال ابن أبي العوجاء: ذكرت الله فأحلت على غائب؟! فقال أبوعبداللهعليه السلام: «ويلك، كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد، وإليه أقرب من حبل الوريد، يسمع كلامهم ويرى أشخاصهم؟!»، فقال ابن أبي العوجاء: فهو في كل مكان أيس إذا كان في السماء كيف يكون في الارض؟ وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء؟ فقال أبوعبداللهعليه السلام: «إنما وصفت المخلوق الذي إذا انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان، فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما حدث في المكان الذي كان فيه، فأما الله العظيم الشأن الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان»[١].

---

(١) بحار الأنوار: ٣ / ٣٣؛ الاحتجاج: ٢ / ٧٤.

٦٥ ـ ٣: الطالقاني، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لم خلق الله عزّ وجل الخلق على أنواع شتى، ولم يخلقهم نوعاً واحداً؟ فقال: «لئلا يقع في الأوهام أنه عاجز فلا تقع صورة في وهم ملحد إلا وقد خلق الله عزّ وجل عليها خلقاً، ولا يقول قائل: هل يقدر الله عزّ وجل على أن يخلق على صورة كذا وكذا إلا وجد ذلك في خلقه تبارك وتعالى، فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنه على كل شيء قدير»[١].

الباب الثاني: التوحيد ونفي الشريك ومعنى الواحد والأحد والصمد[٢]

٦٦ ـ ١: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما الدليل على أنّ الله واحد؟ قال: «اتصال التدبير وتمام الصنع، كما قال عزّ وجل: لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا»[٣].

٦٧ ـ ٢: أبي، عن محمد العطار، عن ابن عيسى، عن أبي هاشم الجعفري قالت: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد؟ قال: «المجتمع عليه بجميع الألسن بالوحدانيّة»[٤].

٦٨ ـ ٣: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن الميثمي، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: انسب لنا ربك فلبث ثلاثاً لا يجيبهم،

(١) بحار الأنوار: ٣ / ٤١؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٨١ رقم ١.
(٢) يبلغ عدد روايات الباب (٢٥) رواية.
(٣) بحار الأنوار: ٣ / ٢٤٩؛ التوحيد: ٢٥٠ رقم ٢.
(٤) بحار الأنوار: ٣ / ٢٠٨؛ التوحيد: ٨٢ رقم ١؛ معاني الأخبار: ٥ رقم ١.

ثم نزلت هذه السورة إلى آخرها»، فقلت: ما الصمد؟ فقال: «الذي ليس بمجوف»[١].

٦٩ ـ ٤: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن الحلبي وزرارة، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «إنّ الله تبارك وتعالى أحد صمد، ليس له جوف، وإنما الروح خلق من خلقه نصر وتأييد وقوة يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين»[٢].

٧٠ ـ ٥: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبداللهعليه السلام: ما الدليل على أنّ الله واحد؟ قال: «اتصال التدبير وتمام الصنع، كما قال عزّ وجل: لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا»[٣].

٧١ ـ ٦: أبي، عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، ويعقوب بن يزيد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: سمعته وهو يقول ـ في قوله عزّ وجل: ﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا**﴾، قال: «هو توحيدهم لله عزّ وجل»[٤].

الباب الثالث: عبادة الأصنام والكواكب والأشجار والنيرين وعلة حدوثها وعقاب من عبدها أو قرّب إليها قرباناً[٥]

٧٢ ـ ١: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن النعمان،

---

(١) بحار الأنوار: ٣ / ٢٢٠؛ التوحيد: ٩٣ رقم ٨.

(٢) بحار الأنوار: ٣ / ٢٢٨؛ التوحيد: ١٧١ رقم ٢.

(٣) بحار الأنوار: ٣ / ٢٢٩؛ التوحيد: ٢٥٠ رقم ٢.

(٤) بحار الأنوار: ٣ / ٢٤٠؛ التوحيد: ٤٦ رقم ٧.

(٥) يبلغ عدد روايات الباب (١٢) رواية.

عن بريد العجلي قال: قال أبوجعفر عليه السلام: «إنما سمّي العود خلافاً لأنّ إبليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ودّ، فسمّي العود خلافاً». وهذا في حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

٧٣ ـ ٢: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿**وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا**﴾، قال: «كانوا يعبدون الله عزّ وجل فماتوا فضجّ قومهم وشقّ ذلك عليهم، فجاءهم إبليس لعنه الله فقال لهم: أتخذ لكم أصناماً على صورهم فتنظرون إليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله، فأعدّ لهم أصناماً على مثالهم فكانوا يعبدون الله عزّ وجل، وينظرون إلى تلك الأصنام، فلما جاءهم الشتاء والأمطار أدخلوا الأصنام البيوت، فلم يزالوا يعبدون الله عزّ وجل حتى هلك ذلك القرن ونشأ أولادهم، فقالوا: إنّ آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء، فعبدوهم من دون الله عزّ وجل، فذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿**وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا**﴾ الآية»[2].

الباب الرابع: النهي عن التفكّر في ذات الله تعالى والخوض في مسائل التوحيد، وإطلاق القول بأنه شيء[3]

٧٤ ـ ١: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن أبي اليسع، عن سليمان بن خالد قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: «إياكم والتفكّر في الله، فإنّ التفكّر في الله لايزيد إلا تيهاً، إنّ الله عزّ وجل لا تدركه الأبصار ولا

---

(١) بحار الأنوار: ٣ / ٢٤٩؛ علل الشرائع: ١ / ٤ رقم ١.

(٢) بحار الأنوار: ٣ / ٢٥٠؛ علل الشرائع: ١ / ٣ رقم١.

(٣) يبلغ عدد روايات الباب (٣٢) رواية.

يوصف بمقدار»[١].

٧٥ ـ ٢: أبي، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبوجعفرعليه السلام: «يا زياد، إياك والخصومات؛ فإنها تورث الشك، وتحبط العمل، وتردي صاحبها، وعسى أن يتكلّم الرجل بالشيء لا يغفر له. يا زياد، إنه كان فيما مضى قوم تركوا علم وما كلوا به، وطلبوا علم ما كفوه، حتى انتهى بهم الكلام إلى الله عزّ وجل فتحيّروا، فإن كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه، أو يدعى من خلفه فيجيب من بين يديه»[٢].

٧٦ ـ ٣: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن أبي نجران، عن حماد بن عثمان، عن عبدالرحيم القصير قال: كتبت على يدي عبدالملك بن أعين إلى أبي عبداللهعليه السلام بمسائل، فيها: أخبرني عن الله عزّ وجل هل يوصف بالصورة وبالتخطيط، فإن رأيت ـ جعلني الله فداك ـ أن تكتب إليّ بالمذهب الصحيح من التوحيد. فكتب صلى الله عليه على يدي عبدالملك بن أعين: «سألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب فيه من قبلك، فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبّهون الله تبارك وتعالى بخلقه، المفترون على الله. واعلم رحمك الله أنّ المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عزّ وجل، فأنف عن الله البطلان والتشبيه، فلا نفي ولا تشبيه، هو الله الثابت الموجود، تعالى الله عما يصفه الواصفون، ولا تعد القرآن فتضلّ بعد البيان»[٣].

---

(١) بحار الأنوار: ٣/ ٢٥٩؛ التوحيد: ٥٠٣ رقم ٦٩٠.

(٢) بحار الأنوار: ٣/ ٢٥٩؛ الأمالي: ٥٠٣ رقم ٦٨٩.

(٣) بحار الأنوار: ٣/ ٢٦١؛ التوحيد: ٢٦٦ رقم ٧.

٧٧ ـ ٤ : ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ الله تبارك وتعالى خلو من خلقه، وخلقه خلو منه، وكلما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عزّ وجل فهو مخلوق، والله خالق كل شيء، تبارك الذي ليس كمثله شيء»[1].

٧٨ ـ ٥: ابن الوليد، عن الصفار، عن اليقطيني، عن ابن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد فقلت: أتوهّم شيئاً؟ فقال: «نعم غير معقول ولا محدود، فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه، لا يشبهه شيء ولا تدركه الأوهام، كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصوّر في الأوهام؟ إنما يتوهّم شيء غير معقول ولا محدود»[2].

الباب الخامس: الدين الحنيف والفطرة وصبغة الله والتعريف في الميثاق[3]

٧٩ ـ ١ : أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿**حُنَفَاء للهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ**﴾ فقلت: ما الحنيفية؟ قال: «هي الفطرة»[4].

٨٠ ـ ٢: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: ﴿**فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**﴾ قال: «التوحيد»[5].

---

(١) بحار الأنوار: ٣/ ٢٦٣؛ التوحيد: ١٠٥ رقم ٣.

(٢) بحار الأنوار: ٣/ ٢٦٦؛ التوحيد: ١٠٦ رقم ٦.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٤٢) رواية.

(٤) بحار الأنوار: ٣/ ٢٧٦؛ معاني الأخبار: ٣٤٩ رقم ١.

(٥) بحار الأنوار: ٣/ ٢٧٦؛ التوحيد: ٣٢٨ رقم ٢.

٨١ ـ ٣: بالاسناد عن ابن هاشم، وابن يزيد معاً، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبداللهعليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿**فِطْرَةَ اللهِّ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**﴾ قال: «فطرهم على التوحيد»(١).

٨٢ ـ ٤: ابن المتوكل، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن يونس، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجل: ﴿**فِطْرَةَ اللهِّ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**﴾ ما تلك الفطرة؟ قال: «هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، فقال: ألست بربكم، وفيهم المؤمن والكافر»(٢).

٨٣ ـ ٥: أبي، عن سعد، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن زرارة قال: سألت أبا عبداللهعليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿**فِطْرَةَ اللهِّ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**﴾ قال: «فطرهم جميعاً على التوحيد»(٣).

٨٤ ـ ٦: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن ابن مسكان، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفرعليه السلام: أصلحك الله، قول الله عزّ وجل في كتابه: ﴿**فِطْرَةَ اللهِّ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**﴾ قال: «فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته أنّه ربّهم». قلت: وخاطبوه؟ قال: فطأطأ رأسه ثم قال: «لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم»(٤).

٨٥ ـ ٧: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، وابن أبي الخطاب، وابن يزيد جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفرعليه السلام قال: سألته عن

(١) بحار الأنوار: ٣ / ٢٧٦؛ التوحيد: ٣٢٩ رقم ٤.
(٢) بحار الأنوار: ٣ / ٢٧٨؛ التوحيد: ٣٢٩ رقم ٣.
(٣) المصدر السابق؛ التوحيد: ٣٢٩ رقم ٦.
(٤) المصدر السابق؛ التوحيد: ٣٣٠ رقم ٨.

قول الله عزّ وجل: ﴿حُنَفَاء للهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ وعن الحنيفيّة، فقال: «هي الفطرة التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، قال: فطرهم الله على المعرفة». قال زرارة: وسألته عن قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ﴾ الآية، قال: «أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ، فعرفهم وأراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه». وقال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ مولود يولد على الفطرة، يعني على الفطرة بأنّ الله عزّ وجل خالقه، فذلك قوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾»[1].

٨٦ ـ ٨: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عزّ وجل: ﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً﴾ قال: «هي الإسلام»[2].

الباب السادس: نفي الجسم والتشبيه والحلول والاتحاد، وأنه لا يدرك بالحواس والأوهام والعقول والأفهام[3]

٨٧ ـ ١: ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: «إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: قال الله جل وجلاله: ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي، وما عرفني من شبّهني بخلقي، ولا على ديني من استعمل القياس في ديني»[4].

---

(١) بحار الأنوار: ٣/ ٢٧٩؛ التوحيد: ٣٣٠ رقم ٩.

(٢) بحار الأنوار: ٣/ ٢٨٠؛ معاني الأخبار: ١٨٨ رقم ١.

(٣) يبلغ عدد روايات الباب (٤٧) رواية.

(٤) بحار الأنوار: ٣ / ٢٩١؛ الأمالي: ٥٥ رقم ١٠؛ التوحيد: ٦٨ رقم ٢٣؛ عيون أخبار

٨٨ ـ ٢: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن علي بن مهزيار، قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك أصلّي خلف من يقول بالجسم، ومن يقول بقول يونس ـ يعني ابن عبد الرحمن ـ؟ فكتب عليه السلام: «لا تصلّوا خلفهم، ولا تعطوهم من الزكاة وابرؤوا منهم، برأ الله منهم»[1].

٨٩ ـ ٣: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبي هاشم الجعفري، قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: «إلهي بدت قدرتك ولم تبد هيئتك فجهلوك. وبه قدّروك والتقدير على غير ما وصفوك، وإني بريء يا إلهي من الذين بالتشبيه طلبوك، وليس كمثلك شيء، إلهي ولن يدركوك، وظاهر ما بهم من نعمك دليلهم عليك لو عرفوك، وفي خلقك يا إلهي مندوحة أن يتناولوك، بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك، واتخذوا بعض آياتك رباً فبذلك وصفوك، تعاليت ربي عما به المشبّهون نعتوك»[2].

٩٠ ـ ٤: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ بعض أصحابنا يزعم أنّ لله صورة مثل الإنسان، وقال آخر: إنّه في صورة أمرد جعد قطط! فخرّ أبوعبدالله عليه السلام ساجداً ثم رفع رأسه فقال: «سبحان الله الذي ليس كمثله شيء، ولا تدركه الأبصار، ولا يحيط به علم، لم يلد؛ لأنّ الولد يشبه أباه، ولم يولد فيشبه من كان قبله، ولم يكن له من خلقه كفواً أحد، تعالى عن صفة من سواه علواً كبيراً»[3].

الرضا: ٢ / ١٠٧ رقم ٤.

(١) بحار الأنوار: ٣ / ٢٩٢؛ الأمالي: ٣٥٢ رقم ٤٢٦.

(٢) بحار الأنوار: ٣ / ٢٩٣؛ الأمالي: ٧٠٦ رقم ٩٧٠.

(٣) بحار الأنوار: ٣٠٤؛ التوحيد: ١٠٣ رقم ١٩.

الباب السابع: نفي الزمان والمكان والحركة والانتقال عنه تعالى، وتأويل الآيات والأخبار في ذلك[1]

٩١ ـ ١: المكتب والوراق والهمداني، عن علي، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، وصالح بن السندي، عن يونس بن عبدالرحمن، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: لأيّ علة عرج الله بنبيهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ إلى السماء، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حجب النور، وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان؟ فقالعَلَيْهِالسَّلَامُ: «إنّ الله لا يوصف بمكان، ولا يجري عليه زمان، ولكنّه عزّ وجل أراد أن يشرّف به ملائكته وسكّان سماواته ويكرمهم بمشاهدته، ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه. وليس ذلك على ما يقوله المشبّهون، سبحان الله وتعالى عما يصفون»[2].

٩٢ ـ ٢: ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي المغرا رفعه، عن أبي جعفرعَلَيْهِالسَّلَامُ قال: «إنّ الله تعالى خلوٌ من خلقه، وخلقه خلوٌ منه، وكلّ ما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله عزّ وجل»[3].

٩٣ ـ ٣: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم قال: قال أبو شاكر الديصاني: إنّ في القرآن آية هي قوّة لنا. قلت: وما هي؟ فقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾، فلم أدر بما أجيبه، فحججت فخبرت أبا عبداللهعَلَيْهِالسَّلَامُ فقال: «هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة؟ فإنه يقول: فلان، فقل: ما اسمك بالبصرة؟ فإنّه يقول:

---

(١) يبلغ عدد روايات الباب (٤٧) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٣/ ٣١٥؛ علل الشرائع: ١/ ١٣٢ رقم ١.

(٣) بحار الأنوار: ٣/ ٣٢٢؛ التوحيد: ١٠٥ رقم ٥.

فلان، فقل كذلك الله ربّنا في السماء إله وفي الأرض إله، وفي البحار إله، وفي كل مكان إله». قال: فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته، فقال: هذه نقلت من الحجاز[1].

٩٤ ـ ٤: أبي، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبداللهعليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾، فقال: «استوى كلّ من كلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب، استوى من كلّ شيء»[2].

الباب الثامن: تأويل قوله تعالى: خلقت بيدي، وجنب الله، ووجه الله، ويوم يكشف عن ساق وأمثالها[3]

٩٥ ـ ١: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي قال: قلت لعليّ بن موسى الرضاعليه السلام: يا ابن رسول الله، ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث: إنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنة؟ فقالعليه السلام: «يا أبا الصلت، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل نبيه محمداًصلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومبايعته مبايعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال عز وجل: ﴿**مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ**﴾، وقال: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**﴾، وقال النبيصلى الله عليه وآله: من زارني في حياتي أو بعد

(١) بحار الأنوار: ٣/ ٣٢٣؛ التوحيد: ١٣٣ رقم ١٦.

(٢) بحار الأنوار: ٣/ ٣٣٧؛ التوحيد: ٣١٥ رقم ٢.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٢٠) رواية.

موتي فقد زار الله. ودرجة النبيﷺ في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزلته فقد زار الله تبارك وتعالى». قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فما معنى الخبر الذي رووه أنّ ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله؟ فقال‰: «يا أبا الصلت، من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر، ولكنّ وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم، هم الذين بهم يتوجّه إلى الله عزّ وجل، وإلى دينه ومعرفته، وقال الله عزّ وجل: ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ**﴾ وقال عز وجل: ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾، فالنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه‰ في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبيﷺ: من أبغض أهل بيتي وعترتي.. إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالأبصار والأوهام». قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فأخبرني عن الجنّة والنار أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال: «نعم، وإنّ رسول اللهﷺ قد دخل الجنّة ورأى النار لما عرج به إلى السماء». قال: فقلت له: إنّ قوماً يقولون: إنّهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين. فقال‰: «ما أولئك منّا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنّة والنار فقد كذّب النبيﷺ وكذّبنا، وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم، قال الله عزّ وجل: ﴿**هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ**﴾، وقال النبيﷺ: لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحوّل ذلك نطفة في صلبي، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسيّة فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة»[١].

---

(١) بحار الأنوار: ٤ / ٣؛ التوحيد: ١١٧ رقم ٢١؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٠٥ رقم ٣.

الباب التاسع: تأويل قوله تعالى: ونفخت فيه من روحي، وروح منه، وقوله صلى الله عليه وآله: خلق الله آدم على صورته[١]

٩٦ ـ ١: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن الحلبي وزرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ الله تبارك وتعالى أحدٌ صمد ليس له جوف، وإنما الروح خلقٌ من خلقه، نصر وتأييد وقوة يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين»[٢].

٩٧ ـ ٢: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي**﴾، قال: «روحٌ اختاره الله واصطفاه وخلقه وأضافه إلى نفسه، وفضّله على جميع الأرواح، فأمر فنفخ منه في آدم عليه السلام»[٣].

الباب العاشر: معنى حجزة الله عزّ وجلّ[٤]

٩٨ ـ ١: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسن بن علي الخزاز، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذٌ بحجزة الله، ونحن آخذون بحجزة نبينا، وشيعتنا آخذون بحجزتنا». ثم قال: «الحجزة: النور»[٥].

الباب الحادي عشر: نفي الرؤية وتأويل الآيات فيها[٦]

٩٩ ـ ١: الطالقاني، عن ابن عقدة، عن المنذر بن محمد، عن علي بن إسماعيل

---

(١) يبلغ عدد روايات الباب (١٥) رواية.
(٢) بحار الأنوار: ٤ / ١٣؛ التوحيد: ١٧١ رقم ٢.
(٣) بحار الأنوار: ٤ / ١١؛ معاني الأخبار: ١٦ رقم ١١.
(٤) يبلغ عدد روايات الباب (٤) روايات.
(٥) بحار الأنوار: ٤ / ٢٤ ـ ٢٥؛ التوحيد: ١٦٥ رقم ٢.
(٦) يبلغ عدد روايات الباب (٣٣) رواية.

الميثمي، عن إسماعيل بن الفضل، قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن الله تبارك وتعالى هل يُرى في المعاد؟ فقال: «سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً، يا ابن الفضل، إنّ الأبصار لا تدرك إلا ما له لونٌ وكيفيّة، والله خالق الألوان والكيفيّة»[1].

١٠٠ ـ ٢: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، قال: قلت لعليّ ابن موسى الرضا عليهما السلام: يا ابن رسول الله، ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث، أنّ المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة؟ فقال عليه السلام: «يا أبا الصلت، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل نبيّه محمداً صلى الله عليه وآله علي جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال الله عزّ وجل: ﴿**مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّٰهَ**﴾، وقال: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللّٰهَ يَدُ اللّٰهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**﴾، وقال النبي صلى الله عليه وآله: من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله جل جلاله. ودرجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زارالله تبارك وتعالى». قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فما معنى الخبر الذي رووه أنّ ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله؟ فقال عليه السلام: «يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر، ولكنّ وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم، هم الذين بهم يتوجّه إلى الله وإلى دينه ومعرفته، وقال الله عزّ وجل: ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ**﴾، وقال عزّ وجل: ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾، فالنظر إلى أنبياء الله ورسله»[2].

---

(١) بحار الأنوار: ٤ / ٣١؛ الأمالي للصدوق: ٤٩٥ رقم ٦٧٤.

(٢) المصدر السابق؛ الأمالي: ٥٤٥ رقم ٧٢٨؛ التوحيد: ١١٧ رقم ٢١؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٠٥ رقم ٣.

١٠١ ـ ٣: أبي، عن محمد العطار، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبداللهعليه السلام، في قوله: ﴿**لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ**﴾، قال: «إحاطة الوهم، ألا ترى إلى قوله: ﴿**قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ**﴾، ليس يعني بصر العيون ﴿**فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ**﴾ ليس يعني من البصر بعينه ﴿**وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا**﴾ ليس يعني عمى العيون، إنما عنى إحاطة الوهم، كما يقال: فلان بصير بالشعر، وفلان بصير بالفقه، وفلان بصير بالدراهم، وفلان بصير بالثياب، الله أعظم من أن يُرى بالعين»[1].

١٠٢ ـ ٤: ابن إدريس، عن أبيه، عن أحمد بن إسحاق، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالثعليه السلام أسأله عن الرؤية وما فيه الناس. فكتب: «لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر، فإذا انقطع الهواء وعدم الضياء عن الرائي والمرئي لم تصحّ الرؤية، وكان في ذلك الاشتباه؛ لأنّ الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه، وكان في ذلك التشبيه؛ لأنّ الأسباب لابد من اتصالها بالمسبّبات»[2].

١٠٣ ـ ٥: الدقاق، عن الكليني، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألني أبو قرّة المحدّث أن أُدخله إلى أبي الحسن الرضاعليه السلام، فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه، فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد، فقال أبو قرّة: إنا روينا أنّ الله عزّ وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين، فقسم لموسىعليه السلام الكلام، ولمحمدصلى الله عليه وآله الرؤية، فقال أبوالحسنعليه السلام: «فمن المبلّغ عن الله عزّ وجل إلى الثقلين الجنّ والأنس: ﴿**لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ**﴾، و﴿**لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا**﴾،

---

(١) بحار الأنوار: ٤ / ٣٣؛ التوحيد: ١١٢ رقم ١٠.

(٢) بحار الأنوار: ٤ / ٣٤؛ التوحيد: ١٠٩ رقم ٧.

و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾؟ أليس محمداً صلى الله عليه وآله؟» قال: بلى، قال: «فكيف يجيئ رجلٌ إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾، و﴿لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾، و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، ثم يقول: أنا رأيته بعيني، وأحطت به علماً، وهو على صورة البشر؟! أما يستحيون؟ ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا، أن يكون يأتي عن الله بشيء، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر». قال أبو قرّة: فإنه يقول: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾، فقال أبو الحسن عليه السلام: «إنّ بعد هذه الآية ما يدلّ على ما رأى، حيث قال: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾، يقول: ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ فآيات الله غير الله، وقد قال: و﴿لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾، فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم، ووقعت المعرفة». فقال أبو قرّة: فتكذّب الروايات؟ فقال أبوالحسن عليه السلام: «إذا كانت الروايات مخالفةً للقرآن كذّبتُ بها، وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحيط به علم ولا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء»[1].

١٠٤ ـ ٦: أبي، عن محمد العطار، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء، بلغ بي جبرئيل عليه السلام مكاناً لم يطأه جبرئيل قطّ، فكشف لي، فأراني الله عزّ وجل من نور عظمته ما أحبّ»[2].

---

(١) بحار الأنوار: ٤ / ٣٦؛ التوحيد: ١٠٩ رقم ١٠. قال الشيخ المحسني (١ / ١٢٠): في السند الدقاق ولم يوثق، لكنّ السيد الداماد نقل كثرة ترحّم الصدوق عليه، وهي عندي أمارة الحسن، فقد أقبل حديثه لأجل ذلك، وإن لم أذكر حديثه في المعتبرات للترديد في كثرة الترحّم عليه.

(٢) بحار الأنوار: ٤ / ٣٨ ـ ٣٩؛ التوحيد: ١٠٨ رقم ٤.

١٠٥ ـ ٧: ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الله عزّ وجل هل يوصف؟ فقال: «أما تقرأ القرآن؟» قلت: بلى، قال: «أما تقرأ قوله عزّ وجل: ﴿**لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ**﴾؟» قلت: بلى، قال: «فتعرفون الأبصار؟» قلت: بلى، قال: «وما هي؟» قلت: أبصار العيون، فقال: «إنّ أوهام القلوب أكثر من أبصار العيون، فهو لا تدركه الأوهام، وهو يدرك الأوهام»[(١)].

١٠٦ ـ ٨: ابن الوليد، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن مرازم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: «رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه عزّ وجل ـ يعني بقلبه ـ» وتصديق ذلك ما حدّثنا به ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عزّ وجل؟ فقال: «نعم بقلبه رآه، أما سمعت الله عزّ وجل يقول: ﴿**مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى**﴾؟ لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد»[(٢)].

١٠٧ ـ ٩: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن حميد، قال: ذاكرت أبا عبدالله عليه السلام فيما يروون من الرؤية، فقال: «الشمس جزءٌ من سبعين جزءاً من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور السرّ، فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب»[(٣)].

---

(١) بحار الأنوار: ٤ / ٣٩؛ التوحيد: ١١٢ رقم ١١.

(٢) بحار الأنوار: ٤ / ٤٣؛ التوحيد: ١١٦ رقم ١٦.

(٣) بحار الأنوار: ٤ / ٤٤؛ التوحيد: ٤٤ رقم ٢٢.

أبواب الصفات

الباب الأول: نفي التركيب واختلاف المعاني والصفات، وأنه ليس محلاً للحوادث والتغييرات، وتأويل الآيات فيها، والفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال[1]

١٠٨ ـ ١: ابن الوليد، عن الصفار وسعد معاً، عن ابن عيسى، عن أبيه، والحسين بن سعيد، ومحمد البرقي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: «أتنعت الله؟» قلت: نعم، قال: «هات». فقلت: هو السميع البصير. قال: «هذه صفة يشترك فيها المخلوقون». قلت: فكيف ننعته؟ فقال: «هو نور لا ظلمة فيه، وحياة لا موت فيه، وعلم لا جهل فيه، وحق لا باطل فيه»، فخرجت من عنده وأنا أعلم الناس بالتوحيد[2].

الباب الثاني: العلم وكيفيته، والآيات الواردة فيه[3]

١٠٩ ـ ١: ابن الوليد، عن الصفار، عن اليقطيني، عن يونس، قال: قلت

---

(١) يبلغ عدد روايات الباب (١٦) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٤ / ٧٠؛ التوحيد: ١٤٦ رقم ١٤.

(٣) يبلغ عدد روايات الباب (٤٤) رواية.

لأبي الحسن الرضا عليه السلام: روينا أنّ الله علم لا جهل فيه، حياة لا موت فيه، نور لا ظلمة فيه، قال: «كذلك هو»(١).

١١٠ ـ ٢: ابن الوليد، عن الصفار، عن اليقطيني، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن عيسى بن أبي منصور، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «إنّ الله نورٌ لا ظلمة فيه، وعلم لا جهل فيه، وحياة لا موت فيه»(٢).

١١١ ـ ٣: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن سنان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: «إنّ لله علماً خاصّاً، وعلماً عامّاً، فأما العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع عليه ملائكته المقرّبين وأنبياءه المرسلين، وأما علمه العام فإنه علمه الذي أطلع عليه ملائكته المقرّبين وأنبياءه المرسلين، وقد وقع إلينا من رسول الله عليه صلى الله عليه وآله»(٣).

١١٢ ـ ٤: أبي، عن محمد العطار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «كان الله ولا شيء غيره. ولم يزل الله عالماً بما كوّن، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كوّنه»(٤).

١١٣ ـ ٥: العطار، عن سعد، عن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عزّ وجل أكان يعلم الأشياء قبل أن يخلق الأشياء وكونها؟ أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها، فعلم ما خلق عندما خلق وما

---

(١) بحار الأنوار: ٤ / ٨٤؛ التوحيد: ١٣٨ رقم ١٢.

(٢) المصدر السابق؛ التوحيد: رقم ١٣.

(٣) المصدر السابق؛ التوحيد: رقم ١٤.

(٤) بحار الأنوار: ٤ / ٨٦؛ التوحيد: ٨٦ رقم ٢٣.

كوّن عندما كوّن؟ فوقّع عليه السلام بخطّه: «لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعدما خلق الأشياء»[١].

١١٤ ـ ٦: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿**وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ**﴾، فقال: «السماوات والأرض وما بينهما في الكرسي، والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره»[٢].

١١٥ ـ ٧: الدقاق، عن الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن يونس، عن ابن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس؟ قال: «لا، من قال هذا فأخزاه الله». قلت: «أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله؟ قال: «بلى، قبل أن يخلق الخلق»[٣].

الباب الثالث: البداء والنسخ[٤]

١١٦ ـ ١: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن الريان بن الصلت، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «ما بعث الله عزّ وجل نبياً إلا بتحريم الخمر، وأن يقرّ له بأنّ الله يفعل ما يشاء، وأن يكون في تراثه الكندر»[٥].

---

(١) بحار الأنوار: ٤ / ٨٨؛ التوحيد: ١٤٥ رقم ١٣.

(٢) بحار الأنوار: ٤ / ٨٩؛ التوحيد: ٣٢٧ رقم ٢.

(٣) المصدر السابق؛ التوحيد: ٣٣٤ رقم ٨.

(٤) يبلغ عدد روايات الباب (٧٠) رواية.

(٥) بحار الأنوار: ٤ / ٩٧؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ١٧ رقم ٣٣.

١١٧ ـ ٢: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجل عرض على آدم أسماء الأنبياء وأعمارهم، قال: فمرّ بآدم اسم داود النبي فإذا عمره في العالم أربعون سنة، فقال آدم: يا ربّ ما أقلّ عمر داود وما أكثر عمري! يا ربّ إن أنا زدت داود من عمري ثلاثين سنة أتثبت ذلك له؟ قال: نعم يا آدم، قال: فإني قد زدته من عمري ثلاثين سنة، فأنفذ ذلك له وأثبتها له عندك واطرحها من عمري»، قال أبو جعفر عليه السلام: «فأثبت الله عزّ وجل لداود في عمره ثلاثين سنة، وكانت له عند الله مثبتةً، فذلك قول الله عزّ وجل: ﴿**يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾، قال: فمحا الله ما كان عنده مثبتاً لآدم وأثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتاً. قال: فمضى عمر آدم فهبط ملك الموت لقبض روحه، فقال له آدم: يا ملك الموت إنّه قد بقي من عمري ثلاثون سنة! فقال له ملك الموت: يا آدم ألم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حين عرض عليك أسماء الأنبياء من ذرّيتك، وقد عرضت عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادي الدخيا؟ قال: فقال له آدم: ما أذكر هذا. قال: فقال له ملك الموت: يا آدم لا تجحد، ألم تسأل الله عزّ وجل أن يثبتها لداود ويمحوها من عمرك؟ فأثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر. قال آدم: حتى أعلم ذلك». قال أبو جعفر عليه السلام: «وكان آدم صادقاً لم يذكر ولم يجحد، فمن ذلك اليوم أمر الله تبارك وتعالى العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجلٍ مسمى؛ لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه»[1].

١١٨ ـ ٣: أبي، عن محمد العطار، عن ابن عيسى، عن الحجّال، عن ثعلبة،

---

(١) بحار الأنوار: ٤ / ١٠٢؛ علل الشرائع: ٢ / ٣٥٣ رقم ١.

عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: «ما عبدالله عزّ وجل بشيء مثل البداء»(١).

١١٩ ـ ٤: ابن الوليد، عن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما عظّم الله عزّ وجل بمثل البداء»(٢).

١٢٠ ـ ٥: ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما بعث الله عزّ وجل نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال: الإقرار بالعبودية، وخلع الأنداد، وأنّ الله يقدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء»(٣).

١٢١ ـ ٦: بهذا الإسناد، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما، عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية: **﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ﴾**، قال: فقال: «وهل يمحو الله إلا ما كان، وهل يثبت إلا ما لم يكن؟»(٤).

١٢٢ ـ ٧: الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ علياً عليه السلام كان يقول: إلى السبعين بلاء، وكان يقول: بعد البلاء رخاء، وقد مضت السبعون ولم نر رخاءً، فقال أبوجعفر عليه السلام: «يا ثابت، إنّ الله تعالى كان وقّت هذا الأمر في السبعين، فلما قتل الحسين اشتدّ غضب الله على أهل الأرض فأخّره إلى أربعين ومائة سنة، فحدّثناكم فأذعتم الحديث وكشفتم قناع السرّ فأخّره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندناً، ويمحو الله ما

(١) بحار الأنوار: ٤ / ١٠٧؛ التوحيد: ٣٣٢ رقم ١.

(٢) المصدر السابق؛ التوحيد: ٣٣٣ رقم ٢.

(٣) المصدر السابق؛ التوحيد: رقم ٣.

(٤) بحار الأنوار: ١٠٨؛ التوحيد: رقم ٤.

يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب». قال أبو حمزة: وقلت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام فقال: «قد كان ذلك»[١].

١٢٣ ـ ٨: سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال علي بن الحسين وعلي بن أبي طالب قبله، ومحمد بن علي وجعفر بن محمد: «كيف لنا بالحديث مع هذه الآية: ﴿**يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾؟ فأما من قال: بأنّ الله تعالى لا يعلم الشيء إلا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد»[٢].

الباب الرابع: القدرة والإرادة[٣]

١٢٤ ـ ١: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإرادة من الله عزّ وجل ومن الخلق فقال: «الإرادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل، وأما من الله عزّ وجل فإرادته إحداثه لا غير ذلك؛ لأنه لا يروي ولا يهمّ ولا يتفكّر، وهذه الصفات منفية عنه، وهي من صفات الخلق، فإرادة الله هي الفعل لا غير ذلك، يقول له: كن فيكون، بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همّة ولا تفكّر، ولا كيف لذلك كما أنه بلا كيف»[٤].

١٢٥ ـ ٢: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن ابن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن

(١) بحار الأنوار: ٤ / ١١٤؛ الغيبة للطوسيّ: ٤٢٨ رقم ٤١٧.

(٢) بحار الأنوار: ٤ / ١١٥؛ الغيبة للطوسي: ٤٣٠ رقم ٤٢٠.

(٣) يبلغ عدد روايات الباب (٢٠) رواية.

(٤) بحار الأنوار: ٤ / ١٣٧؛ التوحيد: ١٤٧ رقم ١٧؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٠٩ رقم ١١.

ربعي بن عبدالله، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول: «إنّ الله عزّ وجل لا يوصف»، قال: وقال زرارة: قال أبوجعفرعليه السلام: «إنّ الله عزّ وجل لا يوصف بعجز، وكيف يوصف وقد قال في كتابه: ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ**﴾؟ فلا يوصف بقدرة إلا كان أعظم من ذلك»[1].

١٢٦ ـ ٣: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنينعليه السلام فقال: أيقدر الله أن يدخل الأرض في بيضة ولا تصغر الأرض ولا تكبر البيضة؟ فقال له: ويلك إنّ الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممن يلطف الأرض ويعظم البيضة؟»[2].

١٢٧ ـ ٤: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن البزنطي، قال: جاء قوم من وراء النهر إلى أبي الحسنعليه السلام فقالوا له: جئناك نسألك عن ثلاث مسائل، فإن أجبتنا فيها علمنا أنك عالم، فقال: «سلوا». فقالوا: أخبرنا عن الله أين كان، وكيف كان، وعلى أي شيء كان اعتماده؟ فقال: «إنّ الله عزّ وجل كيف الكيف فهو بلا كيف، وأين الأين فهو بلا أين، وكان اعتماده على قدرته» فقالوا: نشهد أنك عالم[3].

١٢٨ ـ ٥: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «المشيئة محدثة»[4].

١٢٩ ـ ٦: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي

---

(١) بحار الأنوار: ٤ / ١٤٢؛ التوحيد: ١٢٧ رقم ٦.

(٢) بحار الأنوار: ٤ / ١٤٣؛ التوحيد: ١٣٠ رقم ١٠.

(٣) المصدر السابق؛ التوحيد: ١٢٥ رقم ٣.

(٤) بحار الأنوار: ١٤٤؛ التوحيد: ٣٣٦ رقم ١.

عبد الله عليه السلام قال: «خلق الله المشيئة بنفسها، ثم خلق الأشياء بالمشيئة»[١].

الباب الخامس: أنه تعالى خالق كلّ شيء، وليس الموجد والمعدم إلاّ الله تعالى، وأنّ ما سواه مخلوق[٢]

١٣٠ ـ ١: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ الله تبارك وتعالى خلوٌ من خلقه وخلقه خلو منه، وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عزّ وجل فهو مخلوق، والله خالق كلّ شيء تبارك الذي ليس كمثله شيء»[٣].

(١) بحار الأنوار: ٤ / ١٤٥؛ التوحيد: ١٤٧ رقم ١٩.

(٢) يبلغ عدد روايات الباب (٦) روايات.

(٣) بحار الأنوار: ٤ / ١٤٩؛ التوحيد: ١٠٥ رقم ٣.

أبواب أسمائه تعالى وحقائقها وصفاتها ومعانيها

الباب الأول: المغايرة بين الاسم والمعنى، وأنّ المعبود هو المعنى والاسم حادث[1]

١٣١ـ ١: ابن عصام والدقاق، عن الكليني، عن علي، عن أبيه، عن النضر، عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبداللهعليه السلام عن أسماء الله عزّ ذكره واشتقاقها فقلت: (الله) مما هو مشتق؟ قال: «يا هشام (الله) مشتقّ من إله، وإله يقتضي مألوهاً، والاسم غير المسمّى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذلك التوحيد، أفهمت يا هشام؟» قال: فقلت: زدني، فقال: «إنّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً، فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كلّ اسم منها إلهاً، ولكنّ الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلّها غيره، يا هشام الخبز اسم للمأكول، والماء اسمٌ للمشروب، والثوب اسم للملبوس، والنار اسم للمحرق، أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتفاضل أعداءنا والمتخذين مع الله عزّ وجل غيره؟» قلت: نعم. قال: فقال: «نفعك الله به وثبّتك». قال هشام: فوالله ما

(١) يبلغ عدد روايات الباب (٨) روايات.

قهرني أحد في علم التوحيد حتى قمت مقامي هذا»[١].

الباب الثاني: معاني الأسماء واشتقاقها وما يجوز إطلاقه عليه تعالى وما لا يجوز[٢]

١٣٢ ـ ١: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى، عن فضيل بن عثمان، عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾، وقلت: أما الأوّل فقد عرفناه، وأما الآخر فبيّن لنا تفسيره، فقال: «إنه ليس شيء إلا يبيد أو يتغيّر، أو يدخله التغيّر والزوال، أو ينتقل من لون إلى لون، ومن هيئة إلى هيئة، ومن صفة إلى صفة، ومن زيادة إلى نقصان، ومن نقصان إلى زيادة، إلا ربّ العالمين، فإنه لم يزل ولا يزال واحداً، هو الأول قبل كلّ شيء، وهو الآخر على ما لم يزل، لا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره مثل الإنسان الذي يكون تراباً مرّة، ومرّة لحماً، ومرة دماً، ومرة رفاتاً ورميماً، وكالتمر الذي يكون مرة بلحاً، ومرة بسراً، ومرة رطباً، ومرة تمراً فيتبدّل عليه الأسماء والصفات، والله عزّ وجل بخلاف ذلك»[٣].

الباب الثالث: عدد أسماء الله تعالى وفضل إحصائها وشرحها[٤]

١٣٣ ـ ١: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، عن علي بن موسى

---

(١) بحار الأنوار: ٤ / ١٥٧؛ التوحيد: ٢٢٠ رقم ١٣.

(٢) يبلغ عدد روايات الباب (١٢) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٤ / ١٨٢؛ التوحيد: ٣١٤ رقم ٢.

(٤) يبلغ عدد روايات الباب (٦) روايات.

الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ لله عزّ وجل تسعة وتسعين إسماً، من دعا الله بها استجاب له، ومن أحصاها دخل الجنة»[1].

(١) بحار الأنوار: ٤ / ١٨٧؛ التوحيد: ١٩٥ رقم ٩.

أبواب العدل

الباب الأول: نفي الظلم والجور عنه تعالى، وإبطال الجبر والتفويض، وإثبات الأمر بين الأمرين، وإثبات الاختيار والاستطاعة[1]

١٣٤ ـ ١: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن صباح بن عبد الحميد، وهشام وحفص وغير واحد، قالوا: قال أبوعبدالله الصادق عليه السلام: «إنا لا نقول جبراً ولا تفويضاً»[2].

١٣٥ ـ ٢: محمد بن علي بن بشار القزويني، عن المظفر بن أحمد، وعلي بن محمد بن سليمان، عن علي بن جعفر البغدادي، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن الحسن بن راشد، عن علي بن سالم، عن أبيه قال: قال أبوعبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يجلس إلى غالٍ ويستمع إلى حديثه ويصدّقه على قوله، إنّ أبي حدّثني عن أبيه عن جدّه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: صنفان من أمّتي لا نصيب لهما في الإسلام: الغلاة والقدرية»[3].

---

(١) يبلغ عدد روايات الباب (١١٢) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٥ / ٤؛ الأمالي للصدوق: ٣٥٣ رقم ٤٣١.

(٣) بحار الأنوار: ٥ / ٨؛ الخصال: ٧٢ رقم ١٠٩.

١٣٦ ـ ٣: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ذكر عنده الجبر والتفويض فقال: «ألا أعطيكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه أحد إلا كسرتموه؟» قلنا: إن رأيت ذلك، فقال: «إنّ الله عزّ وجل لم يطع بإكراه، ولم يعص بغلبة، ولم يهمل العباد في ملكه، هو المالك لما ملّكهم، والقادر على ما أقدرهم عليه، فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صاداً، ولا منها مانعاً، وإن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل، وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه»، ثم قال عليه السلام: «من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه»[(١)].

١٣٧ ـ ٤: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة، فقال: «يستطيع العبد بعد أربع خصال: أن يكون مخلّى السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سببٌ وارد من الله عزّ وجل»، قال: قلت: جعلت فداك فسّرها لي، قال: «أن يكون العبد مخلّى السرب، صحيح الجسم سليم الجوارح، يريد أن يزني فلا يجد امرأةً ثم يجدها، فإما أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام، أو يخلّى بينه وبين إرادته، فيزني فيسمّى زانياً، ولم يطع الله بإكراه، ولم يعص بغلبة»[(٢)].

١٣٨ ـ ٥: أبي، عن سعد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما كلّف الله العباد كلفة فعل، ولا نهاهم عن شيء حتى جعل لهم الاستطاعة، ثم أمرهم ونهاهم فلا يكون العبد آخذاً ولا تاركاً إلا باستطاعة متقدّمة قبل الأمر والنهي، وقبل الأخذ والترك، وقبل

---

(١) بحار الأنوار: ٥ / ١٦؛ التوحيد: ٣٦١ رقم ٧.

(٢) بحار الأنوار: ٥ / ٣٧؛ التوحيد: ٣٤٨ رقم ٧.

القبض والبسط»[١].

١٣٩ ـ ٦: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «لا يكون من العبد قبضٌ ولا بسط إلا باستطاعة متقدّمة للقبض والبسط»[٢].

١٤٠ ـ ٧: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن المحاملي، وصفوان بن يحيى معاً، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول وعنده قوم يتناظرون في الأفاعيل والحركات فقال: «الاستطاعة قبل الفعل، لم يأمر الله عزّ وجل بقبض ولا بسط إلا والعبد لذلك مستطيع»[٣].

١٤١ ـ ٨: حمدويه وابراهيم ابنا نصير، عن العبيدي، عن هشام بن إبراهيم المشرقي، قال: قال لي أبو الحسن الخراساني: «كيف تقولون في الاستطاعة بعد يونس؟ فذهب فيها مذهب زرارة ومذهب زرارة هو الخطأ»، فقلت: لا ولكنه ـ بأبي أنت وأمي ـ ما يقول زرارة في الاستطاعة، وقول زرارة هم قدر، ونحن منه برآء، وليس من دين آبائك، قال: «فبأيّ شيء تقولون؟» قلت: بقول أبي عبدالله، وسئل عن قول الله عزّ وجل: ﴿**وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾، ما استطاعته؟ قال: فقال أبوعبدالله عليه السلام: «صحّته وماله»، فنحن بقول أبي عبدالله عليه السلام نأخذ، قال: «صدق أبوعبدالله عليه السلام هذا هو الحقّ»[٤].

١٤٢ ـ ٩: محمد بن مسعود، عن محمد بن عيسى، عن حريز، قال: خرجت

---

(١) بحار الأنوار: ٥ / ٣٨؛ التوحيد: ٣٥٢ رقم ١٩.

(٢) المصدر السابق؛ التوحيد: رقم ٢٠.

(٣) المصدر السابق؛ التوحيد: رقم ٢١.

(٤) بحار الأنوار: ٥ / ٤٤؛ إختيار معرفة الرجال: ١ / ٣٥٧ رقم ٢٩٩.

إلى فارس، وخرج معنا محمد الحلبي إلى مكّة، فاتفق قدومنا جميعاً إلى حنين، فسألت الحلبي فقلت له: أطرفنا بشيء. قال: نعم جئتك بها تكره، قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما تقول في الاستطاعة؟ فقال: «ليس من ديني ولا من دين آبائي»، فقلت: الآن ثلج عن صدري والله لا أعود لهم مريضاً، ولا أشيع لهم جنازة، ولا أعطيهم شيئاً من زكاة مالي. قال: فاستوى أبوعبدالله عليه السلام جالساً، وقال لي: «كيف قلت؟» فأعدت عليه الكلام، فقال أبوعبدالله عليه السلام: «كان أبي عليه السلام يقول: أولئك قومٌ حرّم الله وجوههم على النار»، فقلت: جعلت فداك وكيف قلت لي: ليس من ديني ولا من دين آبائي؟ قال: «إنما أعني بذلك قول زرارة وأشباهه»[١].

١٤٣ ـ ١٠: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ الله عزّ وجل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه، وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به، وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه، ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلا بإذن الله»[٢].

١٤٤ ـ ١١: ابن الوليد، عن ابن متيل، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «الله أكرم من أن يكلّف الناس ما لا يطيقون، والله أعزّ من أن يكون في سلطانه ما لا يريد»[٣].

---

(١) بحار الأنوار: ٥ / ٤٦؛ إختيار معرفة الرجال: ٣٦٥ رقم ٢٤٣. قال الشيخ المحسني (١/ ١٣٨): فيه ذمّ زرارة، فلا بدّ من تأويله للمعارض، وكذا فيما قبله برقم ٨.

(٢) بحار الأنوار: ٥ / ٥١؛ التوحيد: ٣٥٩ رقم ١.

(٣) بحار الأنوار: ٥ / ٥٢؛ التوحيد: ٣٦١ رقم ٤.

الباب الثاني: القضاء والقدر والمشيئة والإرادة وسائر أسباب الفعل[١]

١٤٥ ـ ١: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن شعيب، عن أبي بصير قال: قال أبوعبداللهعليه‌السلام: «شاء وأراد، ولم يحبّ ولم يرض». قلت: كيف؟ قال: «شاء أن لا يكون شيء إلا بعلمه، وأراد مثل ذلك، ولم يحب أن يقال له: ثالث ثلاثة، ولم يرض لعباده الكفر»[٢].

١٤٦ ـ ٢: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحام، عن أبي عبداللهعليه‌السلام قال: «إنّ أمير المؤمنينعليه‌السلام جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط فإنه معور، فقال أمير المؤمنين: حرس امرء أجله، فلما قام سقط الحائط. قال: وكان أمير المؤمنينعليه‌السلام يفعل هذا وأشباهه، وهذا اليقين»[٣].

١٤٧ ـ ٣: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة، عن سعيد بن قيس الهمداني قال: نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان فحرّكت فرسي فإذا هو أمير المؤمنينعليه‌السلام فقلت: يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع؟! فقال: «نعم يا سعيد بن قيس، إنّه ليس من عبد إلا وله من الله عزّ وجل حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل، أو يقع في بئر، فإذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء»[٤].

١٤٨ ـ ٤: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبداللهعليه‌السلام قال: سمعته يقول: «إنّ

---

(١) يبلغ عدد روايات الباب (٧٩) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٥ / ٨٩؛ معاني الأخبار: ١٧٠ رقم ١.

(٣) بحار الأنوار: ٥ / ١٠٤؛ الكافي: ٢ / ٥٨ رقم٥.

(٤) بحار الأنوار: ٥ / ١٠٥؛ الكافي: ٢ / ٥٨ رقم٨.

القضاء والقدر خلقان من خلق الله، والله يزيد في الخلق ما يشاء»[١].

١٤٩ ـ ٥: العطار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن صفوان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي جعفرعليه السلام قال: «يحشر المكذّبون بقدر الله من قبورهم قد مسخوا قردةً وخنازير»[٢].

١٥٠ ـ ٦: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زرارة ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفرعليه السلام قال: «نزلت هذه الآية في القدرية: ﴿**ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾»[٣].

الباب الثالث: الأرزاق والأسعار[٤]

١٥١ ـ ١: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفرعليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع: ألا إنّ الروح الأمين نفث في روعي أنّه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملنّكم استبطاء شيء من الرزق أن تطلبوه بشيء من معصية الله، فإنّ الله تعالى قسم الأرزاق بين خلقه حلالاً، ولم يقسمها حراماً، فمن اتقى الله وصبر أتاه رزقه من حلّه، ومن هتك حجاب ستر الله عزّ وجل وأخذه من غير حلّه قصّ به من رزقه الحلال وحوسب عليه»[٥].

---

(١) بحار الأنوار: ٥ / ١١١؛ التوحيد: ٣٤٦ رقم ١.

(٢) بحار الأنوار: ٥ / ١١٨؛ ثواب الأعمال: ٢١٢.

(٣) المصدر السابق؛ ثواب الأعمال: ٢١٢.

(٤) يبلغ عدد روايات الباب (١٣) رواية.

(٥) بحار الأنوار: ٥ / ١٤٨؛ الكافي: ٥ / ٨٠ رقم ١.

الباب الرابع: السعادة والشقاوة والخير والشر وخالقهما ومقدّرهما(١)

١٥٢ ـ ١: أبي، عن علي، عن أبيه، عن صفوان ين يحيى، عن الكناني، عن الصادقعليه السلام قال: «قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: الشقيّ من شقي في بطن أمه»(٢).

١٥٣ ـ ٢: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن صفوان، عن ابن حازم، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «إنّ الله عزّ وجل خلق السعادة والشقاوة قبل أن يخلق خلقه فمن علمه الله سعيداً لم يبغضه أبداً. وإن عمل شراً أبغض عمله ولم يبغضه، وإن علمه شقيّاً لم يحبّه أبداً، وإن عمل صالحاً أحبّ عمله وأبغضه لما يصير إليه، فإذا أحبّ الله شيئاً لم يبغضه أبداً، وإذا أبغض شيئاً لم يحبّه أبداً»(٣).

١٥٤ ـ ٣: ابن الوليد، عن الصفار وسعد معاً، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللهعليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿**وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهّ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ**﴾، قال: «يحول بينه وبين أن يعلم أنّ الباطل حقّ، وقد قيل: إنّ الله تعالى يحول بين المرء وقلبه بالموت»(٤).

الباب الخامس: الهداية والإضلال والتوفيق والخذلان(٥)

١٥٥ ـ ١: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذاء قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس، فقال ـ وتلا هذه الآية: ﴿**وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ**

(١) يبلغ عدد روايات الباب (٢٣) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٥ / ١٥٣؛ الأمالي للصدوق: ٥٧٦ رقم ٧٨٨.

(٣) بحار الأنوار: ٥ / ١٥٧؛ التوحيد: ٣٥٧ رقم ٥.

(٤) بحار الأنوار: ٥ / ١٥٨؛ التوحيد: ٣٥٨ رقم ٦.

(٥) يبلغ عدد روايات الباب (٥٠) رواية.

﴿خَلَقَهُمْ﴾ ـ: «يا أبا عبيدة، الناس مختلفون في إصابة القول وكلّهم هالك»، قال: قلت: قوله: ﴿إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾، قال: «هم شيعتنا ولرحمةٍ خلقهم، وهو قوله: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾، يقول: لطاعة الإمام»[١].

١٥٦ ـ ٢: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسن بن فضال، عن ثعلبة، عن زرارة، عن عبدالخالق بن عبد ربّه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجل: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾، فقال: «قد يكون ضيّقاً وله منفذ يسمع منه ويبصر، والحرج هو الملتأم الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه»[٢].

الباب السادس: التمحيص والاستدراج والابتلاء والاختبار[٣]

١٥٧ ـ ١: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن محمد بن السندي، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما من قبض ولا بسط إلا ولله فيه المنّ أو الابتلاء»[٤].

١٥٨ ـ ٢: أبي، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن يونس، عن الطيّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما من قبض ولا بسط إلا ولله فيه مشيّةٌ وقضاء وابتلاء»[٥].

١٥٩ ـ ٣: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن فضالة، عن الطيّار، عن

(١) بحار الأنوار: ٥ / ١٩٥؛ الكافي: ١ / ٤٢٩ رقم ٨٣.
(٢) بحار الأنوار: ٥ / ٢٠٠؛ معاني الأخبار: ١٤٥.
(٣) يبلغ عدد روايات الباب (١٨) رواية.
(٤) بحار الأنوار: ٥ / ٢١٦؛ التوحيد: ٣٥٤ رقم ١.
(٥) المصدر السابق؛ التوحيد: رقم ٢.

أبي عبداللهعليه السلام قال له: «ليس شيء فيه قبض أو بسط مما أمر الله به أو نهى عنه إلا وفيه من الله ابتلاء وقضاء»[١].

١٦٠ ـ ٤: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج، وعلي بن رئاب، عن أبي عبداللهعليه السلام: «إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما بويع بعد مقتل عثمان، صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها: ألا إنّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّهصلى الله عليه وآله، والذي بعثه بالحقّ لتبلبلن بلبلة، ولتغربلن غربلة، حتى يعود أسفلكم أعلاكم، وأعلاكم أسفلكم، وليسبقنّ سبّاقون كانوا قصّروا، وليقصّرن سباقون كانوا سبقواً، والله ما كتمت وسمة، ولا كذبت كذبة، ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم»[٢].

١٦١ ـ ٥: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معمّر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسنعليه السلام يقول: **﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾**، ثم قال لي: «ما الفتنة؟» قلت: جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدين، فقال: «يفتنون كما يفتن الذهب»، ثم قال: «يخلصون كما يخلص الذهب»[٣].

الباب السابع: الطينة والميثاق[٤]

١٦٢ ـ ١: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسن بن فضال، عن عبدالله

---

(١) بحار الأنوار: ٥ / ٢١٧؛ التوحيد: رقم ٣.

(٢) بحار الأنوار: ٥ / ٢١٨؛ الكافي: ١ / ٣٦٩ رقم ١.

(٣) بحار الأنوار: ٥ / ٢١٩؛ الكافي: ١ / ٣٧٠ رقم ٤.

(٤) يبلغ عدد روايات الباب (٦٧) رواية.

بن سنان، عن أبي عبداللهعليه السلام ـ في حديث طويل ـ يقول في آخره: «مهما رأيت من نزق أصحابك وخرقهم فهو مما أصابهم من لطخ أصحاب الشمال، وما رأيت من حُسن شيم من خالفهم ووقارهم فهو من لطخ أصحاب اليمين»[١].

١٦٣ ـ ٢: أبي، عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة عن أبي عبداللهعليه السلام قال: كنّا عنده فذكرنا رجلاً من أصحابنا، فقلنا: فيه حدّة، فقال: «من علامة المؤمن أن تكون فيه حدّة»، قال: فقلنا له: إنّ عامّة أصحابنا فيهم حدّة؛ فقال: «إنّ الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم أمر أصحاب اليمين ـ وأنتم هم ـ أن يدخلوا النار فدخلوها فأصابهم وهج، فالحدّة من ذلك الوهج، وأمر أصحاب الشمال ـ وهم مخالفوهم ـ أن يدخلوا النار فلم يفعلوا، فمن ثم لهم سمت ولهم وقار»[٢].

١٦٤ ـ ٣: أبي، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى**﴾، قال: «ثبتت المعرفة ونسوا الوقت وسيذكرونه يوماً، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه»[٣].

---

(١) بحار الأنوار: ٥ / ٢٤٠؛ علل الشرائع: ١ / ٨٣ رقم ٥.

(٢) بحار الأنوار: ٥ / ٢٤١؛ علل الشرائع: ١ / ٨٥. قال الشيخ المحسني (١ / ١٥٣): مضمون الخبر مستبعد؛ إذ جمعٌ كثير من أصحابنا ليس لهم تلك الإيمان والتقوى، وجمع كثير من مخالفيهم لهم ذلك. وليس كلّهم في مسألة الإمامة معاندين أو مقصرين، بل معظمهم في عصر الغيبة من القاصرين. على أنّ موثقة عبد الله بن سنان تنافيه.

(٣) بحار الأنوار: ٥ / ٢٤٣؛ علل الشرائع: ١ / ١١٧.

الباب الثامن: من لا ينجبون من الناس، ومحاسن الخلقة وعيوبها اللتين تؤثران في الخلق[1]

١٦٥ ـ ١: أبي، وابن الوليد، عن محمد العطار، وأحمد بن إدريس، عن الأشعري بإسناده رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: «خمسة خلقوا ناريين: الطويل الذاهب، والقصير القمئ، والأزرق بخضرة، والزائد، والناقص»[2].

١٦٦ ـ ٢: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن يحيى، عن حمّاد، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك نرى الخصيّ من أصحابنا عفيفاً له عبادة، ولا نكاد نراه إلا فظاً غليظاً سفيه الغضب! فقال: «إنما ذلك لأنّه لا يزني»[3].

الباب التاسع: علّة عذاب الاستئصال، وحال ولد الزنا، وعلّة اختلاف أحوال الخلق[4]

١٦٧ ـ ١: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، عن الرضا عليه السلام، قال: قلت له: لأيّ علّة أغرق الله عزّ وجل الدنيا كلّها في زمن نوح عليه السلام، وفيهم الأطفال وفيهم من لا ذنب له؟ فقال عليه السلام: «ما كان فيهم الأطفال؛ لأنّ الله عزّ وجل أعقم أصلاب قوم نوح عليه السلام وأرحام نسائهم أربعين عاماً، فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم، وما كان الله عزّ وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له، وأما الباقون من قوم نوح عليه السلام فأغرقوا لتكذيبهم لنبيّ الله نوح عليه السلام، وسائرهم

---

(١) يبلغ مجموع رويات الباب (١٥) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٥ / ٢٧٧؛ الخصال: ٢٨٧ رقم ٤١.

(٣) بحار الأنوار: ٥ / ٢٨٠؛ علل الشرائع: ٢ / ٦٠٢ رقم ٦٦. قال الشيخ المحسني (١ / ١٥٤): بناءً على أنّ حماداً هو الثقة.

(٤) يبلغ عدد روايات الباب (١٤) وراية.

أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذّبين، ومن غاب من أمر فرضي به كان كمن شهده وأتاه»[١].

١٦٨ ـ ٢: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لو كان أحدٌ من ولد الزنا نجا نجا سائح بني إسرائيل»، فقيل له: وما سائح بني إسرائيل؟ قال: «كان عابداً، فقيل له: إنّ ولد الزنا لا يطيب أبداً ولا يقبل الله منه عملاً، قال: فخرج يسيح بين الجبال ويقول ما ذنبي؟»[٢].

الباب العاشر: الأطفال ومن لم يتم عليهم الحجّة[٣]

١٦٩ ـ ١: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: هل سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأطفال؟ فقال: «قد سئل فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين». ثم قال: «يا زرارة، هل تدري ما قوله: الله أعلم بما كانوا عاملين؟» قلت: لا، قال: «لله عزّ وجل فيهم المشيّة، إنّه إذا كان يوم القيامة أتي بالأطفال، والشيخ الكبير الذي قد أدرك السنّ ولم يعقل من الكبر والخرف، والذي مات في الفترة بين النبيّين، والمجنون، والأبله الذي لا يعقل، فكلّ واحد يحتجّ على الله عزّ وجل، فيبعث الله تعالى إليهم ملكاً من الملائكة ويؤجّج ناراً فيقول: إنّ ربّكم يأمركم أن تثبوا فيها، فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً، ومن عصاه سيق إلى النار»[٤].

---

(١) بحار الأنوار: ٥ / ٢٨٣؛ علل الشرائع: ١ / ٣٠؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٨١ رقم ٢.

(٢) بحار الأنوار: ٥ / ٢٨٥؛ ثواب الأعمال: ٢٦٤.

(٣) يبلغ عدد روايات الباب (٢٢) رواية.

(٤) بحار الأنوار: ٥ / ٢٩٠؛ معاني الأخبار: ٤٠٧ رقم ٨٦.

١٧٠ ـ ٢: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه سئل عمّن مات في الفترة وعمّن لم يدرك الحنث والمعتوه، فقال: «يحتجّ الله عليهم يرفع لهم ناراً فيقول لهم: ادخلوها، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً، ومن أبى قال: ها أنتم قد أمرتكم فعصيتموني»(١).

١٧١ ـ ٣: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام: «ثلاثة يحتجّ عليهم: الأبكم، والطفل، ومن مات في الفترة، فيرفع لهم نار، فيقال لهم: ادخلوها، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً، ومن أبى قال تبارك وتعالى: هذا قد أمرتكم فعصيتموني»(٢).

١٧٢ ـ ٤: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الولدان، فقال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الولدان والأطفال، فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين»(٣).

١٧٣ ـ ٥: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما تقول في الأطفال الذين ماتوا قبل أن يبلغوا؟ فقال: «سئل عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين»، ثم أقبل عليّ فقال: «يا زرارة، هل تدري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله؟» قال: قلت: لا، فقال: «إنما عنى: كفّوا عنهم ولا تقولوا فيهم شيئاً وردّوا علمهم إلى الله»(٤).

١٧٤ ـ ٦: في الصحيح عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن

---

(١) بحار الأنوار: ٥ / ٢٩٢؛ الكافي: ٣ / ٢٤٩ رقم ٦.
(٢) بحار الأنوار: ٥ / ٢٩٣؛ الكافي: رقم ٧.
(٣) بحار الأنوار: ٥ / ٢٩٢؛ الكافي: رقم ٣.
(٤) المصدر السابق؛ الكافي: رقم ٤.

الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ الله تبارك وتعالى يدفع إلى إبراهيم وسارة أطفال المؤمنين يغذوانهم بشجرة في الجنّة لها أخلاف كأخلاف البقر في قصر من الدر، فإذا كان يوم القيامة ألبسوا وأطيبوا وأهدوا إلى آبائهم، فهم ملوك في الجنة مع آبائهم، وهو قول الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**﴾»[١].

١٧٥ ـ ٧: في الصحيح سأل جميل بن دراج أبا عبدالله عليه السلام عن أطفال الأنبياء، فقال: «ليسوا كأطفال الناس»، وسأله عن إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله: لو بقي كان صدّيقاً نبياً؟ قال: «لو بقي كان على منهاج أبيه صلى الله عليه وآله»[٢].

١٧٦ ـ ٨: في الصحيح روى جعفر بن بشير، عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أولاد المشركين يموتون قبل أن يبلغوا الحنث، قال: «كفّار، والله أعلم بما كانوا عاملين، يدخلون مداخل آبائهم». وقال عليه السلام: «يؤجّج لهم ناراً فيقال لهم: ادخلوها، فإن دخلوها كانت عليهم برداً وسلاماً، وإن أبوا قال لهم الله عزّ وجل: هوذا أنا قد أمرتكم فعصيتموني، فيأمر الله عزّ وجل بهم إلى النار»[٣].

الباب الحادي عشر: من رفع عنه القلم، ونفي الحرج في الدين، وشرائط صحّة التكليف، وما يعذر فيه الجاهل، وأنه يلزم على الله التعريف[٤]

١٧٧ ـ ١: العطار، عن سعد، عن ابن يزيد، عن حماد، عن حريز، عن

---

(١) بحار الأنوار: ٥ / ٢٩٣؛ من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٤٩٠ رقم ٤٧٣٢.

(٢) بحار الأنوار: ٥ / ٢٩٤؛ من لا يحضره الفقيه: رقم ٤٧٣٥.

(٣) بحار الأنوار: ٥ / ٢٩٥؛ من لا يحضره الفقيه: رقم ٤٧٤٠ و٤٧٤١.

(٤) يبلغ عدد روايات الباب (٢٩) رواية.

أبي عبداللهعليه السلام، قال: «قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: رفع عن أمتي تسعة: الخطاء، والنسيان، وما أكرهوا عليه، وما لا يعلمون، وما لا يطيقون، وما اضطرّوا إليه، والحسد، والطيرة والتفكّر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة»[١].

١٧٨ ـ ٢: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عطية، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: كنت عنده وسأله رجل عن رجل يجيء منه الشيء على حدّ الغضب: يؤاخذه الله به؟ فقال: «الله أكرم من أن يستغلق عبده». وفي نسخة أبي الحسن الأوّلعليه السلام: «يستقلق عبده»[٢].

الباب الثاني عشر: علّة خلق العباد وتكليفهم، والعلة التي من أجلها جعل الله في الدنيا اللذات والالآم والمحن[٣]

١٧٩ ـ ١: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، قال: «إنما جعلت العاهات في أهل الحاجة لئلا يستتروا ولو جعلت في الاغنياء لسترت»[٤].

١٨٠ ـ ٢: العطار، عن سعد، عن النهدي، عن ابن محبوب، عن سماعة، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، أنه قال: «إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفّرها به ابتلاه الله عزّ وجل بالحزن في الدنيا ليكفّرها، فإن فعل ذلك به وإلا أسقم بدنه ليكفّرها به، فإن فعل ذلك به وإلا شدّد عليه عند موته ليكفّرها

---

(١) بحار الأنوار: ٥ / ٣٠٣؛ الخصال: ٤١٩ رقم ٩.

(٢) بحار الأنوار: ٥ / ٣٠٦؛ الكافي: ٨ / ٢٥٤ رقم ٣٦٠. قال الشيخ المحسني (١ / ١٦٠): على تردّد في علي بن عطيّة.

(٣) يبلغ عدد روايات الباب (١٨) رواية.

(٤) بحار الأنوار: ٥ / ٣١٥؛ علل الشرائع: ١ / ٨٢.

به، فإن فعل ذلك به وإلا عذّبه في قبره ليلقى الله عزّ وجل يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه»[١].

١٨١ ـ ٣: أبي، عن الحميري، عن هارون، عن ابن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولا ثلاث في ابن آدم ما طأطأ رأسه شيء: المرض، والفقر، والموت. وكلّهم فيه وإنّه معهم لوثاب»[٢].

الباب الثالث عشر: أنّ الملائكة يكتبون أعمال العباد[٣]

١٨٢ ـ ١: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن فضيل بن عثمان المرادي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه لم يهلك على الله بعدهنّ إلا هالك: يهمّ العبد الحسنة فيعملها فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته، وإن هو عملها كتب الله له عشراً، ويهمّ بالسيئة أن يعملها فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء وإن هو عملها أجّل سبع ساعات، وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال: لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها، فإنّ الله يقول: ﴿**إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**﴾ أو الاستغفار، فإن هو قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو، عالم الغيب والشهادة، العزيز الحكيم، الغفور الرحيم ذو الجلال والإكرام وأتوب إليه، لم يكتب عليه شيء، وإن مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة ولا استغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات: اكتب على الشقيّ المحروم»[٤].

---

(١) بحار الأنوار: ٥ / ٣١٥؛ الأمالي: ٣٧٠ رقم ٣٦٤.

(٢) بحار الأنوار: ٥ / ٣١٦؛ الخصال: ١١٣ رقم ٨٩.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٣٥) رواية.

(٤) بحار الأنوار: ٥ / ٣٢٦؛ الكافي: ٢ / ٤٢٩ رقم ٤.

١٨٣ ـ ٢: محمد بن علي بن محبوب، عن اليقطيني، عن الحسن بن علي، عن إبراهيم بن عبدالحميد قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول: «إنّ أمير المؤمنينعليه السلام كان إذا أراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب، ثم التفت يميناً وشمالاً إلى ملكيه فيقول: أميطا عنّي، فلكما الله عليّ أن لا أحدث حدثاً حتى أخرج إليكما»[1].

الباب الرابع عشر: عفو الله وغفرانه وسعة رحمته ونعمه على العباد[2]

١٨٤ ـ ١: القطان والنقاش والطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه قال: قال الرضاعليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿**إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا**﴾، قال: «إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم، وأن أسأتم فلها ربّ يغفر لها»[3].

الباب الخامس عشر: التوبة وأنواعها وشرائطها[4]

١٨٥ ـ ١: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن بكير، عن أبي عبدالله، أو عن أبي جعفر، قال: «إنّ آدمعليه السلام قال: يا ربّ سلّطت عليّ الشيطان وأجريته منّي مجرى الدم فاجعل لي شيئاً، فقال: يا آدم جعلت لك أن من همّ من ذرّيتك بسيئة لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت عليه سيئة، ومن همّ منهم بحسنة فإن لم يعملها كتبت له حسنة، وإن هو عملها كتبت له عشراً. قال:

---

(١) بحار الأنوار: ٥ / ٣٢٧؛ تهذيب الأحكام: ١ / ٣٥١ رقم ١٠٤٠.

(٢) يبلغ عدد روايات الباب (١٧) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٦ / ٣؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٦٤ رقم ٤٨.

(٤) يبلغ عدد روايات الباب (٧٨) رواية.

يا ربّ زدني، قال: جعلت لك أنّ من عمل منهم سيئة ثم استغفر غفرت له، قال: يا ربّ زدني، قال: جعلت لهم التوبة وبسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه، قال: يا رب حسبي»[١].

١٨٦ ـ ٢: أبي، عن سعد، عن النهدي، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الحلبي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ المؤمن لا تكون سجيّته الكذب، ولا البخل، ولا الفجور، ولكن ربما ألمّ بشيء من هذا لا يدوم عليه». فقيل له: أفيزني؟ قال: «نعم، هو مفتن توّاب، ولكن لا يولد له من تلك النطفة»[٢].

١٨٧ ـ ٣: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مثل المؤمن عند الله عزّ وجل كمثل ملك مقرّب، وإنّ المؤمن عند الله عزّ وجل أعظم من ذلك، وليس شيء أحبّ إلى الله من مؤمن تائب، أو مؤمنة تائبة»[٣].

١٨٨ ـ ٤: ابن المتوكل، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن يونس، عن عبدالله بن سنان وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «التوبة النصوح هو أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل»[٤].

١٨٩ ـ ٥: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إذا تاب العبد المؤمن توبة نصوحاً أحبّه الله، فستر عليه في الدنيا والآخرة»، قلت: وكيف يستر عليه؟ قال: «ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب، وأوحى إلى جوارحه: اكتمي عليه ذنوبه،

---

(١) بحار الأنوار: ٦ / ١٨؛ الكافي: ٢ / ٤٤٠ رقم ١.

(٢) بحار الأنوار: ٦ / ٢٠؛ الكافي: رقم ٦.

(٣) بحار الأنوار: ٦ / ٢١؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٣٣ رقم ٣٣.

(٤) بحار الأنوار: ٦ / ٢٢؛ معاني الأخبار: ١٧٤ رقم ٣.

وأوحى إلى بقاع الأرض: اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب»[1].

١٩٠ ـ ٦: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِّ تَوْبَةً نَّصُوحًا**﴾، قال: «هو الذنب الذي لا يعود فيه أبداً»، قلت: وأيّنا لم يعد؟ فقال: «يا أبا محمّد، إنّ الله يحبّ من عباده المفتن التواب»[2].

١٩١ ـ ٧: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يا محمد بن مسلم، ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورةٌ له، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة، أما والله إنّها ليست إلا لأهل الإيمان». قلت: فإن عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة؟ فقال: «يا محمد بن مسلم، أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله تعالى منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته؟» قلت: فإنه فعل ذلك مراراً يذنب ثم يتوب ويستغفر، فقال: «كلّما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وإنّ الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات، فإيّاك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله»[3].

١٩٢ ـ ٨: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجل: ﴿**إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ**﴾، قال: «هو

---

(١) بحار الأنوار: ٦ / ٢٨؛ ثواب الأعمال: ١٧١.

(٢) بحار الأنوار: ٦ / ٣٩؛ الكافي: ٢ / ٤٣٢ رقم ٤.

(٣) بحار الأنوار: ٦ / ٤٠؛ الكافي: ٢ / ٤٣٤ رقم ٤.

العبد يهمّ بالذنب ثم يتذكّر فيمسك، فذلك قوله: ﴿تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾»[١].

١٩٣ ـ ٩: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبيدة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنّ الله تعالى أشدّ فرحاً بتوبة عبده من رجل أضلّ راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها، فالله أشدّ فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها»[٢].

١٩٤ ـ ١٠: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن عبدالله بن عثمان، عن أبي جميلة، قال: قال أبو عبد الله: «إنّ الله يحبّ المفتن التوّاب، ومن لا يكون ذلك منه كان أفضل»[٣].

الباب السادس عشر: علل الشرائع والأحكام، نوادر العلل ومتفرّقاتها[٤]

١٩٥ ـ ١: أبي وابن الوليد، عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سأله عن شيء من الحلال والحرام فقال: إنّه لم يجعل شيء إلا لشيء»[٥].

---

(١) بحار الأنوار: ٦ / ٤٠؛ الكافي: رقم ٧.

(٢) المصدر السابق؛ الكافي: رقم ٨.

(٣) المصدر السابق؛ الكافي: رقم ٩.

(٤) يبلغ مجموع روايات هذا الفصل (١١) رواية.

(٥) بحار الأنوار: ٦ / ١١٠؛ علل الشرائع: ١ / ٨.

أبواب الموت

الباب الأول: حكمة الموت وحقيقته، وما ينبغي أن يعبّر عنه[1]

١٩٦ ـ ١: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: «إنّ قوماً أتوا نبيّاً لهم فقالوا: ادع لنا ربّك يرفع عنّا الموت، فدعا لهم فرفع الله تبارك وتعالى منهم الموت، وكثروا حتى ضاقت بهم المنازل وكثر النسل، وكان الرجل يصبح فيحتاج أن يطعم أباه وأمّه وجدّه وجدّ جدّه، ويوضيهم ويتعاهدهم، فشغلوا عن طلب المعاش، فأتوه فقالوا: سل ربّك أن يردّنا إلى آجالنا التي كنّا عليها، فسأل ربه عزّ وجل فردّهم إلى آجالهم»[2].

الباب الثاني: الطاعون والفرار منه[3]

١٩٧ ـ ١: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال علي عليه السلام: الطاعون ميتة وحية»[4].

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٥) روايات.

(٢) بحار الأنوار: ٦ / ١١٦؛ الأمالي للصدوق: ٦٠٠ رقم ٨٣١.

(٣) يبلغ عدد روايات الباب (١٠) روايات.

(٤) بحار الأنوار: ٦ / ١٢١؛ عيون أخبار الرضا: ٤٥ رقم ١٣٩.

١٩٨ ـ ٢: ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان الأحمر، قال: سأل بعض أصحابنا أبا الحسنعليه السلام عن الطاعون يقع في بلدةٍ وأنا فيها، أتحوّل عنها؟ قال: «نعم»، قال: ففي القرية وأنا فيها أتحوّل عنها؟ قال: «نعم»، قال: ففي الدار وأنا فيها أتحوّل عنها؟ قال: «نعم»، قلت: فإنّا نتحدّث أنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله قال: «الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف»، قال: «إنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله إنّما قال هذا في قومٍ كانوا يكونون في الثغور في نحو العدو، فيقع الطاعون فيخلون أماكنهم ويفرّون منها، فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله ذلك فيهم»[1].

الباب الثالث: حبّ لقاء الله وذمّ الفرار من الموت[2]

١٩٩ ـ ١: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن شعيب العقرقوفي، قال: قلت لأبي عبداللهعليه السلام: شيء يروى عن أبي ذرّ رحمه الله أنه كان يقول: ثلاثة يبغضها الناس وأنا أحبّها: أحبّ الموت، وأحبّ الفقر، وأحبّ البلاء. فقال: «إنّ هذا ليس على ما تروون، إنّما عنى: الموت في طاعة الله أحبّ إليّ من الحياة في معصية الله، والفقر في طاعة الله أحبّ إليّ من الغنى في معصية الله، والبلاء في طاعة الله أحبّ إليّ من الصحّة في معصية الله»[3].

الباب الرابع: ملك الموت وأحواله وكيفيّة نزعه للروح[4]

٢٠٠ ـ ١: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائهعليهم السلام، قال: «قال رسول

(١) المصدر السابق؛ معاني الأخبار: ٢٥٤.

(٢) يبلغ عدد روايات الباب (٤٦) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٦ / ١٢٩؛ معاني الأخبار: ١٦٥.

(٤) يبلغ عدد روايات الباب (١٨) رواية.

اللهﷺ: لما أسري بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلاً قاعداً: رجلٌ له في المشرق، ورجل في المغرب، وبيده لوح ينظر فيه، ويحرّك رأسه، فقلت: يا جبرئيل، من هذا؟ فقال: ملك الموت»[١].

٢٠١ ـ ٢: بهذا الإسناد، قال رسول اللهﷺ: «إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ وجل لملك الموت: يا ملك الموت وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوّي لأذيقنّك طعم الموت كما أذقت عبادي»[٢].

٢٠٢ ـ ٣: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبدالله: «ما من أهل بيت شعر ولا وبر إلا وملك الموت يتصفّحهم في كلّ يوم خمس مرّات»[٣].

٢٠٣ ـ ٤: علي، عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبداللهعليه السلام، قال: ﴿**إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ**﴾ إلى قوله: ﴿**تَعْمَلُونَ**﴾ قال: «تعد السنين، ثم تعد الشهور، ثم تعد الأيام، ثم تعد الساعات، ثم يعد النفس، فإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعةً ولا يستقدمون»[٤].

الباب الخامس: سكرات الموت وشدائده، وما يلحق الكافر والمؤمن عنده[٥]

٢٠٤ ـ ١: المفيد، عن الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي،

---

(١) بحار الأنوار: ٦ / ١٤١؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٣٥ رقم ٤٨.

(٢) بحار الأنوار: ٦ / ١٤٢؛ عيون أخبار الرضا: رقم ٥٠.

(٣) بحار الأنوار: ٦ / ١٤٣؛ الكافي: ٣ / ٢٥٦ رقم ٢٢.

(٤) بحار الأنوار: ٦ / ١٤٥؛ الكافي: ٣ / ٢٦٢ رقم ٤٤.

(٥) يبلغ عدد روايات الباب (٥٢) رواية.

عن أبيه، ومحمد بن سنان معاً، عن محمد بن عطية، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: الموت كفّارة لذنوب المؤمنين»[١].

٢٠٥ ـ ٢: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن أبي محمد الأنصاري ـ وكان خيراً ـ عن عمار الأسدي، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: لو أنّ مؤمناً أقسم على ربّه عزّ وجل أن لا يميته ما أماته أبداً، ولكن إذا حضر أجله بعث الله عزّ وجل إليه ريحين: ريحاً يقال له: المنسية، وريحاً يقال له: المسخية، فأما المنسية فإنها تنسيه أهله وماله، فأما المسخية فإنها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله تبارك وتعالى»[٢].

٢٠٦ ـ ٣: أبي، عن سعد، عن النهدي، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفرعليه السلام، أنه سئل عن قول الله عزّ وجل: ﴿**وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ**﴾ قال: «ذاك قول ابن آدم إذا حضره الموت، قال: هل من طبيب؟ هل من دافع؟ قال: ﴿**وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ**﴾ يعني فراق الأهل والأحبّة عند ذلك، قال: ﴿**وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ**﴾ قال: التفّت الدنيا بالآخرة، قال: ﴿**إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ**﴾ إلى ربّ العالمين يومئذ المصير»[٣].

٢٠٧ ـ ٤: الطالقاني، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن الرضاعليه السلام، عن آبائهعليهم السلام قال: «لما حضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة بكى، فقيل: يابن رسول الله، أتبكي ومكانك من رسول اللهصلى الله عليه وآله مكانك

---

(١) بحار الأنوار: ٦ / ١٥١؛ الأمالي للطوسي: ١١٠ رقم ١٦٧. ويفترض أنّ الشيخ المحسني يحكم بعدم صحّة هذا الحديث رغم أنّه أدرجه؛ لعدم صحّة كتاب الأمالي للطوسي عنده والله العالم.

(٢) بحار الأنوار: ٦ / ١٥٣؛ معاني الأخبار: ١٤٢.

(٣) بحار الأنوار: ٦/ ١٥٩؛ الأمالي للصدوق: ٣٨٤ رقم ٤٩٢.

الذي أنت به، وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال، وقد حججت عشرين حجّة ماشياً، وقد قاسمت ربّك مالك ثلاث مرات حتى النعل والنعل؟ فقال عليه السلام: إنما أبكي لخصلتين: لهول المطلع، وفراق الأحبّة»[1].

٢٠٨ ـ ٥: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله عزّ وجل: ﴿**فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ**﴾ إلى قوله: ﴿**إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾، فقال: «إنها إذا بلغت الحلقوم أُري منزله في الجنّة فيقول: ردّوني إلى الدنيا حتى أخبر أهلي بما أرى، فيقال له: ليس إلى ذلك سبيل»[2].

الباب السادس: ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت، وحضور الأئمة عليهم السلام عند ذلك وعند الدفن، وعرض الأعمال عليهم صلوات عليهم[3]

٢٠٩ ـ ١: أبي، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن فضالة، عن معاوية بن وهب، عن يحيى بن سابور، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في الميت تدمع عينه عند الموت فقال: «ذلك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله يرى ما يسرّه، قال: ثمّ قال: أما ترى الرجل إذا يرى ما يسرّه فتدمع عينه ويضحك؟»[4].

٢١٠ ـ ٢: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي

---

(١) المصدر السابق؛ الأمالي للصدوق: ٢٩٠ رقم ٣٢٥.

(٢) بحار الأنوار: ٦ / ١٧٩؛ الكافي: ٣ / ١٣٥ رقم ١٥.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٥٦) رواية.

(٤) بحار الأنوار: ٦ / ١٨٢؛ علل الشرائع: ١ / ٣٠٦.

هاشم، عن سالم بن أبي سلمة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «حضر رجلاً الموتُ، فقيل: يا رسول الله، إنّ فلاناً قد حضره الموت، فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه ناس من أصحابه حتى أتاه وهو مغمى عليه، قال: فقال: يا ملك الموت، كفّ عن الرجل حتى أسأله، فأفاق الرجل، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما رأيت؟ قال: رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً، فقال: فأيهما كان أقرب إليك؟ فقال: السواد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: قل: اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك، واقبل منّي اليسير من طاعتك، فقال: ثم اُغمي عليه، فقال: يا ملك الموت، خفّف عنه ساعة حتى أسأله، فأفاق الرجل: فقال: ما رأيت؟ قال: رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً، قال: فأيّهما كان أقرب إليك؟ فقال: البياض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: غفر الله لصاحبكم. قال: فقال أبوعبدالله عليه السلام: إذا حضرتم ميتاً فقولوا له هذا الكلام ليقوله»[1].

الباب السابع: أحوال البرزخ والقبر وعذابه وسائر ما يتعلّق بذلك[2]

٢١١ ـ ١: علي، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أرأيت الميت إذا مات لم تجعل معه الجريدة؟ قال: «يتجافى عنه العذاب والحساب ما دام العود رطباً، قال: والعذاب كلّه في يوم واحد، في ساعة واحدة، قدر ما يدخل القبر ويرجع القوم، وإنما جعلت السعفتان لذلك، فلا يصيبه عذاب ولا حساب بعد جفوفهما إن شاء الله»[3].

٢١٢ ـ ٢: علي، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن حريز، وفضيل

(١) بحار الأنوار: ٦ / ١٩٥؛ الكافي: ٣ / ١٢٤ رقم ١٠.
(٢) يبلغ عدد روايات الباب (١٢٨) رواية.
(٣) بحار الأنوار: ٦ / ٢١٥؛ الكافي: ٣ / ١٥٢ رقم ٤.

وعبدالرحمن قالوا: قيل لأبي عبدالله عليه السلام: لأيّ شيء يوضع مع الميت الجريدة؟ قال: «إنه يتجافى عنه ما دامت رطبة»[١].

٢١٣ ـ ٣: ابن الوليد، عن سعد، عن البرقي، عن ابن أبي نجران، والحسين بن سعيد معاً، عن حماد، عن حريز، عن أبان بن تغلب، عن الصادق عليه السلام قال: «من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين أعاذه الله من ضغطة القبر»[٢].

٢١٤ ـ ٤: ابن الوليد، عن الصفار، عن السندي بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أقعد رجلٌ من الأخيار في قبره، فقيل له: إنّا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله، فقال: لا أطيقها، فلم يزالوا به حتى انتهوا إلى جلدة واحدة، فقالوا: ليس منها بدّ، قال: فبما تجلدونيها؟ قالوا: نجلدك لأنك صلّيت يوماً بغير وضوء، ومررت على ضعيف فلم تنصره، قال: فجلدوه جلدة من عذاب الله عزّ وجل فامتلأ قبره ناراً»[٣].

٢١٥ ـ ٥: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ المؤمن ليزور أهله فيرى ما يحبّ ويستر عنه ما يكره، وإنّ الكافر ليزور أهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب، قال: ومنهم من يزور كلّ جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله»[٤].

٢١٦ ـ ٦: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله. وزاد فيه: «فما يفتر ينادي حتى يدخل قبره، فإذا

---

(١) المصدر السابق؛ الكافي: رقم ٧.

(٢) بحار الأنوار: ٦ / ٢٢١؛ الأمالي للصدوق: ٣٥٥ رقم ٤٣٤.

(٣) المصدر السابق؛ علل الشرائع: ١ / ٣٠٩.

(٤) بحار الأنوار: ٦ / ٢٥٦؛ الكافي: ٣ / ٢٣٠ رقم ٤٧٠٣.

أدخل حفرته ردّت الروح في جسده، وجاء ملكا القبر فامتحناه»، قال: وكان أبوجعفرعليه السلام يبكي إذا ذكر هذا الحديث(١).

٢١٧ ـ ٧: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم قال: قال أبوعبداللهعليه السلام: «لا يسأل في القبر إلا من محض الإيمان محضاً، أو محض الكفر محضاً»(٢).

٢١٨ ـ ٨: بهذا الإسناد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير قال: قال أبوعبداللهعليه السلام: «يُسأل وهو مضغوط»(٣).

٢١٩ ـ ٩: علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، قال: سألته عن المصلوب: يعذّب عذاب القبر؟ قال: فقال: «نعم، إنّ الله عزّ وجل يأمر الهواء أن يضغطه»(٤).

٢٢٠ ـ ١٠: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن غير واحد، عن أبان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: «لما ماتت رقيّة ابنة رسول اللهصلى الله عليه وآله، قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه، قال: وفاطمةعليها السلام على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر، ورسول اللهصلى الله عليه وآله يتلقاه بثوبه قائم يدعو، قال: إنّي لأعرف ضعفها، وسألت الله عزّ وجل أن يجيرها من ضمّة القبر»(٥).

---

(١) بحار الأنوار: ٦ / ٢٥٩؛ الكافي: ٣ / ٢٣٤ رقم ٤٧١١.

(٢) بحار الأنوار: ٦ / ٢٦٠؛ الكافي: ٣ / ٢٣٦ رقم ٤٧١٦.

(٣) بحار الأنوار: ٦ / ٢٦٠؛ الكافي: رقم ٤٧١٧.

(٤) بحار الأنوار: ٦ / ٢٦٦؛ الكافي: ٣ / ٢٤١ رقم ٤٧٢٨.

(٥) المصدر السابق؛ الكافي: رقم ٤٧٣٠.

٢٢١ ـ ١١: محمّد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم، عن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما من قبر إلا وهو ينطق كلّ يوم ثلاث مرات: أنا بيت التراب، أنا بيت البلى، أنا بيت الدود، قال: فإذا دخله عبدٌ مؤمن قال: مرحبا وأهلاً، أما والله لقد كنت أحبّك وأنت تمشي على ظهري فكيف إذا دخلت بطني؟! فسترى ذلك قال: فيفسح له مدّ البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنّة، قال: ويخرج من ذلك رجلٌ لم تر عيناه شيئاً أحسن منه فيقول: يا عبدالله ما رأيت شيئاً قطّ أحسن منك، فيقول: أنا رأيك الحسن الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله، قال: ثم تؤخذ روحه فتوضع في الجنّة حيث رأى منزله، ثم يقال له: نم قرير العين، فلا تزال نفحة من الجنة تصيب جسده يجد لذتها وطيبها حتى يبعث، قال: وإذا دخل الكافر قالت: لا مرحباً بك ولا أهلاً، أما والله لقد كنت أبغضك وأنت تمشي على ظهري، فكيف إذا دخلت بطني؟ سترى ذلك، فتضمّ عليه فتجعله رميماً ويعاد كما كان، ويفتح له باب إلى النار فيرى مقعده من النار، ثم قال: ثم إنه يخرج منه رجلٌ أقبح من رأي قط قال: فيقول: يا عبدالله من أنت؟ ما رأيت شيئاً أقبح منك! قال: فيقول: أنا عملك السيىء الذي كنت تعمله، ورأيك الخبيث، قال: ثم تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار، ثم لم تزل نفحة من النار تصيب جسده فيجد ألمها وحرّها إلى يوم البعث، ويسلّط على روحه تسعة وتسعون تنيناً تنهشه ليس فيها تنين تنفخ على ظهر الأرض فتنبت شيئاً»[1].

٢٢٢ ـ ١٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد الحناط، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك يروون أنّ أرواح

(١) بحار الأنوار: ٦ / ٢٦٦؛ الكافي: ٣ / ٢٤١ رقم ٤٧٣١.

المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش، فقال: «لا، المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طير، لكن في أبدانٍ كأبدانهم»[١].

٢٢٣ ـ ١٣: محمد بن أحمد، عن الحسين بن سعيد، عن أخيه الحسن، عن زرعة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّا نتحدّث عن أرواح المؤمنين أنها في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتأوي إلى قناديل تحت العرش، فقال: «لا، إذا ما هي في حواصل الطير»، قلت: فأين هي؟ قال: «في روضة كهيئة الأجساد في الجنّة»[٢].

الباب الثامن: في جنّة الدنيا ونارها[٣]

٢٢٤ ـ ١: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل الشاميّ الذي بعثه معاوية ليسأل عما بعث إليه ابن الأصفر الحسين بن علي عليه السلام عن العين التي تأوي إليها أرواح المشركين فقال: هي عين يقال لها: سلمى»[٤].

٢٢٥ ـ ٢: العدّة، عن أحمد بن محمّد، وسهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن ضريس الكناسي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام أنّ الناس يذكرون أنّ فراتنا يخرج من الجنّة، فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصبّ فيه العيون والأودية؟ قال: فقال أبوجعفر عليه السلام ـ وأنا أسمع ـ:

---

(١) بحار الأنوار: ٦ / ٢٦٨؛ الكافي: ٣ / ٢٤٤ رقم ٤٧٣٦.

(٢) بحار الأنوار: ٦ ٢٧٠؛ الكافي: ٣ / ٢٤٥ رقم ٤٧٤٢.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (١٨) رواية.

(٤) بحار الأنوار: ٦ / ٢٨٤؛ الخصال: ٤٤٠ ر قم ٣٣.

«إنّ لله جنّة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم هذه يخرج منها، وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كلّ مساء، فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعّم فيها وتتلاقى وتتعارف، فإذا طلع الفجر هاجت من الجنّة فكانت في الهواء فيما بين السماء والأرض تطير ذاهبةً وجائية وتعهد حفرها إذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف، قال: وإنّ لله ناراً في المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفّار، ويأكلون من زقومها، ويشربون من حميمها ليلهم، فإذا طلع الفجر هاجت إلى وادٍ باليمن يقال له: برهوت، أشدّ حراً من نيران الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون، فإذا كان المساء عادوا إلى النار فهم كذلك إلى يوم القيامة»، قال: قلت: أصلحك الله ما حال الموحّدين المقرّين بنبوّة محمدصَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم؟ فقال: «أمّا هؤلاء فإنهم في حفرهم لا يخرجون منها، فمن كان منهم له عمل صالح ولم تظهر منه عداوة فإنه يخدّ له خداً إلى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته إلى يوم القيامة، فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته، فإما إلى الجنّة، أو إلى نار، فهؤلاء موقوفون لأمر الله، قال: وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم، فأما النصّاب من أهل القبلة فإنهم يخدّ لهم خدّ إلى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة، ثمّ مصيرهم إلى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم: أين ما كنتم تدعون من دون الله؟ أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً»[1].

---

(١) بحار الأنوار: ٦ / ٢٨٩؛ الكافي: ٣ / ٢٤٦.

الباب التاسع: ما يلحق الرجل بعد موته من الأجر[1]

٢٢٦ ـ ١: أبي، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجرى بعد موته إلى يوم القيامة، صدقة موقوفة لا تورث، أو سنّة هدى سنّها وكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره، أو ولد صالح يستغفر له»[2].

(١) يبلغ عدد روايات الباب (٥) روايات.

(٢) بحار الأنوار: ٦ / ٢٩٣؛ الأمالي: ٨٧ رقم ٥٦.

أبواب المعاد

الباب الأول: أشراط الساعة، وقصّة يأجوج ومأجوج[1]

٢٢٧ ـ ١: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن فضال، عن ظريف بن ناصح، عن أبي الحصين قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال: عند إيمان بالنجوم، وتكذيب بالقدر»[2].

الباب الثاني: نفخ الصور، وفناء الدنيا، وأنّ كلّ نفس تذوق الموت[3]

٢٢٨ ـ ١: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبي المغرا قال: حدّثني يعقوب الأحمر قال: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام نعزّيه بإسماعيل، فترحّم عليه ثم قال: «إنّ الله عزّ وجل نعى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله نفسه فقال: ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ**﴾ وقال: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ**﴾ ثم أنشأ يحدّث، فقال: إنه يموت أهل الأرض حتى لا يبقى أحد، ثم يموت أهل السماء حتى لا يبقى أحد إلا ملك الموت وحملة العرش

---

(١) يبلغ عدد روايات الباب (٣٢) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٦ / ٣١٣؛ الخصال: ٦٢ رقم ٨٧.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (١٦) رواية.

وجبرئيل وميكائيل، قال: فيجئ ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عزّ وجل فيقال له: من بقي؟ ـ وهو أعلم ـ فيقول: يا ربّ لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل، فيقال: قل لجبرئيل وميكائيل: فليموتا، فيقول الملائكة عند ذلك، يا رب رسولاك وأميناك، فيقول: إني قد قضيت على كلّ نفس فيها الروح الموت، ثم يجئ ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عزّ وجل فيقال له: من بقي؟ ـ وهو أعلم ـ فيقول: يا ربّ لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش، فيقول: قل لحملة العرش: فليموتوا، قال: ثم يجئ كئيباً حزيناً لا يرفع طرفه، فيقال له: من بقي؟ فيقول: يا ربّ لم يبق إلا ملك الموت، فيقال له: مت يا ملك الموت فيموت، ثم يأخذ الأرض بيمينه والسماوات بيمينه، ويقول: أين الذين كانوا يدّعون معي شريكاً؟ أين الذين كانوا يجعلون معي إلهاً آخر؟»[١].

الباب الثالث: إثبات الحشر وكيفيّته وكفر من أنكره[٢]

٢٢٩ ـ ١: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: «إذا أراد الله عزّ وجل أن يبعث الخلق أمطر السماء أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم»[٣].

٢٣٠ ـ ٢: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي

(١) بحار الأنوار: ٦ / ٢٢٩؛ الكافي: ٣ / ٢٥٦ رقم ٢٥.

(٢) يبلغ عدد روايات الباب (٣١) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٧ / ٣٣؛ الأمالي للصدوق: ٢٤٣ رقم ٢٥٨. قال الشيخ المحسني (١ / ١٨٦): فهم الرواية مبنيّ على أصول علمية ناظرة إلى نوعيّة المطر المذكور، وما يوجد بعد ذلك على سطح الكرة الأرضية بتفاعلات كيماوية وفيزيائية، ولعلّ الإنسان يصل إلى فهمها في سيره العلميّ فيما بعد.

أيوب قال: حدّثني أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لما رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض التفت فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فمات، ثم رأى آخر فدعا عليه فمات، حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا، فأوحى الله عزّ وجل إليه: يا إبراهيم، دعوتك مجابة فلا تدعو على عبادي فإني لو شئت لم أخلقهم، إني خلقت خلقي على ثلاثة أصناف: عبداً يعبدني لا يشرك بي شيئاً فأثيبه، وعبداً يعبد غيري فلن يفوتني، وعبداً يعبد غيري فأخرج من صلبه من يعبدني، ثم التفت فرأى جيفة على ساحل البحر بعضها في الماء وبعضها في البرّ تجيء سباع البحر، فتأكل ما في الماء ثم ترجع، فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً، وتجيء سباع البرّ فتأكل منها فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً، فعند ذلك تعجّب إبراهيم عليه السلام مما رأى، وقال: يا ربّ أرني كيف تحيي الموتى؟ هذه أمم يأكل بعضها بعضاً، قال: أو لم تؤمن؟ قال: بلى، ولكن ليطمئنّ قلبي ـ يعني حتى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلّها ـ قال: خذ أربعة من الطير فقطّعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي أكل بعضها بعضاً فخلط، ثم اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً، ثم ادعهنّ يأتينك سعياً، فلما دعاهنّ أجبنه وكانت الجبال عشرة، قال: وكانت الطيور: الديك والحمامة والطاووس والغراب»[(١)].

٢٣١ ـ ٣: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «تنوّقوا في الأكفان فإنكم تبعثون بها»[(٢)].

٢٣٢ ـ ٤: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو

---

(١) بحار الأنوار: ٦ / ٤١؛ علل الشرائع: ٢ / ٥٨٥ رقم ٣١.

(٢) بحار الأنوار: ٦ / ٤٣؛ الكافي: ٣ / ١٤٩ رقم ٦، والتنوّق هو: التجوّد.

بن سعيد، عن مصدق بن صدقة، عن عمار بن موسى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل عن الميت يبلى جسده؟ قال: «نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم إلا طينته التي خلق منها، فإنّها لا تبلى، تبقى في القبر مستديرة حتى يُخلق منها كما خلق أوّل مرّة»[١].

الباب الرابع: أسماء القيامة[٢]

٢٣٣ ـ ١: محمد بن أحمد الوراق، عن علي بن محمد مولى الرشيد، عن دارم بن قبيصة، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تقوم الساعة يوم الجمعة بين الصلاتين: صلاة الظهر والعصر»[٣].

٢٣٤ ـ ٢: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، ومحمد بن علي بن محبوب، عن اليقطيني، عن صفوان بن يحيى، عن إسماعيل بن جابر، عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿**ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ**﴾ قال: «المشهود يوم عرفة، والمجموع له الناس يوم القيامة»[٤].

٢٣٥ ـ ٣: وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن أبي الجارود، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿**وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ**﴾، قال: «الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة، والموعود: يوم القيامة»[٥].

---

(١) المصدر السابق؛ الكافي: ٣ / ٢٥١ رقم ٧.

(٢) يبلغ عدد روايات الباب (١٥) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٦ / ٥٩؛ الخصال: ٣٩٠ رقم ٨٤.

(٤) بحار الأنوار: ٦ / ٦٠؛ معاني الأخبار: ٢٩٨.

(٥) بحار الأنوار: ٦ / ٦٠؛ معاني الأخبار: ٢٩٩ رقم ٦.

الباب الخامس: مواقف القيامة، وزمان مكث الناس فيه، وأنّه يؤتى بجهنّم فيها[1]

٢٣٦ ـ ١: علي، عن أبيه، عن ابن أسباط، عنهم عليهم السلام قال: «فيما وعظ الله عز وجلّ به عيسى عليه السلام: يا عيسى اعمل لنفسك في مهلة من أجلك قبل أن لا تعمل لها، واعبدني ليوم كألف سنة مما تعدّون، وفيه أجزي بالحسنة وأضاعفها» الخبر[2].

الباب السادس: أحوال المتقين وا لمجرمين في القيامة[3]

٢٣٧ ـ ١: القاسم بن محمد، عن علي، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «يجاء بعبد يوم القيامة قد صلّى فيقول: يا ربّ صلّيت ابتغاء وجهك، فيقال له: إنك صلّيت ليقال: ما أحسن صلاة فلان! اذهبوا به إلى النار، ويجاء بعبد قد قاتل فيقول: يا ربّ قد قاتلت ابتغاء وجهك، فيقال له: بل قاتلت ليقال ما أشجع فلاناً! اذهبوا به إلى النار، ويجاء بعبد قد تعلّم القرآن فيقول: يا ربّ تعلّمت القرآن ابتغاء وجهك، فيقال له: بل تعلّمت ليقال: ما أحسن صوت فلان! اذهبوا به إلى النار، ويجاء بعبد قد أنفق ماله فيقول: يا رب أنفقت مالي

---

(١) يبلغ عدد روايات الباب (١١) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٧ / ١٢٨؛ الكافي: ٨ / ١٣١ رقم ١٠٣. قال الشيخ المحسني (١ / ١٩٢): عليّ بن أسباط لم يدرك جميع الأئمة حتى يروي عنهم بلا واسطة، وليس في الخبر أنه روى عن إمام واحد، فالسند غير واضح. وليس في الرواية أنّه يوم الحشر، ولعلّه يوم النار، وهو لا ينافي خلود الكفّار فيها؛ لاحتمال أنّ لها أياماً غير متناهية، لكنّه تكلّف. على أنّ المناسب تشويق العابدين بالجنّة الأبدية وتخويفهم بالنار الخالدة لا بيوم المحشر، والله العالم.

(٣) يبلغ عدد روايات الباب (١٤٧) رواية.

ابتغاء وجهك، فيقال له: بل أنفقته ليقال: ما أسخى فلاناً! اذهبوا به إلى النار»[1].

٢٣٨ ـ ٢: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن مسكان، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿**سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ فقال: «يا محمد ما من أحد يمنع من زكاة ماله شيئاً إلا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعباناً من نار مطوّقاً في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب، ثم قال: هو قول الله عزّ وجل: ﴿**سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ يعني: ما بخلوا به من الزكاة»[2].

٢٣٩ ـ ٣: علي، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن خلف بن حماد، عن حريز قال: قال: أبو عبدالله عليه السلام: «ما من ذي مال ذهب أو فضة يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله عز وجل يوم القيامة بقاعٍ قفر وسلّط عليه شجاعاً أقرع يريده وهو يحيد عنه، فإذا رأى أنه لا يتخلّص منه أمكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل، ثم يصير طوقاً في عنقه، وذلك قول الله عزّ وجل: ﴿**سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾، وما من ذي مال إبل أو غنم أو بقر يمنع من زكاة ماله إلا حبسه الله يوم القيامة بقاعٍ قفر يطؤه كلّ ذات ظلف بظلفها وينهشه كلّ ذات ناب بنابها، وما من ذي مال نخل أو كرم أو زرع يمنع زكاتها إلا طوّقه الله ربعة أرضه إلى سبع أرضين إلى يوم القيامة»[3].

٢٤٠ ـ ٤: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن العلاء، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «يحشر العبد يوم القيامة وما ندا دماً، فيدفع إليه شبه المحجمة أو فوق ذلك فيقال له: هذا سهمك من دم

---

(١) بحار الأنوار: ٧/ ١٨٠؛ الزهد للحسين بن سعيد: ٦٢ رقم ١٦٦.

(٢) بحار الأنوار: ٧/ ١٩٥؛ الكافي: ٣/ ٥٠٢ رقم ١.

(٣) بحار الأنوار: ٧/ ١٩٦؛ الكافي: ٣/ ٥٠٥ رقم ١٩.

فلان، فيقول: يا ربّ إنك لتعلم أنك قبضتني وما سفكت دماً، فيقول: بلى، سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها عليه، فنقلت حتى صارت إلى فلان الجبّار فقتله عليها، وهذا سهمك من دمه»[١].

٢٤١ ـ ٥: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن أبي داود المسترق، عن علي بن ميمون، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من ادّعى إمامةً من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً»[٢].

الباب السابع: ذكر الركبان[٣]

٢٤٢ ـ ١: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن علي بن محمد، عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، قال: فقام إليه رجل من الأنصار فقال: فداك أبي وأمي أنت ومن؟ قال: أنا على دابّة الله البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت، وعمّي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة، وبيده لواء الحمد، واقف بين يدي العرش ينادي: لا إله إلا الله محمّد رسول الله، قال: فيقول الآدميون: ما هذا إلا ملك مقرّب، أو نبي مرسل، أو حامل عرش ربّ العالمين، قال: فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش: معاشر الآدميين! ما هذا ملكاً مقرّباً، ولا نبيّاً مرسلاً ولا حامل عرش، هذا الصدّيق

---

(١) بحار الأنوار: ٧ / ٢٠٢؛ الكافي: ٢ / ٣٧٠ رقم ٥.
(٢) بحار الأنوار: ٧ / ٢١٢؛ الكافي: ١ / ٣٧٣ رقم ٤.
(٣) يبلغ عدد روايات الباب (٩) روايات.

الأكبر، هذا علي بن أبي طالب»[١].

الباب الثامن: إنّه يدعى الناس بأسماء أمهاتهم إلا الشيعة، وإنّ كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا نسب رسول الله وصهره[٢]

٢٤٣ ـ ١: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «إنّ الله تبارك وتعالى يدعو الناس يوم القيامة: أين فلان بن فلانة ستراً من الله عليهم»[٣].

الباب التاسع: محاسبة العباد وحكمه تعالى في ظلمهم، وما يسألهم عنه، وفيه حشر الوحوش[٤]

٢٤٤ ـ ١: أبي، عن ابن محبوب، عن الثمالي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: «قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: لا تزول قدما عبد يوم القيامة من بين يدي الله حتى يسأله عن أربع خصال: عمرك فيما أفنيته؟ وجسدك فيما أبليته؟ ومالك من أين كسبته وأين وضعته؟ وعن حبّنا أهل البيت»[٥].

---

(١) بحار الأنوار: ٧ / ٢٣٤؛ الأمالي للطوسيّ: ٣٤٥ رقم ٧١١. قال الشيخ المحسني (١ / ١٩٧): يمكن الاعتماد على سادستها. في إشارة إلى هذه الرواية. ولا ننسى قول المحسنيّ (١ / ٤٩):... وعليه فيشكل الاعتماد على روايات هذا الكتاب كلّها.

(٢) يبلغ عدد روايات الباب (١٢) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٧ / ٢٣٨؛ علل الشرائع: ٢ / ٥٦٤.

(٤) يبلغ عدد روايات الباب (٥١) رواية.

(٥) بحار الأنوار: ٧ / ٢٥٩؛ تفسير علي بن إبراهيم القمّي: ٢ / ١٩، وإنّما حكم باعتبار المصدر الأخير لأمر يرجع إلى المعضدات الخارجية وتوفّر بعض الشواهد، لا لنفس المصدر كما هو معلوم.

٢٤٥ ـ ٢: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن إسحاق، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «إذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من أهل الجنة: فقير في الدنيا، وغنيّ في الدنيا، فيقول الفقير: يا ربّ على ما أوقف؟ فوعزّتك إنك لتعلم أنك لم تولني ولاية فأعدل فيها أو أجور، ولم ترزقني مالاً فأؤدّي منه حقاً أو أمنع، ولا كان رزقي يأتيني منها إلا كفافاً على ما علمت وقدّرت لي، فيقول الله جلّ جلاله: صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة، ويبقى الآخر حتى يسيل منه من العرق ما لو شربه أربعون بعيراً لكفاها، ثم يدخل الجنة، فيقول له الفقير: ما حبسك؟ فيقول: طول الحساب، ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي، ثم أسأل عن شيء آخر حتى تغمّدني الله عز وجل منه برحمة وألحقني بالتائبين، فمن أنت؟ فيقول: أنا الفقير الذي كنت معك آنفاً، فيقول: لقد غيّرك النعيم بعدي»[١].

٢٤٦ ـ ٣: الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن حسين بن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «أوّل ما يحاسب به العبد الصلاة، فإن قبلت قبل ما سواها»[٢].

الباب العاشر: السؤال عن الرسل والأمم[٣]

٢٤٧ ـ ١: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿يَوْمَ

(١) بحار الأنوار: ٧ / ٢٥٩؛ الأمالي للصدوق: ٤٤١ رقم ٥٨٧.
(٢) بحار الأنوار: ٧ / ٢٦٧؛ تهذيب الأحكام: ٢ / ٢٣٩ رقم ٩٤٦.
(٣) يبلغ عدد روايات الباب (٩) روايات.

﴿يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُواْ لاَ عِلْمَ لَنَا﴾ قال: فقال: «إنّ لهذا تأويلاً، يقول: ماذا أجبتم في أوصيائكم الذين خلفتموهم على أممكم؟ قال: فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا بعدنا»[1].

الباب الحادي عشر: ما يظهر من رحمته تعالى في القيامة[2]

٢٤٨ ـ ١: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة تجلّى الله عزّ وجل لعبده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً، ثم يغفر الله له لا يطلع الله على ذلك ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً، ويستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد، ثم يقول لسيئاته: كوني حسنات»[3].

٢٤٩ ـ ٢: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ آخر عبد يؤمر به إلى النار يلتفت فيقول الله عزّ وجل: أعجلوه، فإذا أُتي به قال له: يا عبدي لم التفتّ؟ فيقول: يا ربّ ما كان ظنّي بك هذا، فيقول الله جل جلاله: عبدي وما كان ظنّك بي؟ فيقول: يا ربّ كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي وتسكنني (وتدخلني) جنّتك، فيقول الله: ملائكتي! وعزتي والآئي وبلائي وارتفاع مكاني ما ظنّ بي هذا ساعة من حياته خيراً قط، ولو ظنّ بي ساعة من حياته خيراً ما روّعته بالنار، أجيزوا له كذبه وأدخلوه الجنّة»، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: «ما ظنّ عبد بالله خيراً إلا كان الله

---

(١) بحار الأنوار: ٧ / ٢٨٣؛ الكافي: ٨ / ٣٣٨ رقم ٥٣٥. قال الشيخ المحسني (١ / ٢٠١): على تردّد في الراوي الأوّل.

(٢) يبلغ عدد روايات الباب (٩) روايات.

(٣) بحار الأنوار: ٧ / ٢٦٨؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٣٦ رقم ٥٧.

عند ظنّه به، ولا ظنّ به سوءاً إلا كان الله عند ظنّه به، وذلك قوله عزّ وجل: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنْ الْخَاسِرِينَ﴾»[1].

الباب الثاني عشر: الخصال التي توجب التخلّص من شدائد القيامة وأهوالها[2]

٢٥٠ ـ ١: العطار، عن سعد، عن أيوب بن نوح، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فإذا كان يوم القيامة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يفرغ الله تعالى من حساب عباده»[3].

الباب الثالث عشر: تطاير الكتب، وإنطاق الجوارح وسائر الشهداء في القيامة[4]

٢٥١ ـ ١: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبّه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة»، فقلت: كيف يستر عليه؟ قال: «ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب، ويوحي إلى جوارحه: اكتمي عليه ذنوبه ويوحي إلى بقاع الأرض: اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه

---

(١) بحار الأنوار: ٧ / ٢٨٧؛ ثواب الأعمال: ١٧٣.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٧٩) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٧ / ٢٩١؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٩٠ رقم ١٩.

(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (٢٢) رواية.

وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب»[١].

الباب الرابع عشر: اللواء[٢]

٢٥٢ ـ ١: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، إني سألت ربّي فيك خمس خصال فأعطانيها: أحدها أن يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الأكبر مكتوب عليه: المفلحون هم الفائزون بالجنّة» الخبر[٣].

الباب الخامس عشر: إنّه يدعى فيه كل أناس بإمامهم[٤]

٢٥٣ ـ ١: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، قال: «يدعي كلّ قوم بإمام زمانهم، وكتاب الله وسنّة نبيّهم»[٥].

الباب السادس عشر: الجنة ونعيمها، رزقنا الله وسائر المؤمنين حورها وقصورها وحبورها وسرورها[٦]

٢٥٤ ـ ١: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله، أخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال: «نعم، وإن

---

(١) بحار الأنوار: ٧ / ٣١٧؛ الكافي: ٢ / ٤٣٠.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (١٢) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٨ / ٤؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٣٣، ٢ / ٢٥١.

(٤) يبلغ عدد روايات الباب (١٩) رواية.

(٥) بحار الأنوار: ٨ / ١٠؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٣٦ رقم ٦١.

(٦) يبلغ عدد روايات الباب (٢١٧) رواية.

رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنّة ورأى النار لما عرج له إلى السماء»، قال: فقلت له: فإنّ قوماً يقولون: إنهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقين، فقال عليه السلام: «ما أولئك منّا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذّبنا وليس من ولايتنا على شيء، وخلّد في نار جهنم، قال الله عزّ وجل: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾، وقال النبي صلى الله عليه وآله: لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنّة فناولني من رطبها فأكلته فتحوّل ذلك نطفة في صلبي، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسيّة، فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة»[1].

٢٥٥ ـ ٢: علي بن الحسن بن فضال، عن مروك بن عبيد، عن محمد بن عيسى القمّي قال: توجّهت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام، فاستقبلني يونس مولى آل يقطين، فقال: لي: أين تذهب؟ قلت: أريد أبا الحسن عليه السلام، قال: فقال: اسأله عن هذه المسألة، قل له: خلقت الجنة بعد؟ فإني أزعم أنها لم تخلق، قال: فدخلت على أبي الحسن عليه السلام قال: فجلست عنده فقلت له: إنّ يونس مولى آل يقطين أودعني إليك رسالة، قال: «وما هي؟» قال: قلت: قال: أخبرني عن الجنّة خلقت بعد؟ فإني أزعم أنها لم تخلق، قال: «كذب فأين جنّة آدم»[2].

٢٥٦ـ ٣: علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾، قال:

---

(١) بحار الأنوار: ٨ / ١٩٨؛ الأمالي: ٥٤٥ رقم ٧٢٨؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٠٥ رقم ٣؛ التوحيد: ١١٧ رقم ٢١.

(٢) بحار الأنوار: ٨ / ١٤٦؛ اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٧٨٥ رقم ٩٣٧. قال الشيخ المحسني (١ / ٢١٠): على أنّ الواسطة المحذوفة بين الكشي وعلي هي العياشي.

«هنّ صوالح المؤمنات العارفات»، قال: قلت: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾، قال: «الحور هنّ البيض المضمومات (المضمرات) المخدرات في خيام الدرّ والياقوت والمرجان، لكلّ خيمة أربعة أبواب، على كلّ باب سبعون كاعباً حجاباً لهنّ، ويأتيهنّ في كلّ يوم كرامة من الله عزّ ذكره ليبشر الله عزّ وجل بهنّ المؤمنين»[١].

٢٥٧ ـ ٤: وعنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ في الجنة نهراً حافتاه حور نابتات، فإذا مرّ المؤمن بإحداهنّ فأعجبته اقتلعها، فأنبت الله عزّ وجل مكانها»[٢].

٢٥٨ ـ ٥: أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق، عن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام، في الرجل يصلّي وعليه خاتم حديد قال: «لا، ولا يتختّم به الرجل؛ لأنّه من لباس أهل النار، وقال: لا يلبس الرجل الذهب ولا يصلّي فيه؛ لأنّه من لباس أهل الجنة»[٣].

٢٥٩ ـ ٦: علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن معلى بن رئاب، ويعقوب السراج، عن أبي عبدالله عليه السلام: «أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس فقال فيها: ألا وإنّ التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها، وأعطوا أزمتها فأوردتهم الجنّة، وفتحت لهم أبوابها، ووجدوا ريحها وطيبها، وقيل لهم: ادخلوها بسلام آمنين» الخطبة[٤].

---

(١) بحار الأنوار: ٨ / ١٦١؛ الكافي: ٨ / ١٥٦ رقم ١٤٧.

(٢) بحار الأنوار: ٨ / ١٦٢؛ الكافي: ٨ / ٢٣١ رقم ٢٩٩.

(٣) بحار الأنوار: ٨ / ١٧١؛ علل الشرائع: ٢ / ٣٤٨.

(٤) بحار الأنوار: ٨ / ١٨٣؛ الكافي: ٨ / ٦٧ رقم ٢٣.

السابع عشر: النار أعاذنا من لهبها وحميمها وغسّاقها وغسلينها وعقاربها وحياتها وشدائدها ودركاتها بمحمّد سيّد المرسلين وأهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين[١]

٢٦٠ ـ ١: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام: أخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال: «نعم، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنّة ورأى النار لما عرج به إلى السماء»، قال: فقلت له: فإنّ قوماً يقولون: إنّهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين، فقال عليه السلام: «ما أولئك منّا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذّب النبي صلى الله عليه وآله وكذّبنا، وليس من ولايتنا على شيء، وخلّد في نار جهنم، قال الله عزّ وجل: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾» الخبر[٢].

٢٦١ ـ ٢: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أُسري به لم يمرّ بخلق من خلق الله إلا رأى منه ما يحبّ من البشر واللطف والسرور به، حتى مرّ بخلق من خلق الله فلم يلتفت إليه ولم يقل له شيئاً فوجده قاطباً عابساً، فقال: يا جبرئيل، ما مررت بخلق من خلق الله إلا رأيت البشر واللطف والسرور منه إلا هذا، فمن هذا؟ قال: هذا مالك خازن النار، هكذا خلقه ربه، قال: فإنّي أحبّ أن تطلب إليه أن يريني النار، فقال له جبرئيل عليه السلام: إنّ هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سألني أن أطلب إليك أن تريه النار، قال: فأخرج له عنقاً منها فرآها فلما أبصرها لم يكن ضاحكاً حتى قبضه الله عزّ وجل»[٣].

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (١٠٢) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٨ / ٢٨٤؛ الأمالي: ٥٤٥ رقم ٧٢٨؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٠٥ رقم ٣؛ التوحيد: ١١٧ رقم ٢١.

(٣) المصدر السابق؛ الأمالي للصدوق: ٦٩٦ رقم ٩٥٢.

٢٦٢ ـ ٣: أبي، عن سعد، عن النهدي، عن ابن محبوب، عن علي بن يقطين، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «كان في بني إسرائيل رجلٌ مؤمن وكان له جار كافر، فكان يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا، فلما أن مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين، فكان يقيه حرّها، ويأتيه الرزق من غيرها، وقيل له: هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق وتوليه من المعروف في الدنيا»[1].

٢٦٣ ـ ٤: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن أبي جعفر الأحول، عن بشار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: لأيّ شيء يصام يوم الأربعاء؟ قال: «لأنّ النار خلقت يوم الأربعاء»[2].

٢٦٤ ـ ٥: أبي، عن الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام: «أنّ علياً عليه السلام قال: إنّ في جهنّم رحى تطحن خمساً، أفلا تسألوني ما طحنها؟ فقيل له: وما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، والقرّاء الفسقة، والجبابرة الظلمة، والوزراء الخونة، والعرفاء الكذبة، وإنّ في النار لمدينة يقال لها الحصينة، فلا تسألوني ما فيها؟ فقيل: وما فيها يا أمير المؤمنين؟ فقال: فيها أيدي الناكثين»[3].

الباب الثامن عشر: في ذكر من يخلّد في النار ومن يخرج منها[4]

٢٦٥ ـ ١: في الصحيح عن الحارث بن المغيرة، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام:

(١) بحار الأنوار: ٨ / ٢٩٦؛ ثواب الأعمال: ١٦٩.

(٢) بحار الأنوار: ٨ / ٣٠٧؛ الخصال: ٣٨٧ رقم ٧٤.

(٣) بحار الأنوار: ٨ / ٣١١؛ الخصال: ٢٩٦ رقم ٦٥.

(٤) يبلغ عدد روايات الباب (٤١) رواية.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، قال: «نعم»، قلت: جاهلية جهلاء أو جاهلية لا يعرف إمامه؟ قال: «جاهلية كفر ونفاق وضلال»[١].

٢٦٦ ـ ٢: بإسناده عن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من ادّعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيب»[٢].

---

(١) بحار الأنوار: ٨ / ٣٦٢؛ الكافي: ١ / ٣٧٧ رقم ٣.

(٢) بحار الأنوار: ٨ / ٣٦٣؛ الكافي: ١ / ٣٧٤ رقم ١٢.

أبواب الاحتجاجات

الباب الأول: مناظرات الحسن والحسين صلوات الله عليهما واحتجاجاتهما[1]

٢٦٧ ـ ١: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفرعليه السلام قال: «بينا أمير المؤمنينعليه السلام في الرهبة والناس عليه متراكمون، فمن بين مستفت ومن بين مستعدّ، إذ قام إليه رجل، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فنظر إليه أمير المؤمنينعليه السلام بعينيه هاتيك العظيمتين، ثم قال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، من أنت؟ فقال: أنا رجل من رعيّتك وأهل بلادك. قال: ما أنت من رعيّتي ولا من أهل بلادي، ولو سلّمت عليّ يوماً واحداً ما خفيت عليّ. فقال: الأمان يا أمير المؤمنين. فقال أمير المؤمنينعليه السلام: هل أحدثت في مصري هذا حدثاً منذ دخلته؟ قال: لا. قال: فلعلّك من رجال الحرب، قال: نعم. قال: إذا وضعت الحرب أوزارها فلا بأس. قال: أنا رجل بعثني إليك معاوية متغفّلاً لك

(١) يبلغ مجموع الروايات في الباب (٥) روايات.

أسألك عن شيء بعث فيه ابن الأصفر، وقال له: إن كنت أحقّ بهذا الأمر والخليفة بعد محمد صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ، فأجبني عما أسألك، فإنك إذا فعلت ذلك اتبعتك وبعثت إليك بالجائزة، فلم يكن عنده جواب وقد أقلقه ذلك، فبعثني إليك لأسألك عنها. فقال أمير المؤمنينعَلَيْهِالسَّلَامُ: قاتل الله ابن آكلة الأكباد ما أضلّه وأعماه ومن معه! والله لقد أعتق جارية فما أحسن أن يتزوّج بها، حكم الله بيني وبين هذه الأمة، قطعوا رحمي، وأضاعوا أيامي، ودفعوا حقّي، وصغّروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي، عليّ بالحسن والحسين ومحمّد، فأُحضروا، فقال: يا شامي، هذان ابنا رسول الله وهذا ابني، فاسأل أيّهم أحببت، فقال: أسأل ذا الوفرة، يعني الحسنعَلَيْهِالسَّلَامُ وكان صبيّاً، فقال له الحسنعَلَيْهِالسَّلَامُ: سلني عما بدا لك. فقال الشامي: كم بين الحقّ والباطل؟ وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وما قوس قزح؟ وما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين؟ وما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين؟ وما المؤنث؟ وما عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض. فقال الحسن بن علي عليهما السلام: بين الحق والباطل أربع أصابع، فما رأيته بعينك فهو الحقّ وقد تسمع بأذنيك باطلاً كثيراً. قال الشامي: صدقت. قال: وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ومدّ البصر، فمن قال لك غير هذا فكذّبه. قال: صدقت يا ابن رسول الله. قال: وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس، تنظر إليها حين تطلع من مشرقها وحين تغيب في مغربها.قال الشامي: صدقت، فما قوس قزح؟ قال: ويحك لا تقل: قوس قزح، فإنّ قزح اسم شيطان، وهو قوس الله وعلامة الخصب وأمان لأهل الأرض من الغرق. وأما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت، وأما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين فهي عين يقال لها: سلمى، وأما المؤنث فهو

الذي لا يدرى أذكر هو أو أنثى، فإنه ينتظر به فإن كان ذكراً احتلم، وإن كانت أنثى حاضت وبدا ثديها، وإلا قيل له: بل على الحائط، فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر، وإن انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امرأة. وأما عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض: فأشدّ شيء خلقه الله عز وجل الحجر، وأشدّ من الحجر الحديد يقطع به الحجر، وأشدّ من الحديد النار تذيب الحديد، وأشدّ من النار الماء يطفئ النار، وأشدّ من الماء السحاب يحمل الماء، وأشدّ من السحاب الريح يحمل السحاب، وأشدّ من الريح الملك الذي يرسلها، وأشدّ من الملك ملك الموت الذي يميت الملك، وأشدّ من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت، وأشدّ من الموت أمر الله ربّ العالمين الذي يميت الموت. فقال الشامي: أشهد أنك ابن رسول الله حقاً، وأنّ عليّاً أولى بالأمر من معاوية، ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها إلى معاوية فبعثها معاوية إلى ابن الأصفر فكتب إليه ابن الأصفر: يا معاوية لم تكلّمني بغير كلامك، وتجيبني بغير جوابك؟ أُقسم بالمسيح ما هذا جوابك، وما هو إلا من معدن النبوّة وموضع الرسالة، وأما أنت فلو سألتني درهماً ما أعطيتك»[١].

الباب الثاني: نوادر الاحتجاجات والمناظرات عن علمائنا الإمامية رضوان الله تعالى عليهم في زمن الغيبة[٢]

٢٦٨ ـ ١: أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن

(١) بحار الأنوار: ١٠ / ١٢٩؛ الخصال: ٤٤٠ رقم ٣٣.

(٢) يبلغ مجموع المناظرات والاحتجاجات (١٩) أو يزيد عن ذلك.

مولى آل يقطين، عن أبي جعفر محمد بن النعمان، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمدعليه السلام قال: قال لي: «خاصموهم وبيّنوا لهم الهدى الذي أنتم عليه، وبيّنوا لهم ضلالتهم، وباهلوهم في عليّ»[١].

(١) بحار الأنوار: ١٠ / ٤٥٢؛ الحكايات للمفيد: ٧٥.

كتاب النبوّة وتاريخ الأنبياء

أبواب النبوّة

الباب الأول: معنى النبوة وعلّة بعثة الأنبياء وبيان عددهم وأصنافهم وجمل أحوالهم وجوامعها صلوات الله عليهم أجمعين[1]

٢٦٩ ـ ١: عن عبدالله بن سنان، قال: سئل أبوعبداللهعليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾، قال: «كانوا أمّة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجّة»[2].

٢٧٠ ـ ٢: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال: «إنّما سمّي أولو العزم أولي العزم؛ لأنهم كانوا أصحاب العزائم والشرائع، وذلك أنّ كلّ نبي كان بعد نوحعليه السلام كان على شريعته ومنهاجه وتابعاً لكتابه إلى زمن إبراهيم الخليل، وكلّ نبي كان في أيام إبراهيم وبعده كان على شريعة إبراهيم ومنهاجه وتابعاً لكتابه إلى زمن موسى، وكلّ نبي كان في زمن موسى وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعاً لكتابه إلى أيام عيسى، وكلّ نبي كان في أيام عيسى وبعده كان على منهاج عيسى

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٧٠) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ١١ / ٣١؛ تفسير العياشي: ٢ / ١٦٤؛ ولاحظ الرواية مسندة في (الكافي): ٨ / ٣٧٩ رقم ٥٧٣؛ وعلل الشرائع: ١ / ١٢٠ رقم ٢.

وشريعته وتابعاً لكتابه إلى زمن نبيّنا محمدصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ، فهؤلاء الخمسة أولوالعزم وهم أفضل الأنبياء والرسلعَلَيْهِمُالسَّلَامُ، وشريعة محمّد لا تنسخ إلى يوم القيامة، ولا نبيّ بعده إلى يوم القيامة، فمن ادّعى بعده نبوّةً أو أتى بعد القرآن بكتاب فدمه مباح لكلّ من سمع ذلك منه»[1].

٢٧١ ـ ٣: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن غير واحد، عن الحسين بن نعيم الصحّاف، قلت لأبي عبداللهعَلَيْهِالسَّلَامُ: أيكون الرجل مؤمناً قد ثبت له الإيمان ثم ينقله الله بعد الإيمان إلى الكفر؟ قال: «إنّ الله هو العدل، وإنما بعث الرسل ليدعوا الناس إلى الإيمان بالله، ولا يدعوا أحداً إلى الكفر»، قلت: فيكون الرجل كافراً قد ثبت له الكفر عند الله فينقله الله بعد ذلك من الكفر إلى الإيمان؟ قال: «الله عزّ وجل خلق الناس على الفطرة التي فطرهم الله عليها، لا يعرفون إيماناً بشريعة، ولا كفراً بجحود، ثم ابتعث الله الرسل إليهم يدعونهم إلى الإيمان بالله حجّةً لله عليهم، فمنهم من هداه الله ومنهم من لم يهده»[2].

٢٧٢ ـ ٤: وروي أنهم خمسة وإسماعيل بن إبراهيم منهم، وقال: إنّ الوحي ينزل من عندالله عزّ وجل بالعربية، فإذا أتى نبيّاً من الأنبياء أتاه بلسان قومه»[3].

٢٧٣ ـ ٥: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن البزنطي، عن ثعلبة، عن زرارة قال: سألت أبا جعفرعَلَيْهِالسَّلَامُ عن قول الله عزّ وجل: ﴿**وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا**﴾، ما الرسول وما النبي؟ قال: «النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول الذي يسمع الصوت ويرى المنام ويعاين الملك»،

---

(١) بحار الأنوار: ١١ / ٣٤؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٨٦ رقم ١٣.

(٢) بحار الأنوار: ١١ / ٣٩؛ علل الشرائع: ١ / ١٢١ رقم ٥.

(٣) بحار الأنوار: ١١ / ٤٢؛ قصص الأنبياء للصدوق غير متوفّر، ولم يتضح لنا وجه وصف المحسنيّ لهذا الخبر بالاعتبار، والأقرب أنّ المعتبر غير هذه الرواية، فليلاحظ.

قلت: الإمام ما منزلته؟ قال: «يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك»، ثم تلا هذه الآية: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث[١].

الباب الثاني: نقش خواتيمهم وأشغالهم وأمزجتهم وأحوالهم في حياتهم وبعد موتهم صلوات الله عليهم[٢]

٢٧٤ ـ ١: أبي، عن سعد، عن ابن فضال، عن مروان بن مسلم، عن عقبة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما بعث الله نبيّاً قط حتى يسترعيه الغنم يعلمه بذلك رعيه الناس»[٣].

٢٧٥ ـ ٢: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «ما من نبي إلا وقد دعا لأكل الشعير وبارك عليه، وما دخل جوفاً إلا وأخرج كلّ داء فيه، وهو قوت الأنبياء وطعام الأبرار، أبى الله تعالى أن يجعل قوت أنبيائه إلا شعيراً»[٤].

٢٧٦ ـ ٣: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «اللحم باللبن مرق الأنبياء عليهم السلام»[٥].

٢٧٧ ـ ٤: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما من نبي ولا وصيّ نبي يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيام حتى يرفع روحه وعظمه ولحمه إلى السماء، وإنما

---

(١) بحار الأنوار: ١١ / ٤١؛ الكافي: ١ / ١٧٦.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٢٩) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ١١ / ٦٥؛ علل الشرائع: ١ / ٣٢ رقم ٢.

(٤) بحار الأنوار: ١١ / ٦٦؛ الكافي: ٦ / ٣٠٤.

(٥) بحار الأنوار: ١١ / ٦٧؛ الكافي: ٦ / ٣١٦.

يؤتى مواضع آثارهم، ويبلغونهم من بعيد السلام، ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب»(١).

٢٧٨ ـ ٥: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن معمر، وعلي بن محمد بن بندار، عن البرقي، عن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «نظر أبو جعفر عليه السلام إلى رجل وهو يقول: اللهم إني أسألك من رزقك الحلال، فقال أبو جعفر عليه السلام: سألت قوت النبيين، قل: اللهم إني أسألك رزقاً واسعاً طيّباً من رزقك»(٢).

الباب الثالث: فضل آدم وحواء، وعلل تسميتهما، وبعض أحوالهما، وبدء خلقهما، وسؤال الملائكة في ذلك(٣)

٢٧٩ ـ ١: أبي، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن أبان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّما سمّي آدم آدم لأنه خلق من أديم الأرض»(٤).

٢٨٠ ـ ٢: أبي، عن الحميري، عن أحمد بن محمد، عن البزنطي، عن أبان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ القبضة التي قبضها الله عزّ وجل من الطين الذي خلق منه آدم عليه السلام أرسل إليها جبرئيل عليه السلام أن يقبضها، فقالت الأرض: أعوذ بالله أن تأخذ منّي شيئاً، فرجع إلى ربه فقال: يا رب تعوّذت بك منّي، فأرسل إليها إسرافيل فقالت مثل ذلك، فأرسل إليها ميكائيل فقالت مثل

(١) بحار الأنوار: ١١ / ٦٧؛ الكافي: ٤ / ٥٦٧.
(٢) بحار الأنوار: ١١ / ٦٨؛ الكافي: ٥ / ٨٩ رقم ٢.
(٣) يبلغ عدد روايات الباب (٥٨) رواية.
(٤) بحار الأنوار: ١١ / ١٠٠؛ علل الشرائع: ١ / ١٤.

ذلك، فأرسل إليها ملك الموت فتعوّذت بالله أن يأخذ منها شيئاً، فقال ملك الموت: وأنا أعوذ بالله أن أرجع إليه حتى أقبض منك، قال: وإنّما سمي آدم آدم؛ لأنه خلق من أديم الأرض»[١].

الباب الرابع: سجود الملائكة ومعناه، ومدة مكثه في الجنة، وأنها أيّة جنة كانت، ومعنى تعليمه الأسماء[٢]

٢٨١ ـ ١: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري معاً، عن ابن عيسى والبرقي وابن أبي الخطاب جميعاً، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنما كان لبث آدم وحواء في الجنّة حتى أخرجا منها سبع ساعات من أيام الدنيا حتى أهبطهما الله من يومهما ذلك»[٣].

الباب الخامس: كيفية نزول آدم من الجنة، وحزنه على فراقها، وما جرى بينه وبين إبليس لعنه الله[٤]

٢٨٢ ـ ١: أبي، عن علي بن سليمان الزراري، عن ابن أبي الخطاب، عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: قلت: كيف كان أوّل الطيب؟ فقال لي: «ما يقول

(١) بحار الأنوار: ١١ / ١٠٣؛ علل الشرائع: ٢ / ٥٩٢ رقم ٩.

(٢) يبلغ عدد روايات الباب (٣١) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ١١ / ١٤٢؛ الخصال: ٣٩٦ رقم ١٠٣. قال الشيخ المحسني (١ / ٢٥١): محمّد بن إسحاق مجهول لم يوثقوه، لكنّه من علماء أهل السنّة، وصاحب السير، وله علاقة بأهل البيت، ويبعد من عالم مثله أن يكذب في أمر لا ينفعه. فالحديث وإن لم يكن حجّة، لكنّه مظنون الصدق.

(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (٣١) رواية.

من قبلكم فيه؟» قلت: يقولون: إنّ آدم لما هبط بأرض الهند فبكى على الجنة سالت دموعه فصارت عروقاً في الأرض فصارت طيباً، فقال عليه السلام: «ليس كما يقولون، ولكنّ حواء كانت تغلف قرونها من أطراف شجرة الجنّة، فلما هبطت إلى الأرض وبليت بالمعصية رأت الحيض فأمرت بالغس فنقضت قرونها، فبعث الله عزّ وجل ريحاً طارت به وخفضته فذرت حيث شاء الله عزّ وجل، فمن ذلك الطيب»[1].

٢٨٣ ـ ٢: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن صفوان بن يحيى، قال: سئل أبو الحسن عليه السلام عن الحرم وأعلامه، فقال: «إنّ آدم عليه السلام لما هبط من الجنّة هبط على أبي قبيس ـ والناس يقولون بالهند ـ فشكا إلى ربّه عزّ وجل الوحشة وأنّه لا يسمع ما كان يسمع في الجنّة، فأهبط الله عزّ وجل عليه ياقوتة حمراء فوضعت في موضع البيت، فكان يطوف بها آدم عليه السلام وكان يبلغ ضوؤها الأعلام، فعلّمت الأعلام على ضوئها، فجعله الله عزّ وجل حرماً»[2].

٢٨٤ ـ ٣: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «العجوة أمّ التمر، وهي التي أنزلها الله تعالى لآدم من الجنّة»[3].

الباب السادس: عمر آدم ووفاته ووصيته إلى شيث وقصصه عليهم السلام[4]

٢٨٥ ـ ١: العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن عبدالله بن

(١) بحار الأنوار: ١١ / ٢٠٥؛ علل الشرائع: ٢ / ٤٩٢ رقم٢؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٥٩ رقم ٣٤.
(٢) بحار الأنوار: ١١ / ٢١٣؛ علل الشرائع: ٢ / ٤٢٢ رقم ٤.
(٣) بحار الأنوار: ١١ / ٢١٦؛ الكافي: ٦ / ٣٤٧ رقم ١١.
(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (١٩) رواية.

سنان، قال: لما قدم أبو عبدالله عليه السلام على أبي العباس وهو بالحيرة، خرج يوماً يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة ومعه ابن شبرمة القاضي، فقال: أين يا أبا عبدالله؟ فقال: «أردتك» فقال: قصّر الله خطوك، قال: فمضى معه، فقال له ابن شبرمة: ما تقول يا أبا عبدالله في شيء سألني عنه الأمير فلم يكن عندي فيه شيء؟ فقال: «وما هو؟» قال: سألني عن أوّل كتاب كتب في الأرض، قال: «نعم إنّ الله عزّ وجل عرض على آدم ذريّته عرض العين في صور الذرّ نبيّاً فنبيّاً وملكاً وملكاً ومؤمناً فمؤمناً وكافراً فكافراً، فلما انتهى إلى داود عليه السلام قال: من هذا الذي نبأته وكرّمته وقصرت عمره؟ قال: فأوحى الله عزّ وجل إليه: هذا ابنك داود عمره أربعون سنة، وإني قد كتبت الآجال وقسّمت الأرزاق، وأنا أمحو ما أشاء وأثبت وعندي أمّ الكتاب، فإن جعلت له شيئاً من عمرك ألحقته له، قال: يا ربّ قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة، قال: فقال الله عزّ وجل لجبرئيل وميكائيل وملك الموت: اكتبوا عليه كتاباً فإنه سينسى، قال: فكتبوا عليه كتاباً وختموه بأجنحتهم من طينة علّيين، قال: فلما حضرت آدم عليه السلام الوفاة أتاه ملك الموت فقال آدم: يا ملك الموت ما جاء بك؟ قال: جئت لأقبض روحك، قال: قد بقي من عمري ستون سنة فقال: إنك جعلتها لابنك داود، قال: ونزل عليه جبرئيل وأخرج له الكتاب، فقال أبو عبدالله عليه السلام: فمن أجل ذلك إذا أخرج الصك على المديون ذلّ المديون، فقبض روحه»[1].

٢٨٦ ـ ٢: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجل عرض على آدم أسماء الأنبياء وأعمارهم، قال: فمرّ بآدم اسم داود النبي عليه السلام فإذا

(١) بحار الأنوار: ١١ / ٢٥٨؛ الكافي: ٧ / ٣٧٨ رقم ١.

عمره في العالم أربعون سنة، فقال آدمعليه السلام: يا ربّ ما أقلّ عمر داود وما أكثر عمري! يا ربّ إنّ أنا زدت داود من عمري ثلاثين سنة أتثبت له ذلك؟ قال: نعم يا آدم، قال: فإني قد زدته من عمري ثلاثين سنة فأنفذ ذلك له وأثبتها له عندك واطرحها من عمري، قال أبو جعفرعليه السلام: فأثبت الله عزّ وجل لداود في عمره ثلاثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قول الله عزّ وجل: ﴿**يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾، قال: فمحا الله ما كان عنده مثبتاً لآدم وأثبت لداود مالم يكن عنده مثبتاً، قال: فمضى عمر آدمعليه السلام فهبط ملك الموت لقبض روحه فقال له آدم: يا ملك الموت إنه قد بقي من عمري ثلاثون سنة، فقال له ملك الموت: يا آدم يا آدم ألم تجعلها لابنك داود النبيعليه السلام وطرحتها من عمرك حين عرض عليك أسماء الأنبياء من ذرّيتك وعرضت عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادي الدخياء؟ قال: فقال له آدمعليه السلام: ما أذكر هذا، قال: فقال له ملك الموت: يا آدم لا تجحد، ألم تسأل الله عزّ وجل أن يثبتها لدواد ويمحوها من عمرك فأثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر؟ قال آدمعليه السلام: حتى أعلم ذلك. قال أبو جعفرعليه السلام: وكان آدم صادقاً لم يذكر ولم يجحد، فمن ذلك اليوم أمر الله تبارك وتعالى العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل مسمّى لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه»[1].

٢٨٧ ـ ٣: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن خلف بن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «لما مات آدمعليه السلام فبلغ إلى الصلاة عليه، قال هبة الله لجبرئيل: تقدّم يا رسول الله فصلّ على نبي الله، فقال

---

(١) بحار الأنوار: ١١ / ٢٥٩؛ علل الشرائع: ٢ / ٥٥٣.

جبرئيل عليه السلام: إنّ الله أمرنا بالسجود لأبيك فلسنا نتقدّم أبرار ولده وأنت من أبرّهم، فتقدّم فكبّر عليه خمساً عدة الصلوات التي فرضها الله على أمّة محمّد صلى الله عليه وآله وهي السنّة الجارية في ولده إلى يوم القيامة»[1].

(١) بحار الأنوار: ١١ / ٢٦٠؛ تهذيب الأحكام: ٣ / ٣٣٠ رقم ١٠٣٣.

أبواب قصص نوح وهود وصالح عليهم السلام، وقصة شداد

الباب الأول: مدة عمره وولادته ووفاته وعلل تسميته ونقش خاتمه وجمل أحواله عليه السلام[1]

٢٨٨ ـ ١: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: «عاش نوح عليه السلام ألفي سنة وخمسائة سنة، منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل أن يبعث، وألف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم، ومائتا عام في عمل السفينة، وخمسمائة عام بعدما نزل من السفينة ونضب الماء، فمصّر الأمصار وأسكن ولده البلدان، ثم إنّ ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال: السلام عليك، فردّ عليه نوح عليه السلام، وقال له: ما حاجتك يا ملك الموت؟ فقال: جئت لأقبض روحك، فقال له: تدعني أدخل من الشمس إلى الظلّ؟فقال له: نعم، فتحوّل نوح عليه السلام ثم قال: يا ملك الموت فكان ما مرّ بي في الدنيا مثل تحوّلي من الشمس إلى الظلّ، فامض لما أمرت به، قال: فقبض روحه عليه السلام»[2].

---

(١) يبلغ مجموع روايات الحديث (١٣) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ١١ / ٢٨٥؛ الأمالي: ٦٠٢ رقم ٨٣٦.

الباب الثاني: مكارم أخلاقه وما جرى بينه وبين إبليس وأحوال أولاده وما أوحي إليه وصدر عنه من الحكم والأدعية وغيرها[١]

٢٨٩ ـ ١: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن الحسين عليهم السلام قال: «أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة: أخذوا الصبر عن أيوب، والشكر عن نوح، والحسد عن بني يعقوب»[٢].

٢٩٠ ـ ٢: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ نوحاً إنّما سمّي عبداً شكوراً؛ لأنه كان يقول إذا أصبح وأمسى: اللهم إني أشهد أنه ما أمسى وأصبح بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد والشكر بها عليّ حتى ترضى إلهنا»[٣].

٢٩١ ـ ٣: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نصر، عن أبان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لما هبط نوح عليه السلام من السفينة غرس غرساً فكان فيما غرس النخلة ثم رجع إلى أهله فجاء إبليس لعنه الله فقلعها، ثم إنّ نوحاً عليه السلام عاد إلى غرسه فوجده على حاله، ووجد النخلة قد قلعت ووجد إبليس عندها، فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره أنّ إبليس لعنه الله قلعها، فقال نوح عليه السلام لإبليس لعنه الله: ما دعاك إلى قلعها فوالله ما غرست غرساً أحبّ إليّ منها، ووالله لا أدعها حتى أغرسها، وقال إبليس لعنه الله: وأنا والله لا أدعها حتى أقلعها، فقال له: اجعل لي منها نصيباً، قال: فجعل له منها الثلث، فأبى أن يرضى فجعل له النصف فأبى أن يرضى وأبى نوح عليه السلام أن يزيده، فقال جبرئيل عليه السلام لنوح: يا رسول الله،

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٩) روايات.

(٢) بحار الأنوار: ١١ / ٢٩١؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٤٩ رقم ١٦٤.

(٣) بحار الأنوار: ١١ / ٢٩١؛ علل الشرائع: ١ / ٢٩، مع شيء من التفاوت في الألفاظ؟

أحسن فإنّ منك الإحسان، فعلم نوحعليه السلام أنه قد جعل الله له عليها سلطاناً فجعل نوح له الثلثين، فقال أبو جعفرعليه السلام: فإذا أخذت عصيراً فاطبخه حتى يذهب الثلثان نصيب الشيطان فكل واشرب حينئذ»[١].

الباب الثالث: بعثة نوحعليه السلام على قومه وقصّة الطوفان[٢]

٢٩٢ ـ ١: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «إنّ نوحاً لما كان أيام الطوفان دعا مياه الأرض فأجابته إلا الماء المرّ والكبريت»[٣].

٢٩٣ ـ ٢: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، عن الرضاعليه السلام قال: قلت له: لأيّ علّة أغرق الله عزّ وجل الدنيا كلّها في زمن نوحعليه السلام، وفيهم الأطفال، وفيهم من لا ذنب له؟ فقالعليه السلام: «ما كان فيهم الأطفال؛ لأنّ الله عزّ وجل أعقم أصلاب قوم نوحعليه السلام وأرحام نسائهم أربعين عاماً فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم، وما كان الله عزّ وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له، وأما الباقون من قوم نوحعليه السلام فأغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوحعليه السلام وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذّبين، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهده وأتاه»[٤].

٢٩٤ ـ ٣: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن الرضاعليه السلام قال: سمعته يقول: قال أبي: قال أبو عبداللهعليه السلام: «إنّ الله عزّ وجل قال: ﴿**يَا نُوحُ إِنَّهُ**

---

(١) بحار الأنوار: ١١ / ٢٩٣؛ الكافي: ٦ / ٣٩٤ رقم ٣.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٨٢) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ١١ / ٣١٦؛ الخصال: ٥٢ رقم ٦٧.

(٤) بحار الأنوار: ١١ / ٣٢٠؛ علل الشرائع: ١ / ٣٠؛ وعيون أخبار الرضا: ١ / ٨١ رقم ٢.

﴿لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾؛ لأنه كان مخالفاً له وجعل من اتبعه من أهله»، قال: وسألني: «كيف يقرؤون هذه الآية في ابن نوح؟» فقلت: يقرؤها الناس على وجهين: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ و﴿إِنَّهُ عَمَلُ غَيْرُ صَالِحٍ﴾، فقال: كذبوا هو ابنه، ولكنّ الله عزّ وجل نفاه عنه حين خالفه في دينه»[1].

٢٩٥ ـ ٤: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي قال: قال الرضاعليه السلام: «لما هبط نوحعليه السلام إلى الأرض كان هو وولده ومن تبعه ثمانين نفساً، فبنى حيث نزل قرية فسماها قرية الثمانين؛ لأنهم كانوا ثمانين»[2].

الباب الرابع: قصّة هودعليه السلام وقومه عاد[3]

٢٩٦ ـ ١: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفرعليه السلام قال: «إنّ لله تعالى رياح رحمة ورياح عذاب، فإن شاء الله أن يجعل العذاب من الرياح رحمة فعل، قال: ولن يجعل الرحمة من الريح عذاباً، قال: وذلك أنّه لم يرحم قوماً قط أطاعوه وكانت طاعتهم إياه وبالاً عليهم إلا من بعد تحوّلهم من طاعته، قال: وكذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعدما قد كان قدر عليهم العذاب وقضاه، ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدّر عليهم رحمة فصرفه عنهم، وقد أنزله عليهم وغشيهم، وذالك لما آمنوا به وتضرّعوا إليه، قال: وأما الريح العقيم فإنّها ريح عذاب لا تلقح شيئاً من الأرحام ولا شيئاً من النبات، وهي ريح تخرج من تحت

---

(١) المصدر السابق؛ علل الشرائع: ١ / ٣٠؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٨٢ رقم ٣.

(٢) بحار الأنوار: ١١ / ٣٣٢؛ علل الشرائع: ١ / ٣٠.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٢٧) رواية.

الأرضين السبع وما خرجت منها ريح قطّ إلا على قوم عاد»[١].

٢٩٧ ـ ٢: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب وهشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ لله جنوداً من الرياح يعذّب بها من يشاء ممن عصاه، ولكل ريح منها ملك موكّل بها، فإذا أراد الله أن يعذّب قوماً بنوعٍ من العذاب أوحى إلى الملك الموكّل بذلك النوع من الريح التي يريد أن يعذّبهم بها، قال: فيأمر بها الملك فتهيج كما يهيج الأسد المغضب، قال: ولكلّ ريح منهنّ اسم، أما تسمع قوله تعالى: ﴿**كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ * إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ**﴾، وقال تعالى: ﴿**الرِّيحَ الْعَقِيمَ**﴾ وقال: ﴿**رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾، وقال: ﴿**فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ**﴾، وما ذكر من الرياح التي يعذّب الله بها من عصاه» الخبر[٢].

الباب الخامس: قصّة صالح وقومه[٣]

٢٩٨ ـ ١: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم صالح؟ فقال: يا محمد إنّ صالحاً بعث إلى قومه وهو ابن ست عشر سنة، فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه إلى خير، قال: وكان لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله، فلما رأى ذلك منهم قال: يا قوم إني قد بعثت إليكم وأنا ابن ست عشر سنة، وقد بلغت عشرين ومائة سنة، وأنا أعرض عليكم أمرين، إن شئتم فاسألوني حتى أسأل إلهي فيجيبكم فيما تسألوني، وإن شئتم سألت آلهتكم فإن أجابتني بالذي

---

(١) بحار الأنوار: ١١ / ٣٥٢؛ الكافي: ٨ / ٩٢ رقم ٦٤.

(٢) بحار الأنوار: ١١ / ٣٥٤؛ الكافي: ٨ / ٩١ رقم ٦٣.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (١٦) رواية.

أسألها خرجت عنكم فقد شنأتكم وشنأتموني، فقالوا: قد أنصفت يا صالح فاتّعدوا اليوم يخرجون فيه، قال: فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم ثم قرّبوا طعامهم وشرابهم فأكلوا وشربوا، فلما أن فرغوا دعوه فقالوا: يا صالح سل، فدعا صالح كبير أصنامهم فقال: ما اسم هذا؟ فأخبروه باسمه، فناداه باسمه فلم يجب، فقال صالح: ما له لا يجيب؟ فقالوا له: ادع غيره، فدعاها كلّها بأسمائها فلم يجبه واحد منهم! فقال: يا قوم قد ترون قد دعوت أصنامكم فلم يجبني واحدٌ منهم، فاسألوني حتى أدعو إلهي فيجيبكم الساعة، فأقبلوا على أصنامهم فقالوا لها: ما بالكنّ لا تجبن صالحاً؟ فلم تجب، فقالوا: يا صالح تنحّ عنّا ودعنا وأصنامنا قليلاً، قال: فرموا بتلك البسط التي بسطوها، وبتلك الآنية وتمرّغوا في التراب وقالوا لها: لئن لم تجبن صالحاً اليوم لنفضحنّ، ثم دعوه فقالوا: يا صالح تعال فسلها، فعاد فسألها فلم تجبه، فقالوا: إنما أراد صالح أن تجيبه وتكلّمه بالجواب، قال: فقال: يا قوم هوذا ترون قد ذهب النهار ولا أرى آلهتكم تجيبني، فاسألوني حتى أدعو إلهي فيجيبكم الساعة، قال: فانتدب له سبعون رجلاً من كبرائهم وعظمائهم والمنظور إليهم منهم فقالوا: يا صالح نحن نسألك، قال: فكل هؤلاء يرضون بكم؟ قالوا: نعم فإن أجابوك هؤلاء أجبناك، قالوا: يا صالح نحن نسألك فإن أجابك ربّك اتبعناك وأجبناك وتابعك جميع أهل قريتنا، فقال لهم صالح: سلوني ما شئتم، فقالوا: انطلق بنا إلى هذا الجبل ـ وجبل قريب منه ـ حتى نسألك عنده، قال: فانطلق وانطلقوا معه فلما انتهوا إلى الجبل قالوا: يا صالح اسأل ربك أن يخرج لنا الساعة من هذا الجبل ناقةً حمراء شقراء وبراء عشراء ـ وفي رواية محمد بن نصر: حمراء شعراء بين جنبيها ميل ـ قال: قد سألتموني شيئاً يعظم عليّ ويهون على ربّي، فسأل الله ذلك فانصدع الجبل صدعاً كادت تطير منه العقول لما سمعوا صوته، قال: واضطرب الجبل كما

تضطرب المرأة عند المخاض ثم لم يفجأهم إلا ورأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع، فما استتمت رقبتها حتى اجترّت ثم خرج سائر جسدها، ثم استوت على الأرض قائمة، فلما رأوا ذلك قالوا: يا صالح ما أسرع ما أجابك ربّك! فسله أن يخرج لنا فصيلها، قال: فسأل الله تعالى ذلك فرمت به فدبّ حولها، فقال: يا قوم أبقي شيء؟ قالوا: لا، انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم ما رأينا ويؤمنوا بك، قال: فرجعوا فلم يبلغ السبعون الرجل إليهم حتى ارتدّ منهم أربعة وستون رجلاً وقالوا: سحر، وثبت الستّة وقالوا: الحقّ ما رأينا، قال: فكثر كلام القوم ورجعوا مكذّبين إلا الستة، ثم ارتاب من الستّة واحد فكان فيمن عقرها. وزاد محمّد بن نصر في حديثه: قال سعيد بن يزيد: فأخبرني أنه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام فرأى جنبها قد حكّ الجبل فأثّر جنبها فيه، وجبلٌ آخر بينه وبين هذا ميل»[1].

(١) بحار الأنوار: ١١ / ٣٧٧؛ تفسير العياشي: ٢ / ٢٠؛ ولاحظ الرواية مسندة في: ٨ / ١٨٥ رقم ٢١٣.

أبواب قصص إبراهيم عليه السلام

الباب الأول: علل تسميته، وسنّته، وفضائله، ومكارم أخلاقه، وسننه، ونقش خاتمه عليه السلام[1]

٢٩٩ ـ ١: أبي، عن سعد، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان الناس لا يشيبون فأبصر إبراهيم عليه السلام شيباً في لحيته، فقال: يا ربّ ما هذا؟ فقال: هذا وقار. فقال: ربّ زدني وقاراً»[2].

الباب الثاني: قصّة ولادته إلى كسر الأصنام، وما جرى بينه وبين فرعونه، وبيان حال أبيه[3]

٣٠٠ ـ ١: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان أبو إبراهيم منجّماً لنمرود بن كنعان، وكان نمرود لا يصدر إلا عن رأيه، فنظر في النجوم ليلة

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٤٣) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ١٢ / ٨؛ علل الشرائع: ١ / ١٠٤.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٣٨) رواية.

من الليالي فأصبح فقال: لقد رأيت في ليلتي هذه عجباً، فقال له نمرود: وما هو؟ فقال: رأيت مولوداً يولد في أرضنا هذه يكون هلاكنا على يديه، ولا يلبث إلا قليلاً حتى يحمل به، فعجب من ذلك نمرود، وقال: هل حمل به النساء؟ فقال: لا، وكان فيما أوتي من العلم أنه سيحرق بالنار، ولم يكن أوتي أنّ الله سينجيه، قال: فحجب النساء عن الرجال فلم يترك امرأة إلا جعلت بالمدينة حتى لا يخلص إليهنّ الرجال، قال: وباشر أبو إبراهيم امرأته فحملت به فظنّ أنه صاحبه، فأرسل إلى نساء من القوابل لا يكون في البطن شيء إلا علمن به، فنظرن إلى أمّ إبراهيم فألزم الله تبارك وتعالى ذكره ما في الرحم الظهر، فقلت: ما نرى شيئاً في بطنها، فلما وضعت أمّ إبراهيم أراد أبوه أن يذهب به إلى نمرود، فقالت له امرأته: لا تذهب بابنك إلى نمرود فيقتله، دعني أذهب به إلى بعض الغيران أجعله فيه حتى يأتي عليه أجله ولا تكون أنت تقتل ابنك، فقال لها: فاذهبي، فذهبت به إلى غار ثم أرضعته، ثم جعلت على باب الغار صخرة، ثم انصرفت عنه، فجعل الله رزقه في إبهامه فجعل يمصّها فيشرب لبناً، وجعل يشبّ في اليوم كما يشبّ غيره في الجمعة، ويشبّ في الجمعة كما يشبّ غيره في الشهر، ويشبّ في الشهر كما يشبّ غيره في السنة، فمكث ما شاء الله أن يمكث، ثم إنّ أمّه قالت لأبيه: لو أذنت لي أن أذهب إلى ذلك الصبيّ فأراه فعلت، قال: ففعل فأتت الغار فإذا هي بإبراهيم عليه السلام وإذا عيناه تزهران كأنهما سراجان، فأخذته وضمّته إلى صدرها وأرضعته ثم انصرفت عنه، فسألها أبوه عن الصبيّ فقالت: قد واريته في التراب، فمكثت تعتلّ فتخرج في الحاجة وتذهب إلى إبراهيم عليه السلام فتضمّه إليها وترضعه، ثم تنصرف، فلما تحرّك أتته أمّه كما كانت تأتيه وصنعت كما كانت تصنع، فلما أرادت الانصراف أخذ ثوبها، فقالت له: ما لك؟ فقال: اذهبي بي معك، فقالت له: حتى أستأمر أباك، فلم يزل إبراهيم في الغيبة مخفيّاً لشخصه كاتماً لأمره حتى ظهر، فصدع بأمر الله تعالى ذكره وأظهر الله

قدرته فيه»[١].

٣٠١ ـ ٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن حجر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «خالف إبراهيم عليه السلام قومه وعاب آلهتهم حتى أدخل على نمرود فخاصمهم، فقال إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَّ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، وقال أبوجعفر عليه السلام: عاب آلهتهم ونظر نظرة في النجوم فقال: إني سقيم، قال أبو جعفر عليه السلام: والله ما كان سقيماً وما كذب، فلمّا تولّوا عنه مدبرين إلى عيدٍ لهم دخل إبراهيم عليه السلام إلى آلهتهم بقدوم فكسرها إلا كبيراً لهم، ووضع القدوم في عنقه فرجعوا إلى آلهتهم فنظروا إلى ما صنع بها فقالوا: لا والله ما اجترأ عليها ولا كسرها إلا الفتى الذي كان يعيبها ويبرء منها، فلم يجدوا له قتلةً أعظم من النار، فجمع له الحطب واستجادوه حتى إذا كان اليوم الذي يحرق فيه برز له نمرود وجنوده وقد بني له بناء لينظر إليه كيف تأخذه النار، ووضع إبراهيم عليه السلام في منجنيق، وقالت الأرض: يا ربّ ليس على ظهري أحدٌ يعبدك غيره يحرق بالنار، قال الربّ: إن دعاني كفيته»[٢].

الباب الثالث: إراءته عليه السلام ملكوت السموات والأرض، وسؤاله إحياء الموتى، والكلمات التي سأل ربه، وما أوحى إليه وصدر عنه من الحكم[٣]

٣٠٢ ـ ١: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي

(١) بحار الأنوار: ١٢ / ٤١؛ كمال الدين وتمام النعمة: ١٣٨ رقم ٧.

(٢) بحار الأنوار: ١٢ / ٤٤؛ الكافي: ٨ / ٣٦٨ رقم ٥٥٩.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٢٩) رواية.

أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «لما رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض التفت فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فمات، ثم رأى آخر فدعا عليه فمات. حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا، فأوحى الله عزّ وجل إليه: يا إبراهيم دعوتك مجابة، فلا تدعو على عبادي فإنّي لو شئت لم أخلقهم، إني خلقت خلقي على ثلاثة أصناف، عبداً يعبدني لا يشرك بي شيئاً فأثيبه؛ وعبداً يعبد غيري فلن يفوتني؛ وعبداً يعبد غيري فأخرج من صلبه من يعبدني. ثم التفت فرأى جيفةً على ساحل البحر بعضها في الماء وبعضها في البر، تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء، ثم ترجع فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً، ويجئ سباع البرّ فتأكل منها فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً، فعند ذلك تعجّب إبراهيم مما رأى وقال: يا ربّ أرني كيف تحيي الموتى، هذه أممٌ يأكل بعضها بعضاً، قال: أو لم تؤمن؟ قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي ـ يعني حتى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلّها ـ قال: خذ أربعة من الطير فقطّعهن، واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي أكل بعضها بعضاً فخلط، ثم اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً، ثم ادعهنّ يأتينك سعياً، فلما دعاهنّ أجبنه، كانت الجبال عشرة. قال: وكانت الطيور الديك والحمامة، والطاووس والغراب»[١].

٣٠٣ ـ ٢: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن أبن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبداللهعليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ قال: «إنّه كان يقول إذا أصبح وأمسى: أصبحت وربّي محمود، أصبحت لا أشرك بالله شيئاً، ولا أدعو مع الله إلهاً آخر، ولا أتخذ من دونه ولياً، فسمّي بذلك عبداً شكوراً»[٢].

(١) بحار الأنوار: ١٢ / ٦١؛ علل الشرائع: ٢ / ٥٨٥ رقم ٣١.

(٢) بحار الأنوار: ١٢ / ٧٠؛ علل الشرائع: ١ / ٣٧.

٣٠٤ ـ ٣: علي، عن أبيه، وعدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله[1].

الباب الرابع: جمل أحواله ووفاته عليه السلام[2]

٣٠٥ ـ ١: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر أو أبي عبدالله عليهما السلام قال: «إنّ إبراهيم عليه السلام لما قضى مناسكه رجع إلى الشام فهلك، وكان سبب هلاكه أنّ ملك الموت أتاه ليقبضه فكره إبراهيم الموت فرجع ملك الموت إلى ربه عزّ وجل، فقال: إنّ إبراهيم كره الموت، فقال: دع إبراهيم فإنه يحبّ أن يعبدني؛ قال: حتى رأى إبراهيم شيخاً كبيراً يأكل ويخرج منه ما يأكله فكره الحياة وأحبّ الموت، فبلغنا أنّ إبراهيم أتى داره فإذا فيها أحسن صورة ما رآها قط، قال: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: سبحان الله من الذي يكره قربك وزيارتك وأنت بهذه الصورة؟ فقال: يا خليل الرحمن، إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً بعثني إليه في هذه الصورة، وإذا أراد بعبدٍ شراً بعثني إليه في غير هذه الصورة، فقبض عليه السلام بالشام، وتوفي بعده إسماعيل وهو ابن ثلاثين ومائة سنة، فدفن في الحجر مع أمّه»[3].

٣٠٦ ـ ٢: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري معاً، عن ابن عيسى، عن

---

(١) بحار الأنوار: ١٢ / ٧٥؛ الكافي: ٧ / ٤٠ رقم ٣.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (١٢) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ١٢ / ٧٩؛ علل الشرائع: ١ / ٣٨؛ قال الشيخ المحسني (١ / ٢٧٢): لكن يظهر من كلمة «فبلغنا» أنّ ذلك وما بعدها ليست من قول الإمام، فلاحظ.

ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن الثمالي، عن أبي جعفرعليه السلام قال: «خرج إبراهيم ذات يوم يسير في البلاد ليعتبر، مرّ بفلاة من الأرض، فإذا هو برجل قائم يصلّي قد قطع إلى السماء صوته ولباسه شعر، فوقف عليه إبراهيم وعجب منه وجلس ينتظر فراغه، فلما طال ذلك عليه حرّكه بيده وقال له: إنّ لي حاجة فخفّف، قال: فخفّف الرجل وجلس إبراهيم، فقال له إبراهيم: لمن تصلّي؟ فقال: لإله إبراهيم، فقال له: ومن إله إبراهيم؟ فقال: الذي خلقك وخلقني، فقال له إبراهيم: لقد أعجبني نحوك وأنا أحبّ أن أؤاخيك في الله، فأين منزلك إذا أردت زيارتك ولقاءك؟ فقال له الرجل: منزلي خلف النطفة ـ وأشار بيده إلى البحر ـ وأما مصلاي فهذا الموضع تصيبني فيه إذا أردتني إن شاء الله. ثم قال الرجل لإبراهيم: لك حاجة؟ فقال إبراهيمعليه السلام: نعم، قال: وما هي؟ قال له: تدعو الله وأؤمّن على دعائك، أو أدعو أنا وتؤمّن على دعائي، فقال له الرجل: وفيم تدعو الله؟ قال له إبراهيم: للمذنبين المؤمنين، فقال الرجل: لا، فقال إبراهيم: ولم؟ فقال: لأني دعوت الله منذ ثلاث سنين بدعوة لم أرَ إجابتها إلى الساعة وأنا أستحيي من الله أن أدعوه بدعوة حتى أعلم أنّه قد أجابني، فقال إبراهيم: وفيما دعوته؟ فقال له الرجل: إنّي لفي مصلاي هذا ذات يوم إذ مرّ بي غلام أروع، النور يطلع من جبينه، له ذؤابة من خلفه، معه بقر يسوقها، كأنما دهنت دهناً، وغنم يسوقها كأنما دخشت دخشاً. قال: فأعجبني ما رأيت منه، فقلت: يا غلام لمن هذه البقر والغنم؟، فقال: لي، فقلت: ومن أنت؟ فقال: أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الله. فدعوت الله عند ذلك وسألته أن يريني خليله، فقال له إبراهيم: فأنا إبراهيم خليل الرحمن وذلك الغلام ابني، فقال الرجل عند ذلك: الحمد لله ربّ العالمين، الذي أجاب دعوتي، قال: ثم قبّل الرجل صفحتي وجه إبراهيم وعانقه، ثم قال: الآن فنعم فادع حتى أؤمّن على دعائك، فدعا إبراهيم للمؤمنين والمؤمنات من يومه ذلك إلى يوم القيامة بالمغفرة والرضى

عنهم، وأمّن الرجل على دعائه. فقال أبو جعفرعليه السلام: فدعوة إبراهيم بالغة للمذنبين المؤمنين من شيعتنا إلى يوم القيامة»[١].

الباب الخامس: أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليهم وبناء البيت[٢]

٣٠٧ ـ ١: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن إسماعيل بن همام، عن الرضاعليه السلام أنه قال لرجل: «أيّ شيء السكينة عندكم؟» فلم يدر القوم ما هي، فقالوا: جعلنا الله فداك ما هي؟ قال: «ريح تخرج من الجنّة طيّبة، لها صورة كصورة الإنسان، تكون مع الأنبياء عليهم السلام، وهي التي أنزلت على إبراهيمعليه السلام حين بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا ويبني الأساس عليها»[٣].

٣٠٨ ـ ٢: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن أبي عبداللهعليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿**فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ**﴾، قال: «حاضت»[٤].

٣٠٩ ـ ٣: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن علي بن مهزيار، عن البزنطي، عن يحيى بن عمران، عن أبي عبداللهعليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿**وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً**﴾، قال: «ولد الولد نافلة»[٥].

٣١٠ ـ ٤: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «لما أمر الله عزّ وجل إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ببنيان البيت وتمّ بناؤه، أمره أن يصعد ركناً ثم ينادي في

(١) بحار الأنوار: ١٢ / ٨٠؛ كمال الدين وتمام النعمة: ١٤٠ رقم ٨.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٥٩) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ١٢ / ١٠٢؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٧٨ رقم ٨٠.

(٤) بحار الأنوار: ١٢ / ١٠٣؛ معاني الأخبار: ٢٢٤.

(٥) المصدر السابق؛ معاني الأخبار: ٢٢٥.

الناس: ألا هلمّ الحج، فلو نادى هلمّوا إلى الحج لم يحجّ إلا من كان يومئذ إنسيّاً مخلوقاً، ولكن نادى هلمّ الحج، فلبّى الناس في أصلاب الرجال: لبيك داعي الله لبيك داعي الله، فمن لبّى عشراً حجّ عشراً، ومن لبّى خمساً حجّ خمساً، ومن لبّى أكثر فبعدد ذلك، ومن لبّى واحداً حجّ واحداً، ومن لم يلبّ لم يحجّ»[١].

٣١١ ـ ٥: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ إبراهيم عليه السلام لما خلّف إسماعيل بمكّة عطش الصبيّ وكان فيما بين الصفا والمروة شجر فخرجت أمّه حتى قامت على الصفا فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحد، فمضت حتى انتهت إلى المروة فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحد، ثم رجعت إلى الصفا، فقالت كذلك حتى صنعت ذلك سبعاً، فأجرى الله ذلك سنّة، فأتاها جبرئيل عليه السلام، فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا أمّ ولد إبراهيم. فقال: إلى من وكلكم؟ فقالت: أما إذا قلت ذلك فقد قلت له حيث أراد الذهاب: يا إبراهيم إلى من تكلنا؟ فقال: إلى الله عزّ وجل، فقال جبرئيل عليه السلام: لقد وكلكم إلى كافٍ، قال: وكان الناس يتجنّبون الممرّ بمكة لمكان الماء، ففحص الصبيّ برجله فنبعت زمزم، ورجعت من المروة إلى الصبي وقد نبع الماء فأقبلت تجمع التراب حوله مخافة أن يسيح الماء ولو تركته لكان سيحاً، قال: فلما رأت الطير الماء حلّقت عليه، قال: فمرّ ركب من اليمن، فلما رأو الطير حلّقت عليه قالوا: ما حلّقت إلا على ماء فأتوهم فسقوهم من الماء وأطعموهم الركب من الطعام، وأجرى الله عزّ وجل لهم بذلك رزقاً، فكانت الركب تمرّ بمكّة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء»[٢].

---

(١) بحار الأنوار: ١٢ / ١٠٥؛ علل الشرائع: ٢ / ٤١٩.

(٢) بحار الأنوار: ١٢ / ١٠٦؛ علل الشرائع: ٢ / ٤٣٢.

٣١٢ ـ ٦: أبي، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته لم جعلت التلبية؟ فقال: «إنّ الله عز وجل أوحى إلى إبراهيم: وأذّن في الناس بالحج يأتوك رجالاً، فنادى فأجيب من كلّ فجّ (عميق) يلبّون»[١].

٣١٣ ـ ٧: أبي، عن سعد، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «صار السعي بين الصفا والمروة؛ لأنّ إبراهيم عليه السلام عرض له إبليس فأمره جبرئيل عليه السلام فشدّ عليه، فهرب منه فجرت به السنّة، يعني به الهرولة»[٢].

٣١٤ ـ ٨: أبي، عن سعد، عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام: لم جعل السعي بين الصفا والمروة؟ قال: «لأنّ الشيطان تراءى لإبراهيم عليه السلام في الوادي فسعى، وهو منازل الشيطان»[٣].

٣١٥ ـ ٩: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ جبرئيل عليه السلام أتى إبراهيم عليه السلام فقال: تمنّ يا إبراهيم، فكانت تسمّى منى فسماها الناس منى»[٤].

٣١٦ ـ ١٠: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في حديث إبراهيم: «إنّ جبرئيل عليه السلام انتهى به إلى الموقف فأقام به حتى غربت الشمس، ثم أفاض به

---

(١) بحار الأنوار: ١٢ / ١٠٧؛ علل الشرائع: ٢ / ٤١٦.

(٢) المصدر السابق؛ علل الشرائع: ٢ / ٤٣٢.

(٣) بحار الأنوار: ١٢ / ١٠٨؛ علل الشرائع: ٢ / ٤٣٣.

(٤) المصدر السابق؛ علل الشرائع: ٢ / ٤٣٥.

فقال: يا إبراهيم ازدلف إلى المشعر الحرام، فسمّيت مزدلفة»[١].

٣١٧ ـ ١١: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول سارة: «اللهم لا تؤاخذني بما صنعت بهاجر، إنّها كانت خفضتها، فجرت السنّة بذلك»[٢].

٣١٨ ـ ١٢: أبي، عن محمد بن العطار، عن العمركي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن رمي الجمار لم جعل؟ قال: «لأنّ إبليس اللعين كان يتراءى لإبراهيم عليه السلام في موضع الجمار، فرجمه إبراهيم، فجرت السنّة بذلك»[٣].

٣١٩ ـ ١٣: أبي، عن سعد، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أوّل من رمى الجمار آدم عليه السلام، وقال: أتى جبرئيل إبراهيم عليه السلام وقال: ارم يا إبراهيم، فرمى جمرة العقبة، وذلك أنّ الشيطان تمثل له عندها»[٤].

٣٢٠ ـ ١٤: علي بن إبراهيم، عن أبيه، والحسين بن محمد بن محمد، عن عبدويه بن عامر وغيره، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن أحمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي العباس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لما ولد إسماعيل حمله إبراهيم عليه السلام وأمّه على حمار، وأقبل معه جبرئيل عليه السلام حتى وضعه في موضع الحجر، ومعه شيء من زاد وسقاء فيه شيء من ماء، والبيت يومئذ ربوة حمراء من مدر، فقال إبراهيم لجبرئيل: ههنا أمرت؟ قال: نعم، قال: ومكّة

---

(١) بحار الأنوار: ١٢ / ١٠٩؛ علل الشرائع: ٢ م ٤٣٦.

(٢) المصدر السابق؛ علل الشرائع: ٢ / ٥٠٦.

(٣) بحار الأنوار: ١٢ / ١١٠؛ علل الشرائع: ٢ / ٤٣٧.

(٤) المصدر نفسه.

يومئذ سلم وسمر، وحول مكّة يومئذ ناس من العماليق»(١).

٣٢١ ـ ١٥: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام: «إنّ أصل حمام الحرم بقيّة حمام كانت لإسماعيل بن إبراهيم عليه السلام»(٢).

٣٢٢ ـ ١٦: علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ**﴾، ما هذه الآيات؟ قال: «مقام إبراهيم، حيث قام على الحجر فأثرت فيه قدماه؛ والحجر الأسود؛ ومنزل إسماعيل»(٣).

الباب السادس: قصّة الذبح وتعيين الذبيح(٤)

٣٢٣ ـ ١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، والحسين بن محمد، عن عبدويه بن عامر جميعاً، عن البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، مثل ما مرّ في خبر معاوية، وفيه: «ثم انتحى عليه فقلّبها جبرئيل عن حلقه، فنظر إبراهيم فإذا هي مقلوبة، فقلبها إبراهيم على حدّها، وقلبها جبرئيل على قفاها، ففعل ذلك مراراً، ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف: يا إبراهيم قد صدّقت الرؤيا، واجترّ الغلام من تحته. وفي آخره: قال: فلما جاءت سارة فأخبرت الخبر قامت إلى ابنها تنظر

(١) بحار الأنوار: ١٢ / ١١٥؛ الكافي: ٤ / ٢٠١.
(٢) بحار الأنوار: ١٢ / ١١٧؛ الكافي: ٦ / ٥٤٦ رقم ٣.
(٣) بحار الأنوار: ١٢ / ١١٨؛ الكافي: ٤ / ٢٢٣.
(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (١٧) رواية.

فإذا أثر السكين خدوشاً في حلقه، ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذي هلكت»، فذكر أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أراد أن يذبحه في الموضع الذي حملت أمّ رسول الله عند الجمرة الوسطى، فلم يزل مضربهم يتوارثونه كابراً عن كابر حتى كان آخر من ارتحل منه علي بن الحسين عليه السلام في شيء كان بين بني هاشم وبين بني أمية فارتحل فضرب بالعرين»[١].

٣٢٤ ـ ٢: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن سعد بن سعد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «لو علم الله عزّ وجل شيئاً أكرم من الضأن لفدى به إسماعيل عليه السلام»[٢].

٣٢٥ ـ ٣: علي، عن أبيه، عن أحمد بن محمد وابن محبوب، عن العلاء، عن محمد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: أين أراد إبراهيم عليه السلام أن يذبح ابنه؟ قال: «على الجمرة الوسطى»، وسألته عن كبش إبراهيم عليه السلام: ما كان لونه؟ وأين نزل؟ فقال: «أملح، وكان أقرن، ونزل من السماء على الجبل الأيمن من مسجد منى، وكان يمشي في سواد، ويأكل في سواد، وينظر ويبعر ويبول في سواد»[٣].

الباب السابع: قصص لوط وقومه[٤]

٣٢٦ ـ ١: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوّذ من البخل؟ فقال: «نعم يا أبا محمد في كلّ صباح ومساء، ونحن نتعوّذ بالله

---

(١) بحار الأنوار: ١٢ / ١٢٨؛ الكافي: ٤ / ٢٠٧ رقم ٩.
(٢) بحار الأنوار: ١٢ / ١٣٠؛ الكافي: ٦ / ٣١٠ رقم ٢.
(٣) بحار الأنوار: ١٢ / ١٣١؛ الكافي: ٤ / ٢٠٩ رقم ١٠.
(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (٣٥) رواية.

من البخل، الله يقول: ﴿**وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾، وسأخبرك عن عاقبة البخل، إنّ قوم لوط كانوا أهل قرية أشحّاء على الطعام، فأعقبهم البخل داء لا دواء له في فروجهم»، فقلت: وما أعقبهم؟ فقال: «إنّ قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة إلى الشام ومصر، فكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم، فلما كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعاً بخلاً ولوماً، فدعاهم البخل إلى أن كانوا إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم إلى ذلك، وإنّما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكل النازل عنهم، فشاع أمرهم في القرى وحذر منهم النازلة فأورثهم البخل بلاء لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم من غير شهوة لهم إلى ذلك، حتى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد ويعطونهم عليه الجعل. ثم قال: فأيّ داء أدأى من البخل ولا أضرّ عاقبة ولا أفحش عند الله عزّ وجل؟» قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك فهل كان أهل قرية لوط كلهم هكذا يعملون؟ فقال: «نعم إلا أهل بيتٍ من المسلمين، أما تسمع لقوله تعالى: ﴿**فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾»، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ لوطاً لبث في قومه ثلاثين سنة يدعوهم إلى الله عزّ وجل ويحذّرهم. من عذاب الله ﴿**يَمْتَرُونَ * وَأَتَيْنَاكَ بَالْحَقِّ**﴾ لننذر قومك العذاب ﴿**وَإِنَّا لَصَادِقُونَ**﴾ ﴿**فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ**﴾ يا لوط إذا مضى لك من يومك هذا سبعة أيام ولياليها ﴿**بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ**﴾ إذا مضى نصف الليل ﴿**وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ**﴾ ﴿**وَامْضُواْ**﴾ في تلك الليلة ﴿**حَيْثُ تُؤْمَرُونَ**﴾»، قال أبو جعفر عليه السلام: «فقضوا ذلك الأمر إلى لوط أنّ دابر هؤلاء مقطوع مصبحين»، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «فلما كان يوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله عزّ وجل رسلاً إلى إبراهيم يبشّرونه بإسحاق ويعزّونه بهلاك قوم لوط، وذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ**

سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ يعني زكيّاً مشويّاً نضيجاً **﴿فَلَمَّا رَأَى﴾** إبراهيم **﴿أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لاَ تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ * وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَقَ يَعْقُوبَ﴾**، فضحكت يعني فتعجّبت من قولهم، **﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ * قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾**»، قال أبو جعفرعليه السلام: «فلما جاءت إبراهيم البشارة بإسحاق وذهب عنه الروع أقبل يناجي ربه في قوم لوط ويسأله كشف البلاء عنهم، فقال الله عز وجل: **﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاء أَمْرُ رَبِّكَ﴾**، وإنهم آتيهم عذابي بعد طلوع الشمس من يومك محتوماً غير مردود»[١].

٣٢٧ ـ ٢: ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن الثمالي، عن أبي جعفرعليه السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل: كيف كان مهلك قوم لوط؟ فقال: إنّ قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتنظّفون من الغائط، ولا يتطهّرون من الجنابة، بخلاء أشحّاء على الطعام، وإنّ لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة، وإنّما كان نازلاً عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ولا قوم، وإنّه دعاهم إلى الله عزّ وجل وإلى الإيمان واتّباعه، ونهاهم عن الفواحش، وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه، وإنّ الله عزّ وجل لما أراد عذابهم بعث إليهم رسلاً منذرين عذراً نذراً، فلما عتوا عن أمره بعث إليهم ملائكةً ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فأخرجوهم منها، وقالوا للوط: أسر بأهلك من هذه القرية الليلة بقطع

---

(١) بحار الأنوار: ١٢ / ١٤٧؛ علل الشرائع: ٢ / ٥٤٨ رقم ٤.

من الليل ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون، فلما انتصف الليل سار لوط ببناته وتولّت امرأته مدبرة، فانقطعت إلى قومها تسعى بلوط، وتخبرهم أنّ لوطاً قد سار ببناته. وإني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر: يا جبرئيل حقّ القول من الله بحتم عذاب قوم لوط، فاهبط إلى قرية قوم لوط وما حوت فاقلعها من تحت سبع أرضين، ثم اعرج بها إلى السماء فأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار في قلبها، ودع منها آية بيّنة من منزل لوط عبرةً للسيارة، فهبطت على أهل القرية الظالمين، فضربت بجناحي الأيمن على ما حوى عليه شرقيها، وضربت بجناحي الأيسر على ما حوى عليه غربيّها فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع أرضين إلا منزل آل لوط آيةً للسيارة، ثم عرجت بها في جوافي جناحي حتى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زقاء ديوكها ونباح كلابها، فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش: يا جبرئيل اقلب القرية على القوم، فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها، وأمطر الله عليهم حجارةً من سجّيل مسومة عند ربك، وما هي يا محمد عن الظالمين من أمّتك ببعيد. قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل، وأين كانت قريتهم من البلاد؟ فقال جبرئيل: كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبريّة اليوم وهي في نواحي الشام، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أرأيتك حين قلبتها عليهم في أيّ موضع من الأرضين وقعت القرية وأهلها؟ فقال: يا محمّدن وقعت فيما بين بحر الشام إلى مصر، فصارت تلولاً في البحر»[١].

٣٢٨ ـ ٣: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن أبان، عن أبي بصير وغيره، عن أحدهما قال: «إنّ الملائكة لما جاءت في هلاك قوم لوط قالوا: ﴿**إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ**﴾، قالت سارة ـ وعجبت من قلّتهم وكثرة أهل

---

(١) بحار الأنوار: ١٢ / ١٥٢؛ علل الشرائع: ٢ / ٥٥٠ رقم ٥.

القرية ـ فقالت: ومن يطيق قوم لوط؟ فبشّروها بإسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب، فصكّت وجهها وقالت: عجوز عقيم! وهي يومئذ ابنة تسعين سنة، وإبراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة، فجادل إبراهيم عنهم، وقال: إنّ فيها لوطاً، قال جبرئيل: نحن أعلم بمن فيها، فزاده إبراهيم فقال جبرئيل: يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير مردود. قال: وإنّ جبرئيل لما أتى لوطاً في هلاك قومه فدخلوا عليه وجاؤوا قومه يهرعون إليه قام فوضع يده على الباب، ثم ناشدهم فقال: اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي، قالوا أو لم ننهك عن العالمين؟ ثم عرض عليهم بناته نكاحاً قالوا: ما لنا في بناتك من حقّ وإنك لتعلم ما نريد، قال: فما منكم رجل رشيد؟ قال: فأبوا فقال: لو أنّ لي بكم قوّة أو آوي إلى ركن شديد، قال: وجبرئيل ينظر إليهم قال: لو يعلم أيّ قوّة له، ثم دعاه فأتاه ففتحوا الباب ودخلوا فأشار إليهم جبرئيل بيده، فرجعوا عمياناً يلتمسون الجدار بأيديهم، يعاهدون الله لئن أصبحنا لا نستبقي أحداً من آل لوط، قال: لما قال جبرئيل: ﴿**إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ**﴾ قال له لوط: يا جبرئيل عجّل، قال: نعم، قال: يا جبرئيل عجّل، قال: ﴿**إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ**﴾، ثم قال جبرئيل: يا لوط، اُخرج منها أنت وولدك حتى تبلغ موضع كذا وكذا، قال: يا جبرئيل إنّ حمري ضعاف، قال: ارتحل فاخرج منها، فارتحل حتى إذا كان السحر نزل إليها جبرئيل، فأدخل جناحه تحتها حتى إذا استعلت قلبها عليهم، ورمى جدران المدينة بحجارة من سجّيل، وسمعت امرأة لوط الهدّة فهلكت منها»[1].

٣٢٩ ـ ٤: ابن المتوكل، عن الحميري، عن محمد بن الحسين، عن البزنطي،

(١) بحار الأنوار: ١٢ / ١٦٠؛ علل الشرائع: ٢ / ٥٥١ رقم ٦.

عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام في قول لوط: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ فقال: «إنّ إبليس أتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث عليه ثياب حسنة، فجاء إلى شبابٍ منهم فأمرهم أن يقعوا به، ولو طلب إليهم أن يقع بهم لأبوا عليه، ولكن طلب إليهم أن يقعوا به، فلما وقعوا به التذّوه، ثم ذهب عنهم وتركهم فأحال بعضهم على بعض»[١].

٣٣٠ ـ ٥: أبي، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قيل له: كيف كان يعلم قوم لوط أنه قد جاء لوطاً رجال؟ قال: «كانت امرأته تخرج فتصفر، فإذا سمعوا التصفير جاؤوا، فلذلك كره التصفير»[٢].

٣٣١ ـ ٦: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزة، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول لوط عليه السلام: ﴿هَؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ قال: «عرض عليهم التزويج»[٣].

الباب الثامن: قصص ذي القرنين[٤]

٣٣٢ ـ ١: بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ ذا القرنين لم يكن نبيّاً، لكنه كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبّه الله، وناصح الله فناصحه الله، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً، ثم رجع

(١) بحار الأنوار: ١٢ / ١٦١؛ علل الشرائع: ٢ / ٥٤٨ رقم ٣.
(٢) بحار الأنوار: ١٢ / ١٦٣؛ علل الشرائع: ٢ / ٥٦٣.
(٣) بحار الأنوار: ١٢ / ١٧١؛ الكافي: ٥ / ٥٤٨ رقم ٧.
(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (٣٤) رواية.

إليهم فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنّته، وإنّه خير السحاب الصعب، والسحاب الذلول، فاختار الذلول فركب الذلول، وكان إذا انتهى إلى قوم كان رسول نفسه إليهم لكيلاً يكذب الرسل»[١].

الباب التاسع: قصص يعقوب ويوسف على نبيّنا وآله وعليهما السلام[٢]

٣٣٣ ـ ١: عبد الله بن حامد، عن محمد بن جعفر، عن الحسن بن عرفة، عن الحكم بن ظهير، عن السدي، عن عبدالرحمن بن سابط القرشي، عن جابر بن عبد الله قال: أتى النبيّ صلى الله عليه وآله رجلٌ من اليهود يقال له بستان اليهودي، فقال: يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف أنها ساجدة له ما أسماؤهما؟ فلم يجبه نبيّ الله يومئذ في شيء، ونزل جبرئيل بعدُ فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بأسمائها، قال: فبعث نبيّ الله إلى بستان، فلما أن جاءه قال النبي صلى الله عليه وآله: «هل أنت مسلم إن أخبرتك بأسمائها؟»، قال: فقال له: نعم، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «جربان والطارق والذيال وذو الكنفان وقابس ووثاب وعمودان والفيلق والمصبح والضروح وذو الفزع والضياء والنور، رآها في أفق السماء ساجدة له، فلما قصّها يوسف عليه السلام على يعقوب عليه السلام قال يعقوب: هذا أمر متشتّت يجمعه الله عزّ وجل بعد»، قال: فقال بستان: والله إنّ هذه لأسماؤها»[٣].

٣٣٤ ـ ٢: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام: «جاء رجل إلى رسول

(١) بحار الأنوار: ١٢ / ١٩٤؛ كتاب قصص الأنبياء للصدوق من جملة الكتب غير الواصلة.

(٢) يبلغ مجموع الروايات في هذا الباب (١٤٨) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ١٢ / ٢٦٣؛ الخصال: ٤٥٤ رقم ٢.

الله صلى الله عليه وآله فقال: يا نبيّ الله، إنّ لي ابنة عم قد رضيت جمالها وحسنها ودينها ولكنّها عاقر، فقال: لا تتزوّجها، إنّ يوسف بن يعقوب لقي أخاه فقال: يا أخي، كيف استطعت أن تتزوّج النساء بعدي؟ فقال: إنّ أبي أمرني وقال: إن استطعت أن تكون لك ذريّة تثقل الأرض بالتسبيح فافعل»[١].

٣٣٥ ـ ٣: ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن الثمالي قال: صلّيت مع علي بن الحسين عليه السلام الفجر بالمدينة يوم جمعة، فلما فرغ من صلاته وسبحته نهض إلى منزله وأنا معه، فدعا مولاةً له تسمّى سكينة، فقال لها: «لا يعبر على بابي سائل إلا أطعمتموه، فإنّ اليوم يوم الجمعة»، قلت له: ليس كلّ من يسأل مستحقّاً، فقال: «يا ثابت، أخاف أن يكون بعض من يسألنا مستحقّاً فلا نطعمه ونردّه فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله، أطعموهم أطعموهم، إنّ يعقوب كان يذبح كلّ يوم كبشاً فيتصدّق منه، ويأكل هو وعياله منه، وإنّ سائلاً مؤمناً صوّاماً مستحقّاً له عندالله منزلة، وكان مجتازاً غريباً أعتر على باب يعقوب عشية جمعة عند أوان إفطاره يهتف على بابه: أطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم، يهتف بذلك على بابه مراراً، وهم يسمعونه قد جهلوا حقّه ولم يصدّقوا قوله، فلما يئس أن يطعموه وغشيه الليل استرجع واستعبر وشكا جوعه إلى الله عزّ وجل وبات طاوياً، وأصبح صائماً جائعاً صابراً حامداً لله تعالى، وبات يعقوب وآل يعقوب شباعاً بطاناً وأصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم. قال: فأوحى الله عزّ وجل إلى يعقوب في صبيحة تلك الليلة: لقد أذللت يا يعقوب عبدي ذلّة استجررت بها

---

(١) بحار الأنوار: ١٢ / ٢٦٦؛ الكافي: ٥ / ٣٣٣.

غضبي، واستوجبت بها أدبي ونزول عقوبتي وبلواي عليك وعلى ولدك، يا يعقوب إنّ أحبّ أنبيائي إليّ وأكرمهم عليّ من رحم مساكين عبادي وقرّبهم إليه وأطعمهم وكان لهم مأوى وملجأ، يا يعقوب، أما رحمت ذميال عبدي، المجتهد في عبادته القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء أمس لما اعترّ ببابك عند أوان إفطاره؟ وهتف بكم: أطعموا السائل الغريب المجتاز القانع، فلم تطعموه شيئاً، فاسترجع واستعبر وشكا ما به إليّ، وبات طاوياً حامداً لي، وأصبح لي صائماً، وأنت يا يعقوب وولدك شباع، وأصبحت عندكم فضلة من طعامكم؟ أو ما علمت يا يعقوب أنّ العقوبة والبلوى إلى أوليائي أسرع منها إلى أعدائي؟ وذلك حسن النظر مني لأوليائي، واستدراج منّي لأعدائي، أما وعزتي لأنزل بك بلواي، ولأجعلنّك وولدك غرضاً لمصائبي، ولأوذينّك بعقوبتي، فاستعدّوا لبلواي وارضوا بقضائي واصبروا للمصائب»، فقلت لعليّ بن الحسين عليه السلام: جعلت فداك متى رأى يوسف الرؤيا؟ فقال: «في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب وآل يعقوب شباعاً، وبات فيها ذميال طاوياً جائعاً، فلمّا رأى يوسف الرؤيا وأصبح يقصّها على أبيه يعقوب، فاغتمّ يعقوب لما سمع من يوسف مع ما أوحى الله عزّ وجل إليه: أن استعدّ للبلاء، فقال يعقوب ليوسف: لا تقصص رؤياك هذه على إخوتك فإني أخاف أن يكيدوا لك كيداً، فلم يكتم يوسف رؤياه وقصّها على إخوته»، قال علي بن الحسين عليه السلام: «وكانت أوّل بلوى نزلت بيعقوب وآل يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا. قال: فاشتدّت رقّة يعقوب على يوسف، وخاف أن يكون ما أوحى الله عزّ وجل إليه من أمر، وما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل أن أرى تأويل رؤياه الصادقة».

قال أبوحمزة: ثم انقطع حديث علي بن الحسين عليه السلام عند هذا، فلما كان من الغد

غدوت عليه فقلت له: جعلت فداك إنك حدّثتني أمس بحديث ليعقوب وولده ثم قطعته، ماكان من قصّة إخوة يوسف وقصّة يوسف بعد ذلك؟ فقال: «إنهم لما أصبحوا قالوا: انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف، أمات أم هو حي؟ فلما انتهوا إلى الجبّ وجدوا بحضرة الجب سيارة، وقد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه، فلما جذب دلوه إذا هو بغلام متعلّق بدلوه، فقال لأصحابه: ﴿**يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ**﴾، فلما أخرجوه أقبلوا إليهم إخوة يوسف، فقالوا: هذا عبدنا سقط منّا أمس في هذا الجبّ، وجئنا اليوم لنخرجه، فانتزعوه من أيديهم وتنحّوا به ناحية فقالوا: إما أن تقرّ لنا أنك عبد لنا فنبيعك بعض هذه السيارة أو نقتلك، فقال لهم يوسف عليه السلام: لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم، فأقبلوا به إلى السيارة فقالوا: منكم من يشتري منّا هذا العبد؟ فاشتراه رجل منهم بعشرين درهماً، وكان إخوته فيه من الزاهدين، وسار به الذي اشتراه من البدو حتى أدخله مصر فباعه الذي اشتراه من البدو من ملك مصر، وذلك قول الله عزّ وجل: ﴿**وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا**﴾». قال أبو حمزة: فقلت لعلي بن الحسين عليه السلام: ابن كم كان يوسف يوم ألقوه في الجبّ، فقال: «كان ابن تسع سنين»، فقلت: كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر؟ فقال: «مسيرة اثني عشر يوماً، قال: وكان يوسف من أجمل أهل زمانه، فلما راهق يوسف راودته امرأة الملك عن نفسه، فقال لها: معاذ الله أنا من أهل بيت لا يزنون، فغلّقت الأبواب عليها وعليه، وقالت: لا تخف وألقت نفسها عليه، فأفلت منها هارباً إلى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فأخرجته منه، فأفلت يوسف منها في ثيابه ﴿**وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾، قال: فهمّ الملك بيوسف

ليعذّبه فقال له يوسف: وإله يعقوب ما أردت بأهلك سوءاً، بل هي راودتني عن نفسي، فاسأل هذا الصبيّ أين راود صاحبه عن نفسه، قال: وكان عندها من أهلها صبي زائر لها، فأنطق الله الصبيّ لفصل القضاء، فقال: أيها الملك انظر إلى قميص يوسف فإن كان مقدوداً من قدّامه فهو الذي راودها، وإن كان مقدوداً من خلفه فهي التي راودته، فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتصّ أفزعه ذلك فزعاً شديداً فجيء بالقميص فنظر إليه فلما رآه مقدوداً من خلفه قال لها: ﴿**إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ**﴾، وقال ليوسف: ﴿**أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**﴾، ولا يسمعه منك أحد واكتمه، قال: فلم يكتمه يوسف وأذاعه في المدينة حتى قلن نسوة منهنّ: امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه، فبلغها ذلك فأرسلت إليهنّ وهيأت لهنّ طعاماً ومجلساً، ثم أتتهنّ بأترج وأتت كلّ واحدة منهنّ سكيناً، ثم قالت ليوسف: ﴿**اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ**﴾ ما قلن، فقالت لهنّ: هذا الذي لمتنّني فيه ـ يعني في حبّه ـ وخرجن النسوة من عندها فأرسلت كلّ واحدة منهنّ إلى يوسف سرّاً من صاحبتها تسأله الزيارة؟ أبى عليهنّ، وقال: ﴿**إِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ**﴾، فصرف الله عنه كيدهنّ، فلما شاع أمر يوسف وأمر امرأة العزيز والنسوة في مصر بدا للملك بعد ما سمع قول الصبيّ ليسجنّن يوسف، فسجنه في السجن، ودخل السجن مع يوسف فتيان، وكان من قصّتهما وقصة يوسف ما قصّه الله في الكتاب». قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث علي بن الحسين عليه السلام(١).

٣٣٦ ـ ٤: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم،

---

(١) بحار الأنوار: ١٢ / ٢٧١؛ علل الشرائع: ١ / ٤٥.

عن أبي عبدالله عليه السلام في قول يوسف: ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾، قال: «ما سرقوا وما كذب»[١].

الباب العاشر: قصص أيوب[٢]

٣٣٧ ـ ١: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنما كانت بليّة أيوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة أنعم الله بها عليه فأدّى شكرها، وكان إبليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش، فلما سعد عمل أيّوب بأداء شكر النعمة حسده إبليس، فقال: يا ربّ، إنّ أيوب لم يؤدّ شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا، فلو حلت بينه وبين دنياه ما أدّى إليك شكر نعمة، فسلّطني على دنياه تعلم أنه لا يؤدّي شكر نعمة، فقال: قد سلّطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولداً إلا أهلك كلّ ذلك وهو يحمد الله عز وجل، ثم رجع إليه فقال: يا ربّ إنّ أيوب يعلم أنك ستردّ إليه دنياه التي أخذتها منه، فسلّطني على بدنه حتى تعلم أنه لا يؤدّي شكر نعمة، قال عزّ وجل: قد سلّطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه»، فقال أبو بصير: قال أبو عبدالله عليه السلام: «فانقض مبادراً خشية أن تدركه رحمة الله عزّ وجل فيحول بينه وبينه، فنفخ في منخريه من نار السموم، فصار جسده نقطاً نقطاً»[٣].

٣٣٨ ـ ٢: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن رفاعة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ الله عزّ وجل لما عافى

(١) بحار الأنوار: ١٢ / ٢٧٩؛ علل الشرائع: ١ / ٥٢ رقم ٣.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٢٥) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ١٢ / ٣٤٤؛ علل الشرائع: ١ / ٧٥.

أيوبعليه السلام نظر إلى بني إسرائيل قد ازدرعت، فرفع طرفه إلى السماء فقال: إلهي وسيدي عبدك أيّوب المبتلى عافيته ولم يزدرع شيئاً، وهذا لبني إسرائيل زرع، فأوحى الله عزّ وجل إليه، يا أيوب خذ من سبحتك كفّاً فابذره، وكانت سبحته فيها ملح، فأخذ أيوبعليه السلام كفاً منها فبذره فخرج هذا العدس، وأنتم تسمّونه الحمّص، ونحن نسمّيه العدس»[(١)].

(١) بحار الأنوار: ١٢ / ٣٥٠؛ الكافي: ٦ / ٣٤٣ رقم ٣.

أبوب قصص موسى وهارون

الباب الأول: أحوال موسى عليه السلام من حين ولادته إلى نبوّته[1]

٣٣٩ ـ ١: عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾، قال: «قال لها شعيب: يا بنية هذا قويّ قد عرفته بدفع الصخرة، الأمين من أين عرفته؟ قالت: يا أبت إني مشيت قدّامه فقال: امشي من خلفي فإن ضللت فأرشديني إلى الطريق، فإنّا قوم لا ننظر في أدبار النساء»[2].

٣٤٠ ـ ٢: أبي وابن الوليد معاً عن سعد والحميري ومحمد العطار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلاً فقال: إنّ هؤلاء القبط سيظهرون عليكم، ويسومونكم سوء العذاب، وإنما ينجيكم الله من أيديهم برجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران، غلامٌ طويل جعد آدم،

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٢١) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ١٣ / ٣٢؛ من لا يحضره الفقيه: ٤ / ١٩ رقم ٤٩٧٤.

فجعل الرجل من بني إسرائيل يسمّي ابنه عمران، ويسمّي عمران ابنه موسى».

فذكر أبان بن عثمان، عن أبي الحصين، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذاباً من بني إسرائيل، كلّهم يدّعي أنه موسى بن عمران، فبلغ فرعون أنهم يرجفون به ويطلبون هذا الغلام، وقال له كهنته وسحرته: إنّ هلاك دينك وقومك على يدي هذا الغلام الذي يولد العام في بني إسرائيل، فوضع القوابل على النساء، وقال: لا يولد العام غلام إلا ذبح، ووضع على أمّ موسى قابلة، فلما رأى ذلك بنو إسرائيل قالوا: إذا ذبح الغلمان واستحيي النساء هلكنا فلم نبق، فتعالوا لا نقرب النساء، فقال عمران أبو موسى: بل باشروهنّ فإنّ أمر الله واقع ولو كره المشركون، اللهم من حرمه فإني لا أحرمه، ومن تركه فإني لا أتركه، وباشر أمّ موسى فحملت به، فوضع على أمّ موسى قابلة تحرسها، فإذا قامت قامت، وإذا قعدت قعدت، فلما حملته أمّه وقعت عليها المحبّة، وكذلك حجج الله على خلقه، فقالت لها القابلة: مالك يا بنية تصفرين وتذوبين؟ قالت: لا تلوميني فإني إذا ولدت أخذ ولدي فذبح، قالت: فلا تحزني فإني سوف أكتم عليك، فلم تصدّقها. فلما أن ولدت التفتت إليها وهي مقبلة فقالت: ما شاء الله، فقالت لها: ألم أقل: إني سوف أكتم عليك، ثم حملته فأدخلته المخدع وأصلحت أمره، ثم خرجت إلى الحرس فقالت: انصرفوا ـ وكانوا على الباب ـ فإنه خرج دم منقطع، فانصرفوا فأرضعته، فلما خافت عليه الصوت أوحى الله إليها: اعملي التابوت ثم اجعليه فيه، ثم أخرجيه ليلاً فاطرحيه في نيل مصر، فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم، فجعل يرجع إليها وجعلت تدفعه في الغمر، وإنّ الريح ضربته فانطلقت به، فلما رأته قد ذهب به الماء همّت أن تصيح فربط الله على قلبها، قال: وكانت المرأة الصالحة امرأة فرعون من بني إسرائيل قالت لفرعون: إنها أيام الربيع فأخرجني واضرب لي

قبّة على شط النيل حتى أتنزّه هذه الأيام، فضرب لها قبّة على شطّ النيل إذ أقبل التابوت يريدها، فقالت: ما ترون ما أرى على الماء؟ قالوا: إي والله يا سيدتنا، إنّا لنرى شيئاً، فلما دنا منها قامت إلى الماء فتناولته بيدها، وكاد الماء يغمرها حتى تصايحوا عليها فجذبته فأخرجته من الماء فأخذته فوضعته في حجرها، فإذا غلام أجمل الناس وأسرهم فوقعت عليه منها محبّة فوضعته في حجرها، وقالت: هذا ابني، فقالوا: إي والله أي سيدتنا مالك ولد ولا للملك فاتخذي هذا ولداً. فقامت إلى فرعون فقالت: إني أصبت غلاماً طيباً حلواً نتخذه ولداً، فيكون قرّة عين لي ولك فلا تقتله، قال: ومن أين هذا الغلام؟ قالت: لا والله ما أدري إلا أنّ الماء جاء به، فلم تزل به حتى رضي، فلما سمع الناس أنّ الملك قد تبنّى ابناً لم يبق أحد من رؤوس من كان مع فرعون إلا بعث إليه امرأته لتكون له ظئراً أو تحضنه، فأبى أن يأخذ من امرأة منهنّ ثدياً، قالت امرأة فرعون: اطلبوا لابني ظئراً ولا تحقروا أحداً، فجعل لا يقبل من امرأة منهنّ، فقالت أمّ موسى لأخته: قصّيه، انظري أترين له أثراً، فانطلقت حتى أتت باب الملك، فقالت: قد بلغني أنكم تطلبون ظئراً وههنا امرأة صالحة تأخذ ولدكم وتكفله لكم، فقالت: أدخلوها، فلما دخلت قالت لها امرأة فرعون: ممن أنت؟ قالت: من بني إسرائيل، قالت: اذهبي يا بنية فليس لنا فيك حاجة، فقال لها النساء: عافاك الله، انظري هل يقبل أو لا يقبل، فقالت امرأة فرعون: أرأيتم لو قبل هل يرضى فرعون أن يكون الغلام من بني إسرائيل والمرأة من بني إسرائيل؟ ـ يعني الظئر ـ لا يرضى، قلن: فانظري يقبل أو لا يقبل، قالت امرأة فرعون: فاذهبي فادعيها، فجاءت إلى أمّها فقالت: إنّ امرأة الملك تدعوك، فدخلت عليها فدفع إليها موسى فوضعته في حجرها ثم ألقمته ثديها، فإذا قحم اللبن في حلقه، فلما رأت امرأة فرعون أنّ ابنها قد قبل قامت إلى فرعون فقالت: إني قد أصبت لابني ظئراً وقد قبل منها،

فقال: وممّن هي؟ قالت: من بني إسرائيل، قال فرعون: هذا مما لا يكون أبداً، الغلام من بني إسرائيل والظئر من بني إسرائيل! فلم تزل تكلّمه فيه وتقول: ما تخاف من هذا الغلام، إنما هو ابنك ينشؤ في حجرك حتى قلبته عن رأيه ورضي فنشأ موسى في آل فرعون وكتمت أمّه خبره وأخته والقابلة، حتى هلكت أمّه والقابلة التي قبلته، فنشأ لا يعلم به بنو إسرائيل، قال: وكانت بنو إسرائيل تطلبه وتسأل عنه فيعمى عليهم خبره. قال: فبلغ فرعون أنهم يطلبونه ويسألون عنه، فأرسل إليهم فزاد في العذاب عليهم وفرّق بينهم ونهاهم عن الإخبار به والسؤال عنه، قال: فخرجت بنو إسرائيل ذات ليلة مقمرة إلى شيخٍ لهم عنده علم فقالوا: قد كنّا نستريح إلى الأحاديث فحتى متى وإلى متى نحن في هذا البلاء؟ قال: والله إنكم لا تزالون حتى يجيء الله تعالى ذكره بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران، غلامٌ طوال جعد، فبينا هم كذلك إذ أقبل موسى عليه السلام يسير على بغلة حتى وقف عليهم، فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة، فقال له: ما اسمك يرحمك الله؟ فقال: موسى، قال: ابن من؟ قال: ابن عمران، فوثب إليه الشيخ فأخذ بيده فقبّلها، وثاروا إلى رجليه يقبلونها فعرفهم وعرفوه، واتخذ شيعة ومكث بعد ذلك ما شاء الله، ثم خرج فدخل مدينةً لفرعون فيها رجلٌ من شيعته يقاتل رجلاً من آل فرعون من القبط، فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوّه القبطي، فوكزه موسى فقضى عليه، وكان موسى قد أعطي بسطة في الجسم وشدّة في البطش، فذكره الناس وشاع أمره، وقالوا: إنّ موسى قتل رجلاً من آل فرعون. فأصبح في المدينة خائفاً يترقّب، فلما أصبحوا من الغد إذا الرجل الذي استنصره بالأمس يستصرخه على آخر، قال له موسى: إنّك لغويّ مبين، بالأمس رجل واليوم رجل؟ ﴿**فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن**

تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ * وَجَاء رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ * فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾، فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم، تخفضه أرض وترفعه أخرى حتى أتى إلى أرض مدين، فانتهى إلى أصل شجرة فنزل، فإذا تحتها بئر وإذا عندها أمّة من الناس يسقون، فإذا جاريتان ضعيفتان وإذا معهما غنيمة لهما، فقال: ما خطبكما؟ قالتا: أبونا شيخٌ كبير، ونحن جاريتان ضعيفتان لا نقدر أن نزاحم الرجال، فإذا سقى الناس سقينا، فرحمهما موسى عليه السلام فأخذ دلوهما وقال لهما: قدّما غنمكما، فسقى لهما، ثم رجعتا بكرة قبل الناس، ثم أقبل موسى إلى الشجرة فجلس تحتها وقال: ربّ إني لما أنزلت إليّ من خير فقير، فروي أنه قال ذلك وهو محتاج إلى شقّ تمرة، فلما رجعتا إلى أبيهما قال: ما أعجلكما في هذه الساعة! قالتا: وجدنا رجلاً صالحاً رحيماً فسقى لنا، فقال لإحداهما: اذهبي فادعيه لي، فجاءته تمشي على استحياء، قالت: إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا، فروي أنّ موسى عليه السلام قال لها: وجّهيني إلى الطريق وامشي خلفي، فإنّا بنو يعقوب لا ننظر في أعجاز النساء، فلما جاءه وقصّ عليه القصص قال: لا تخف نجوت من القوم الظالمين، قالت إحداهما: يا أبت استأجره إنّ خير من استأجرت القويّ الأمين، قال: إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشراً فمن عندك، فروي أنه قضى أتمهما؛ لأنّ الأنبياء لا يأخذون إلا بالأفضل والتمام. فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله نحو بيت المقدس أخطأ الطريق ليلاً، فرأى ناراً فقال لأهله: امكثوا إني آنست ناراً لعلّي آتيكم منها بقبس أو خبر من الطريق، فلما انتهى إلى النار فإذا شجرة تضطرم من أسفلها إلى أعلاها، فلما دنا منها تأخّرت عنه فرجع وأوجس في نفسه خيفة، ثم دنت منه الشجرة فنودي من شاطئ الواد

الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة: أن يا موسى إني أنا الله ربّ العالمين، وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جانّ ولّى مدبراً ولم يعقّب، فإذا حية مثل الجذع لأنيابها صرير يخرج منها مثل لهب النار، فولى مدبراً، فقال له ربّه عزّ وجل: ارجع، فرجع وهو يرتعد وركبتاه تصطكّان، فقال: إلهي هذا الكلام الذي أسمع كلامك؟ قال: نعم فلا تخف، فوقع عليه الأمان، فوضع رجله على ذنبها، ثم تناول لحيتها فإذا يده في شعبة العصا قد عادت عصا، وقيل له: اخلع نعليك إنك بالواد المقدّس طوى، فروي أنه أمر بخلعهما بأنّهما كانتا من جلد حمار ميّت، وروي في قوله عزّ وجل: ﴿**فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ**﴾، أي خوفيك: خوفك من ضياع أهلك وخوفك من فرعون، ثم أرسله الله عزّ وجل إلى فرعون وملائه بآيتين: يده والعصا»[١].

الباب الثاني: معنى قوله: فاخلع نعليك، وقول موسى عليه السلام: واحلل عقدة من لساني، وأنه لم سمّي الجبل طور سيناء[٢]

٣٤١ ـ ١ ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال الله عزّ وجل لموسى عليه السلام: ﴿**فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ**﴾؛ لأنّها كانت من جلد حمار ميّت»[٣].

---

(١) بحار الأنوار: ١٣ / ٣٨؛ كمال الدين وتمام النعمة: ١٤٧ رقم ١٣، وهنا (١ / ٢٨٠) يستشكل المحسنيّ في الروايات الطويلة من جهة كيفية ضبطها، خاصّة إذا لم يكن الراوي المتلقّي عن الإمام في وقت السماع بصدد ذلك. ومن المستبعد حصول المتابعة في الكتابة بين اللافظ وبين الكاتب.. ويمكن متابعة الإشكاليات المطروحة في ذلك المجال بالرجوع إلى الأرقام السابقة.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٥) روايات.

(٣) بحار الأنوار: ١٣ / ٦٤؛ علل الشرائع: ١ / ٦٦.

الباب الثالث: بعثة موسى وهارون صلوات الله عليهما على فرعون، وأحوال فرعون وأصحابه وغرقهم، وما نزل عليهم من العذاب قبل ذلك وإيمان السحرة وأحوالهم[1]

٣٤٢ ـ ١: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: «احتبس القمر عن بني إسرائيل، فأوحى الله جلّ جلاله إلى موسى عليه السلام: أن أخرج عظام يوسف من مصر، ووعده طلوع القمر إذا أخرج عظامه، فسأل موسى عمّن يعلم موضعه، فقيل له: ههنا عجوز تعلم محلّه، فبعث إليها فأتي بعجوز مقعدة عمياء، فقال لها: أتعرفين موضع قبر يوسف؟ قالت: نعم، قال: فأخبريني به؟ قالت: لا، حتى تعطيني أربع خصال: تطلّق لي رجلي، وتعيد إليّ شبابي، وتعيد إليّ بصري، وتجعلني معك في الجنّة، قال: فكبر ذلك على موسى، فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يا موسى، أعطها ما سألت، فإنك إنما تعطي عليّ، ففعل فدلّته عليه فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر، فلما أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام»[2].

٣٤٣ ـ ٢: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن محمّد، عن الجعفري، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «كان رجل من أصحاب موسى أبوه من

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٦١) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ١٣؛ الخصال: ٢٠٥ رقم ٢١؛ علل الشرائع: ١ / ٢٩٦؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٣٥ رقم ١٨. والرواية بحاجة إلى تريّث ـ ولا أدّعي نفيها الساعة ـ لما فيها من رائحة الإسرائيليات، ولا أدري هل يحتبس القمر عن بني إسرائيل فقط أم عن الأرض؟ وكيف صادف أن عرفت هذه العجوز العمياء بقبر يوسف وبينها وبين يوسف مئات السنين ولم يعرف ذلك جمهور علماء بني إسرائيل وعامّتهم ولا حتى موسى بن عمران نفسه؟ (حبّ الله).

أصحاب فرعون، فلما لحقت خيل فرعون موسى تخلّف عنهم ليعظ أباه فيلحقه بموسى، فمضى أبوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفاً من البحر فغرقا جميعاً، فأتى موسى الخبر فقال: هو في رحمة الله، ولكنّ النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع»[(١)].

الباب الرابع: نزول التوراة، وسؤال الرؤية، وعبادة العجل، وما يتعلّق بها[(٢)]

٣٤٤ ـ ١: محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: «يا أبا محمّد، إنّ الله لم يعط الأنبياء شيئاً إلا وقد أعطاه محمداً، وعندنا الصحف التي قال الله عزّ وجلّ: ﴿**صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى**﴾»، قلت: جعلت فداك هي الألواح؟ قال: «نعم»[(٣)].

٣٤٥ ـ ٢: خلف بن حامد، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي عمير، عن يحيى الحلبي، عن أيّوب بن الحر، عن بشير، عن أبي عبدالله عليه السلام. وحدّثني ابن مسعود، عن الحسن بن علي بن فضال،عن العباس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قالا: قلنا لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ عبد الله بن عجلان مرض مرضه الذي مات فيه، وكان يقول: إني لا أموت من مرضي هذا، فقال أبو عبدالله عليه السلام: «أيهات أيهات، أنى ذهب ابن عجلان؟ لا عرّفه الله قبيحاً من عمله، إنّ موسى بن عمران اختار من قومه سبعين رجلاً،

---

(١) بحار الأنوار: ١٣ / ١٢٧؛ الكافي: ٢ / ٣٧٤ رقم ٢.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٥١) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ١٣ / ٢٢٥؛ الكافي: ١ / ٢٢٥ رقم ٥.

فلما أخذتهم الرجفة كان موسى أوّل من قام منها، فقال: يا ربّ أصحابي، فقال: يا موسى إني أبدلك منهم خيراً، قال: ربّ إني وجدت ريحهم وعرفت أسماءهم، قال ذلك ثلاثا، فبعثهم الله أنبياء»[١].

الباب الخامس: قصّة ذبح البقرة[٢]

٣٤٦ ـ ١: أبي، عن الكميداني ومحمد العطار، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال: سمعت أبا الحسن الرضاعليه‌السلام يقول: «إنّ رجلاً من بني إسرائيل قتل قرابة له ثم أخذه فطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل، ثم جاء يطلب بدمه، فقالوا لموسىعليه‌السلام: إنّ سبط آل فلان قتلوا فلاناً فأخبرنا من قتله، قال: ائتوني ببقرة، قالوا: ﴿**أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ**﴾، ولو أنهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم، ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم، ﴿**قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ**﴾، يعني لا كبيرة ولا صغيرة، ﴿**عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ**﴾، ولو أنهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم، ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم ﴿**قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**﴾، ولو أنهم عمدوا إلى بقرة لأجزأتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم ﴿**قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَاء اللهُ لَمُهْتَدُونَ * قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ**﴾، فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل، فقال: لا أبيعها إلا بملء مسكها ذهباً، فجاؤوا إلى موسىعليه‌السلام فقالوا له ذلك، فقال: اشتروها، فاشتروها وجاؤوا بها، فأمر بذبحها

(١) بحار الأنوار: ١٣ / ٢٤٢؛ اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٥١٢ رقم ٤٤٥.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٧) روايات.

ثم أمر أن يضرب الميت بذنبها، فلما فعلوا ذلك حيي المقتول، وقال: يا رسول الله، إنّ ابن عمّي قتلني دون من يدّعي عليه قتلي، فعلموا بذلك قاتله، فقال لرسول الله موسى عليه السلام بعض أصحابه: إنّ هذه البقرة لها نبأ فقال: وما هو؟ قال: إنّ فتى من بني إسرائيل كان باراً بأبيه وإنه اشترى بيعاً فجاء إلى أبيه فرأى الأقاليد تحت رأسه، فكره أن يوقظه فترك ذلك البيع فاستيقظ أبوه فأخبره، فقال: أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً لما فاتك، قال: فقال له رسول الله موسى عليه السلام: انظروا إلى البرّ ما بلغ بأهله»[1].

الباب السادس: قصّة موسى عليه السلام حين لقى الخضر، وسائر قصص الخضر عليه السلام وأحواله[2]

٣٤٧ ـ ١: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال: «وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب: أنا الله لا إله إلا أنا، ومحمّد نبيي، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟! وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟! وعجبت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن إليها؟! وعجبت لمن أيقن الحساب كيف يذنب»[3].

٣٤٨ ـ ٢: عن بريد، عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت له: ما منزلتكم في الماضين أو بمن تشبهون منهم؟ قال: «الخضر وذو القرنين، كانا عالمين ولم يكونا نبيّين»[4].

---

(١) بحار الأنوار: ١٣ / ٢٦٢؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ١٦ رقم ٣١.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٥٥) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ١٣ / ٢٩٥؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ١٤٨ رقم ١٥٨.

(٤) بحار الأنوار: ١٣ / ٣٠٤؛ تفسير العياشي: ٢ / ٣٣٠ رقم ٤٥؛ ولاحظ الرواية مسندةً

٣٤٩ ـ ٣: عن صفوان الجمال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾، فقال: «أما إنه ما كان ذهباً ولا فضّة، وإنما كان أربع كلمات: إنّي أنا الله لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت لم يضحك سنة، ومن أقرّ بالحساب لم يفرح قلبه، ومن آمن بالقدر لم يخش إلا ربه»(١).

الباب السابع: ما ناجى به موسى عليه السلام ربه، وما أوصى إليه من الحكم والمواعظ، وما جرى بينه وين إبليس لعنه الله، وفيه بعض النوادر(٢)

٣٥٠ ـ ١: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مكتوب في التوراة التي لم تغيّر أنّ موسى سأل ربه فقال: يا رب أقريب أنت مني فأناجيك، أم بعيد فأناديك؟ فأوحى الله عزّ وجل إليه: يا موسى أنا جليس من ذكرني، فقال موسى: فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟ قال: الذين يذكرونني فأذكرهم، ويتحابّون فيّ فأحبّهم، فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم، فدفعت عنهم بهم»(٣).

٣٥١ ـ ٢: بهذا الإسناد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مكتوب في التوراة التي لم تغيّر أن موسى سأل ربه فقال: إلهي إنّه يأتي عليّ مجالس أعزّك وأجلّك أن أذكرك فيها، فقال: يا موسى إنّ ذكري حسن على كلّ حال»(٤).

في الكافي: ١ / ٢٦٩ رقم٥.

(١) بحار الأنوار: ١٣ / ٣١٢؛ تفسير العياشي: ٣ / ٢٥٦؛ والكافي: ٢ / ٥٨ رقم ٦.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٨٠) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ١٣ / ٣٤٢؛ الكافي: ٢ / ٤٩٦ رقم ٤.

(٤) بحار الأنوار: ١٣ / ٣٤٣؛ الكافي: ٢ / ٤٩٧ رقم ٨.

٣٥٢ ـ ٣: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ موسى عليه السلام سأل ربه عزّ وجل فقال: يا ربّ اجعلني من أمّة محمّد، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى إنك لا تصل إلى ذلك»(١).

٣٥٣ ـ ٤: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: «ليس في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وهي في التوراة: يا أيها الناس، وفي خبر آخر: يا أيها المساكين»(٢).

٣٥٤ ـ ٥: بهذا الإسناد قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ موسى بن عمران عليه السلام سأل ربّه عزّ وجل وقال: يا ربّ أبعيد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك؟ فأوحى الله عزّ وجل إليه: يا موسى بن عمران أنا جليس من ذكرني»(٣).

٣٥٥ ـ ٦: بهذا الإسناد قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ موسى بن عمران عليه السلام سأل ربّه عزّ وجل، فقال: يا ربّ إنّ أخي هارون مات فاغفر له، فأوحى الله عزّ وجل إليه: يا موسى لو سألتني في الأوّلين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي عليه السلام، فإني أنتقم له من قاتله»(٤).

٣٥٦ ـ ٧: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام على الطور: أن يا موسى أبلغ قومك أنّه ما يتقرّب إلي المتقرّبون بمثل البكاء من خشيتي، وما تعبّد لي المتعبّدون بمثل الورع عن محارمي، وما تزيّن لي المتزيّنون

---

(١) بحار الأنوار: ١٣ / ٣٤٤؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٣٥ رقم ٤٧.

(٢) بحار الأنوار: ١٣ / ٣٤٥؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٤٣ رقم ١٩.

(٣) المصدر السابق؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٥١ رقم ١٧٥.

(٤) بحار الأنوار: ١٣ / ٣٤٥؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٥١ رقم ١٧٩.

بمثل الزهد في الدنيا عما بهم الغنى عنه، قال: فقال موسى: يا أكرم الأكرمين فماذا أثبتهم على ذلك؟ فقال: يا موسى أمّا المتقرّبون إليّ بالبكاء من خشيتي فهم في الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد، وأما المتعبّدون لي بالورع عن محارمي فإني أفتش الناس عن أعمالهم ولا أفتشهم حياءً منهم، وأما المتقرّبون إليّ بالزهد في الدنيا فإني أبيحهم الجنّة بحذافيرها يتبوؤون منها حين يشاؤون»[١].

٣٥٧ ـ ٨: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام: «إنّ في التوراة مكتوباً: ابن آدم، اذكرني حين تغضب أذكرك عند غضبي فلا أمحقك فيمن أمحق، فإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك، فإنّ انتصاري لك خيرٌ من انتصارك لنفسك»[٢].

٣٥٨ ـ ٩: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «مكتوب في التوراة: إنّ من باع أرضاً أو ماءً فلم يضعه في أرض وماء ذهب ثمنه محقاً»[٣].

الباب الثامن: وفاة موسى وهارون عليهما السلام وموضع قبرهما، وبعض أحوال يوشع بن نونعليه السلام[٤]

٣٥٩ ـ ١: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «إنّ ملك الموت أتى موسى بن عمرانعليه السلام فسلّم عليه، فقال: من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت، قال: ما حاجتك؟ فقال له: جئت أقبض

---

(١) بحار الأنوار: ١٣ / ٣٤٩؛ ثواب الأعمال: ١٧٢.
(٢) بحار الأنوار: ١٣ / ٣٥٨؛ الكافي: ٢ / ٣٠٤ رقم ١٠.
(٣) بحار الأنوار: ١٣ / ٣٦٠؛ الكافي: ٥ / ٩١ رقم ٣.
(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (٢٢) رواية.

روحك، فقال له موسى: من أين تقبض روحي؟ قال: من فمك، قال له موسى: كيف وقد كلّمت ربي عزّ وجل؟ قال: فمن يديك، فقال له موسى: كيف وقد حملت بهما التوراة؟ فقال: من رجليك، فقال: وكيف وقد وطئت بهما طور سيناء؟ قال: وعدّ أشياء غير هذا، قال: فقال له ملك الموت: فإني أمرت أن أتركك حتى تكون أنت الذي تريد ذلك، فمكث موسى ما شاء الله، ثم مرّ برجل وهو يحفر قبراً، فقال له موسى: ألا أعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى، قال: فأعانه حتى حفر القبر، ولحد اللحد، فأراد الرجل أن يضطجع في اللحد لينظر كيف هو، فقال له موسى: أنا أضطجع فيه، فاضطجع موسى فأري مكانه من الجنة ـ أو قال: منزله من الجنة ـ فقال: يا ربّ اقبضني إليك، فقبض ملك الموت روحه، ودفنه في القبر، وسوّى عليه التراب، قال: وكان الذي يحفر القبر ملك الموت في صورة آدمي، فلذلك لا يعرف قبر موسى»[١].

٣٦٠ ـ ٢: أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما منزلة الأئمّة؟ قال: «كمنزلة ذي القرنين، وكمنزلة يوشع، وكمنزلة آصف صاحب سليمان»[٢].

الباب التاسع: قصص إسماعيل الذي سمّاه الله صادق الوعد، وبيان أنّه غير إسماعيل بن إبراهيم[٣]

٣٦١ ـ ١: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن بن

(١) بحار الأنوار: ١٣ / ٣٦٦؛ علل الشرائع: ١ / ٧٠.

(٢) بحار الأنوار: ١٣ / ٣٦٨؛ الكافي: ١ / ٣٩٨ رقم ٥.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٧) روايات.

فضال، عن الحسن بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن بريد العجلي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يا ابن رسول الله، أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا**﴾ أكان إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه إسماعيل بن إبراهيم، فقال عليه السلام: «إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم، وإنّ إبراهيم كان حجّةً لله قائماً صاحب شريعة، فإلى من أرسل إسماعيل إذن؟» قلت: فمن كان جعلت فداك؟ قال: «ذاك إسماعيل بن حزقيل النبي، بعثه الله إلى قومه فكذّبوه وقتلوه وسلخوا وجهه، فغضب الله عليهم له، فوجّه إليه سطاطائيل ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل أنا سطاطائيل ملك العذاب، وجّهني ربّ العزة إليك لأعذّب قومك بأنواع العذاب إن شئت، فقال له إسماعيل: لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل، فأوحى الله إليه: فما حاجتك يا إسماعيل؟ فقال إسماعيل: يا ربّ إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية، ولمحمّد بالنبوة، ولأوصيائه بالولاية، وأخبرت خلقك بما تفعل أمّته بالحسين بن علي من بعد نبيّها، وإنك وعدت الحسين أن تكرّه إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به، فحاجتي إليك يا ربّ أن تكرّني إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل، كما تكرّ الحسين، فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك، فهو يكرّ مع الحسين بن علي عليه السلام»[1].

الباب العاشر: قصّة شمويل عليه السلام وطالوت وجالوت وتابوت السكينة[2]

٣٦٢ ـ ١: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن

---

(١) بحار الأنوار: ١٣ / ٣٩٠؛ كامل الزيارات: ١٣٨ رقم ٣.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٢٢) رواية.

أبي بصير، عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿**إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوَاْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ**﴾، قال: «لم يكن من سبط النبوة ولا من سبط المملكة ﴿**قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ**﴾ وقال: ﴿**إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ**﴾، فجاءت به الملائكة تحمله، وقال الله جلّ ذكره: ﴿**إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي**﴾ فشربوا منه إلا ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، منهم من اغترف، ومنهم من لم يشرب، فلمّا برزوا قال الذين اغترفوا: ﴿**لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ**﴾، وقال الذين لم يغترفوا: ﴿**كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾»[١].

٣٦٣ ـ ٢: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفرعليه السلام في قوله عزّ وجل: ﴿**فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ**﴾، قال: «كان القليل ستين ألفاً»[٢].

٣٦٤ ـ ٣: أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن السندي بن محمد، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفرعليه السلام قال: «السكينة الإيمان»[٣].

٣٦٥ ـ ٤: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن إسماعيل بن همام، عن الرضا عليه السلام أنه قال لرجل: «أيّ شيء السكينة عندكم؟» فلم يدر القوم ما هي، فقالوا: جعلنا الله فداك ما هي؟ قال: «ريح تخرج من الجنّة طيّبة لها صورة كصورة الإنسان، تكون مع الأنبياءعليهم السلام، وهي التي أنزلت على إبراهيمعليه السلام حين بنى

---

(١) بحار الأنوار: ١٣ / ٤٣٧؛ الكافي: ٨ / ٣١٦ رقم ٤٩٨.

(٢) بحار الأنوار: ١٣ / ٤٤٣؛ معاني الأخبار: ١٥١.

(٣) المصدر السابق؛ معاني الأخبار: ٢٨٤.

الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا، وبنى الأساس عليها»[١].

٣٦٦ ـ ٥: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن سعيد السمان قال: سمعت أبا عبداللهعليه‌السلام يقول: «إنّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل، كانت بنو إسرائيل أيّ أهل بيت وجد التابوت على بابهم أوتوا النبوة، فمن صار إليه السلاح منّا أوتي الإمامة»[٢].

٣٦٧ ـ ٦: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن السكين، عن نوح بن دراج، عن عبدالله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبداللهعليه‌السلام يقول: «إنّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل، حيثما دار التابوت دار الملك، فأينما دار فينا السلاح دار العلم»[٣].

٣٦٨ ـ ٧: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن الرضاعليه‌السلام قال: «كان أبو جعفرعليه‌السلام (يقول): إنّما مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل، أينما دار التابوت دار الملك، وأينما دار السلاح فينا دار العلم»[٤].

(١) بحار الأنوار: ١٣ / ٤٤٤؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٧٨ رقم ٨٠؛ معاني الأخبار: ٢٨٥ رقم ٣.

(٢) بحار الأنوار: ١٣ / ٤٥٦؛ الكافي: ١ / ٢٣٨.

(٣) المصدر السابق؛ الكافي: رقم ٢.

(٤) بحار الأنوار: ١٣ / ٤٥٦؛ الكافي: رقم ٣.

أبواب قصص داود

الباب الأول: عمره ووفاته وفضائله وما أعطاه الله ومنحه، وعلل تسميته، وكيفية حكمه وقضائه[1]

٣٦٩ ـ ١: قال أبوجعفرعليه السلام: «دخل عليّعليه السلام المسجد فاستقبله شاب وهو يبكي وحوله قوم يسكتونه، فقال عليعليه السلام: ما أبكاك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ شريحاً قضى عليّ بقضية ما أدري ما هي، إنّ هؤلاء النفر خرجوا بأبي معهم في سفرهم فرجعوا ولم يرجع أبي، فسألتهم عنه فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله فقالوا: ما ترك مالاً، فقدمتهم إلى شريح فاستحلفهم، وقد علمت يا أمير المؤمنين أنّ أبي خرج ومعه مال كثير، فقال لهم أمير المؤمنينعليه السلام: ارجعوا، فردّهم جميعاً والفتى معهم إلى شريح، فقال له: يا شريح، كيف قضيت بين هؤلاء؟ قال: يا أمير المؤمنين، ادّعى هذا الفتى على هؤلاء النفر أنّهم خرجوا في سفر وأبوه معهم، فرجعوا ولم يرجع أبوه، فسألتهم عنه فقالوا: مات، وسألتهم عن ماله فقالوا: ما خلّف شيئاً، فقلت للفتى: هل لك بيّنة على ما تدّعي؟ قال: لا، فاستحلفتهم، فقالعليه السلام لشريح: يا شريح هيهات! هكذا تحكم في مثل هذا؟ فقال: كيف هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال عليعليه السلام: يا شريح، والله لأحكمنّ فيه بحكم ما حكم به خلقٌ قبلي، إلا داود النبيعليه السلام، يا قنبر، اُدع لي

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٢٩) رواية.

شرطة الخميس، فدعاهم، فوكّل بهم بكلّ واحد منهم رجلاً من الشرطة، ثم نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى وجوههم فقال: ماذا تقولون؟ أتقولون إني لا أعلم ما صنعتم بأب هذا الفتى؟ إني إذاً لجاهل، ثم قال: فرّقوهم وغطّوا رؤوسهم، ففرّق بينهم وأقيم كلّ واحد منهم إلى أسطوانة من أساطين المسجد ورؤوسهم مغطّاة بثيابهم، ثم دعا بعبيد الله بن أبي رافع كاتبه، فقال: هات صحيفة ودواتاً، وجلس علي عليه السلام في مجلس القضاء واجتمع الناس إليه، فقال: إذا أنا كبّرت فكبّروا، ثم قال للناس: افرجوا، ثم دعا بواحد منهم فأجلسه بين يديه فكشف عن وجهه، ثم قال لعبيد الله: اكتب إقراره وما يقول، ثم أقبل عليه بالسؤال، ثم قال له: في أيّ يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الفتى معكم؟ فقال الرجل: في يوم كذا وكذا، فقال: وفي أيّ شهر؟ قال: في شهر كذا وكذا، قال: وإلى أين بلغتم من سفركم حين مات أبو هذا الفتى؟ قال: إلى موضع كذا وكذا، قال: وفي أيّ منزل مات؟ قال: في منزل فلان بن فلان، قال: وما كان من مرضه؟ قال: كذا وكذا، قال: كم يوماً مرض؟ قال: كذا وكذا يوماً، قال: فمن كان يمرضه؟ وفي أيّ يوم مات؟ ومن غسله؟ وأين غسّله؟ ومن كفّنه؟ وبما كفّنتموه؟ ومن صلّى عليه؟ ومن نزل قبره؟ فلما سأله عن جميع ما يريد كبّر علي عليه السلام وكبّر الناس معه، فارتاب أولئك الباقون ولم يشكّوا أنّ صاحبهم قد أقرّ عليهم وعلى نفسه، فأمر أن يغطى رأسه وأن ينطلقوا به إلى الحبس، ثم دعا بآخر فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه، ثم قال: كلا، زعمت أنّي لا أعلم ما صنعتم؟ فقال: يا أمير المؤمنين ما أنا إلا واحد من القوم، ولقد كنت كارهاً لقتله، فأقرّ، ثم دعا بواحد بعد واحد وكلّهم يقرّ بالقتل وأخذ المال، ثم ردّ الذي كان أمر به إلى السجن فأقرّ أيضاً فألزمهم المال والدم. وقال شريح: يا أمير المؤمنين، وكيف كان حكم داود عليه السلام؟ فقال: إنّ داود النبيّ عليه السلام مرّ بغلمة يلعبون وينادون بعضهم: مات الدين، فدعا منهم غلاماً فقال له: يا غلام ما اسمك؟ فقال: اسمي مات الدين،

فقال له داود: من سمّاك بهذا الاسم؟ قال: أمي، فانطلق إلى أمّه، فقال: يا امرأة ما اسم ابنك هذا؟ قالت: مات الدين، فقال لها: ومن سمّاه بهذا الاسم؟ قالت: أبوه، قال: وكيف كان ذلك؟ قالت: إنّ أباه خرج في سفر له ومعه قوم وهذا الصبيّ حملٌ في بطني، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي فسألتهم عنه، فقالوا: مات، قلت: أين ما ترك؟ قالوا: لم يخلّف مالاً، فقلت: أوصاكم بوصيّة؟ فقالوا: نعم، زعم أنك حبلى، فما ولدت من ولد ذكر أو أنثى فسمّيه مات الدين، فسمّيته، فقال: أتعرفين القوم الذين كانوا خرجوا مع زوجك؟ قالت: نعم، قال: فأحياء هم أم أموات؟ قالت: بل أحياء، قال: فانطلقي بنا إليهم، ثم مضى معها فاستخرجهم من منازلهم فحكم بينهم بهذا الحكم فثبت عليهم المال والدم، ثم قال للمرأة: سمّي ابنك عاش الدين»[١].

٣٧٠ ـ ٣: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أوّل ما بعث كان يصوم حتى يقال ما يفطر، ويفطر حتى يقال ما يصوم، ثم ترك ذلك وصام يوماً وأفطر يوماً، وهو صوم داود عليه السلام» الخبر[٢].

الباب الثاني: قصّة داود عليه السلام وأوريا وما صدر عنه من ترك الأولى، وما جرى بينه وبين حزقيل عليهما السلام[٣]

٣٧١ ـ ١: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: «إنّ داود عليه السلام خرج ذات يوم يقرأ

(١) بحار الأنوار: ١٤ / ١١؛ من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٢٤ رقم ٣٢٥٥؛ ولاحظ: تهذيب الأحكام: ٦ / ٣١٦ رقم ٨٥٧.

(٢) بحار الأنوار: ١٤ / ١٥؛ الكافي: ٤ / ٩٠ رقم ٢.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٨) روايات.

الزبور، وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر ولا سبع إلا جاوبه، فما زال يمرّ حتى انتهى إلى جبل، فإذا على ذلك الجبل نبيٌّ عابد يقال له: حزقيل، فلما سمع دويّ الجبال وأصوات السباع والطير علم أنّه داودعليه السلام، فقال داود: يا حزقيل أتأذن لي فأصعد إليك؟ قال: لا، فبكى داودعليه السلام فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يا حزقيل لا تعير داود وسلني العافية، فقام حزقيل فأخذ بيد داود فرفعه إليه، فقال داود: يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط؟ قال: لا، قال: فهل دخلك العجب مما أنت فيه من عبادة الله عزّ وجل؟ قال: لا، قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهوتها ولذتها؟ قال: بلى ربما عرض بقلبي، قال: فماذا تصنع إذا كان ذلك؟ قال: أدخل هذا الشعب فأعتبر بما فيه، قال: فدخل داود النبيّ الشعب فإذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية، وعظام فانية، وإذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داودعليه السلام فإذا هي: أنا أروى سلم ملكت ألف سنة، وبنيت ألف مدينة، وافتضضت ألف بكر، فكان آخر أمري أن صار التراب فراشي، والحجارة وسادتي، والديدان والحيات جيراني، فمن رآني فلا يغترّ بالدنيا»[1].

الباب الثالث: ما أوحي إليه وصدر عنه من الحكم[2]

٣٧٢ ـ ١: أبي، عن سعد، عن النهدي، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمدعليه السلام قال: «أوحى الله عزّ وجل إلى داودعليه السلام: إنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي، قال: فقال داودعليه السلام: يا ربّ وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو

(١) بحار الأنوار: ١٤ / ٢٥؛ الأمالي للصدوق: ١٥٩ رقم ١٥٧.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٣٣) رواية.

بتمرة، قال: فقال داود عليه السلام: حقّ لمن عرفك أن لايقطع رجاءه منك»[١].

الباب الرابع: قصّته عليه السلام مع بلقيس[٢]

٣٧٣ ـ ١: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن ابن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ صاحب سليمان تكلّم باسم الله الأعظم فخسف ما بين سرير سليمان وبين العرش من سهولة الأرض وحزونتها حتى التقت القطعتان فاجترّ العرش، قال سليمان: يخيّل إليّ أنه خرج من تحت سريري، قال: ودحيت في أسرع من طرفة العين»[٣].

الباب الخامس: ما أوحي إليه وصدر عنه من الحكم، وفيه قصّة نفش الغنم[٤]

٣٧٤ ـ ١: عن جميل بن دراج، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله تبارك وتعالى. ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾، قال: «لم يحكما، إنّما كانا يتناظران ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾»[٥].

٣٧٥ ـ ٢: بسنده الصحيح عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلبي قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾،

---

(١) بحار الأنوار: ١٤ / ٣٤؛ الأمالي للصدوق: ٧٠٠ رقم ٩٥٥؛ قال الشيخ المحسني (١ / ٢٨٧): على إشكال في النهدي.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (١٤) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ١٤ / ١١٥؛ كامل الزيارات: ١٢٧ رقم ١٤٢.

(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (٩) روايات.

(٥) بحار الأنوار: ١٤ / ١٣١؛ من لا يحضره الفقيه: ٣ / ١٠٠ رقم ٣٤١٤.

قال: «كان حكم داودعليه السلام رقاب الغنم، والذي فهّم الله عزّ وجل سليمان أن يحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كلّه»[1].

الباب السادس: وفاته وما كان بعده[2]

٣٧٦ ـ ١: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أمر سليمان بن داودعليه السلام الجنّ فصنعوا له قبّة من قوارير، فبينما هو متكئ على عصاه في القبّة ينظر إلى الجنّ كيف يعملون وهم ينظرون إليه، إذ حانت منه التفاتة فإذا رجل معه في القبّة، قال: من أنت؟ قال: أنا الذي لا أقبل الرشاء، ولا أهاب الملوك، أنا ملك الموت، فقبضه وهو قائم متكئ على عصاه في القبّة والجنّ ينظرون إليه، قال: فمكثوا سنة وهم يدأبون له حتى بعث الله عزّ وجل الأرضة فأكلت منسأته وهي العصا، فلما خرّ تبيّنت الجنّ أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين. قال أبوجعفرعليه السلام: إنّ الجنّ يشكرون الأرضة ما صنعت بعصا سليمان. فما تكاد تراها في مكان إلا وعندها ماء وطين»[3].

الباب السابع: قصّة أصحاب الرسّ وحنظلة[4]

٣٧٧ ـ ١: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، عن الرضا، عن آبائه عن الحسين بن عليعليهم السلام قال: «أتى علي بن أبي طالبعليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجلٌ

(١) المصدر السابق؛ من لا يحضره الفقيه: ١٠١ رقم ٣٤١٥.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٩) روايات.

(٣) بحار الأنوار: ١٤ / ١٣٧؛ علل الشرائع: ١ / ٧٤ رقم ٣.

(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (٧) روايات.

من أشراف تميم يقال له: عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن أصحاب الرسّ في أيّ عصر كانوا؟ وأين كانت منازلهم؟ ومن كان ملكهم؟ وهل بعث الله عزّ وجل إليهم رسولاً أم لا؟ وبماذا أهلكوا؟ فإنّي أجد في كتاب الله ذكرهم ولا أجد خبرهم. فقال له علي عليه السلام: لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولا يحدّثك به أحد بعدي إلا عنّي، وما في كتاب الله عزّ وجل آية إلا وأنا أعرف تفسيرها، وفي أيّ مكان نزلت من سهل أو جبل، وفي أيّ وقت نزلت من ليل أو نهار، وإنّ ههنا لعلماً جمّاً وأشار إلى صدره ولكنّ طلابه يسير، وعن قليل يندمون لو فقدوني، قال: كان من قصّتهم يا أخا تميم أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر، يقال لها: شاه درخت، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها: روشاب كانت أنبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان، وإنما سمّوا أصحاب الرسّ؛ لأنّهم رسوا نبيّهم في الأرض، وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام، وكانت لهم اثنتا عشر قرية على شاطئ نهر، يقال له: الرسّ من بلاد المشرق، وبهم سمّي ذلك النهر، ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه، ولا أعذب منه، ولا قرى أكثر ولا أعمر منها، تسمى إحداهنّ أبان، والثانية آذر، والثالثة دي، والرابعة بهمن، والخامسة إسفندار، والسادسة فروردين، والسابعة أردي بهشت، والثامنة خرداد، والتاسعة مرداد، والعاشرة تير، والحادي عشرة مهر، والثاني عشرة شهر يورد، وكانت أعظم مدائنهم إسفندار وهي التي ينزلها ملكهم، وكان يسمّى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم، وبها العين والصنوبرة، وقد غرسوا في كلّ قرية منها حبّة من طلع تلك الصنوبرة، وأجروا إليها نهراً من العين التي عند الصنوبرة، فنبتت الحبّة وصارت شجرة عظيمة، وحرموا ماء العين والأنهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون: هو حياة آلهتنا، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها،

ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرسّ الذي عليه قراهم، وقد جعلوا في كلّ شهر من السنة في كلّ قرية عيداً يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلّة من حرير فيها من أنواع الصور، ثم يأتون بشاء وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة، ويشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خرّوا للشجرة سجّداً يبكون ويتضرّعون إليها أن ترضى عنهم، فكان الشيطان يجئ فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبيّ: أنّي قد رضيت عنكم عبادي! فطيبوا نفساً، وقرّوا عيناً، فيرفعون رؤوسهم عند ذلك، ويشربون الخمر، ويضربون بالمعازف، ويأخذون الدستبند، فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون، وإنما سمّت العجم شهورها بأبان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقاً من أسماء تلك القرى؛ لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا، وعيد شهر كذا، حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليها صغيرهم وكبيرهم، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج عليه من أنواع الصور، وجعلوا له اثني عشر باباً، كلّ باب لأهل قرية منهم، ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق، ويقرّبون لها الذبائح أضعاف ما قرّبوا للشجرة التي في قراهم فيجئ إبليس عند ذلك، فيحرّك الصنوبرة تحريكاً شديداً، ويتكلّم من جوفها كلاماً جهوريّاً، ويعدهم ويمنّيهم بأكثر مما وعدتهم ومنّتهم الشياطين كلّها، فيرفعون رؤوسهم من السجود، وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلّمون من الشرب والعزف، فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة، ثم ينصرفون، فلما طال كفرهم بالله عزّ وجل وعبادتهم غيره بعث الله عزّ وجل إليهم نبيّاً من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب، فلبث فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى عبادة الله عزّ وجل ومعرفة ربوبيّته فلا يتّبعونه، فلما رأى شدّة تماديهم في الغيّ

والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح، وحضر عيد قريتهم العظمى قال: يا ربّ إنّ عبادك أبوا إلا تكذيبي والكفر بك، وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضرّ، فأيبس شجرهم أجمع، وأرهم قدرتك وسلطانك، فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلّها فهالهم ذلك وقطع بهم، وصاروا فرقتين: فرقة قالت: سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنه رسول ربّ السماء والأرض إليكم؛ ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه، وفرقة قالت: لا، بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه، فأجمع رأيهم على قتله، فاتخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعة الأفواه، ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء، واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء، ثم حفروا في قرارها بئراً ضيقة المدخل عميقة، وأرسلوا فيها نبيّهم، وألقموا فاها صخرةً عظيمة، ثم أخرجوا الأنابيب من الماء، وقالوا: نرجو الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذا رأت أنّا قد قتلنا من كان يقع فيها، ويصدّنا عن عبادتها، ودفناه تحت كبيرها يتشفّى منه، فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان، فبقوا عامّة يومهم يسمعون أنين نبيّهم، وهو يقول: سيّدي قد ترى ضيق مكاني وشدّة كربي فارحم ضعف ركني وقلّة حيلتي، وعجّل بقبض روحي ولا تؤخّر إجابة دعوتي، حتى مات، فقال الله جل جلاله لجبرئيل: يا جبرئيل أيظنّ عبادي هؤلاء الذين غرّهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني؟ كيف وأنا المنتقم ممن عصاني، ولم يخش عقابي، وإني حلفت بعزتي لأجعلنّهم عبرةً ونكالاً للعالمين، فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيّروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم إلى بعض، ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقّد، وأظلّتهم سحابة سوداء فألقت

عليهم كالقبّة جمراً يلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار، فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم»[(١)].

الباب الثامن: قصص زكريا ويحيى عليهما السلام[(٢)]

٣٧٨ ـ ١: ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أوّل يوم من المحرم، فقال: «يا ابن شبيب أصائم أنت؟» فقلت: لا، فقال: «إنّ هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام ربّه، فقال: ﴿**رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء**﴾، فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلّي في المحراب ﴿**أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى**﴾، فمن صام هذا اليوم، ثم دعا الله عزّ وجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام»[(٣)].

---

(١) بحار الأنوار: ١٤ / ١٤٨؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٨٣ رقم ١. وذكر المحسنيّ (١ / ٢٩٠) أنّ الرواية الثانية من الباب هي المعتبرة، فرجعنا إلى البحار (١٤ / ١٥٢) فكانت الثانية قولاً لعلي بن إبراهيم مرسلاً عار عن الإسناد، وعلى فرض وجود السند فالمصدر غير معتبر عند المحسني. فتبين بعد ذلك ومن خلال كلماته أنّ مقصوده الرواية الأولى.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٤٢) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ١٤ / ١٦٤؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٦٨ رقم ٥٨.

أبواب قصص عيسى وأمّه وأبويها (وآخرين)

الباب الأوّل: قصص مريم وولادتها، وبعض أحوالها صلوات الله عليها، وأحوال أبيها عمران[1]

٣٧٩ ـ ١: أبي، عن داود بن محمد النهدي قال: دخل أبو سعيد المكاري على أبي الحسن الرضاعليه السلام فقال له: أبلغ من قدرك أن تدّعي ما ادّعى آباؤك؟ فقال له الرضا عليه السلام: «ما لك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك؟ أما علمت أنّ الله أوحى إلى عمران أنّي واهب لك ذكراً فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى؟ فعيسى بن مريم من مريم، ومريم من عيسى، ومريم وعيسى واحد، وأنا من أبي، وأبي منّي، وأنا وأبي شيء واحد» الخبر[2].

الباب الثاني: ولادة عيسى[3]

٣٨٠ ـ ١: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى وابن هاشم، عن الوشاء، عن الرضاعليه السلام قال: «ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ولد فيها إبراهيمعليه السلام

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٢٣) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ١٤ / ١٩٩؛ تفسير القميّ: ٢ / ٢١٥؛ ولاحظ: معاني الأخبار: ٢١٨.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٣٢) رواية.

وولد فيها عيسى بن مريم عليه السلام» الخبر[١].

٣٨١ ـ ٢: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الأحول قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الروح التي في آدم قوله: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾، قال: «هذه روح مخلوقة، والروح التي في عيسى مخلوقة»[٢].

٣٨٢ ـ ٣: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾، قال: «هي روح الله مخلوقة خلقها في آدم وعيسى عليهما السلام»[٣].

٣٨٣ ـ ٤: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمّر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «كانت نخلة مريم عليها السلام العجوة، ونزلت في كانون»[٤].

الباب الثالث: فضله ورفعة شأنه ومعجزاته وتبليغه ومدّة عمره ونقش خاتمه وجمل أحواله[٥]

٣٨٤ ـ ١: أبي، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «مرّ عيسى بن مريم عليه السلام بصفائح الروحاء وهو يقول: لبيك، عبدك وابن أمتك، لبيك» الخبر[٦].

٣٨٥ ـ ٢: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي

(١) بحار الأنوار: ١٤ / ٢١٤؛ من لا يحضره الفقيه: ٢ / ٨٩ رقم ٨١١٤.
(٢) بحار الأنوار: ١٤ / ٢١٨؛ الكافي: ١ / ١٣٣ رقم ١.
(٣) المصدر السابق: ٢١٩؛ الكافي: رقم ٢.
(٤) بحار الأنوار: ١٤ / ٢٢٠؛ الكافي: ٦ / ٣٤٧ رقم ١٢.
(٥) يبلغ مجموع روايات الباب (٥٦) رواية.
(٦) بحار الأنوار: ١٤ / ٢٤٧؛ علل الشرائع: ٢ / ٤١٩ رقم ٧.

عبداللهعليه السلام قال: «مرّ عيسى بن مريمعليه السلام بصفائح الروحاء وهو يقول: لبيك عبدك ابن أمتك»[١].

٣٨٦ ـ ٣: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضاعليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهب الله لك فقر عيوننا، فلا أرانا الله يومك، فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفرعليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك، هذا ابن ثلاث سنين، قال: «وما يضرّه من ذلك شيء، قد قام عيسىعليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين»[٢].

الباب الرابع: حواريه وأصحابه، وأنهم لم سمّوا حواريين، وأنه لم سمّي النصارى نصارى[٣]

٣٨٧ ـ ١: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه قال: قلت للرضاعليه السلام: لم سمّي الحواريون الحواريين؟ قال: «أما عند الناس فإنّهم سمّوا حواريين؛ لأنّهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل، وهو اسم مشتقّ من الخبز الحوارى، وأما عندنا فسمّي الحواريون حواريين؛ لأنّهم كانوا مخلصين في أنفسهم ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير»، قال: فقلت له: فلم سمّي النصارى نصارى؟ قال: «لأنّهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام، نزلتها مريم وعيسى عليهما السلام بعد رجوعهما من مصر»[٤].

---

(١) بحار الأنوار: ١٤ / ٢٥٥؛ الكافي: ٤ / ٢١٣ رقم ٤.

(٢) بحار الأنوار: ١٤ / ٢٥٦؛ الكافي: ١ / ٣٢١ رقم ١٠.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٢١) رواية.

(٤) بحار الأنوار: ١٤ / ٢٧٢؛ علل الشرائع: ١ / ٨٠؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٨٥ رقم ١٠.

٣٨٨ ـ ٢: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي يحيى كوكب الدم، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «إنّ حواري عيسىعليه السلام كانوا شيعته، وإنّ شيعتنا حواريّونا، وما كان حواري عيسىعليه السلام بأطوع له من حوارينا لنا، وإنما قال عيسىعليه السلام للحواريين: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ قَالَ الْحُوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللهِ﴾، فلا والله ما نصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه، وشيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله عزّ ذكره رسولهصلى الله عليه وآله ينصرونا ويقاتلون دوننا، ويحرقون ويعذّبون ويشرّدون في البلدان، جزاهم الله عنّا خيراً»[1].

٣٨٩ ـ ٣: العدّة، عن البرقي، عن ابن أسباط، عن العلاء، عن محمد، عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت: إنّا لنرى الرجل له عبادة واجتهاد وخشوع ولا يقول بالحقّ فهل ينفعه ذلك شيئاً؟ فقال: «يا محمّد إنما مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل، كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب، وإنّ رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له، فأتى عيسى بن مريمعليه السلام يشكو إليه ما هو فيه ويسأله الدعاء له، قال: فتطهّر عيسىعليه السلام وصلى ركعتين، ثم دعا الله عزّ وجل، فأوحى الله عزّ وجل إليه: يا عيسى إنّ عبدي أتاني من غير الباب الذي أوتى منه، إنّه دعاني وفي قلبه شكّ منك، فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر أنامله ما استجبت له، قال: فالتفت إليه عيسىعليه السلام فقال: تدعو ربّك وأنت في شكّ من نبيّه؟! فقال: يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت، فادع الله أن يذهب به عنّي، قال: فدعا له عيسىعليه السلام فتاب الله عليه وقبل منه، وصار في حدّ أهل بيته»[2].

(١) بحار الأنوار: ١٤ / ٢٧٤؛ الكافي: ٨ / ٢٦٨ رقم ٣٩٥.
(٢) بحار الأنوار: ١٤ / ٢٧٨؛ الكافي: ٢ / ٤٠٠ رقم ٩.

الباب الخامس: مواعظه وحكمه وما أوحي إليه صلوات على نبينا وآله وعليه[1]

٣٩٠ ـ ١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط عنهمعليهم السلام. وابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: «كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى به عيسى بن مريمعليه السلام أن قال له: يا عيسى أنا ربّك وربّ آبائك، اسمي واحد، وأنا الأحد المتفرّد بخلق كل شيء، وكلّ شيء من صنعي، وكلّ خلقي إليّ راجعون. يا عيسى أنت المسيح بأمري، وأنت تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني، وأنت تحيي الموتى بكلامي، فكن إليّ راغباً، ومنّي راهباً، فإنك لن تجد منّي ملجأ إلا إليّ.

يا عيسى أوصيك وصية المتحنّن عليك بالرحمة حين حقّت لك مني الولاية بتحرّيك منّي المسرة، فبوركت كبيراً وبوركت صغيراً حيثما كنت، أشهد أنك عبدي ابن أمتي. يا عيسى أنزلني من نفسك كهمّك، واجعل ذكري لمعادك، وتقرّب إليّ بالنوافل، وتوكّل عليّ أكفك، ولا تولّ غيري فأخذلك. يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء، وكن كمسرّتي فيك، فإنّ مسرّتي أن أطاع فلا أعصى.

يا عيسى أحيي ذكري بلسانك، وليكن ودّي في قلبك. يا عيسى تيقّظ في ساعات الغفلة، واحكم لي بلطيف الحكمة. يا عيسى كن راغباً راهباً، وأمت قلبك بالخشية. يا عيسى راع الليل لتحرّي مسرّتي، واظمأ نهارك ليوم حاجتك عندي. يا عيسى نافس في الخير جهدك لتعرف بالخير حيثما توجّهت. يا عيسى احكم في [يا عيسى لا تكن جليساً لكلّ مفتون].

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٧٢) رواية.

يا عيسى حقاً أقول: ما آمنت بي خليقة إلا خشعت لي، وما خشعت لي إلا رجت ثوابي، فأشهدك أنها آمنة من عقابي ما لم تغيّر أو تبدّل سنّتي. يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودّع الأهل وقلى الدنيا، وتركها لأهلها، وصارت رغبته فيما عند الله. يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام، وتفشي السلام، يقظان إذا نامت عيون الأبرار حذارا للمعاد والزلازل الشداد، وأهوال يوم القيامة حيث لا ينفع أهل ولا ولد ولا مال. يا عيسى أكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطّالون. يا عيسى كن خاشعاً صابراً فطوبى لك إن نالك ما وعد الصابرون. يا عيسى رح من الدنيا يوماً فيوماً، وذق ما قد ذهب طعمه، فحقّاً أقول: ما أنت إلا بساعتك ويومك، فرح من الدنيا بالبلغة، وليكفك الخشن الجشب، فقد رأيت إلى ما تصير، ومكتوب ما أخذت وكيف أتلفت. يا عيسى إنك مسؤول فارحم الضعيف كرحمتي إياك، ولا تقهر اليتيم. يا عيسى ابك على نفسك في الصلاة، وانقل قدميك إلى مواضع الصلوات، وأسمعني لذاذة نطقك بذكري، فإنّ صنيعي إليك حسن. يا عيسى كم من أمة قد أهلكتها بسالف ذنب قد عصمتك منه.

يا عيسى ارفق بالضعيف، وارفع طرفك الكليل إلى السماء، وادعني فإني منك قريب، ولا تدعني إلا متضرّعاً إليّ وهمّك همّ واحد، فإنك متى تدعني كذلك أجبك. يا عيسى إنّي لم أرض بالدنيا ثواباً لمن كان قبلك، ولا عقاباً لمن انتقمت منه. يا عيسى إنك تفنى وأنا أبقى، ومنّي رزقك، وعندي ميقات أجلك، وإليّ إيابك، وعليّ حسابك، فاسألني ولا تسأل غيري، فيحسن منك الدعاء، ومنّي الإجابة. يا عيسى ما أكثر البشر وأقلّ عدد من صبر! الأشجار كثيرة وطيبها قليل، فلا يغرّنك حُسن شجرة حتى تذوق ثمرتها. يا عيسى لا يغرّنك المتمرّد عليّ بالعصيان، يأكل رزقي ويعبد غيري، ثم يدعوني عند الكرب فأجيبه، ثم

يرجع إلى ما كان، أفعليّ يتمرّد، أم لسخطي يتعرّض؟ فبي حلفت لآخذنّه أخذةً ليس له منها منجى، ولا دوني ملتجأ، أين يهرب؟ من سمائي وأرضي؟ يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل لا تدعوني والسحت تحت أحضانكم، والأصنام في بيوتكم، فإني وأيت أن أجيب من دعاني، وأن أجعل إجابتي إياهم لعناً عليهم حتى يتفرّقوا.

يا عيسى كم أجمل النظر وأحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون، تخرج الكلمة من أفواههم لا تعيها قلوبهم، يتعرّضون لمقتي، ويتحبّبون بي إلى المؤمنين. يا عيسى ليكن لسانك في السرّ والعلانية واحداً، وكذلك فليكن قلبك وبصرك، واطو قلبك ولسانك عن المحارم، وغضّ طرفك عمّا لا خير فيه، فكم ناظر نظرةً زرعت في قلبه شهوة، ووردت به موارد الهلكة! يا عيسى كن رحيماً مترحّماً، وكن للعباد كما تشاء أن يكون العباد لك، وأكثر ذكر الموت ومفارقة الأهلين، ولا تله فإنّ اللهو يفسد صاحبه، ولا تغفل فإنّ الغافل منّي بعيد، واذكرني بالصالحات حتى أذكرك. يا عيسى تب إليّ بعد الذنب، وذكّر بي الأوّابين، وآمن بي، وتقرّب إليّ المؤمنين، ومرهم يدعوني معك، وإياك ودعوة المظلوم فإني وأيت على نفسي أن أفتح لها باباً من السماء، وأن أجيبه ولو بعد حين. يا عيسى اعلم أنّ صاحب السوء يغوي، وأنّ قرين السوء يردي، فاعلم من تقارن، واختر لنفسك إخواناً من المؤمنين.

يا عيسى، تب إليّ فإنه لا يتعاظمني ذنب أن أغفره، وأنا أرحم (الراحمين). يا عيسى اعمل لنفسك في مهلة من أجلك قبل أن لا يعمل لها غيرك، واعبدني ليوم كألف سنة مما تعدّون، فإني أجزي بالحسنة أضعافها، وإنّ السيئة توبق صاحبها، وتنافس في العمل الصالح، فكم من مجلس قد نهض أهله وهم مجارون من النار. يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع، وطئ رسوم منازل من كان قبلك فادعهم

وناجهم هل تحسّ منهم من أحد، فخذ موعظتك منهم، واعلم أنك ستحلقهم في اللاحقين. يا عيسى قل لمن تمرّد بالعصيان وعمل بالادّهان يستوقع عقوبتي، وينتظر إهلاكي إيّاه سيصطلم مع الهالكين، طوبى لك يا ابن مريم ثم طوبى لك إن أخذت بأدب إلهك الذي يتحنّن عليك ترحّماً، وبدأك بالنعم منه تكرّماً، وكان لك في الشدائد، لا تعصه يا عيسى فإنه لا يحلّ لك عصيانه، قد عهدت إليك كما عهدت إلى من كان قبلك وأنا على ذلك من الشاهدين. يا عيسى ما أكرمت خليقةً بمثل ديني، ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي.

يا عيسى اغسل بالماء منك ما ظهر، وداو بالحسنات منك ما بطن، فإنك إليّ راجع [يا عيسى، أعطيتك ما أنعمت به عليك فيضاً من غير تكدير، وطلبت منك قرضاً لنفسك فبخلت به عليها لتكون من الهالكين. يا عيسى تزيّن بالدين، وحبّ المساكين، وامش على الأرض هوناً، وصلّ على البقاع فكلّها طاهر]، يا عيسى شمّر فكلّ ما هو آت قريب، واقرأ كتابي وأنت طاهر، وأسمعني منك صوتاً حزيناً. [يا عيسى، لا خير في لذاذة لا تدوم، وعيش من صاحبه يزول، يا ابن مريم لو رأت عينك ما أعددت لأوليائي الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقاً إليه، فليس كدار الآخرة دار، تجاور فيها الطيّبون، ويدخل عليهم فيها الملائكة المقرّبون، وهم مما يأتي يوم القيامة من أهوالها آمنون، دار لا يتغيّر فيها النعيم، ولا يزول عن أهلها، يا ابن مريم نافس فيها مع المتنافسين، فإنها أمنية المتمنّين حسنة المنظر، طوبى لك يا ابن مريم إن كنت لها من العاملين، مع آبائك آدم وإبراهيم، في جنات ونعيم لا تبغي لها بدلاً ولا تحويلاً، كذلك أفعل بالمتقين. يا عيسى اهرب إليّ مع من يهرب من نارٍ ذات لهب، ونار ذات أغلال وأنكال، لا يدخلها روح، ولا يخرج منها غمّ أبداً، قطع كقطع الليل المظلم، من ينج منها يفز، ولن ينجو منها من كان من الهالكين، هي دار الجبّارين والعتاة

الظالمين، وكلّ فظ غليظ، وكلّ مختال فخور. يا عيسى بئست الدار لمن ركن إليها وبئس القرار دار الظالمين، إني أحذرك نفسك فكن بي خبيراً.

يا عيسى كن (حيثما) كنت مراقباً لي، واشهد عليّ أنّي خلقتك وأنت عبدي، وأنّي صوّرتك وإلى الأرض أهبطتك. يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد، ولا قلبان في صدر واحد، وكذلك الأذهان. يا عيسى لا تستيقظنّ عاصياً ولا تستنبهنّ لاهياً، وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات، ولك شهوة تباعدك منّي فاهجرها، واعلم أنّك منّي بمكان الرسول الأمين، فكن منّي على حذر، واعلم أن دنياك مؤدّيتك إليّ وأني آخذك بعلمي، وكن ذليل النفس عند ذكري، خاشع القلب حين تذكرني، يقظاناً عند نوم الغافلين. يا عيسى هذه نصيحتي إيّاك وموعظتي لك، فخذها مني فإني ربّ العالمين. يا عيسى إذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله عليّ، وكنت عنده حين يدعوني، وكفى بي منتقماً ممّن عصاني، أين يهرب منّي الظالمون؟ يا عيسى أطب الكلام، وكن حيثما كنت عالماً متعلّماً. يا عيسى أفض بالحسنات إليّ حتى يكون لك ذكرها عندي، وتمسّك بوصيتي فإنّ فيها شفاء للقلوب].

[قال: وكان فيما وعظ الله عزّ وجل به عيسى بن مريم عليه السلام أيضاً أن قال له]: يا عيسى لا تأمن إذا مكرت مكري، ولا تنس عند خلوتك بالذنب ذكري [يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع إليّ حتى تتنجّز ثواب ما عمله العاملون، أولئك يؤتون أجرهم وأنا خير المؤتين. يا عيسى كنت خلقاً بكلامي، ولدتك مريم بأمري المرسل إليها روحي جبرئيل الأمين من ملائكتي، حتى قمت على الأرض حياً تمشي كلّ ذلك في سابق علمي. يا عيسى زكريا بمنزلة أبيك وكفيل أمك، إذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقاً، ونظيرك يحيى من خلقي وهبته لأمّه بعد الكبر من غير قوّة بها، أردت بذلك أن يظهر لها سلطاني، وتظهر فيك قدرتي،

أحبّكم إليّ أطوعكم لي وأشدّكم خوفاً منّي].

يا عيسى تيقّظ ولا تيأس من روحي، وسبّحني مع من يسبّحني، وبطيب الكلام فقدّسني [يا عيسى كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي وتقلّبهم في أرضي؟ يجهلون نعمتي ويتولّون عدوّي وكذلك يهلك الكافرون] يا عيسى إنّ الدنيا سجنٌ منتن الريح وحش وفيها ما قد ترى مما قد ألحّ عليه الجبارون، وإياك والدنيا فكلّ نعيمها يزول وما نعيمها إلا قليل [يا عيسى ابغني عند وسادك تجدني، وادعني وأنت لي محبّ فإني أسمع السامعين، أستجيب للداعين إذا دعوني. يا عيسى خفني وخوّف بي عبادي لعلّ المذنبين أن يمسكوا عما هم عاملون به، فلا يهلكوا إلا وهم يعلمون. يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع، والموت الذي أنت لاقيه، فكلّ هذا أنا خلقته فإيّاي فارهبون] يا عيسى إنّ الملك لي وبيدي، وأنا الملك فإن تطعني أدخلتك جنّتي في جوار الصالحين [يا عيسى إني إن غضبت عليك لم ينفعك رضى من رضي عنك، وإن رضيت عنك لم يضرّك غضب المغضبين. يا عيسى اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي، واذكرني في ملئك أذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميين].

يا عيسى ادعني دعاء الغريق الذي ليس له مغيث، يا عيسى لا تحلف باسمي كاذباً فيهتزّ عرشي غضباً. يا عيسى الدنيا قصيرة العمر، طويلة الأمل، وعندي دارٌ خير مما يجمعون. يا عيسى، قل لظلمة بني إسرائيل: كيف أنتم صانعون إذا أخرجت لكم كتاباً ينطق بالحقّ فتنكشف سرائر قد كتمتموها. [وأعمال كنتم بها عاملين] يا عيسى، قل لظلمة بني إسرائيل: غسلتم وجوهكم ودنّستم قلوبكم، أبي تغترّون أم عليّ تجترؤون؟ تتطيّبون بالطيب لأهل الدنيا وأجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة، كأنّكم أقوام ميتون. يا عيسى قل لهم: قلّموا أظفاركم من كسب الحرام، وأصمّوا أسماعكم عن ذكر الخناء، وأقبلوا عليّ بقلوبكم، فإنّي

لست أريد صوركم. يا عيسى افرح بالحسنة فإنها لي رضى، وابك على السيّئة فإنّها لي سخط، وما لا تحبّ الأيسر، وتقرّب إليّ بالمودّة جهدك وأعرض عن الجاهلين [يا عيسى، ذلّ لأهل الحسنة وشاركهم فيها، وكن عليهم شهيداً، وقل لظلمة بني إسرائيل: يا أخدان السوء والجلساء عليه إن لم تنتهوا أمسخكم قردة وخنازير].

يا عيسى، قل لظلمة بني إسرائيل: الحكمة تبكي فرقاً منّي وأنتم بالضحك تهجرون! أتتكم براءتي أم لديكم أمان من عذابي أم تتعرّضون لعقوبتي؟ فبي حلفت لأتركنّكم مثلاً للغابرين. ثم إنّي أوصيك يا ابن مريم البكر البتول بسيّد المرسلين وحبيبي منهم أحمد صاحب الجمل الأحمر، والوجه الأقمر، المشرق بالنور، الطاهر القلب، الشديد البأس، الحيي المتكرّم، فإنّه رحمة للعالمين، وسيّد ولد آدم عندي، يوم يلقاني أكرم السابقين عليّ، وأقرب المرسلين منّي، العربي الأمّي الديّان بديني، الصابر في ذاتي المجاهد للمشركين ببدنه عن ديني. يا عيسى آمرك أن تخبر به بني إسرائيل وتأمرهم أن يصدّقوا به ويؤمنوا به ويتّبعوه وينصروه. قال عيسى: إلهي من هو؟ قال: يا عيسى ارضه فلك الرضى، قال: اللهم رضيت فمن هو؟ قال: محمد رسول الله إلى الناس كافّة أقربهم منّي منزلة، وأوجبهم عندي شفاعة، طوباه من نبيّ، وطوباه لأمّته إن هم لقوني على سبيله، يحمده أهل الأرض ويستغفر له أهل السماء، أمين ميمون مطيب، خير الماضين والباقين عندي، يكون في آخر الزمان، إذا خرج أرخت السماء عزاليها، وأخرجت الأرض زهرتها. [حتى يروا البركة] وأبارك فيما وضع يده عليه، كثير الأزواج، قليل الأولاد، يسكن بكّة موضع أساس إبراهيم.

يا عيسى دينه الحنفيّة وقبلته مكيّة، وهو من حزبي وأنا معه، فطوباه طوباه، له الكوثر، والمقام الأكبر، من جنّات عدن يعيش أكرم معاش، ويقبض شهيداً، له

حوض أبعد من مكّة إلى مطلع الشمس من رحيق مختوم، فيه آنية مثل نجوم السماء [وأكواب مثل مدر الأرض] [ماؤه] عذب، فيه من كلّ شراب، وطعم كلّ ثمار في الجنة، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، أبعثه على فترة بينك وبينه، يوافق سرّه علانيته، وقوله فعله، لا يأمر الناس إلا بما يبدأهم به، دينه الجهاد في عُسر ويُسر، تنقاد له البلاد، ويخضع له صاحب الروم على دينه ودين أبيه إبراهيم، ويسمّي عند الطعام، ويفشي السلام، ويصلّي والناس نيام، له كلّ يوم خمس صلوات متواليات [ينادي إلى الصلاة كنداء الجيش بالشعار و] يفتتح بالتكبير ويختتم بالتسليم، ويصفّ قدميه في الصلاة كما تصفّ الملائكة أقدامها، ويخشع لي قلبه [ورأسه]، النور في صدره، والحقّ في لسانه، وهو مع الحقّ حيثما كان [أصله يتيمٌ ضال برهة من زمانه عما يراد به]، تنام عيناه ولا ينام قلبه، له الشفاعة، وعلى أمّته تقوم الساعة، ويدي فوق أيديهم إذا بايعوه، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى [بما عاهد عليه] وفيت له بالجنة، فمر ظلمة بني إسرائيل لا يدرسوا كتبه، ولا يحرّفوا سنّته، وأن يقرؤوه السلام، فإنّ له في المقام شأناً من الشأن. يا عيسى كلّ ما يقربك منّي فقد دللتك عليه، وكلّ ما يباعدك منّي قد نهيتك عنه، فارتد لنفسك.

يا عيسى، إنّ الدنيا حلوة، وإنما استعملتك فيها لتطيعني، فجانب منها ما حذّرتك، وخذ منها ما أعطيتك عفواً [يا عيسى] انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطئ، ولا تنظر في عمل غيرك نظر الربّ وكن فيها زاهداً، ولا ترغب فيها فتطعب. يا عيسى اعقل وتفكّر وانظر في نواحي الأرض كيف كان عاقبة الظالمين. يا عيسى كلّ وصيتي نصيحة لك، وكلّ قولي [لك] حقّ، وأنا الحقّ المبين، وحقاً أقول: لئن أنت عصيتني بعد أن أنبأتك ما لك من دوني وليّ ولا نصير.

يا عيسى، ذلّل قلبك بالخشية، وانظر إلى من هو أسفل منك، ولا تنظر إلى من هو فوقك، واعلم أنّ رأس كلّ خطيئة وذنب حبّ الدنيا فلا تحبها فإنّي لا أحبها. يا عيسى أطب بي قلبك، وأكثر ذكري في الخلوات، واعلم أنّ سروري أن تبصبص إليّ، وكن في ذلك حيًّا ولا تكن ميتاً. يا عيسى لا تشرك بي شيئاً، وكن منّي على حذر، ولا تغترّ بالصحّة، ولا تغبط نفسك فإنّ الدنيا كفيء زائل، وما أقبل منها كما أدبر، فنافس في الصالحات جهدك، وكن مع الحقّ حيثما كان، وإن قطعت واُحرقت بالنار فلا تكفر بي بعد المعرفة، ولا تكن مع الجاهلين [فإنّ الشيء يكون مع الشيء]. يا عيسى صبّ [إليّ] الدموع من عينيك، واخشع لي بقلبك. يا عيسى استغفرني في حالات الشدّة فإنّي أغيث المكروبين، وأجيب المضطرّين، وأنا أرحم الراحمين»(١).

الباب السادس: ما حدث بعد رفعه، وزمان الفترة بعده ونزوله من السماء، وقصص وصيّه شمعون بن حمون الصفا(٢)

٣٩١ ـ ١: ابن الوليد، عن الصفار وسعد معاً، عن أيّوب بن نوح، عن ابن المغيرة، عن سعد بن أبي خلف، عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «بقي الناس بعد عيسى بن مريم عليه السلام خمسين سنة ومائتي سنة بلا حجّة ظاهرة»(٣).

(١) بحار الأنوار: ١٤ / ٢٨٩؛ الكافي: ٨ / ١٣١ رقم ١٠٣؛ وأمالي الصدوق: ٦٠٦ ـ ٦١٤. قال الشيخ المحسني (١ / ٢٩٥): فالسند فيه احتمالان: الإرسال، وتعدّد السند، والله أعلم.

(٢) مجموع روايات الباب (١٣) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ١٤ / ٣٤٧؛ كمال الدين وتمام النعمة: ١٦١ رقم ١٩.

٣٩٢ ـ ٢: أبي، عن محمّد العطار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «كان بين عيسىعليه السلام وبين محمدصلى الله عليه وآله خمسمائة عام، منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها نبيّ ولا عالم ظاهر»، قلت: فما كانوا؟ قال: «كانوا مستمسكين بدين عيسى»، قلت: فما كانوا؟ قال: «مؤمنين». ثم قالعليه السلام: «ولا تكون الأرض إلا وفيها عالم»[1].

الباب السابع: قصص أرميا ودانيال وعزيز وبخت نصر[2]

٣٩٣ ـ ١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «قال عليعليه السلام: إنّ دانيالعليه السلام كان يتيماً لا أمّ له ولا أب، وإنّ امرأةً من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمّته فربّته، وإنّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق، وكان رجلاً صالحاً، وكان له امرأة بهيّة جميلة، وكان يأتي الملك فيحدّثه، واحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أموره فقال للقاضيين: اختارا رجلاً أرسله في بعض أموري، فقالا: فلان، فوجّهه الملك، فقال الرجل للقاضيين: أوصيكما بامرأتي خيراً، فقالا: نعم، فخرج الرجل، فكان القاضيان يأتيان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت، فقالا لها: والله لئن لم تفعل لنشهدن عليك عند الملك بالزنا، ثم لنرجمنّك، فقالت: افعلا ما أحببتما، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنها بغت، فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتدّ بها غمّه وكان بها معجباً فقال لهما: إنّ

(١) بحار الأنوار: ١٤ / ٣٤٧؛ كمال الدين وتمام النعمة: رقم ٢٠. قال الشيخ المحسني (١ / ٢٩٩): وفي الأخير يعقوب بن شعيب، ووثاقته مبنيّة على أنه الميثمي.

(٢) مجموع روايات الباب (٢٥) رواية.

قولكما مقبول ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيام، ونادى في البلد الذي هو فيه: احضروا قتل فلانة العابدة فإنّها قد بغت، فإنّ القاضيين قد شهدا عليها بذلك، فأكثر الناس في ذلك.

وقال الملك لوزيره: ما عندك في هذا من حيلة؟ فقال: ما عندي في ذلك من شيء. فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال لا يعرفه، فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة، ويكون فلان وفلان القاضيين شاهدين عليها، ثم جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب، وقال للصبيان: خذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا، ثمّ دعا بأحدهما وقال له: قل حقاً فإنك إن لم تقل حقاً قتلتك، والوزير قائم ينظر ويسمع، فقال: إنها بغت، فقال: متى؟ فقال: يوم كذا وكذا قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان، قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا، قال: ردّوه إلى مكانه وهاتوا الآخر، فردّوه إلى مكانه وجاؤوا بالآخر، فقال له: بم تشهد؟ فقال: أشهد أنها بغت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان، قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا، فخالف أحدهما صاحبه، فقال دانيال: الله أكبر شهدا بزور، يا فلان نادِ في الناس أنّهما شهدا على فلانة بزور فاحضروا قتلهما.

فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر، فبعث الملك إلى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك في الناس وأمر بقتلهما»[١].

٣٩٤ ـ ٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ الله عزّ وجل

(١) بحار الأنوار: ١٤ / ٣٧٥؛ الكافي: ٧ / ٤٢٥. وساق صاحب البحار جزء الحديث.

أوحى إلى داودعليه السلام أن ائت عبدي دانيال فقل له: إنك عصيتني فغفرت لك، وعصيتني فغفرت لك، وعصيتني فغفرت لك، فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك، فأتاه داودعليه السلام فقال: يا دانيال إنّي رسول الله إليك، وهو يقول لك: إنك عصيتني فغفرت لك، وعصيتني فغفرت لك، وعصيتني فغفرت لك، فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك، فقال له دانيال: قد أبلغت يا نبي الله، فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه فقال: يا ربّ إنّ داود نبيّك أخبرني عنك أنني قد عصيتك فغفرت لي، وعصيتك فغفرت لي، وعصيتك فغفرت لي، وأخبرني عنك أنّي إن عصيتك الرابعة لم تغفر لي، فوعزّتك وجلالك لئن لم تعصمني لأعصينك، ثم لأعصينك، ثم لأعصينك»[١].

الباب الثامن: قصص يونس وأبيه متّى[٢]

٣٩٥ ـ ١: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي المغرا، عن سماعة أنه سمعهعليه السلام وهو يقول: «ما ردّ الله العذاب عن قوم قد أظلّهم إلا قوم يونس»، فقلت: أكان قد أظلّهم؟ فقال: «نعم حتى نالوه بأكفّهم»، قلت: فكيف كان ذلك؟ قال: «كان في العلم المثبت عند الله عزّ وجل الذي لم يطلع عليه أحد أنه سيصرفه عنهم»[٣].

٣٩٦ ـ ٢: أبي، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «مرّ يونس بن متّىعليه السلام بصفائح الروحاء وهو يقول: لبيك كشاف الكرب العظام لبيك» الخبر[٤].

(١) بحار الأنوار: ١٤ / ٣٧٦؛ الكافي: ٢ / ٤٣٥ رقم ١١.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (١٧) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ١٤ / ٣٨٦؛ علل الشرائع: ١ / ٧٧ رقم ٢.

(٤) المصدر السابق؛ علل الشرائع: ٢ / ٤١٩ رقم ٧.

٣٩٧ ـ ٣: عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفرعليه السلام قال: سمعته يقول: «وجدنا في بعض كتب أمير المؤمنينعليه السلام قال: حدّثني رسول اللهصلى الله عليه وآله أنّ جبرئيلعليه السلام حدّثه أنّ يونس بن متّىعليه السلام بعثه الله إلى قومه وهو ابن ثلاثين سنة، وكان رجلاً يعتريه الحدّة، وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم، عاجزاً عمّا حمل من ثقل حمل أوقار النبوة وأعلامها، وأنه يفسخ تحتها كما يفسخ الجذع تحت حمله، وأنّه أقام فيهم يدعوهم إلى الإيمان بالله والتصديق به واتّباعه ثلاثاً وثلاثين سنة، فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه إلا رجلان: اسم أحدهما روبيل واسم الآخر تنّوخا، وكان روبيل من أهل بيت العلم والنبوة والحكمة، وكان قديم الصحبة ليونس بن متّى من قبل أن يبعثه الله بالنبوة، وكان تنوخا رجلاً مستضعفاً عابداً زاهداً منهمكاً في العبادة وليس له علم ولا حكم، وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها، وكان تنوخا رجلاً حطّاباً يحتطب على رأسه ويأكل من كسبه، وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا؛ لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته.

فلما رأى يونسعليه السلام أنّ قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون به ضجر وعرف من نفسه قلّة الصبر فشكا ذلك إلى ربّه، وكان فيما شكا أن قال: يا ربّ إنك بعثتني إلى قومي ولي ثلاثون سنة، فلبثت فيهم أدعوهم إلى الإيمان بك، والتصديق برسالاتي، وأخوّفهم عذابك ونقمتك ثلاثاً وثلاثين سنة فكذّبوني ولم يؤمنوا بي، وجحدوا نبوّتي واستخفّوا برسالاتي، وقد تواعدوني وخفت أن يقتلوني، فأنزل عليهم عذابك فإنهم قوم لا يؤمنون.

قال: فأوحى الله إلى يونس أنّ فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين، وأنا الحكم العدل، سبقت رحمتي غضبي، لا أعذّب الصغار بذنوب الكبار من قومك، وهم يا يونس عبادي وخلقي

وبرّيتي في بلادي وفي عيلتي أحبّ أن أتأنّاهم وأرفق بهم وأنتظر توبتهم، وإنما بعثتك إلى قومك لتكون حيطاً عليهم، تعطّف عليهم بالرحم الماسّة منهم، وتأنّاهم برأفة النبوّة، وتصبر معهم بأحلام الرسالة، وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي، العالم بمداواة الداء، فخرقت بهم، ولم تستعمل قلوبهم بالرفق، ولم تسسهم بسياسة المرسلين، ثم سألتني ـ عن سوء نظرك ـ العذاب لهم عند قلّة الصبر منك، وعبدي نوح كان أصبر منك على قومه، وأحسن صحبةً وأشدّ تأنّياً في الصبر عندي، وأبلغ في العذر، فغضبت له حين غضب لي وأجبته حين دعاني.

فقال يونس: يا ربّ إنما غضبت عليهم فيك، وإنما دعوت عليهم حين عصوك، فوعزّتك لا أتعطّف عليهم برأفة أبداً، ولا أنظر إليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم إيّاي وجحدهم بنبوتي، فأنزل عليهم عذابك فإنهم لا يؤمنون أبداً، فقال الله: يا يونس إنهم مائة ألف أو يزيدون من خلقي، يعمرون بلادي، ويلدون عبادي، ومحبّتي أن أتأنّاهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك، وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك، وأنت المرسَل وأنا الربّ الحكيم، وعلمي فيهم يا يونس باطنٌ في الغيب عندي لا تعلم ما منتهاه، وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له، يا يونس قد أجبتك إلى ما سألت من إنزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس بأوفر لحظّك عندي، ولا أجمل لشأنك، وسيأتيهم عذاب في شوّال يوم الأربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فأعلمهم ذلك.

قال: فسرّ بذلك يونس ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته، فانطلق يونس إلى تنوخا العابد فأخبره بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم، وقال له: انطلق حتى أعلمهم بما أوحى الله إليّ من نزول العذاب، فقال تنوخا: فدعهم في غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذّبهم الله، فقال له يونس: بل نلقى روبيل فنشاوره فإنه رجلٌ عالم حكيم من أهل بيت النبوّة، فانطلقا إلى روبيل فأخبره

يونس عليه السلام بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في شوّال يوم الأربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فقال له: ما ترى انطلق بنا حتى أعلمهم ذلك، فقال له روبيل: ارجع إلى ربّك رجعة نبيّ حكيم ورسول كريم، وسله أن يصرف عنهم العذاب فإنّه غنيّ عن عذابهم، وهو يحبّ الرفق بعباده وما ذلك بأضرّ لك عنده، ولا أسوأ لمنزلتك لديه، ولعلّ قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوماً فصابرهم وتأنّهم، فقال له تنوخا: ويحك يا روبيل ما أشرت على يونس وأمرته بعد كفرهم بالله، وجحدهم لنبيه، وتكذيبهم إياه وإخراجهم إياه من مساكنه، وما همّوا به من رجمه؟ فقال روبيل لتنوخا: اسكت فإنك رجلٌ عابد لا علم لك.

ثم أقبل على يونس فقال: أرأيت يا يونس إذا أنزل الله العذاب على قومك أنزله فيهلكهم جميعاً أو يهلك بعضاً ويبقى بعض؟ فقال له يونس: بل يهلكهم جميعاً، وكذلك سألته، ما دخلتني لهم رحمة تعطّف فأراجع الله فيهم وأسأله أن يصرف عنهم، فقال له روبيل: أتدري يا يونس لعلّ الله إذا أنزل عليهم العذاب فأحسّوا به أن يتوبوا إليه ويستغفروا فيرحمهم فإنه أرحم الراحمين، ويكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله أنّه ينزل عليهم العذاب يوم الأربعاء فتكون بذلك عندهم كذاباً، فقال له تنوخا: ويحك يا روبيل لقد قلت عظيماً، يخبرك النبي المرسَل أنّ الله أوحى إليه أنّ العذاب ينزل عليهم فتردّ قول الله وتشك فيه وفي قول رسول الله؟! اذهب فقد حبط عملك، فقال روبيل لتنوخا: لقد فشل رأيك.

ثم أقبل على يونس فقال: إذا نزل الوحي والأمر من الله فيهم على ما أنزل عليك فيهم من إنزال العذاب عليهم وقوله الحّق أرأيت إذا كان ذلك فهلك قومك كلّهم وخربت قريتهم، أليس يمحو الله اسمك من النبوّة، وتبطل

رسالتك، وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك مائة ألف من الناس؟ فأبى يونس أن يقبل وصيّته فانطلق ومعه تنوخا من القرية وتنحّيا عنهم غير بعيد، ورجع يونس إلى قومه فأخبرهم أنّ الله أوحى إليه أنه ينزل العذاب عليكم يوم الأربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فردّوا عليه قوله فكذّبوه وأخرجوه من قريتهم إخراجاً عنيفاً، فخرج يونس عليه السلام ومعه تنوخا من القرية وتنحّيا عنهم غير بعيد، وأقاما ينتظران العذاب، وأقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى إذا دخل عليهم شوّال صرخ روبيل بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم: أنا روبيل، شفيق عليكم، رحيم بكم، هذا شوال قد دخل عليكم، وقد أخبركم يونس نبيّكم ورسول ربكم أنّ الله أوحى إليه أنّ العذاب ينزل عليكم في شوّال في وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس، ولن يخلف الله وعده رسله، فانظروا ما أنتم صانعون، فأفزعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فأجفلوا نحو روبيل وقالوا له: ماذا أنت تشير به علينا يا روبيل؟ فإنك رجلٌ عالم حكيم، لم نزل نعرفك بالرقّة علينا والرحمة لنا، وقد بلغنا ما أشرت به على يونس فينا فمرنا بأمرك، وأشر علينا برأيك.

فقال لهم روبيل: فإني أرى لكم وأشير عليكم أن تنظروا وتعمدوا إذا طلع الفجر يوم الأربعاء في وسط الشهر أن تعدلوا الاطفال عن الأمّهات في أسفل الجبل في طريق الأودية، وتقفوا النساء في سفح الجبل، ويكون هذا كلّه قبل طلوع الشمس، فإذا رأيتم ريحاً صفراء أقبلت من المشرق فعجّوا الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء، والتضرّع إلى الله، والتوبة إليه والاستغفار له وارفعوا رؤوسكم إلى السماء وقولوا: ربّنا ظلمنا وكذّبنا نبيّك، وتبنا إليك من ذنوبنا، وإن لا تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين المعذّبين، فاقبل توبتنا وارحمنا يا أرحم الراحمين، ثم لا تملّوا من البكاء والصراخ والتضرّع إلى الله

والتوبة إليه حتى تتوارى الشمس بالحجاب، أو يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك.

فأجمع رأي القوم جميعاً على أن يفعلوا ما أشار به عليهم روبيل. فلما كان يوم الأربعاء الذي توقّعوا العذاب تنحّى روبيل من القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب إذا نزل، فلما طلع الفجر يوم الأربعاء فعل قوم يونس ما أمرهم روبيل به، فلما بزغت الشمس أقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة، لها صرير وحفيف وهدير فلما رأوها عجّوا جميعاً بالصراخ والبكاء والتضرّع إلى الله، وتابوا إليه واستغفروه، وصرخت الأطفال بأصواتها تطلب أمهاتها، وعجّت سخال البهائم تطلب اللبن، وعجّت الانعام تطلب الرعي، فلم يزالوا بذلك ويونس وتنّوخا يسمعان صيحتهم وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم، وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم، فلما أن زالت الشمس وفتحت أبواب السماء وسكن غضب الربّ تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم، وقبل توبتهم وأقالهم عثرتهم، وأوحى إلى إسرافيل أن اهبط إلى قوم يونس فإنهم قد عجّوا إليّ بالبكاء والتضرّع، وتابوا إليّ واستغفروا لي فرحمتهم وتبت عليهم، وأنا الله التواب الرحيم، أسرع إلى قبول توبة عبدي التائب من الذنوب، وقد كان عبدي يونس ورسولي سألني نزول العذاب على قومه وقد أنزلته عليهم، وأنا الله أحقّ من وفى بعهده، وقد أنزلته عليهم، ولم يكن اشترط يونس حين سألني أن أنزل عليهم العذاب أن أهلكهم، فاهبط إليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي.

فقال إسرافيل: يا ربّ، إنّ عذابك قد بلغ أكتافهم وكاد أن يهلكهم وما أراه إلا وقد نزل بساحتهم، فكيف أنزل أصرفه؟ فقال الله: كلا إنّي قد أمرت ملائكتي أن يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم أمري فيهم وعزيمتي،

فاهبط يا إسرافيل عليهم واصرفه عنّهم، واصرف به إلى الجبال بناحية مفاوض العيون، ومجاري السيول في الجبال العادية المستطيلة على الجبال فأذلّها به ولينها حتى تصير ملينة حديداً جامداً فهبط إسرافيل عليهم فنشر أجنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التي أوحى الله إليه أن يصرفه إليها.

قال أبو جعفرعليه السلام: وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصارت حديداً إلى يوم القيامة. فلما رأى قوم يونس أنّ العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم عن رؤوس الجبال وضمّوا إليهم نساءهم وأولادهم وأموالهم، وحمدوا الله على ما صرف عنهم، وأصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكّان أنّ العذاب قد نزل بهم وأهلكهم جميعاً لمّا خفيت أصواتهم عندهما، فأقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران إلى ما صار إليه القوم، فلما دنوا من القوم واستقبلتهم الحطّابون والحماة والرعاة بأغنامهم ونظروا إلى أهل القرية مطمئنّين، قال يونس لتنوخا: يا تنوخا كذّبني الوحي، وكذبت وعدي لقومي، ولا عزة لي ولا يرون لي وجهاً أبداً بعدما كذّبني الوحي، فانطلق يونس هارباً على وجهه مغاضباً لربّه ناحية البحر مستنكراً فراراً من أن يراه أحد من قومه فيقول له: يا كذاب، فلذلك قال الله: ﴿**وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ**﴾ الآية.

ورجع تنوخا إلى القرية فلقي روبيل فقال له: يا تنوخا أيّ الرأيين كان أصوب وأحقّ أن يتّبع؟ رأيي أو رأيك؟ فقال له تنوخا: بل رأيك كان أصوب، ولقد كنت أشرت برأي الحكماء العلماء، فقال له تنوخا: أما إني لم أزل أرى أنّي أفضل منك لزهدي وفضل عبادتي حتى استبان فضلك لفضل علمك وما أعطاك الله ربّك من الحكمة مع التقوى أفضل من الزهد والعبادة بلا علم، فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما، ومضى يونس على وجهه مغاضباً لربّه

فكان من قصّته ما أخبر الله به في كتابه إلى قوله: ﴿**فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ**﴾».

قال أبو عبيدة: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع إليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدّقوه؟ قال: «أربعة أسابيع: سبعاً منها في ذهابه إلى البحر، وسبعاً منها في رجوعه إلى قومه»، فقلت له: وما هذه الأسابيع شهور أو أيام أو ساعات؟ فقال: «يا عبيدة إنّ العذاب أتاهم يوم الأربعاء في النصف من شوال، وصرف عنهم من يومهم ذلك، فانطلق يونس مغاضباً فمضى يوم الخميس سبعة أيام في مسيره إلى البحر، وسبعة أيام في بطن الحوت، وسبعة أيام تحت الشجرة بالعراء، وسبعة أيام في رجوعه إلى قومه، فكان ذهابه ورجوعه مسيرة ثمان وعشرين يوماً، ثم أتاهم فآمنوا به وصدّقوه واتّبعوه، فلذلك قال الله: ﴿**فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ**﴾»[1].

الباب التاسع: ما ورد بلفظ نبيّ من الأنبياء، وبعض نوارد أحوالهم وأحوال أممهم، وفيه: ذكر نبيّ المجوس[2]

٣٩٨ ـ ١: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن أبي أسامة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «العطر من سنن المرسلين»[3].

---

(١) بحار الأنوار: ١٤ / ٣٩٢؛ تفسير العياشي: ٢ / ١٢٩ رقم ٤٤؛ ولاحظ الخبر مسنداً في قصص الأنبياء للراوندي: ٢٥١ رقم ٣٢٢. قال الشيخ المحسني (١ / ٢٩٩): ولا تبعد كفاية المجموع لاعتبار الرواية، لكن يشكل بأقصرية متن القصص من متن تفسير العياشيّ، كما أشار إليه العلامة المجلسيّ. فلا وجه لاعتبار المتن الطويل بل خصوص المتن الصغير. على أنّا ذكرنا سابقاً لزوم الاحتياط في الروايات الطويلة.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٣٩) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ١٤ / ٤٦٠؛ الكافي: ٦ / ٥١٠ رقم ٢.

٣٩٩ ـ ٢: علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ الله لم يعذّب أمة فيما مضى إلا يوم الأربعاء وسط الشهر»[1].

٤٠٠ ـ ٣: العدة، عن البرقي، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ الله عزّ وجل أوحى إلى نبيّ من أنبيائه في مملكة جبار من الجبارين أن ائت هذا الجبار فقل له: إنّي لم أستعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال، وإنّما استعملتك لتكفّ عنّي أصوات المظلومين، فإنّي لم أدع ظلامتهم وإن كانوا كفاراً»[2].

(١) بحار الأنوار: ١٤ / ٤٦٤؛ الكافي: ٤ / ٩٤ رقم ١٢.

(٢) بحار الأنوار: ١٤ / ٤٦٤؛ الكافي: ٢ / ٣٣٣ رقم ١٤.

أبواب تاريخ نبينا صلى الله عليه وعلى آله

الباب الأول: بدء خلقه وما جرى له في الميثاق، وبدء نوره وظهوره صلى الله عليه وعلى آله من لدن آدمعليه السلام ، وبيان حال آبائه العظام وأجداده الكرام، لا سيما عبد المطلب ووالديه عليهم الصلاة والسلام، وبعض أحوال العرب في الجاهلية، وقصّة الفيل، وبعض النوادر[1]

٤٠١ ـ ١: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان الأحمر قال: سمعت جعفر بن محمدعليه السلام يحدّث عن أبيهعليه السلام قال: «سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول: سئل رسول اللهصلى الله عليه وآله عن ولد عبد المطلب، فقال: عشرة والعباس»[2].

٤٠٢ ـ ٢: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبي عبداللهصلى الله عليه وآله قال: «يحشر عبد المطلب يوم القيامة أمّة وحده عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك»[3].

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (١٠٠) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ١٥ / ١٢٧؛ الخصال: ٤٥٢ رقم ٥٩.

(٣) بحار الأنوار: ١٥ / ١٥٧؛ الكافي: ١ / ٤٤٦ رقم ٢٢.

٤٠٣ ـ ٣: العدة، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن ابن تغلب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «لما أن وجّه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت، مرّوا بإبلٍ لعبد المطلب فساقوها، فبلغ ذلك عبدالمطلب فأتى صاحب الحبشة فدخل الآذن فقال: هذا عبد المطلب بن هاشم، قال: وما يشاء؟ قال الترجمان: جاء في إبلٍ له ساقوها يسألك ردّها، فقال ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قوم وزعيمهم، جئت إلى بيته الذي يعبده لأهدمه، وهو يسألني إطلاق إبله، أما لو سألني الإمساك عن هدمه لفعلت، ردّوا عليه إبله، فقال عبد المطلب لترجمانه: ما قال الملك؟ فأخبره، فقال عبد المطلب: أنا ربّ الإبل، ولهذا البيت ربّ يمنعه، فردّت عليه إبله، وانصرف عبد المطلب نحو منزله، فمرّ بالفيل في منصرفه، فقال للفيل: يا محمود، فحرّك الفيل رأسه، فقال له: أتدري لم جاءوا بك؟ فقال الفيل برأسه: لا، فقال عبد المطلب: جاءوا بك لتهدم بيت ربّك، أفتراك فاعل ذلك؟ فقال برأسه: لا، فانصرف عبد المطلب إلى منزله.

فلما أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبى وامتنع عليهم، فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك: اعل الجبل فانظر ترى شيئاً، فقال: أرى سواداً من قبل البحر، فقال له: يصيبه بصرك أجمع؟ فقال له: لا، ولأوشك أن يصيب، فلما أن قرب قال: هو طير كثير ولا أعرفه يحمل كلّ طير في منقاره حصاة مثل حصاة الخذف أو دون حصاة الخذف، فقال عبد المطلب: وربّ عبد المطلب ما يريد إلا القوم، حتى لما صاروا فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصاة فوقعت كلّ حصاة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته، فما انفلت منهم إلا رجل واحد يخبر الناس، فلما أن أخبرهم ألقت عليه حصاة فقتلته»[١].

---

(١) بحار الأنوار: ١٥ / ١٥٨؛ الكافي: ١ / ٤٤٧ رقم ٢٥.

٤٠٤ ـ ٤: علي، عن أبيه، عن ابن أبي نصر، عن رفاعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان عبد المطلب يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش لأحد غيره، وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنا منه، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو طفل يدرج حتى جلس على فخذيه، فأهوى بعضهم إليه لينحّيه عنه، فقال له عبد المطلب: دع ابني فإنّ الملك قد أتاه»[١].

٤٠٥ ـ ٥: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجل: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾، قال: «كان طير ساف جاءهم من قبل البحر، رؤوسها كأمثال رؤوس السباع، وأظفارها كأظفار السباع من الطير، مع كلّ طائر ثلاثة أحجار: في رجليه حجران، وفي منقاره حجر، فجعلت ترميهم بها حتى جدرت أجسادهم فقتلتهم بها، وما كان قبل ذلك رؤي شيء من الجدري، ولا رأوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده.

قال: ومن أفلت منهم يومئذ انطلق حتى إذا بلغوا حضر موت، وهو وادٍ دون اليمن، أرسل الله عليهم سيلاً فغرّقهم أجمعين، قال: وما رؤي في ذلك الوادي ماء قبل ذلك اليوم بخمسة عشر سنة، قال: فلذلك سمّي حضر موت حين ماتوا فيه»[٢].

٤٠٦ ـ ٦: علي، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لم يزل بنو إسماعيل ولاة البيت يقيمون للناس حجّهم وأمر دينهم يتوارثونه كابر عن كابر،

(١) بحار الأنوار: ١٥ / ١٥٩؛ الكافي: ١ / ٤٤٨ رقم ٢٦.
(٢) بحار الأنوار: ١٥ / ١٥٩؛ الكافي: ٨ / ٨٤ رقم ٤٤.

حتى كان زمن عدنان بن أدد، فطال عليهم الأمد فقسمت قلوبهم، وأفسدوا وأحدثوا في دينهم، وأخرج بعضهم بعضاً، فمنهم من خرج في طلب المعيشة، ومنهم من خرج كراهية القتال وفي أيديهم أشياء كثيرة من الحنيفيّة من تحريم الأمّهات والبنات، وما حرّم الله في النكاح، إلا أنهم كانوا يستحلّون امرأة الأب وابنة الأخت، والجمع بين الأختين، وكان في أيديهم الحجّ والتلبية والغسل من الجنابة إلا ما أحدثوا في تلبيتهم وفي حجّهم من الشرك، وكان فيما بين إسماعيل وعدنان بن أدد موسى عليه السلام»[1].

الباب الثاني: البشائر بمولده ونبوّته من الأنبياء والأوصياء صلوات عليه وعليهم وغيرهم من الكهنة وسائر الخلق، وذكر بعض المؤمنين في الفترة[2]

٤٠٧ ـ ١: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ تبّع قال للأوس والخزرج: كونوا ها هنا حتى يخرج هذا النبيّ، فأما أنا فلو أدركته لخدمته وخرجت معه»[3].

٤٠٨ ـ ٢: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكّة، إذ أقبل إليه وفد فسلّموا عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من القوم؟ قالوا: وفد من بكر بن وائل، قال: فهل عندكم علم من خبر قس بن

(١) بحار الأنوار: ١٥ / ١٧٠؛ الكافي: ٤ / ٢١٠ رقم ١٧.

(٢) يبلغ مجموع أحاديث الباب (٦٠) حديثاً.

(٣) بحار الأنوار: ١٥ / ١٨٢؛ كمال الدين وتمام النعمة: ١٧٠ رقم ٢٦.

ساعدة الأيادي؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: فما فعل؟ قالوا: مات، فقال رسول اللهﷺ: الحمد لله ربّ الموت، وربّ الحياة، كلّ نفس ذائقة الموت، كأنّي أنظر إلى قس بن ساعدة الأيادي وهو بسوق عكاظ على جملٍ له أحمر، وهو يخطب الناس ويقول: اجتمعوا أيها الناس، فإذا اجتمعتم فأنصتوا، فإذا أنصتم فاستمعوا، فإذا استمعتم فعوا، فإذا وعيتم فاحفظوا، فإذا حفظتم فاصدقوا، ألا إنّ من عاش مات، ومن مات فات، ومن فات فليس بآت، إنّ في السماء خبراً، وفي الأرض عبراً، سقف مرفوع، ومهاد موضوع، ونجوم تمور، وليل يدور، وبحار ماء لا تغور، يحلف قس ما هذا بلعب، وإنّ من وراء هذا لعجبا، ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون؟ أرضوا بالمقام فأقاموا، أم تركوا فناموا؟ يحلف قس يميناً غير كاذبة: إنّ لله ديناً هو خير من الدين الذي أنتم عليه، ثم قال رسول اللهﷺ: رحم الله قسّاً، يحشر يوم القيامة أمّة واحدة، ثم قال: هل فيكم أحد يحسن من شعره شيئاً؟ فقال بعضهم: سمعته يقول:

في الأولين الذاهبين من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارداً للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها يمضي الأكابر والأصاغر

لا يرجع الماضي إليّ ولا من الباقين غابر

أيقنت أنّي لا محالة حيث صار القوم صائر

وبلغ من حكمة قس بن ساعدة ومعرفته أنّ النبيﷺ كان يسأل من يقدم عليه من إياد عن حكمته ويصغي إليها»[1].

٤٠٩ ـ ٣: عن أبي بصير، عن أبي عبداللهعليه السلام في قوله: ﴿**وَكَانُواْ مِن قَبْلُ**

(١) بحار الأنوار: ١٥ / ١٨٣؛ كمال الدين وتمام النعمة: ١٦٦ رقم ٢٢.

يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، فقال: «كانت اليهود تجد في كتبها أنّ مهاجر محمدصلى الله عليه وآله ما بين عير واحد، فخرجوا يطلبون الموضع، فمروا بجبل تسمّى حداد، فقالوا: حداد واحد سواء، فتفرّقوا عنده، فنزل بعضهم بفدك، وبعضهم بخيبر، وبعضهم بتيماء، فاشتاق الذين بتيماء إلى بعض إخوانهم، فمرّ بهم أعرابي من قيس فتكاروا منه، وقال لهم: أمرّ بكم ما بين عير واحد، فنزلوا عن ظهر إبله فقالوا له: قد أصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في إبلك، فاذهب حيث شئت، وكتبوا إلى إخوانهم الذين بفدك وخيبر أنّا قد أصبنا الموضع فهلمّوا إلينا، فكتبوا إليهم: أنّا قد استقرّت بنا الدار، واتخذنا الأموال، وما أقربنا منكم، وإذا كان ذلك فما أسرعنا إليكم، فاتخذوا بأرض المدينة الأموال، فلما كثرت أموالهم بلغ تبّع، فغزاهم فتحصّنوا منه فحاصرهم، وكانوا يرقّون الضعفاء أصحاب تبّع فيلقون إليهم بالليل التمر والشعير، فبلغ ذلك تبّع فرقّ لهم وآمنهم، فنزلوا إليه، فقال لهم: إني قد استطبت بلادكم ولا أراني إلا مقيماً فيكم، فقالوا له: إنّه ليس ذلك لك، إنها مهاجر نبيّ، وليس ذلك لأحد حتى يكون ذلك، فقال لهم: فإنّي مخلّف فيكم من أسرتي من إذا كان ذلك ساعده ونصره، فخلف فيهم حين بوأهم الأوس والخزرج، فلما كثروا بها كانوا يتناولون أموال اليهود، فكانت اليهود يقول لهم: أما لو بعث محمد لنخرجنّكم من ديارنا وأموالنا.

فلما بعث الله محمّداً عليه الصلاة والسلام آمن به الأنصار، وكفرت به اليهود، وهو قول الله: **﴿وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾**»[١].

---

(١) بحار الأنوار: ١٥ / ٢٢٥؛ تفسير العياشيّ: ١ / ٤٩ رقم ٦٩؛ ولاحظ الخبر مسنداً في الكافي: ٨ / ٣٠٨ رقم ٤٨١؛ وليس فيه عن أبي بصير كما في رواية العيّاشيّ.

٤١٠ ـ ٤: علي عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ﴾، قال: «كان قومٌ فيما بين محمد صلى الله عليه وآله وعيسى عليه السلام وكانوا يتوعّدون أهل الأصنام بالنبي صلى الله عليه وآله، ويقولون: ليخرجنّ نبيّ فليكسرنّ أصنامكم، وليفعلنّ بكم وليفعلن، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله كفروا به»[1].

الباب الثالث: تاريخ ولادته وما يتعلّق بها، وما ظهر عندها من المعجزات والكرامات والمنامات[2]

٤١١ ـ ١: علي، عن أبيه، عن البزنطي، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لما ولد النبي صلى الله عليه وآله جاء رجلٌ من أهل الكتاب إلى ملأ من قريش، فيهم هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة، والعاص بن هشام، وأبو وجزة بن أبي عمرو بن أمية، وعتبة بن ربيعة، فقال: أولد فيكم مولد الليلة؟ فقالوا: لا، قال: فولد إذاً بفلسطين غلام اسمه أحمد، به شامة كلون الخزّ الأدكن، ويكون هلاك أهل الكتاب واليهود على يديه، قد أخطأكم والله يا معشر قريش، فتفرّقوا وسألوا فأخبروا أنه ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام، فطلبوا الرجل فلقوه، فقالوا: إنه قد ولد فينا والله غلام، قال: قبل أن أقول لكم أو بعد ما قلت لكم؟ قالوا: قبل أن تقول لنا، قال: فانطلقوا بنا إليه حتى ننظر إليه، فانطلقوا حتى أتوا أمّه فقالوا: أخرجي ابنك حتى ننظر إليه، فقالت: إنّ ابني والله لقد سقط وما سقط كما يسقط الصبيان، لقد اتقى الأرض بيديه، ورفع رأسه إلى السماء فنظر

---

(١) بحار الأنوار: ١٥ / ٢٣١؛ الكافي: ٨ / ٣١٠ رقم ٤٨٢.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٣٧) رواية.

إليها، ثم خرج منه نور حتى نظرت إلى قصور بصرى، وسمعت هاتفاً في الجوّ يقول: لقد ولدتيه سيّد الأمّة، فاذا وضعتيه فقولي: أعيذه بالواحد، من شرّ كلّ حاسد، وسمّيه محمّداً.

قال الرجل: فأخرجته فنظر إليه ثم قلبه ونظر إلى الشامة بين كتفيه فخرّ مغشيّاً عليه، فأخذوا الغلام فأدخلوه إلى أمّه وقالوا: بارك الله لك فيه، فلما خرجوا أفاق، فقالوا له: مالك ويلك؟ قال: ذهبت نبوّة بني إسرائيل إلى يوم القيامة، هذا والله من يبيرهم، ففرحت قريش بذلك فلمّا رآهم قد فرحوا قال: فرحتم، أما والله ليسطونّ بكم سطوة يتحدّث بها أهل المشرق والمغرب، وكان أبو سفيان يقول: يسطو بمصره»[١].

الباب الرابع: منشأه ورضاعه، وما ظهر من إعجازه عند ذلك إلى نبوته[٢]

٤١٢ ـ ١: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن سعيد بن عبد الله الأعرج، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «إنّ قريشاً في الجاهلية هدموا البيت، فلما أرادوا بناءه حيل بينهم وبينه، وألقي في روعهم حتى قال قائل منهم: ليأتي كلّ رجل منكم بأطيب ماله، ولا تأتوا بمالٍ اُكسبتموه من قطيعة رحم، أو حرام، ففعلوا فخلّي بينهم وبين بنائه، فبنوه حتى انتهوا إلى موضع الحجر الأسود فتشاجروا فيهم أيّهم يضع الحجر الأسود في موضعه، حتى كاد أن يكون بينهم شرّ، فحكّموا أوّل من يدخل من باب المسجد، فدخل رسول اللهصلى الله عليه وآله، فلما أتاهم، أمر بثوب فبسط، ثم وضع الحجر في وسطه، ثم أخذت القبائل بجوانب

---

(١) بحار الأنوار: ١٥ / ٢٩٤؛ الكافي: ٨ / ٣٠٠ رقم ٤٥٩.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٢٩) رواية.

الثوب فرفعوه، ثم تناوله صلى الله عليه وآله فوضعه في موضعه، فخصّه الله به»[١].

٤١٣ ـ ٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساهم قريشاً في بناء البيت، فصار لرسول الله من باب الكعبة إلى النصف ما بين الركن اليماني إلى الحجر الأسود». وفي رواية أخرى: «كان لبني هاشم من الحجر الأسود إلى الركن الشامي»[٢].

الباب الخامس: أسمائه صلى الله عليه وآله وعللها، ومعنى كونه صلى الله عليه وآله أمياً، وأنه كان عالماً بكلّ لسان، وذكر خواتيمه ونقوشها، وأثوابه وسلاحه، ودوابه وغيرها، مما يتعلّق به صلى الله عليه وآله[٣]

٤١٤ ـ ١: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ: «وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابع رجليه، فأنزل الله سبحانه: ﴿**طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى**﴾»[٤].

٤١٥ ـ ٢: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: لم كنّي النبي صلى الله عليه وآله بأبي القاسم؟ فقال: «لأنّه كان له ابنٌ يقال له: قاسم فكنّي به»، قال: فقلت: يا ابن رسول الله، فهل

---

(١) بحار الأنوار: ١٥ / ٣٣٧؛ الكافي: ٤ / ٢١٧ رقم ٣.

(٢) بحار الأنوار: ١٥ / ٣٣٩؛ الكافي: ٤ / ٢١٨ رقم ٥، نلفت نظر القارئ إلى أنّ الشيخ المحسنيّ عدّ الرواية برقم (٩٠) من جملة الروايات المعتبرة في الباب، والحال أنّ عدد روايات الباب كما تقدّم بنا لا يتوفر على هذا العدد، فلاحظ المصدر (١ / ٣٠٦).

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٧٥) رواية.

(٤) بحار الأنوار: ١٦ / ٨٥؛ الكافي: ٢ / ٩٥ رقم ٦.

تراني أهلاً للزيادة؟ فقال: «نعم، أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنا وعليّ أبوا هذه الأمة؟» قلت: بلى، قال: «أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أبٌ لجميع أمّته، وعليّ بمنزلته فيهم؟» قلت: بلى، قال: «أما علمت أنّ عليّاً قاسم الجنّة والنار؟» قلت: بلى، قال: «فقيل له: أبو القاسم؛ لأنّه أبو قاسم الجنّة والنار»، فقلت له: وما معنى ذلك؟ فقال: «إنّ شفقة الرسول على أمّته شفقة الآباء على الأولاد، وأفضل أمّته علي عليه السلام، ومن بعده شفقة علي عليه السلام عليهم كشفقته؛ لأنّه وصيّه وخليفته والإمام بعده، فلذلك قال صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ أبوا هذه الأمّة.

وصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال: من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ وإليّ، ومن ترك مالاً فلورثته، فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمّهاتهم، وصار أولى بهم منهم بأنفسهم، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله»[1].

٤١٦ ـ ٣: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة أسماء: خمسة منها في القرآن، وخمسة ليست في القرآن، فأما التي في القرآن: فمحمّد، وأحمد، وعبد الله، ويس، ون. وأما التي ليست في القرآن: فالفاتح، والخاتم، والكاف، والمقفي، والحاشر»[2].

٤١٧ ـ ٤: ابن الوليد، عن الصفار، عن عبدالله بن الصلت، عن يونس، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ اسم رسول الله صلى الله عليه وآله في صحف إبراهيم عليه السلام الماحي، وفي توراة موسى عليه السلام الحاد، وفي إنجيل

---

(١) بحار الأنوار: ١٦ / ٩٥؛ علل الشرائع: ١ / ١٢٧ رقم ٢؛ معاني الأخبار: ٥٢ رقم ٣؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٩١ رقم ٢٩.

(٢) بحار الأنوار: ١٦ / ٩٦؛ الخصال: ٤٢٦ رقم ٢.

عيسى عليه السلام أحمد، وفي القرآن محمّد»، قيل: فما تأويل الماحي؟ فقال: «الماحي صورة الأصنام، وماحي الأوثان والأزلام وكلّ معبود دون الرحمان»، قيل: فما تأويل الحاد؟ قال: «يحادّ من حادّ الله ودينه، قريباً كان أو بعيداً»، قيل: فما تأويل أحمد؟ قال: «حسن ثناء الله عزّ وجل عليه في الكتب بما حمد من أفعاله»، قيل: فما تأويل محمد؟ قال: «إنّ الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أممهم يحمدونه ويصلّون عليه.

وإنّ اسمه لمكتوب على العرش: محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان صلى الله عليه وآله يلبس من القلانس اليمنية والبيضاء والمضربة ذات الأذنين في الحرب، وكانت له عنزة يتكئ عليها، ويخرجها في العيدين فيخطب بها، وكان له قضيب يقال له: الممشوق، وكان له فسطاط يسمّى الكن، وكانت له قصعة تسمّى المنبعة، وكان له قعب يسمى الريّ، وكان له فرسان يقال لأحدهما: المرتجز، وللآخر السكب، وكان له بغلتان يقال لأحداهما: دلدل، وللأخرى الشهباء، وكانت له ناقتان يقال لإحداهما: العضباء، وللأخرى الجدعاء، وكان له سيفان يقال لأحدهما: ذو الفقار، وللآخر العون، وكان له سيفان آخران يقال لأحدهما: المخذم، وللآخر الرسوم، وكان له حمار يسمّى يعفور، وكانت له عمامة تسمّى السحاب، وكان له درع تسمّى ذات الفضول لها ثلاث حلقات فضّة: حلقة بين يديها، وحلقتان خلفها، وكانت له راية تسمّى العقاب، وكان له بعير يحمل عليه يقال له: الديباج، وكان له لواء يسمّى المعلوم، وكان له مغفر يقال له: الأسعد، فسلّم ذلك كلّه إلى علي عليه السلام عند موته، وأخرج خاتمه وجعله في إصبعه، فذكر علي عليه السلام أنّه وجد في قائمة سيفٍ من سيوفه صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صل من قطعك، وقل الحق ولو على نفسك، وأحسن إلى من أساء إليك».

قال: «وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمسٌ لا أدعهنّ حتى الممات: الأكل على

الحضيض مع العبيد، وركوبي الحمار مؤكفاً، وحلبي العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان لتكون سنّةً من بعدي»[(١)].

٤١٨ ـ ٥: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ورق»[(٢)].

٤١٩ ـ ٦: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، ومعاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان خاتم رسول الله عليه السلام من ورق»، قال: قلت له: كان فيه فصّ؟ قال: «لا»[(٣)].

٤٢٠ ـ ٧: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبدالرحمن بن هاشم، عن أبي خديجة قال: «الفصّ مدوّر، وقال: هكذا كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله »[(٤)].

٤٢١ ـ ٨: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عطية، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما تختّم رسول الله صلى الله عليه وآله إلا يسيراً حتى تركه»[(٥)].

٤٢٢ ـ ٩: العدة، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله : محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله »[(٦)].

٤٢٣ ـ ١٠: العطار، عن سعد، عن عبدالله بن عامر، عن ابن أبي نجران، عن يحيى الحلبي، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل عن قول الله عزّ وجل: ﴿**وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ**﴾، قال: «بكلّ لسان»[(٧)].

---

(١) بحار الأنوار: ١٦ / ٩٨؛ الأمالي للصدوق: ١٢٩ رقم ١١٧.

(٢) بحار الأنوار: ١٦ / ١٢٢؛ الكافي: ٦ / ٤٦٨ رقم ١.

(٣) المصدر السابق؛ الكافي: رقم ٢.

(٤) المصدر السابق؛ الكافي: رقم ٤.

(٥) بحار الأنوار: ١٦ / ١٢٣؛ الكافي: ٤٦٩ رقم ١٠.

(٦) المصدر السابق؛ الكافي: ٦ / ٤٧٣ رقم ١.

(٧) بحار الأنوار: ١٦ / ١٣١؛ علل الشرائع: ١ / ١٢٥ رقم ٣. قال الشيخ المحسني (١ /

الباب السادس: آخر نادر في معنى كونه صلى الله عليه وآله يتيماً وضالاً وعائلاً، ومعنى انشراح صدره، وعلّة يتمه، والعلة التي من أجلها لم يبق له ولد ذكر[١]

٤٢٤ ـ ١: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: «سئل علي بن الحسين عليه السلام لم أوتم النبي صلى الله عليه وآله من أبويه؟ قال: لئلا يجبّ عليه حقّ لمخلوق»[٢].

الباب السابع: مكارم أخلاقه وسيره وسنّته وما أدّبه الله تعالى به[٣]

٤٢٥ ـ ١: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان الأحمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد بلي ثوبه، فحمل إليه اثني عشر درهماً، فقال: يا علي خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوبا ألبسه، قال علي عليه السلام: فجئت إلى السوق فاشتريت له قميصاً باثني عشر درهماً، وجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فنظر إليه فقال: يا علي غير هذا أحبّ إليّ، أترى صاحبه يقيلنا؟ فقلت: لا أدري، فقال: انظر، فجئت إلى صاحبه فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد كره هذا يريد ثوباً دونه فأقلنا فيه، فردّ عليّ الدراهم، وجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فمشى معي إلى السوق ليبتاع قميصاً، فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما شأنك؟ قالت: يا رسول الله إنّ أهل بيتي أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة، فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم، فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة دراهم، وقال: ارجعي إلى أهلك، ومضى

---

٣٠٨): ومتنه محتاج إلى تأويل.

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (١٠) روايات.

(٢) بحار الأنوار: ١٦ / ١٤١؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٥٠ رقم ١٦٩.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (١٦٢) رواية.

رسول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ إلى السوق فاشترى قميصاً بأربعة دراهم، ولبسه وحمد الله.

وخرج فرأى رجلاً عرياناً يقول: من كساني كساه الله من ثياب الجنة، فخلع رسول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ قميصه الذي اشتراه وكساه السائل، ثم رجع إلى السوق فاشترى بالأربعة التي بقيت قميصاً آخر، فلبسه وحمد الله ورجع إلى منزله، وإذا الجارية قاعدة على الطريق، فقال لها رسول الله صَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ: ما لك لا تأتين أهلك؟ قالت: يا رسول الله إني قد أبطأت عليهم وأخاف أن يضربوني، فقال رسول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ: مرّي بين يدي ودلّيني على أهلك، فجاء رسول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ حتى وقف على باب دارهم، ثم قال: السلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه، فأعاد السلام فلم يجيبوه، فأعاد السلام فقالوا: عليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال لهم: ما لكم تركتم إجابتي في أوّل السلام والثاني؟ قالوا: يا رسول الله سمعنا سلامك فأحببنا أن تستكثر منه، فقال رسول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ: إنّ هذه الجارية أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها، فقالوا: يا رسول الله هي حرّة لممشاك، فقال رسول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ: الحمد لله، ما رأيت اثني عشر درهماً أعظم بركةً من هذه، كسى الله بها عريانين، وأعتق بها نسمة»[١].

٤٢٦ ـ ٢: ابن الوليد، عن الصفار، عن عبدالله بن الصلت، عن يونس، عن ابن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفرعَلَيْهِالسَّلَامُ قال: «قال رسول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ: خمسٌ لا أدعهنّ حتى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبي الحمار مؤكفاً، وحلبي العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان، لتكون سنّةً من بعدي»[٢].

---

(١) بحار الأنوار: ١٦ / ٢١٤؛ الأمالي للصدوق: ٣٠٩ رقم ٣٥٧؛ الخصال: ٤٩٠ رقم ٦٩.

(٢) بحار الأنوار: ١٦ / ٢١٥؛ الأمالي للصدوق: ١٣٠ رقم ١١٧.

ابن المتوكل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير وصفوان معاً، عن الحسين بن مصعب، عن أبي عبدالله، عن آبائهعليهم السلام مثله[١].

٤٢٧ ـ ٤: أبو غالب الزراري، عن محمد بن سليمان، عن ابن أبي الخطاب، عن محمّد بن يحيى الخزاز، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن أبيه، عن جدّهعليه السلام قال: «كان رسول اللهصلى الله عليه وآله إذا خطب حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد فإنّ أصدق الحديث كتاب الله، وأفضل الهدى هدى محمّدصلى الله عليه وآله، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ بدعة ضلالة، ويرفع صوته، وتحمارّ وجنتاه، ويذكر الساعة وقيامها، حتى كأنّه منذر جيش يقول: صبّحتكم الساعة، مسّتكم الساعة، ثم يقول: بعثت أنا والساعة كهاتين ـ ويجمع بين سبّابتيه ـ من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك ديناً فعليّ وإليّ»[٢].

٤٢٨ ـ ٥: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفرعليه السلام قال: «دخل يهودي على رسول اللهصلى الله عليه وآله وعايشة عنده، فقال: السامّ عليكم، فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: عليك، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك، فردّ عليه كما ردّ على صاحبه، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك، فردّ رسول اللهصلى الله عليه وآله كما ردّ على صاحبه، فغضبت عايشة، فقالت: عليكم السامّ والغضب واللعنة يا معشر اليهود، يا إخوة القردة والخنازير، فقال لها رسول اللهصلى الله عليه وآله: يا عايشة، إنّ الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء، إنّ الرفق لم يوضع على شيء قطّ إلا زانه، ولم يرفع عنه قطّ إلا شانه، قال: قالت: يا رسول الله أما سمعت إلى قولهم: السامّ عليكم؟ فقال: بلى، أما سمعت ما رددت عليهم؟ قلت: عليكم، فإذا سلّم

---

(١) المصدر السابق؛ الخصال: ٢٧١ رقم ١٢.

(٢) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٥٦؛ الأمالي للمفيد: ٢١١ رقم ١.

عليكم مسلّم فقولوا: السلام عليكم، وإذا سلّم عليكم كافر فقولوا: عليك»(١).

٤٢٩ ـ ٦: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن معمّر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون، فقال: «لا بأس ما لم يكن»، فظننت أنّه عنى الفحش، ثم قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الأعرابي فيهدي له الهدية، ثم يقول مكانه: أعطنا ثمن هديّتنا، فيضحك رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان إذا اغتمّ يقول: ما فعل الأعرابي ليته أتانا»(٢).

٤٣٠ ـ ٧: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن جميل بن دراج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين أصحابه، فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسوية، قال: ولم يبسط رسول الله صلى الله عليه وآله رجليه بين أصحابه قط، وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله صلى الله عليه وآله يده من يده حتى يكون هو التارك، فلما فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه قال بيده فنزعها من يده»(٣).

٤٣١ ـ ٨: العدة، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله: ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت أن (أحفى) اخفي أو أدرد»(٤).

٤٣٢ ـ ٩: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة،

---

(١) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٥٨؛ الكافي: ٢ / ٦٤٨ رقم ١.

(٢) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٥٩؛ الكافي: ٢ / ٦٦٣ رقم ١.

(٣) المصدر السابق؛ الكافي: ٢ / ٦٧١ رقم ١.

(٤) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٦٠؛ الكافي: ٣ / ٢٣ رقم ٣. والمعنى هو أنّني خفت سقوط أسناني.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع بمن مات من بني هاشم خاصّة شيئاً لا يصنعه بأحد من المسلمين، كان إذا صلّى على الهاشمي ونضح قبره بالماء وضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفّه على القبر حتى ترى أصابعه في الطين، فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينة فيرى القبر الجديد عليه أثر كفّ رسول الله صلى الله عليه وآله، فيقول: من مات من آل محمد؟»[١].

٤٣٣ ـ ١٠: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي المعزاء، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، ويعلم أنّه عبد»[٢].

٤٣٤ ـ ١١: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان، عن معلى، أبي عثمان، عن المعلّى بن خنيس، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: «ما أكل نبيّ الله وهو متكئ منذ بعثه الله عزّ وجل، وكان يكره أن يتشبّه بالملوك، ونحن لا نستطيع أن نفعل»[٣].

٤٣٥ ـ ١٢: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجعل العنزة[٤] بين يديه إذا صلّى»[٥].

٤٣٦ ـ ١٣: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن

---

(١) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٦١؛ الكافي: ٣ / ٢٠٠ رقم٤.

(٢) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٦٢؛ الكافي: ٦ / ٢٧١ رقم ٣.

(٣) المصدر السابق؛ الكافي: ٦ / ٢٧٢ رقم ٤.

(٤) قال الجوهري: العنزة بالتحريك: أطول من العصا، وأقصر من الرمح، وفيه زجّ كزجّ الرمح.

(٥) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٦٣؛ الكافي: ٣ / ٢٩٦ رقم ١.

حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفرعليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عايشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله، لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: يا عايشة ألا أكون عبداً شكوراً؟ قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابع رجليه، فأنزل الله سبحانه: ﴿**طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى**﴾»[1].

٤٣٧ ـ ١٤: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفرعليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اُتي باليهودية التي سمّت الشاة للنبيّ صلى الله عليه وآله، فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت: إن كان نبيّاً لم يضرّه، وإن كان ملكاً أرحت الناس منه، فقال: فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عنها»[2].

٤٣٨ ـ ١٥: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «أفطر رسول الله عشيّة خميس في مسجد قبا، فقال: هل من شراب؟ فأتاه أوس بن خولى الأنصاري بعسّ مخيض بعسل، فلما وضعه على فيه نحاه، ثم قال: شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه، لا أشربه ولا أحرّمه، ولكن أتواضع لله، فإنّ من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبّر خفضه الله، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله، ومن بذّر حرمه الله، ومن أكثر ذكر الموت أحبّه الله»[3].

٤٣٩ ـ ١٦: العدّة، عن البرقي، عن ابن فضال، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يذكر «أنّه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ملك،

---

(١) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٦٣؛ الكافي: ٢ / ٩٥ رقم ٦.

(٢) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٦٥؛ الكافي: ٢ / ١٠٨ رقم ٩.

(٣) المصدر السابق؛ الكافي: ٢ / ١٢٢ رقم ٣.

فقال: إنّ الله تعالى يخيّرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً، أو ملكاً رسولاً، قال: فنظر إلى جبرئيل وأومأ بيده أن تواضع، فقال: عبداً متواضعاً رسولاً، فقال الرسول: مع أنّه لا ينقصك مما عند ربك شيئاً، قال: ومعه مفاتيح خزائن الأرض»(١).

٤٤٠ ـ ١٧: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كنّ نساء النبي صلى الله عليه وآله إذا كان عليهنّ صيام أخّرن ذلك إلى شعبان؛ كراهة أن يمنعن رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا كان شعبان صمن، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: شعبان شهري»(٢).

٤٤١ ـ ١٨: العدة، عن البرقي، عن موسى بن القاسم، عن صفوان، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكتحل قبل أن ينام أربعاً في اليمنى، وثلاثاً في اليسرى»(٣).

٤٤٢ ـ ١٩: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان العشر الأواخر اعتكف في المسجد وضربت له قبّة من شعر، وشمّر المئزر، وطوى فراشه، فقال بعضهم: واعتزل النساء، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أما اعتزال النساء فلا»(٤).

٤٤٣ ـ ٢٠: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كانت بدر في شهر رمضان فلم يعتكف رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما

---

(١) المصدر نفسه؛ الكافي: رقم ٥.

(٢) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٧٠؛ الكافي: ٤ / ٩٠ رقم ٤.

(٣) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٧٢؛ الكافي: ٦ / ٤٩٥ رقم ١٢.

(٤) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٧٣؛ الكافي: ٤ / ١٧٥ رقم ١، وفيه: عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام.

أن كان من قابل اعتكف عشرين: عشراً لعامه، وعشراً قضاءً لما فاته»[١].

٤٤٤ ـ ٢١: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يذبح يوم الأضحى كبشين: أحدهما عن نفسه، والآخر عمّن لم يجد من أمّته»[٢].

٤٤٥ ـ ٢٢: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله، قال: «كان النبي صلى الله عليه وآله يعجبه الدبا ويلتقطه من الصحفة»[٣].

٤٤٦ ـ ٢٣: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «مات رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه دَين»[٤].

٤٤٧ ـ ٢٤: محمد بن علي بن محبوب، عن ابن معروف، عن ابن المغيرة، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ـ وذكر صلاة النبي صلى الله عليه وآله ـ قال: «كان يأتي بطهور فيتحمّر عند رأسه، ويوضع سواكه تحت فراشه، ثم ينام ما شاء الله، فإذا استيقظ جلس، ثم قلب بصره في السماء، ثم تلا الآيات من آل عمران: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ الآية، ثم يستنّ ويتطهّر، ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءته ركوعه، وسجوده على قدر ركوعه، يركع حتى يقال: متى يرفع رأسه؟ ويسجد حتى يقال: متى يرفع رأسه؟ ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران، ويقلّب بصره في السماء، ثم يستنّ ويتطهّر ويقوم إلى المسجد فيصلّي أربع

---

(١) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٧٤؛ الكافي: رقم ٢.

(٢) المصدر السابق؛ الكافي: ٤ / ٤٩٥ رقم ١.

(٣) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٧٥؛ الكافي: ٦ / ٣٧٠ رقم ٣.

(٤) المصدر السابق؛ الكافي: ٥ / ٩٣ رقم ٢.

ركعات، كما ركع قبل ذلك، ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران، ويقلّب بصره، في السماء، ثم يستنّ ويتطهّر ويقوم إلى المسجد فيوتر ويصلّي الركعتين، ثم يخرج إلى الصلاة»[١].

٤٤٨ ـ ٢٥: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما كان شيء أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من أن يظلّ خائفاً جائعاً في الله عزّ وجل»[٢].

٤٤٩ ـ ٢٦: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الذراع»[٣].

٤٥٠ ـ ٢٧: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كانت لرسوله الله صلى الله عليه وآله ممسكة إذا هو توضأ أخذها بيده وهي رطبة، فكان إذا خرج عرفوا أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله برائحته»[٤].

٤٥١ ـ ٢٨: محمد بن يحيى، عن غير واحد، عن الخشاب، عن غياث بن كلوب، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا اشتكى رأسه استعط بدهن الجلجلان وهو السمسم»[٥].

٤٥٢ ـ ٢٩: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمّد بن مسلم قال: «إنّ العقرب لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: لعنك الله، فما تبالين مؤمناً أذيت أم كافراً، ثم دعا بالملح فدلّكه فهدأت»، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: «لو

---

(١) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٧٦؛ تهذيب الأحكام: ٢ / ٣٣٤ رقم ١٣٧٧.

(٢) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٧٩؛ الكافي: ٨ / ١٦٣ رقم ١٧١.

(٣) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٨٧؛ الكافي: ٦ / ٣١٥ رقم ٢.

(٤) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٩٠؛ الكافي: ٦ / ٥١٥ رقم ٣.

(٥) المصدر السابق؛ الكافي: ٦ / ٥٢٤ رقم ١.

يعلم الناس ما في الملح ما بغوا معه درياقاً»[١].

٤٥٣ ـ ٣٠: العدة، عن البرقي، عن أبيه وعمرو بن إبراهيم جميعاً، عن خلف بن حمّاد، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «لدغت رسول اللهصلى الله عليه وآله عقرب فنفضها وقال: لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر، ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بإبهامه حتى ذاب، ثم قال: لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى ترياق»[٢].

٤٥٤ ـ ٣١: علي، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل جميعاً، عن ابن أبي عمير وصفوان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «إنّ النبيصلى الله عليه وآله مدّ يده إلى الحجر فلسعته عقرب، فقال: لعنك الله، لا برّاً تدعين ولا فاجراً»[٣].

الباب الثامن: فضائله وخصائصهصلى الله عليه وآله وما امتنّ الله به على عباده[٤]

٤٥٥ ـ ١: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائهعليهم السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»[٥].

٤٥٦ ـ ٢: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائهعليهم السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «إنّ موسىعليه السلام سأل ربه عزّ وجل فقال: يا رب اجعلني من أمّة محمّدصلى الله عليه وآله، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى إنك لا تصل إلى ذلك»[٦].

---

(١) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٩١؛ الكافي: ٦ / ٣٢٩ رقم ٩.

(٢) المصدر السابق؛ الكافي: رقم ١٠.

(٣) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٩٢؛ الكافي: ٤ / ٣٦٣ رقم ٢.

(٤) مجموع أحاديث الباب (٩٦) حديثاً.

(٥) بحار الأنوار: ١٦ / ٣٢٥؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٣٨ رقم ٧٨.

(٦) بحار الأنوار ١٦ / ٣٥٤؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٣٥ رقم ٤٧.

٤٥٧ ـ ٣: العدّة، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن هشام، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول: «سادة النبيّين والمرسلين خمسة، وهم أولوا العزم من الرسل، وعليهم دارت الرحى: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمّد صلى الله عليهم وعلى جميع الأنبياء»[١].

٤٥٨ ـ ٤: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد، عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿**إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾، فقال: «رسول اللهصلى الله عليه وآله المنذر، ولكلّ زمان منّا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبي اللهصلى الله عليه وآله، ثم الهداة من بعده عليّ، ثم الأوصياء واحد بعد واحد»[٢].

٤٥٩ ـ ٥: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن سعيد بن عبدالله بن موسى، عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي، عن المعلى بن هلال، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن عبدالله بن العباس، قال: سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: «أعطاني الله تعالى خمساً، وأعطى علياًعليه السلام خمساً: أعطاني جوامع الكلم، وأعطى عليّاً جوامع العلم، وجعلني نبياً، وجعله وصيّاً، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل، وأعطاني الوحي، وأعطاه الإلهام، وأسرى بي إليه، وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إليّ ونظرت إليه»، قال: ثم بكى رسول اللهصلى الله عليه وآله، فقلت له: ما يبكيك فداك أبي وأمّي؟

فقال: «يا ابن عباس، إنّ أوّل ما كلّمني به أن قال: يا محمّد انظر تحتك، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت، وإلى أبواب السماء قد فتحت، ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ فكلّمني وكلّمته وكلّمني ربّي عزّ وجل» فقلت: يا رسول الله بم كلّمك ربك؟ قال: «قال لي: يا محمّد إنّي جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك

(١) بحار الأنوار: ١٦ / ٣٥٧؛ الكافي: ١ / ١٧٥ رقم ٣.

(٢) المصدر السابق؛ الكافي: ١ / ١٩١ رقم ٢.

وخليفتك من بعدك، فأعلمه، فها هو يسمع كلامك فأعلمته، وأنا بين يدي ربي عزّ وجل، فقال لي: قد قبلت وأطعت، فأمر الله الملائكة أن تسلّم عليه ففعلت، فردّ عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء، إلا هنّؤني وقالوا لي: يا محمّد والذي بعثك بالحقّ لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّ وجل لك ابن عمّك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض، فقلت: يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم؟ فقال: يا محمّد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش، فإنّهم استأذنوا الله عزّ وجل في هذه الساعة، فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب فنظروا إليه، فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به، فعلّمت أني لم أطأ موطئاً إلا وقد كشف لعليّ عنه حتى نظر إليه».

قال ابن عباس: قلت: يا رسول الله أوصني، فقال: «عليك بمودّة علي بن أبي طالب، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حبّ علي بن أبي طالب وهو تعالى أعلم، فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم أمر به إلى النار، يا ابن عباس والذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ النار لأشدّ غضباً على مبغض عليّ منها على من زعم أنّ لله ولداً، يا ابن عباس، لو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار»، قلت: يا رسول الله وهل يبغضه أحد؟ قال: «يا ابن عباس، نعم يبغضه قومٌ يذكرون أنّهم من أمّتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً، يا ابن عباس، إنّ من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه، والذي بعثني بالحقّ ما بعث الله نبيّاً أكرم عليه منّي، ولا وصيّاً أكرم عليه من وصيي عليّ»، قال ابن عباس: فلم أزل له كما أمرني رسول الله ﷺ وأوصاني

بمودّته، وإنّه لأكبر عملي عندي، قال ابن عباس: ثم مضى من الزمان ما مضى، وحضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة حضرته، فقلت: فداك أبي وأمّي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني؟ فقال: «يا ابن عباس خالف من خالف عليّاً ولا تكونن له ظهيراً ولا وليّاً»، قلت: يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته؟ قال: فبكى عليه وآله السلام حتى أغمي عليه، ثم قال: ياا بن عباس، سبق فيهم علم ربّي، والذي بعثني بالحق نبيّاً لا يخرج أحد ممّن خالفه من الدنيا وأنكر حقّه حتى يغيّر الله تعالى ما به من نعمة، يا ابن عباس، إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة عليّ بن أبي طالب ومِل معه حيث مال، وارض به إماماً، وعاد من عاداه ووال من والاه، يا ابن عباس احذر أن يدخلك شكّ فيه، فإنّ الشك في عليّ كفر بالله تعالى»[1].

الباب التاسع: وجوب طاعته وحبّه والتفويض إليه[2]

٤٦٠ ـ ١: محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحوي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسمعته يقول: «إنّ الله عزّ وجل أدّب نبيّه على محبّته، فقال: **﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾**، ثم فوّض إليه، فقال عزّ وجل: **﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ**

---

(١) بحار الأنوار: ١٦ / ٣١٧؛ الأمالي للطوسي: ١٠٤ رقم ١١٦، قال الشيخ المحسني (١ / ٣١٠) عقب هذه الرواية: فهي معتبرة سنداً، وهذه المعتبرات سنداً بمفردها تكفي لفضله صلى الله عليه وآله، فضلاً عن الروايات الكثيرة المقطوعة صدوراً. انتهى كلام الشيخ المحسني. لكن قد تبيّن معنا في السابق أنّ كتاب أمالي الطوسي فيه إشكال عند الشيخ المحسني وأنّه غير ثابت ولا معتبر، فلا ندري لم جعل هذه الرواية في قسم المعتبر من الحديث مع أنّ المفروض أنّها غير معتبرة عنده؟!.

(٢) مجموع أحاديث الباب (٢٩) حديثاً.

فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾، وقال عزّ وجل: ﴿**مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ**﴾»، ثم قال: وإنّ نبي الله فوّض إلى عليعليه السلام وأتمنه فسلّمتم وجحد الناس، فوالله لنحبّكم أن تقولوا إذا قلنا، وتصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله عزّ وجل، ما جعل الله لأحدٍ خيراً في خلاف أمرنا»[١].

٤٦١ ـ ٢: العدّة، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن ثعلبة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام يقولان: «إنّ الله عزّ وجل فوّض إلى نبيّهصلى الله عليه وآله أمر خلقه، لينظر كيف طاعتهم، ثم تلا هذه الآية: ﴿**مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾»[٢].

٤٦٢ ـ ٣: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر: «إنّ الله عزّ وجل أدّب نبيّه فأحسن أدبه، فلما أكمل له الأدب قال: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾، ثم فوّض إليه أمر الدين والأمّة ليسوس عباده، فقال عزّ وجل: ﴿**مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾، وإنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله كان مسدّداً موفّقاً مؤيّداً بروح القدس، لا يزل ولا يخطئ في شيء مما يسوس به الخلق، فتأدّب بآداب الله، ثم إنّ الله عزّ وجل فرض الصلاة ركعتين ركعتين عشر ركعات، فأضاف رسول اللهصلى الله عليه وآله إلى الركعتين ركعتين، وإلى المغرب ركعة، فصارت عديلة الفريضة، لا يجوز تركهنّ إلا في سفر، وأفرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر، فأجاز الله له ذلك كلّه، فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة، ثم سنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله النوافل أربعاً وثلاثين ركعة مثلَي الفريضة،

---

(١) بحار الأنوار: ١٦ / ٣؛ الكافي: ١ / ٢٦٥ رقم ١.

(٢) بحار الأنوار: ١٦ / ٤؛ الكافي: ٢٦٦ رقم ٣.

فأجاز الله عزّ وجل له ذلك، والفريضة والنافلة إحدى وخمسون ركعة، منها ركعتان بعد العتمة جالساً تعدّ بركعة مكان الوتر.

وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان، وسنّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صوم شعبان وثلاثة أيام في كلّ شهر مثلَي الفريضة، فأجاز الله عزّ وجل له ذلك، وحرّم الله عزّ وجل الخمر بعينها، وحرّم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ المسكر من كلّ شراب، فأجاز الله له ذلك، وعاف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أشياء وكرهها لم ينه عنها نهي حرام، إنما نهى عنها نهي عافة وكراهة، ثم رخّص فيها فصار الأخذ برخصه واجباً على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه وعزائمه، ولم يرخّص لهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فيما نهاهم عنه نهي حرام، ولا فيما أمر به أمر فرض لازم، فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخّص فيه لأحد، ولم يرخّص رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لأحد تقصير الركعتين اللتين ضمّهما إلى ما فرض الله عزّ وجل، بل ألزمهم ذلك إلزاماً واجباً لم يرخّص لأحد في شيء من ذلك إلا للمسافر، وليس لأحد أن يرخّص ما لم يرخّصه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فوافق أمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أمر الله عزّ وجل، ونهيه نهي الله عزّ وجل، ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك»[1].

الباب العاشر: آداب العشرة معه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وتفخيمه وتوقيره في حياته وبعد وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ[2]

٤٦٣ ـ ١: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان قال، كنت عند الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فعطس فقلت له: صلّى الله عليك، ثم عطس، فقلت: صلّى الله عليك، ثم عطس، فقلت: صلّى الله عليك، وقلت له: جعلت فداك إذا عطس

(١) بحار الأنوار: ١٦ / ٤؛ الكافي: رقم ٤.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (١٦) رواية.

مثلك نقول له كما يقول بعضنا لبعض: يرحمك الله، أو كما نقول، قال: «نعم، أليس تقول: صلّى الله على محمّد وآل محمد؟» قلت: بلى، قال: «ارحم محمّداً وآل محمد، قال: بلى وقد صلّى عليه ورحمه، وإنما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة»[١].

الباب الحادي عشر: سهوه ونومه صلى الله عليه وآله عن الصلاة[٢]

٤٦٤ ـ ١: الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل صلّى ركعتين ثم قام فذهب في حاجته، قال: «يستقبل الصلاة»، قلت: فيما يروي الناس، فذكر له حديث ذي الشمالين، فقال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبرح من مكانه، ولو برح استقبل»[٣].

٤٦٥ ـ ٢: الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن الحسين بن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل صلّى ركعتين، ثم قام فذهب في حاجته، قال: «يستقبل الصلاة»، قلت: فما بال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستقبل حين صلّى ركعتين؟ فقال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينفتل من موضعه»[٤].

٤٦٦ ـ ٣: سعد، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن الحارث بن المغيرة، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّا صلّينا المغرب فسها الإمام فسلّم في الركعتين، فأعدنا الصلاة، فقال: «لم أعدتم؟ أليس قد انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله في الركعتين فأتمّ بركعتين؟ ألا أتممتم»[٥].

٤٦٧ ـ ٤: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن سعيد

---

(١) بحار الأنوار: ١٦ / ٣٠؛ الكافي: ٢ / ٦٥٣ رقم ٤.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (١٧) حديثاً.

(٣) بحار الأنوار: ١٧ / ١٠٠؛ تهذيب الأحكام: ٢ / ٣٤٥ رقم ١٤٣٤.

(٤) المصدر السابق؛ تهذيب الأحكام: رقم ١٤٣٥.

(٥) بحار الأنوار: ١٧ / ١٠٠؛ تهذيب الأحكام: ٢ / ١٨٠ رقم ٧٢٥.

الأعرج، قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول: «نام رسول اللهصلى الله عليه وآله عن الصبح والله عزّ وجل أنامه حتى طلعت الشمس عليه، وكان ذلك رحمةً من ربّك للناس، ألا ترى لو أنّ رجلاً نام حتى طلعت الشمس لعيّره الناس، وقالوا: لا تتورّع لصلاتك، فصارت أسوة وسنّة، فإنّ قال رجل لرجل: نمت عن الصلاة، قال: قد نام رسول اللهصلى الله عليه وآله، فصارت أسوة ورحمة، رحم الله سبحانه بها هذه الأمّة»[1].

٤٦٨ ـ ٥: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبداللهعليه السلام: «من حفظ سهوه فأتمّه فليس عليه سجدتا السهو، فإنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله صلّى بالناس الظهر ركعتين، ثم سها فسلّم، فقال له ذو الشمالين: يا رسول الله أنزل في الصلاة شيء؟ فقال: وما ذلك؟ فقال: إنّما صلّيت ركعتين، فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: أتقولون مثل قوله؟ قالوا: نعم، فقام رسول اللهصلى الله عليه وآله فأتمّ بهم الصلاة وسجد بهم سجدتي السهو»، قال: قلت: أرأيت من صلّى ركعتين وظنّ أنّهما أربعاً فسلّم وانصرف، ثم ذكر بعد ما ذهب أنه إنّما صلّى ركعتين، قال: «يستقبل الصلاة من أوّلها»، قال: قلت: فما بال رسول اللهصلى الله عليه وآله لم يستقبل الصلاة وإنما أتمّ بهم ما بقي من صلاته؟ فقال: «إنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله لم يبرح من مجلسه، فإن كان لم يبرح من مجلسه فليتمّ ما نقص من صلاته إذا كان قد حفظ الركعتين الأولتين»[2].

٤٦٩ ـ ٦: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن سعيد الأعرج، قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول: «صلّى رسول اللهصلى الله عليه وآله ثم سلّم في ركعتين، فسأله من خلفه: يا رسول اللهصلى الله عليه وآله أحدث في الصلاة شيء؟! قال: وما

(١) بحار الأنوار: ١٧ / ١٠٤؛ الكافي: ٣ / ٢٩٤ رقم ٩.
(٢) بحار الأنوار: ١٧ / ١٠٤؛ الكافي: ٣ / ٣٥٥ رقم ١.

ذاك؟ قالوا: إنّما صلّيت ركعتين، فقال: أكذاك يا ذا اليدين؟ وكان يُدعى ذا الشمالين، فقال: نعم، فبنى على صلاته فأتمّ الصلاة أربعاً، وقال: إنّ الله هو الذي أنساه رحمةً للأمّة، ألا ترى لو أنّ رجلاً صنع هذا لعيّر، وقيل: ما تقبل صلاتك، فمن دخل عليه اليوم ذاك قال: قد سنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وصارت أسوة، وسجد سجدتين لمكان الكلام»[(١)].

٤٧٠ ـ ٧: الحسن بن محبوب، عن الرباطي، عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ الله تبارك وتعالى أنام رسول الله صلى الله عليه وآله عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس، ثم قام فبدأ فصلّى الركعتين اللتين قبل الفجر، ثم صلّى الفجر وأسهاه في صلاته، فسلّم في الركعتين، ثم وصف ما قاله ذو الشمالين، وإنما فعل ذلك به رحمةً لهذه الأمّة، لئلا يعيّر الرجل المسلم إذا هو نام عن صلاته أو سها فيها فقال: قد أصاب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله »[(٢)].

الباب الثاني عشر: علمه صلى الله عليه وآله وما دفع إليه من الكتب والوصايا وآثار الأنبياء، ومن دفعه إليه وعرض الأعمال عليه، وعرض أمته عليه، وأنه يقدر على معجزات الأنبياء عليه وعليهم السلام[(٣)]

٤٧١ ـ ١: العدّة، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «إنّ الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله أبرارها وفجّارها»[(٤)].

٤٧٢ ـ ٢: محمّد بن يحيى، عن محمد بن عبدالجبار، عن محمّد بن إسماعيل،

---

(١) بحار الأنوار: ١٧ / ١٠٥؛ الكافي: ٣ / ٣٥٧ رقم ٦.
(٢) بحار الأنوار: ١٧ / ١٠٧؛ من لا يحضره الفقيه: ١ / ٣٥٨ رقم ١٠٣١.
(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٦٢) رواية.
(٤) بحار الأنوار: ١٧ / ١٣١؛ الكافي: / ٢٢٠ رقم ٦.

عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: «يا أبا محمّد، إنّ الله عزّ وجل لم يعط الأنبياء شيئاً إلا وقد أعطاه محمداً صلى الله عليه وآله، قال: وقد أعطى محمداً صلى الله عليه وآله جميع ما أعطى الأنبياء عليهم السلام، وعندنا الصحف التي قال الله عزّ وجل: ﴿**صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى**﴾»، قلت: جعلت فداك هي الألواح؟ قال: «نعم»[1].

٤٧٣ ـ ٣: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن ثعلبة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «لولا أنّا نزداد لأنفدنا»، قال: قلت: تزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: «أما إنّه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم على الأئمة، ثم انتهى الأمر إلينا»[2].

٤٧٤ ـ ٤: علي، عن أبيه،، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة، فأعطاه إيّاهما فأكل واحدة وكسر الأخرى بنصفين، فأعطى عليّاً عليه السلام نصفها فأكلها، فقال: يا علي، أما الرمانة الأولى التي أكلتها فالنبوّة، ليس لك فيها شيء، وأما الأخرى فهو العلم، فأنت شريكي فيه»[3].

٤٧٥ ـ ٥: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي الخطاب وابن يزيد وأحمد بن الحسن جميعاً، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «الذي تناهت إليه وصيّة عيسى بن مريم عليه السلام، (رجلٌ) يقال له: آبي»[4].

---

(١) بحار الأنوار: ١٧ / ١٣٣؛ الكافي: ١ / ٢٢٥ رقم ٥.

(٢) بحار الأنوار: ١٧ / ١٣٦؛ الكافي: ١ / ٢٥٥ رقم ٣.

(٣) بحار الأنوار: ١٧ / ١٣٦؛ الكافي: ١ / ٢٦٣ رقم ٢.

(٤) بحار الأنوار: ١٧ / ١٤١؛ كمال الدين وإتمام النعمة: ٦٦٤ رقم ٤.

أبواب معجزاته

الباب الأوّل: إعجاز أمّ المعجزات: القران الكريم، وفيه بيان حقيقة الإعجاز وبعض النوادر[1]

٤٧٦ ـ ١: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، والعدّة، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة، قال: سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل: ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾، قال: فقال: «يا أبا عبيدة، إنّ لهذا تأويلاً لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم من آل محمّد صلوات الله عليهم، إنّ رسول الله لما هاجر إلى المدينة و[أ] ظهر الإسلام، كتب إلى ملك الروم كتاباً وبعث به مع رسول يدعوه إلى الإسلام، وكتب إلى ملك فارس كتاباً يدعوه إلى الإسلام وبعثه إليه مع رسوله، فأما ملك الروم فعظّم كتاب رسول وأكرم رسوله، وأما ملك فارس فإنه استخفّ بكتاب رسول الله ومزّقه واستخفّ برسوله، وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم، وكان المسلمون يهوون أن يغلب ملك الروم ملكَ فارس، وكانوا لناحيته أرجا منهم لملك فارس، فلما غلب ملك فارس الروم كره ذلك المسلمون واغتمّوا به، فأنزل الله

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٢٤) رواية.

عزّ وجل بذلك كتاباً قرآناً: ألم غلبت الروم في أدنى الأرض يعني غلبتها فارس، في أدنى الأرض، وهي الشامات وما حولها، يعني وفارس، من بعد غلبهم، الروم سيغلبون، يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء عزّ وجل، فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عزّ وجل». قال: قلت: أليس الله عزّ وجل يقول ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾، وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي إمارة أبي بكر وإنّما غلب المؤمنون فارس في إمارة عمر؟ فقال: «ألم أقل لكم: إنّ لهذا تأويلاً وتفسيراً، والقرآن يا أبا عبيدة ناسخٌ ومنسوخ، أما تسمع لقول الله عزّ وجل: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾، يعني إليه المشيّة في القول أن يؤخّر ما قدّم ويقدّم ما أخّر في القول إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين، فذلك قوله عزّ وجل: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ﴾، أي يوم يحتم القضاء بالنصر»[1].

الباب الثاني: معجزاته في إخباره صلى الله عليه وآله بالمغيّبات، وفيه كثير مما يتعلق بباب إعجاز القرآن[2]

٤٧٧ ـ ١: العدّة، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن محمّد بن قيس، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وهو يحدّث الناس بمكّة: «صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر، ثم جلس مع أصحابه حتى طلعت الشمس، فجعل يقوم الرجل بعد الرجل حتى لم يبق معه إلا رجلان: أنصاري وثقفي، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: قد علمت أنّ لكما حاجة تريدان أن تسألا عنها، فإن

(١) بحار الأنوار: ١٧ / ٢٠٦؛ الكافي: ٨ / ٢٦٩ رقم ٣٩٧.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٤٢) رواية.

شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني وإن شئتما فاسألا عنها، قالا: بل تخبرنا قبل أن نسألك عنها، فإنّ ذلك أجلى للعمى، وأبعد من الارتياب وأثبت للإيمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمّا أنت يا أخا ثقيف، فإنّك جئت تسألني عن وضوئك وصلاتك ما لك في ذلك من الخير، أما وضوؤك فإنّك إذا وضعت يدك في إنائك ثم قلت: بسم الله تناثرت منها ما اكتسبت من الذنوب، فإذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التي اكتسبتها عيناك بنظرها وفوك، فإذا غسلت ذراعك تناثرت الذنوب عن يمينك وشمالك، فإذا مسحت رأسك وقدميك تناثرت الذنوب التي مشيت إليها على قدميك، فهذا لك في وضوئك»[1].

(١) بحار الأنوار: ١٨ / ١٢٨؛ الكافي: ٣ / ٧١ رقم ٧.

أبواب أحواله صلى الله عليه وآله من البعثة إلى نزول المدينة

الباب الأول: المبعث وإظهار الدعوة وما لقي صلى الله عليه وآله من القوم وما جرى بينه وبينهم، وجمل أحواله إلى دخول الشعب، وفيه إسلام حمزة رضي الله عنه وأحوال كثير من أصحابه وأهل زمانه[1]

٤٧٨ ـ ١: ابن الوليد، عن سعد والصفار معاً، عن ابن أبي الخطاب واليقطيني معاً، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة مختفياً خائفاً خمس سنين ليس يظهر أمره، وعليّ عليه السلام اكتتم معه، وخديجة عليها السلام، ثم أمره الله أن يصدع بما أُمر به، فظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وأظهر أمره»[2].

٤٧٩ ـ ٢: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري ومحمد العطار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة بعد ما جاءه الوحي عن الله تبارك وتعالى ثلاثة عشر سنة، منها ثلاث سنين مختفياً خائفاً لا يظهر حتى أمره الله أن يصدع بما أُمر به، فأظهر حينئذ الدعوة»[3].

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٨٩) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ١٨ / ١٧٦؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٣٤٤ رقم ٢٨.

(٣) بحار الأنوار: ١٨ / ١٧٧؛ كمال الدين وتمام النعمة: رقم ٢٩.

٤٨٠ ـ ٣: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى معاً، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفرعليه السلام: «ما أجاب رسول اللهصلى الله عليه وآله أحدٌ قبل علي بن أبي طالب وخديجة صلوات الله عليهما، ولقد مكث رسول اللهصلى الله عليه وآله بمكّة ثلاث سنين مختفياً خائفاً يترقّب ويخاف قومه والناس»[١].

٤٨١ ـ ٤: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «بينا النبيصلى الله عليه وآله في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فألقى المشركون عليه سلى ناقة فملؤا ثيابه بها، فدخله من ذلك ماشاء الله، فذهب إلى أبي طالب فقال له: يا عمّ، كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له: وما ذاك يا ابن أخي؟ فأخبره الخبر، فدعا أبو طالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة: خذ السلى، ثم توجّه إلى القوم والنبيصلى الله عليه وآله معه فأتى قريشاً وهم حول الكعبة، فلما رأوه عرفوا الشرّ في وجهه، ثم قال لحمزة: أمرّ السلى على سباهم، ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم، ثم التفت أبو طالب إلى النبيصلى الله عليه وآله فقال: يا ابن أخي هذا حسبك فينا»[٢].

الباب الثاني: في كيفية صدور الوحي ونزول جبرئيلعليه السلام، وعلّة إحتباس الوحي، وبيان أنه صل الله عليه وآله هل كان قبل البعثة متعبّداً بشريعة أم لا[٣]

٤٨٢ ـ ١: علي، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل، عن صفوان،

---

(١) بحار الأنوار: ١٨ / ١٨٨؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٣٢٨ رقم ٩.

(٢) بحار الأنوار: ١٨ / ٢٣٩؛ الكافي: ١ / ٤٤٩ رقم ٣٠.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٣٨) رواية.

وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «في المستحاضة تأتي مقام جبرئيل عليه السلام، وهو تحت الميزاب، فإنّه كان مكانه إذا استأذن على نبي الله صلى الله عليه وآله»[1].

٤٨٣ ـ ٢: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾**، قال: «خلقٌ من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده، وهو مع الأئمّة من بعده»[2].

٤٨٤ ـ ٣: علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصيرقال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: **﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾**، قال: «خلقٌ أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة، وهو من الملكوت»[3].

٤٨٥ ـ ٤: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام **﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾**، قال: «خلقٌ أعظم من جبرئيل وميكائيل، لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلى الله عليه وآله، وهو مع الأئمّة يسدّدهم، وليس كلّ ما طلب وجد»[4].

٤٨٦ ـ ٥: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن

---

(١) بحار الأنوار: ١٨ / ٢٦٢؛ الكافي: ٤ / ٥٥٧ رقم ١.
(٢) بحار الأنوار: ١٨ / ٢٦٤؛ الكافي: ١ / ٢٧٣ رقم ١.
(٣) بحار الأنوار: ١٨ / ٢٦٥؛ الكافي: رقم ٣.
(٤) بحار الأنوار: ١٨ / ٢٦٥؛ الكافي: ١ / ٢٧٣ رقم ٤.

الأحول قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن الرسول والنبيّ والمحدّث، قال: «الرسول: الذي يأتيه جبرئيل عليه السلام قبلاً فيراه ويكلّمه، فهذا الرسول، وأما النبيّ فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوّة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل عليه السلام من عند الله بالرسالة، وكان محمّد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل عليه السلام ويكلّمه بها قبلاً، ومن الأنبياء من جمع له النبوّة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلّمه ويحدّثه من غير أن يكون يرى في اليقظة، وأما المحدَّث فهو الذي يحدَّث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه»[1].

الباب الثالث: إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وصفته وما جرى فيه، ووصف البراق[2]

٤٨٧ ـ ١: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة أو الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لما أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلاة فأذّن جبرئيل وأقام، فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله، وصفّ الملائكة والنبيّون خلف محمّد صلى الله عليه وآله»[3].

٤٨٨ ـ ٢: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أسرى ربي بي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى، وشافهني إلى أن قال لي: يا محمّد من أذلّ لي وليّاً فقد أرصد لي بالمحاربة، ومن حاربني حاربته، قلت: يا ربّ ومن وليك هذا؟ فقد

(١) بحار الأنوار: ١٨ / ٢٦٦؛ الكافي: ١ / ١٧٦ رقم ٣.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (١٢٢) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ١٨ / ٣٠٧؛ الكافي: ٣ / ٣٠٢ رقم ١.

علمت أنّ من حاربك حاربته، قال: ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيّك ولذرّيتكما بالولاية»[١].

٤٨٩ ـ ٣: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لما أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله أصبح فقعد فحدّثهم بذلك، فقالوا له: صف لنا بيت المقدس، قال: فوصف لهم وإنّما دخله ليلاً فاشتبه عليه النعت، فأتاه جبرئيل فقال: انظر ههنا، فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه، ثم نعت لهم ما كان من عيرٍ لهم فيما بينهم وبين الشام، ثم قال: هذه عير بني فلان تقدم مع طلوع الشمس يتقدّمها جملٌ أورق أو أحمر، قال: وبعثت قريش رجلاً على فرس ليردّها، قال وبلغ مع طلوع الشمس، قال قرظة بن عبد عمرو: يا لهفا أن لا أكون لك جذعاً حين تزعم أنك أتيت بين المقدس ورجعت من ليلتك»[٢].

٤٩٠ ـ ٤: أبي: عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسن بن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أُسري به لم يمرّ بخلقٍ من خلق الله إلا رأى منه ما يحبّ من البشر واللطف والسرور به حتى مرّ بخلق من خلق الله، فلم يلتفت إليه ولم يقل له شيئاً، فوجده قاطباً عابساً، فقال: يا جبرئيل ما مررت بخلقٍ من خلق الله إلا رأيت البشر واللطف والسرور منه إلا هذا، فمن هذا؟ قال: هذا مالك خازن النار، وهكذا خلقه ربّه، قال: فإني أُحب أن تطلب إليه أن يريني النار، فقال له جبرئيل عليه السلام: إنّ هذا محمّد رسول الله وقد سألني أن أطلب إليك أن تريه النار، قال: فأخرج له

(١) المصدر السابق؛ الكافي: ٢ / ٣٥٣ رقم ١٠.

(٢) بحار الأنوار: ١٨ / ٣٠٩؛ الكافي: ٨ / ٢٦٢ رقم ٣٧٦.

عنقاً منها فرآها، فلما أبصرها لم يكن ضاحكاً حتى قبضه الله عزّ وجل»[١].

٤٩١ ـ ٥: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «لما اُسري برسول اللهصلى الله عليه وآله وحضرت الصلاة فأذّن جبرئيلعليه السلام فلما قال: الله أكبر، الله أكبر، قالت الملائكة: الله أكبر، الله أكبر، فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قالت الملائكة خلع الأنداد، فلما قال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، قالت الملائكة: نبيٌّ بعث، فلما قال: حيّ على الصلاة، قالت الملائكة: حثّ على عبادة ربّه، فلما قال: حيّ على الفلاح، قالت الملائكة: أفلح من اتبعه»[٢].

٤٩٢ ـ ٦: المكتب والوراق والهمداني جميعاً، عن علي، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، وصالح بن السندي، عن يونس بن عبدالرحمان، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفرعليه السلام: لأيّ علّة عرج الله بنبيه إلى السماء ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان؟ فقالعليه السلام: «إنّ الله لا يوصف بمكان، ولا يجري عليه زمان، ولكنّه عزّ وجل أراد أن يشرّف به ملائكته وسكّان سماواته، ويكرمهم بمشاهدته. ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه، وليس ذلك على ما يقوله المشبّهون، سبحان الله وتعالى عما يصفون»[٣].

٤٩٣ ـ ٧: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائهعليهم السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «لما اُسري بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلاً قاعداً، رجلٌ له في المشرق، ورجلٌ في المغرب، وبيده لوح ينظر فيه ويحرّك رأسه، فقلت: يا جبرئيل

(١) بحار الأنوار: ١٨ / ٣٤١؛ الأمالي: ٦٩٦ رقم ٩٥٢.

(٢) بحار الأنوار: ١٨ / ٣٤٤؛ معاني الأخبار: ٣٨٧ رقم ٢١.

(٣) بحار الأنوار: ١٨ / ٣٤٧؛ علل الشرائع: ١ / ١٣٢ رقم ٢.

من هذا؟ فقال: ملك الموت»[1].

٤٩٤ ـ ٨: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطيني، عن ابن أبي عمير ومحمّد بن سنان، عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمّد بن النعمان مؤمن الطاق وعمر بن اُذينه، عن أبي عبدالله عليه السلام، وحدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبدالله قالا: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمّد بن عيسى، عن عبدالله بن جبلة، عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمّد بن النعمان الأحول وعمر بن أذينة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّهم حضروه فقال: «يا عمر بن اُذينة، ما ترى هذه الناصبة في أذانهم وصلاتهم؟» فقلت: جعلت فداك إنّهم يقولون: إنّ اُبي بن كعب الأنصاري رآه في النوم، فقال عليه السلام: «كذبوا والله، إنّ دين الله تبارك وتعالى أعزّ من أن يرى في النوم. وقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله العزيز الجبار عرج بنبيّه صلى الله عليه وآله إلى سمائه سبعاً، أما أولاهنّ فبارك عليه صلى الله عليه وآله، والثانية علّمه فيها فرضه، والثالثة أنزل الله العزيز الجبار عليه محملاً من نور فيه أربعون نوعاً من أنواع النور، كانت محدقة حول العرش ـ عرشه تبارك وتعالى ـ تغشى أبصار الناظرين. أما واحد منها فأصفر، فمن أجل ذلك اصفرّت الصفرة، وواحد منها أحمر، فمن أجل ذلك احمرّت الحمرة، وواحد منها أبيض، فمن أجل ذلك ابيضّ البياض، والباقي على عدد سائر ما خلق الله من الأنوار والألوان، في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضّة، فجلس فيه ثم عرج به إلى السماء الدنيا، فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء، ثم خرّت سجداً، فقالت: سبّوح قدّوس ربّنا وربّ الملائكة والروح، ما أشبه هذا النور بنور ربّنا؟! فقال جبرئيل عليه السلام: الله أكبر، الله

(١) بحار الأنوار: ١٨ / ٣٥٣؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٣٥ رقم ٤٨.

أكبر، فسكتت الملائكة وفتحت أبواب السماء، واجتمعت الملائكة، ثم جاءت فسلّمت على النبيﷺ أفواجاً، ثم قالت: يا محمد كيف أخوك؟ قال: بخير، قالت: فإن أدركته فاقرأه منّا السلام، فقال النبيﷺ: أتعرفونه؟ فقالوا: كيف لم نعرفه وقد أخذ الله عزّ وجل ميثاقك وميثاقه منّا؟ وإنّا لنصلّي عليك وعليه. ثم زاده أربعين نوعاً من أنواع النور لا يشبه شيء منه ذلك النور الأوّل، وزاده في محمله حلقاً وسلاسل، ثم عرج به إلى السماء الثانية، فلما قرب من باب السماء تنافرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرّت سجّداً وقالت: سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح، ما أشبه هذاالنور بنور ربّنا؟! فقال جبرئيلعليه السلام: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، فاجتمعت الملائكة، وفتحت أبواب السماء، وقالت: يا جبرئيل من هذا معك؟ فقال: هذا محمّد، قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم، قال رسول اللهﷺ: فخرجوا إليّ شبه المعانيق فسلّموا عليّ، وقالوا: اقرأ أخاك السلام فقلت: هل تعرفونه؟ قالوا: نعم، وكيف لا نعرفه وقد أخذ الله ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا؟ وإنا لنتصفّح وجوه شيعته في كلّ يوم خمساً ـ يعنون في وقت كلّ صلاة ـ. قال رسول اللهﷺ: ثم زادني ربّي عزّ وجل أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه الأنوار الأوَل، وزادني حلقاً وسلاسل، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء، وخرّت سجداً، وقالت: سبّوح قدّوس، ربّ الملائكة والروح، ما هذا النور الذي يشبه نور ربّنا؟ فقال جبرئيل: أشهد أنّ محمداً رسول الله، أشهد أنّ محمّداً رسول الله. فاجتمعت الملائكة، وفتحت أبواب السماء وقالت مرحبا بالأول، ومرحبا بالآخر، ومرحبا بالحاشر، ومرحبا بالناشر: محمد خاتم النبيين، وعلي خير الوصيين، فقال رسول اللهﷺ: سلّموا عليّ، وسألوني عن علي أخي، فقلت: هو في الأرض خليفتي أوتعرفونه؟ فقالوا: نعم، كيف لا نعرفه وقد نحجّ

البيت المعمور في كلّ سنة مرّة، وعليه رقّ أبيض فيه اسم محمّد وعليّ والحسن والحسين والأئمّة وشيعتهم إلى يوم القيامة؟ وإنّا لنبارك على رؤوسهم بأيدينا، ثم زادني ربي عزّ وجل أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه شيئاً من تلك الأنوار الأول. وزادني حلقاً وسلاسل، ثم عرج بي إلى السماء الرابعة، فلم تقل الملائكة شيئاً، وسمعت دويّاً كأنّه في الصدور، واجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء، وخرجت إليّ معانيق، فقال جبرئيل عليه السلام: حيّ على الصلاة، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح، فقالت الملائكة: صوتين مقرونين، بمحمّد تقوم الصلاة، وبعليّ الفلاح، فقال جبرئيل: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، فقالت الملائكة: هي لشيعته أقاموها إلى يوم القيامة، ثم اجتمعت الملائكة فقالوا للنبي صلى الله عليه وآله: أين تركت أخاك؟ وكيف هو؟ فقال لهم: أتعرفونه؟ فقالوا: نعم نعرفه وشيعته وهو نورٌ حول عرش الله، وإنّ في البيت المعمور لرقا من نور، فيه كتاب من نور، فيه اسم محمّد وعليّ والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام وشيعتهم لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل، إنه لميثاقنا الذي أخذ علينا، وإنه ليقرأ علينا في كلّ يوم جمعة، فسجدت لله شكراً، فقال: يا محمد ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أطناب السماء قد خرقت، والحجب قد رفعت، ثم قال لي: طأطئ رأسك، وانظر ما ترى؟ فطأطأت رأسي فنظرت إلى بيتكم هذا وحرمكم هذا، فإذا هو مثل حرم ذلك البيت يتقابل، لو ألقيت شيئاً من يدي لم يقع إلا عليه، فقال لي: يا محمّد هذا الحرم، وأنت الحرام، ولكلّ مثل مثال. ثم قال ربّي عزّ وجل: يا محمّد مدّ يدك فيتلقّاك ما يسيل من ساق عرشي الإيمن فنزل الماء فتلقّيته باليمين، فمن أجل ذلك أول الوضوء باليمنى، ثم قال: يا محمّد خذ ذلك فاغسل به وجهك ـ وعلّمه غسل الوجه ـ فإنك تريد أن تنظر إلى عظمتي وإنك طاهر، ثم اغسل ذراعيك اليمين واليسار ـ وعلّمه ذلك ـ فإنك تريد أن

تتلقّى بيديك كلامي وامسح بفضل ما في يديك من الماء رأسك ورجليك إلى كعبيك ـ وعلّمه المسح برأسه ورجليه ـ وقال: إني أريد أن أمسح رأسك وأبارك عليك، فأما المسح على رجليك فإني أريد أن أوطئك موطئاً لم يطأه أحدٌ قبلك ولا يطأه أحد غيرك، فهذا علّة الوضوء والأذان. ثم قال: يا محمّد استقبل الحجر الأسود ـ وهو بحيالي ـ وكبّرني بعدد حجبي، فمن أجل ذلك صار التكبير سبعاً؛ لأنّ الحجب سبعة، وافتتح القراءة عند انقطاع الحجب، فمن أجل ذلك صار الافتتاح سنّة، والحجب مطابقة ثلاثاً بعدد النور الذي نزل على محمّد ثلاث مرات، فلذلك كان الافتتاح ثلاث مرات، فمن أجل ذلك كان التكبير سبعاً، والافتتاح ثلاثاً، فلما فرغ من التكبير والافتتاح قال الله عزّ وجل: الآن وصلت إليّ، فسمّ باسمي، فقال: بسم الله الرحمان الرحيم، فمن أجل ذلك جعل ﴿**بِسْمِ اللهِّ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ في أوّل السورة، ثم قال له: احمدني، فقال: **الحمد لله رب العالمين**، وقال النبيصَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ في نفسه: شكراً، فقال الله: يا محمّد قطعت حمدي، فسمّ باسمي، فمن أجل ذلك جعل في الحمد ﴿**الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ مرّتين، فلما بلغ ﴿**وَلاَ الضَّالِّينَ**﴾ قال النبيصَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ: الحمد لله ربّ العالمين، شكراً، فقال الله العزيز الجبّار: قطعت ذكري، فسمّ باسمي، فمن أجل ذلك جعل: ﴿**بِسْمِ اللهِّ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ بعد الحمد في استقبال السورة الأخرى، فقال له: اقرأ ﴿**قُلْ هُوَ اللهُّ أَحَدٌ**﴾ كما أنزلت، فإنها نسبتي ونعتي، ثم طأطئ يديك واجعلهما على ركبتيك فانظر إلى عرشي، قال رسول اللهصَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ: فنظرت إلى عظمة ذهبت لها نفسي وغشي عليّ، فأُلهمت أن قلت: سبحان ربّي العظيم وبحمده لعظم ما رأيت، فلما قلت ذلك: تجلّى الغشي عنّي حتى قلتها سبعاً، أُلهم ذلك، فرجعت إليّ نفسي كما كانت، فمن أجل ذلك صار في الركوع: سبحان ربّي العظيم وبحمده.

فقال: ارفع رأسك، فرفعت رأسي فنظرت إلى شيء ذهب منه عقلي،

فاستقبلت الأرض بوجهي ويدي، فأُلهمت أن قلت: سبحان ربي الأعلى وبحمده، لعلوّ ما رأيت، فقلتها سبعاً، فرجعت إليّ نفسي، كلّما قلت واحدة فيها تجلّى عنّي الغشي، فقعدت فصار السجود فيه سبحان ربّي الأعلى وبحمده، وصارت القعدة بين السجدتين استراحة من الغشي وعلوّ ما رأيت، فألهمني ربي عزّ وجل وطالبتني نفسي أن أرفع رأسي، فرفعت فنظرت إلى ذلك العلوّ فغشي عليّ فخررت لوجهي، واستقبلت الأرض بوجهي ويدي، وقلت: سبحان ربي الأعلى وبحمده فقلتها سبعاً، ثم رفعت رأسي فقعدت قبل القيام لاثني النظر في العلوّ، فمن أجل ذلك صارت سجدتين وركعة، ومن أجل ذلك صار القعود قبل القيام قعدة خفيفة.

ثم قمت، فقال: يا محمد اقرأ الحمد فقرأتها مثل ما قرأتها أولاً، ثم قال لي: اقرأ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ فإنها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة، ثم ركعت فقلت في الركوع والسجود مثل ما قلت أوّلاً، وذهبت أن أقوم فقال: يا محمد اذكر ما أنعمت عليك، وسمّ باسمي، فألهمني الله أن قلت: بسم الله وبالله [و] لا إله إلا الله والأسماء الحسنى كلّها لله، فقال لي: يا محمّد صلّ عليك وعلى أهل بيتك، فقلت: صلى الله عليّ وعلى أهل بيتي، وقد فعل، ثم التفتّ فإذا أنا بصفوف من الملائكة والنبيّين والمرسلين فقال لي: يا محمّد سلم، فقلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال: يا محمّد إنّي أنا السلام والتحيّة والرحمة والبركات أنت وذرّيتك، ثم أمرني ربي العزيز الجبّار أن لا ألتفت يساراً. وأوّل سورة سمعتها بعد قل هو الله أحد، إنا أنزلناه في ليلة القدر، فمن أجل ذلك كان السلام مرّة واحدة تجاه القبلة، ومن أجل ذلك صار التسبيح في السجود والركوع شكراً، وقوله: سمع الله لمن حمده؛ لأنّ النبيﷺ قال: سمعت ضجّة الملائكة فقلت: سمع الله لمن حمده، بالتسبيح والتهليل فمن أجل ذلك جعلت الركعتان الأولتان

كلّما حدث فيها حدث كان على صاحبها إعادتها، وهي الفرض الأوّل، وهي أوّل ما فرضت عند الزوال يعني صلاة الظهر»[١].

٤٩٥ ـ ٩: أبي، عن محمّد العطار، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أُسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يطأ جبرئيل قطّ، فكشف لي فأراني الله عزّ وجل من نور عظمته ما أحبّ»[٢].

الباب الرابع: الهجرة إلى الحبشة، وذكر بعض أحوال جعفر والنجاشيّ رحمه الله[٣]

٤٩٦ ـ ١: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله لجعفر: يا جعفر ألا أمنحك؟ ألا أُعطيك؟ ألا أحبوك؟ فقال له جعفر: بلى يا رسول الله، قال: فظنّ الناس أنه يعطيه ذهباً أو فضّة فتشرّف الناس لذلك، فقال له: إني أُعطيك شيئاً إن أنت صنعته في كلّ يوم كان خيراً لك من الدنيا وما فيها، وإن صنعته بين يومين غفر لك ما بينهما، أو كلّ جمعة أو كلّ شهر أو كلّ سنة غفر لك ما بينهما، تصلي أربع ركعات تبتدئ فتقرأ وتقول إذا فرغت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، تقول ذلك خمس عشرة مرّة بعد القراءة، فإذا ركعت قلته عشر مرات، فإذا رفعت رأسك من الركوع قلته عشر مرات، فإذا سجدت قلته عشر مرات، فإذا رفعت رأسك من السجود فقل بين السجدتين عشر

(١) بحار الأنوار: ١٨ / ٣٥٤؛ علل الشرائع: ٢ / ٣١٢ رقم ١.

(٢) بحار الأنوار: ١٨ / ٣٦٩؛ التوحيد: ١٠٨ رقم ٤.

(٣) يبلغ مجموع الروايات في هذا الباب (١١) رواية.

مرات، فإذا سجدت الثانية فقل عشر مرات، فإذا رفعت رأسك من السجدة الثانية قلت عشر مرات وأنت قاعد قبل أن تقوم، فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كلّ ركعة ثلاثمائة تسبيحة في أربع ركعات ألف ومائتا تسبيحة وتهليلة وتكبيرة وتحميدة، إن شئت صلّيتها بالنهار وإن شئت صلّيتها بالليل»[١].

الباب الخامس: دخوله الشعب وما جرى بعده إلى الهجرة، وعرض نفسه على القبائل، وبيعة الأنصار، وموت أبي طالب وخديجة رضي الله عنهما[٢]

٤٩٧ ـ ١: علي، عن أبيه، عن ابن أبي نصر، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن عبيدة بن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لما توفّي أبو طالب نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد اخرج من مكّة، فليس لك بها ناصر، وثارت قريش بالنبي صلى الله عليه وآله، فخرج هارباً حتى جاء إلى جبل بمكّة يقال له الحجون فصار إليه»[٣].

الباب السادس: الهجرة ومباديها، ومبيت علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وعلى آله، وما جرى بعد ذلك إلى دخوله المدينة[٤]

٤٩٨ ـ ١: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما خرج من الغار متوجّهاً إلى المدينة وقد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الإبل، فخرج سراقة بن مالك بن جعشم

---

(١) بحار الأنوار: ١٨ / ٤٢١؛ الكافي: ٣ / ٤٦٥ رقم ١.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (١٥) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ١٩ / ١٤؛ الكافي: ١ / ٤٤٩ رقم ٣١.

(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (٥٢) رواية.

فيمن يطلب، فلحق برسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم اكفني شرّ سراقة بما شئت، فساخت قوائم فرسه فثنى رجله ثم اشتدّ، فقال: يا محمد إنّي علمت أنّ الذي أصاب قوائم فرسي إنما هو من قبلك، فادع الله أن يطلق لي فرسي، فلعمري إن لم يصبكم خير منّي لم يصبكم منّي شرّ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فأطلق الله عزّ وجل فرسه، فعاد في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فعل ذلك ثلاث مرّات، كلّ ذلك يدعو رسول الله فيأخذ الأرض قوائم فرسه، فلما أطلقه في الثالثة قال: يا محمّد هذه إبلي بين يديك فيها غلامي، وإن احتجت إلى ظهر أو لبن فخذ منه، وهذا سهم من كنانتي علامة، وأنا أرجع فأردّ عنك الطلب، فقال: لا حاجة لي فيما عندك»[١].

الباب السابع: نزوله صلى الله عليه وآله المدينة، وبناؤه المسجد والبيوت، وجمل أحواله إلى شروعه في الجهاد[٢]

٤٩٩ ـ ١: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن سعيد بن المسيب قال: سألت عليّ بن الحسين عليهما السلام: ابن كم كان علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم، فقال: «أو كان كافراً قطّ؟ إنما كان لعلي عليه السلام حيث بعث الله عزّ وجل رسوله صلى الله عليه وآله عشر سنين، ولم يكن يومئذ كافراً، ولقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله عليه السلام وسبق الناس كلّهم إلى الايمان بالله وبرسوله وإلى الصلاة بثلاث سنين، وكانت أوّل صلاة صلاها مع رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر ركعتين، وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى على من أسلم بمكّة ركعتين ركعتين، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّيها بمكّة ركعتين

---

(١) بحار الأنوار: ١٩ / ٨٨؛ الكافي: ٨ / ٢٦٣ رقم ٣٧٨.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٩) روايات.

ويصلّيها عليعليه السلام معه بمكّة ركعتين مدّة عشر سنين، حتى هاجر رسول اللهصلى الله عليه وآله إلى المدينة، وخلّف علياًعليه السلام في أمور لم يكن يقوم بها أحد غيره، وكان خروج رسول اللهصلى الله عليه وآله من مكّة في أوّل يوم من ربيع الأوّل، وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث، وقدم المدينة لاثني عشر ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل مع زوال الشمس، فنزل بقباء فصلّى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، ثم لم يزل مقيماً ينتظر عليّاًعليه السلام يصلّي الخمس صلوات ركعتين ركعتين، وكان نازلاً على عمرو بن عوف، فأقام عندهم بضعة عشر يوماً يقولون له: أتقيم عندنا فنتخذ لك مسجداً؟ فيقول: لا، إني أنتظر علي بن أبي طالب وقد أمرته أن يلحقني ولست مستوطناً منزلاً حتى يقدم علي، وما أسرعه إن شاء الله، فقدم عليعليه السلام والنبيصلى الله عليه وآله في بيت عمرو بن عوف فنزل معه.

ثم إنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله لما قدم عليّ تحوّل من قبا إلى بني سالم بن عوف وعليعليه السلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس، فخطّ لهم مسجداً، ونصب قبلته وصلّى بهم فيه الجمعة ركعتين، وخطب خطبتين، ثم راح من يومه إلى المدينة على ناقته التي كان قدم عليها وعليعليه السلام معه لا يفارقه يمشي بمشيه، وليس يمرّ رسول اللهصلى الله عليه وآله ببطن من بطون الأنصار إلا قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم، فيقول لهم: خلّوا سبيل الناقة فإنها مأمورة، فانطلقت به ورسول اللهصلى الله عليه وآله واضعٌ لها زمامها حتى انتهت إلى الموضع الذي ترى ـ وأشار بيده إلى باب مسجد رسول اللهصلى الله عليه وآله الذي يصلّي عنده بالجنائز ـ فوقفت عنده وبركت ووضعت جرانها على الأرض، فنزل رسول اللهصلى الله عليه وآله وأقبل أبو أيّوب مبادراً حتى احتمل رحله، فأدخله منزله، ونزل رسول اللهصلى الله عليه وآله وعليعليه السلام معه حتى بنى له مسجده، وبنيت له مساكنه ومنزل عليعليه السلام فتحوّلا إلى منازلهما.

فقال سعيد بن المسيّب لعلي بن الحسين عليهما السلام: جعلت فداك كان أبو

بكر مع رسول الله صلى الله عليه وآله حين أقبل إلى المدينة فأين فارقه؟ فقال: إنّ أبا بكر لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قباء فنزل بهم ينتظر قدوم علي عليه السلام، فقال له أبو بكر: انهض بنا إلى المدينة؛ فإنّ القوم قد فرحوا بقدومك، وهم يستريثون إقبالك إليهم فانطلق بنا ولا تقم هيهنا تنتظر علياً، فما أظنّه يقدم إليك إلى شهر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كلا ما أسرعه. ولست أريم حتى يقدم ابن عمّي وأخي في الله عزّ وجل، وأحبّ أهل بيتي إليّ، فقد وقاني بنفسه من المشركين قال: فغضب عند ذلك أبو بكر وأشمأزّ وداخله من ذلك حسد لعلي عليه السلام، وكان ذلك أوّل عداوة بدت منه لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام، وأوّل خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله، فانطلق حتى دخل المدينة، وتخلّف رسول الله صلى الله عليه وآله بقباء حتى ينتظر علياً.

قال: فقلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام: فمتى زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام؟ فقال: بالمدينة بعد الهجرة بسنة، وكان لها يومئذ تسع سنين. قال علي بن الحسين عليهما السلام: ولم يولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة عليها السلام على فطرة الإسلام إلا فاطمة عليها السلام، وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة، ومات أبوطالب بعد موت خديجة بسنة، فلما فقدهما رسول الله صلى الله عليه وآله سئم المقام بمكّة ودخله حزن شديد، وأشفق على نفسه من كفّار قريش فشكى إلى جبرئيل عليه السلام ذلك، فأوحى الله عزّ وجل إليه: اخرج من القرية الظالم أهلها وهاجر إلى المدينة فليس لك اليوم بمكّة ناصر، وانصب للمشركين حرباً فعند ذلك توجّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة.

فقلت: فمتى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هم عليه اليوم؟ فقال: بالمدينة حين ظهرت الدعوة، وقوي الإسلام، وكتب الله عزّ وجل على المسلمين الجهاد زاد رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة سبع ركعات: في الظهر ركعتين، وفي العصر ركعتين، وفي المغرب ركعة، وفي العشاء الآخرة ركعتين، وأقرّ الفجر على

ما فرضت لتعجيل نزول ملائكة النهار من السماء، ولتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء، وكان ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر، فلذلك قال الله عزّ وجل: ﴿**وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً**﴾ يشهده المسلمون وتشهده ملائكة النهار وملائكة الليل»[(١)].

٥٠٠ ـ ٢: عليّ بن محمد ومحمد بن الحسين، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته عليه السلام يقول: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بنى مسجده بالسميط، ثم إنّ المسلمين كثروا، فقالوا: يا رسول الله، لو أمرت بالمسجد فزيد فيه، فقال: نعم، فأمر به فزيد فيه وبناه بالسعيدة، ثم إنّ المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله، لو أمرت بالمسجد فزيد فيه فقال: نعم، فأمر به فزيد فيه وبنى جداره بالانثى والذكر، ثم اشتدّ عليهم الحرّ، فقالوا: يا رسول الله، لو أمرت بالمسجد فظلّل، فقال: نعم، فأمر به فأقيمت فيه سواري من جذوع النخل، ثم طرحت عليه العوارض والخصف والإذخر، فعاشوا فيه حتى أصابتهم الأمطار، فجعل المسجد يكفّ عليهم، فقالوا: يا رسول الله، لو أمرت بالمسجد فطيّن، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: لا، عريش كعريش موسى عليه السلام، فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان جداره قبل أن يظلّل قامة، فكان إذا كان الفيء ذراعاً وهو قدر مربض عنز صلّى الظهر، فإذا كان ضعف ذلك صلّى العصر.

وقال عليه السلام: السميط: لبنة لبنة، والسعيدة: لبنة ونصف، والذكر والأنثى: لبنتان مخالفتان»[(٢)].

---

(١) بحار الأنوار: ١٩ / ١١٥؛ الكافي: ٨ / ٣٣٨ رقم ٥٣٦.

(٢) بحار الأنوار: ١٩ / ١١٩؛ الكافي: ٣ / ٢٩٥ رقم ١.

٥٠١ ـ ٣: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن الحسن بن علي، عن عبيس بن هشام، عن عبد الصمد بن بشير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لما دخل النبي صلى الله عليه وآله المدينة خطّ دورها برجله، ثم قال: اللهم من باع رباعه فلا تبارك له»[١].

٥٠٢ ـ ٤: علي، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن المسجد الذي اُسّس على التقوى، فقال: «مسجد قباء»[٢].

الباب الثامن: نوادر الغزوات وجوامعها، وما جرى بعد الهجرة إلى غزوة بدر الكبرى، وفيه غزوة العشيرة وبدر الأولى والنخلة[٣]

٥٠٣ ـ ١: علي، عن أبيه، عن البزنطي، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «شعارنا يا محمد يا محمد، وشعارنا يوم بدر يا نصر الله اقترب اقترب، وشعار المسلمين يوم أحد يا نصر الله اقترب، ويوم بني النضير يا روح القدس أرح، ويوم بني قينقاع يا ربّنا لا يغلبنّك، ويوم الطائف يا رضوان، وشعار يوم حنين يا بني عبدالله يا بني عبدالله، ويوم الأحزاب هم لا ينصرون، ويوم بني قريظة يا سلام أسلمهم، ويوم المريسيع وهو يوم بني المصطلق ألا إلى الله الأمر، ويوم الحديبية ألا لعنة الله على الظالمين، ويوم خيبر يوم القموص يا عليّ ائتهم من عل، ويوم الفتح نحن عباد الله حقاً حقاً، ويوم تبوك يا أحد يا صمد، ويوم بني الملوّح أمت أمت، ويوم صفين يا نصر الله، وشعار الحسين عليه السلام

(١) المصدر السابق؛ الكافي: ٥ / ٩٢ رقم ٧.
(٢) بحار الأنوار: ١٩ / ١٢٠؛ الكافي: ٣ / ٢٩٦ رقم ٢.
(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٤٥) رواية.

يا محمد، وشعارنا يا محمّد»[١].

٥٠٤ ـ ٢: علي، عن أبيه، عن البزنطي، عن أبان، عن الفضل أبي العباس، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عزّ وجل: ﴿**أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُونَكُمْ أَوْ يُقَاتِلُواْ قَوْمَهُمْ**﴾، قال: «نزلت في بني مدلج؛ لأنّهم جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنّا حصرت صدورنا أن نشهد أنّك رسول الله صلى الله عليه وآله، فلسنا معك ولا مع قومنا عليك»، قال: قلت: كيف صنع بهم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: «وادعهم إلى أن يفرغ من العرب ثم يدعوهم، فإن أجابوا وإلا قاتلهم»[٢].

٥٠٥ ـ ٣: علي، عن أبيه، عن البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام: «أنّ ثمامة بن أثال أسرته خيل النبي صلى الله عليه وآله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهم أمكني من ثمامة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي مخيّرك واحدة من ثلاث: أقتلك، قال: إذاً تقتل عظيماً، أو أفاديك، قال: إذاً تجدني غالياً، أو أمنّ عليك، قال: إذاً تجدني شاكراً، قال: فإنّي قد مننت عليك، قال: فإنّي أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّك رسول الله، وقد والله علمت أنّك رسول الله حيث رأيتك، وما كنت لأشهد بها وأنا في الوثاق»[٣].

٥٠٦ ـ ٤: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال: أظنّه عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يبعث سريّةً دعاهم فأجلسهم بين يديه، ثم يقول: سيروا بسم الله وبالله، وفي سبيل الله، وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبيّاً ولا امرأة، ولا تقطعوا شجراً إلا أن تضطرّوا إليها،

---

(١) بحار الأنوار: ١٩ / ١٦٣؛ الكافي: ٥ / ٤٧ رقم ١.

(٢) بحار الأنوار: ١٩ / ١٧٢؛ الكافي: ٨ / ٣٢٧ رقم ٥٠٤.

(٣) بحار الأنوار: ١٩ / ١٧٦؛ الكافي: ٨ / ٢٩٩ رقم ٤٥٨.

وأيّما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى رجل من المشركين فهو جار، حتى يسمع كلام الله، فإن تبعكم فأخوكم في الدين، وإن أبى فأبلغوه مأمنه، واستعينوا بالله عليه»[١].

٥٠٧ ـ ٥: العدّة، عن أحمد، عن الوشاء، عن محمّد بن حمران وجميل، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «كان رسول اللهصلى الله عليه وآله إذا بعث سريّةً دعا بأميرها فأجلسه إلى جنبه وأجلس أصحابه بين يديه، ثم قال: سيروا بسم الله». وذكر مثل الحديث الأوّل، ثم قال: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبداللهعليه السلام مثله، إلا أنّه قال: «وأيّما رجل من المسلمين نظر إلى رجل من المشركين في أقصى العسكر فأدناه فهو جار»[٢].

٥٠٨ ـ ٦: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عباد بن صهيب قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول: «ما بيّت رسول اللهصلى الله عليه وآله عدوّاً قطّ»[٣].

٥٠٩ ـ ٧: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن زرارة، عن عبدالكريم بن عتبة الهاشمي، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «إنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله إنّما صالح الأعراب على أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على إن دهمه من عدوّه دهمٌ أن يستنفرهم فيقاتل بهم، وليس لهم في الغنيمة نصيب»[٤].

٥١٠ ـ ٨: وبهذا الإسناد، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن علي بن الحسينعليهم السلام: «أنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله أجرى الخيل

---

(١) بحار الأنوار: ١٩ / ١٧٧؛ الكافي: ٥ / ٢٧ رقم ١.

(٢) المصدر السابق؛ الكافي: ٥ / ٣٠ رقم ٩.

(٣) بحار الأنوار: ١٩ / ١٧٨؛ الكافي: ٥ / ٢٨ رقم ٣.

(٤) بحار الأنوار: ١٩ / ١٨٣؛ الكافي: ٥ / ٢٣ ـ ٢٧ رقم ١.

وجعل سبقها أواقي من فضّة»[١].

الباب التاسع: تحويل القبلة[٢]

٥١١ ـ ١: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد. عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي إلى بيت المقدس؟ قال: «نعم»، فقلت: فكان يجعل الكعبة خلف ظهره؟ فقال: «أما إذا كان بمكّة فلا، وأما إذا هاجر إلى المدينة فنعم، حتى حوّل إلى الكعبة»[٣].

الباب العاشر: غزوة بدر الكبرى[٤]

٥١٢ ـ ١: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي همام، عن أبي الحسن عليه السلام، قال في قول الله عزّ وجل: ﴿**مُسَوِّمِينَ**﴾، قال: «العمائم، اعتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله فسدلها من بين يديه ومن خلفه، واعتمّ جبرئيل عليه السلام فسدلها من بين يديه ومن خلفه»[٥].

٥١٣ ـ ٢: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول في هذه الآية: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ**﴾، قال: «نزلت في العبّاس وعقيل ونوفل»، وقال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بني هاشم وأبو البختري، فأسروا فأرسل علياً عليه السلام، فقال:

---

(١) بحار الأنوار: ١٩ / ١٨٤؛ الكافي: ٥ / ٤٩ رقم ٧.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٦) روايات.

(٣) بحار الأنوار: ١٩ / ٢٠٠؛ الكافي: ٣ / ٢٨٦ رقم ١٢.

(٤) يبلغ مجموع الروايات (٨٢) رواية.

(٥) بحار الأنوار: ١٩ / ٢٩٧؛ الكافي: ٦ / ٤٦٠ رقم ٢.

انظر من ههنا من بني هاشم.

قال: فمرّ عليعليه السلام على عقيل بن أبي طالب كرّم الله وجهه، فحاد عنه، فقال له عقيل: يا ابن أم علي، أما والله لقد رأيت مكاني، قال: فرجع إلى رسول اللهصلى الله عليه وآله وقال: هذا أبو الفضل في يد فلان، وهذا عقيل في يد فلان، وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان، فقام رسول اللهصلى الله عليه وآله حتى انتهى إلى عقيل فقال له: يا أبا يزيد قتل أبو جهل، فقال: إذاً لا تنازعون في تهامة، فقال: إن كنتم أثخنتم القوم وإلا فاركبوا أكتافهم، قال: فجيء بالعباس فقيل له: افد نفسك، وافد ابن أخيك، فقال: يا محمّد، تتركني أسأل قريشاً في كفّي؟ فقال: أعط ما خلقت عند أم الفضل وقلت لها: إن أصابني في وجهي هذا شيء فأنفقيه على ولدك ونفسك، فقال له: يا ابن أخي من أخبرك بهذا؟ فقال: أتاني به جبرئيل من عند الله عزّ ذكره، فقال: ومحلوفه ما علم بهذا أحد إلا أنا وهي، أشهد أنك رسول اللهصلى الله عليه وآله.

قال: فرجع الأسرى كلّهم مشركين إلا العباس وعقيل ونوفل كرّم الله وجوههم، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿**قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا**﴾ إلى آخر الآية»[١].

٥١٤ ـ ٣: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن أبان، عن زرارة، عن أبي جعفرعليه السلام قال: «كان إبليس يوم بدر يقلّل المؤمنين في أعين الكفّار ويكثّر الكفار في أعين الناس، فشدّ عليه جبرئيلعليه السلام بالسيف فهرب منه وهو يقول: يا جبرئيل إنّي مؤجّل، حتى وقع في البحر»، قال زرارة: فقلت لأبي جعفرعليه السلام: لأيّ شيء كان يخاف وهو مؤجّل؟ قال: «يقطع بعض أطرافه»[٢].

(١) بحار الأنوار: ١٩ / ٣٠١؛ الكافي: ٨ / ٢٠٢ رقم ٢٤٤.

(٢) بحار الأنوار: ١٩ / ٣٠٤؛ الكافي: ٨ / ٢٧٧ رقم ٤١٩.

٥١٥ ـ ٤: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن ابن تغلب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق ما بين عينيه شمراخ، ثم ينتفض به فرسه، فلا يبقى أهل بلدة إلا وهم يظنّون أنه معهم في بلادهم، فإذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحطّ عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثة عشر ملكاً كلّهم ينظرون القائم عليه السلام، وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حيث ألقي في النار، وكانوا مع عيسى عليه السلام حين رفع، وأربعة آلاف مسوّمين ومردفين، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً ملائكة يوم بدر، وأربعة آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم»[١].

الباب الحادي عشر: ذكر جملة غزواته وأحواله صلى الله عليه وآله بعد غزوة بدر الكبرى إلى غزوة أحد[٢]

٥١٦ ـ ١: ذكر الشيخ المحسنيّ أنّ فيه رواية معتبرة من دون أن يشير إليها[٣].

الباب الثاني عشر: غزوة أحد وحمراء الأسد[٤]

٥١٧ ـ ١: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن عثمان، عن ابن مسكان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى على حمزة وكفّنه؛ لأنّه كان جرّد»[٥].

---

(١) بحار الأنوار: ١٩ / ٣٠٥؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٦٧٢ رقم ٢٢.

(٢) يبلغ مجموع الروايات (٩) روايات.

(٣) مشرعة بحار الأنوار: ١ / ٣٥٦.

(٤) يبلغ مجموع الروايات (٥٣) رواية.

(٥) بحار الأنوار: ٢٠ / ٤٧؛ الكافي: ٣ / ٢١٠ رقم ١.

٥١٨ ـ ٢: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن البزنطي وابن أبي عمير معاً، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لما كان يوم أحد انهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لم يبقَ معه إلا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأبو دجانة سماك بن خرشة، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا أبا دجانة أما ترى قومك؟ قال: بلى، قال: الحق بقومك، قال: ما على هذا بايعت الله ورسوله، قال: أنت في حلّ، قال: والله لا تتحدّث قريش بأنّي خذلتك وفررت حتى أذوق ما تذوق، فجزاه النبي صلى الله عليه وآله خيراً، وكان علي عليه السلام كلّما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم وردّهم حتى أكثر فيهم القتل والجراحات حتى انكسر سيفه، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إنّ الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي، فأعطاه عليه السلام سيفه ذا الفقار، فما زال يدفع به عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أثر وأنكر، فنزل عليه جبرئيل وقال: يا محمّد إنّ هذه لهي المواساة من علي عليه السلام لك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إنّه منّي وأنا منه، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما، وسمعوا دويّاً من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي»[١].

٥١٩ ـ ٣: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: ذهبت أنا وبكير مع رجل من ولد علي عليه السلام إلى المشاهد حتى انتهينا إلى اُحد فأرانا قبور الشهداء، ثم دخل بنا الشعب فمضينا معه ساعة حتى مضينا إلى مسجد هناك، فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى فيه فصلّينا فيه، ثم أرانا مكاناً في رأس جبل فقال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله صعد إليه فكان يكون فيه ماء المطر»، قال زرارة: فوقع في نفسي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يصعد إلى ماثم، فقلت: أما أنا فإني لا أجيء معكم، أنا نائم هيهنا حتى تجيؤا، فذهب هو وبكير، ثم انصرفوا

(١) بحار الأنوار: ٢٠ / ٧٠؛ علل الشرائع: ١/ ٧ رقم ٣.

وجاؤا إليّ، فانصرفنا جميعاً.

حتى إذا كان الغد أتينا أبا جعفرعليه السلام، فقال لنا: أين كنتم أمس فإني لم أركم، فأخبرناه ووصفنا له المسجد والموضع الذي زعم أنّ النبيصلى الله عليه وآله صعد إليه فغسّل وجهه فيه، فقال أبو جعفرعليه السلام: «ما أتى رسول اللهصلى الله عليه وآله ذلك المكان قط»، فقلت له: يروى لنا أنّه كسرت رباعيته فقال: «لا، قبضه الله سليماً، ولكنه شجّ في وجهه، فبعث عليّاً فأتاه بماء في حجفة، فعافه رسول اللهصلى الله عليه وآله أن يشرب منه وغسّل وجهه»(١).

٥٢٠ ـ ٤: المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني، عن علي، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن إسماعيل بن جابر وزرارة، عن أبي جعفرعليه السلام قال: «دفن رسول اللهصلى الله عليه وآله عمّه حمزة في ثيابه بدمائه التي أصيب فيها، وزاده النبيصلى الله عليه وآله برداً، فقصر عن رجليه فدعا له بإذخر. فطرحه عليه، وصلّى عليه سبعين صلاة، وكبّر عليه سبعين تكبيرة»(٢).

٥٢١ ـ ٥: ابن إدريس، عن ابن أبي الخطاب وغيره ذكرهم جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «إنّ منادياً نادى في السماء يوم أحد: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي، فعلي أخي، وأنا أخوه»(٣).

الباب الثالث عشر: غزوة ذات الرقاع وغزوة عسفان(٤)

٥٢٢ ـ ١: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن محمّد بن أيوب، وعلي،

---

(١) بحار الأنوار: ٢٠ / ٧٣؛ معاني الأخبار: ٤٠٦ رقم ٨٠.

(٢) بحار الأنوار: ٢٠ / ١٠٧؛ تهذيب الأحكام: ١ / ٣٣١ رقم ٩٧٠.

(٣) بحار الأنوار: ٢٠ / ١١٢؛ معاني الأخبار: ١١٩ رقم ١.

(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (٦) روايات.

عن أبيه جميعاً، عن البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «نزل رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد، فأقبل سيلٌ فحال بينه وبين أصحابه، فرآه رجل من المشركين، والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل، فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمداً، فجاء وشدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف. ثم قال: من ينجيك منّي يا محمّد؟ فقال: ربّي وربك، فنسفه جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره، فقام رسول الله، فأخذ السيف وجلس على صدره، وقال: من ينجيك منّي يا غورث؟ فقال: جودك وكرمك يا محمّد، فتركه، وقام وهو يقول: والله لأنت خير منّي وأكرم»[١].

الباب الرابع عشر: غزوة الأحزاب وبني قريظة[٢]

٥٢٣ ـ ١: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: «كنّا مع النبي صلى الله عليه وآله في حفر الخندق إذ جاءته فاطمة ومعها كسيرة من خبز فدفعتها إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما هذه الكسيرة؟ قالت: قرص خبزته للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسيرة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما إنّه أوّل طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث»[٣].

٥٢٤ ـ ٢: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان وأحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبار جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ**

---

(١) بحار الأنوار: ٢٠ / ١٧٩؛ الكافي: ٨ / ١٢٧ رقم ٩٧.

(٢) يبلغ مجموع الروايات والمنقولات (٢٩) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٢٠ / ٢٤٥؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٤٣ رقم ١٢٣.

﴿إِلَى نِسَآئِكُمْ﴾ الآية، فقال: «نزلت في خوات بن جبير الأنصاري، وكان مع النبيصلى الله عليه وآله في الخندق وهو صائم، فأمسى وهو على تلك الحال. وكانوا قبل أن تنزل هذه الآية إذا نام أحدهم حرم عليه الطعام والشراب، فجاء خوات إلى أهله حين أمسى فقال: هل عندكم طعام؟ فقالوا: لا تنم حتى نصلح لك طعاماً، فاتكأ فنام، فقالوا له: قد فعلت، قال: نعم، فبات على تلك الحال فأصبح، ثم غدا إلى الخندق فجعل يُغشى عليه فمرّ به رسول اللهصلى الله عليه وآله فلما رأى الذي به أخبره كيف كان أمره، فأنزل الله عزّ وجل فيه الآية: **﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾**»[١].

الباب الخامس عشر: غزوة الحديبية وبيعة الرضوان وعمرة القضاء وسائر الوقائع[٢]

٥٢٥ ـ ١: علي، عن أبيه، عن حماد وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبداللهعليه السلام في قول الله عزّ وجل: **﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾**، قال: «حشرت لرسول اللهصلى الله عليه وآله في عمرة الحديبيّة الوحوش حتى نالتها أيديهم ورماحهم»[٣].

٥٢٦ ـ ٢: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي قال: سألت أبا عبداللهعليه السلام عن قول الله عزّ وجل: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾**، قال: «حشر عليهم الصيد في كلّ مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله به»[٤].

---

(١) بحار الأنوار: ٢٠ / ٢٦٧؛ الكافي: ٤ / ٩٨ رقم ٤.

(٢) يبلغ مجموع الروايات والمنقولات (١٦) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٢٠ / ٣٤٦؛ الكافي: ٤ / ٣٩٦ رقم ١.

(٤) بحار الأنوار: ٢٠ / ٣٤٧؛ الكافي: رقم ٢.

٥٢٧ ـ ٣: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير وغيره، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «لما خرج النبيصلى الله عليه وآله في غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة، فلما انتهى إلى المكان الذى أحرم فيه أحرموا، ولبسوا السلاح، فلما بلغه أنّ المشركين قد أرسلوا إليه خالد بن الوليد ليردّه قال: ابغوني رجلاً يأخذني على غير هذا الطريق، فأتي برجل من مزينة أو جهينة فسأله فلم يوافقه، قال: ابغوني رجلاً غيره، فأتي برجل آخر إما من مزينة وإما من جهينة، قال: فذكر له فأخذه معه حتى انتهى إلى العقبة، فقال: من يصعدها حطّ الله عنه كما حطّ الله عن بني إسرائيل فقال لهم: ﴿وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾، قال: فابتدرها خيل الأنصار: الأوس والخزرج، قال: وكانوا ألفاً وثمانمائة، قال: فلما هبطوا إلى الحديبية إذا امرأة، معها ابنها على القليب فسعى ابنها هارباً، فلما أثبتت أنّه رسول الله صرخت به: هؤلاء الصائبون، ليس عليك منهم بأس، فأتاها رسول اللهصلى الله عليه وآله فأمرها فاستقت دلواً من ماء، فأخذه رسول اللهصلى الله عليه وآله فشرب وغسل وجهه فأخذت فضلته فأعادته في البئر فلم تبرح حتى الساعة.

وخرج رسول اللهصلى الله عليه وآله فأرسل إليه المشركون أبان بن سعيد في الخيل، فكان بإزائه، ثم أرسلوا الجيش فرأى البدن وهي تأكل بعضها أوبار بعض، فرجع ولم يأت رسول اللهصلى الله عليه وآله، وقال لأبي سفيان: يا أبا سفيان أما والله ما على هذا حالفناكم، على أن تردّوا الهدي عن محلّه، فقال: اسكت فإنما أنت أعرابي، فقال: أما والله لتخلين عن محمّد وما أراد أو لأنفردنّ في الأحابيش، فقال: اسكت حتى نأخذ من محمد ولثاً. فأرسلوا إليه عروة بن مسعود، وقد كان جاء إلى قريش في القوم الذين أصابهم المغيرة بن شعبة، كان خرج معهم من الطائف وكانوا تجاراً فقتلهم، وجاء بأموالهم إلى رسول اللهصلى الله عليه وآله، فأبى رسول اللهصلى الله عليه وآله أن يقبلها،

وقال: هذا غدر ولا حاجة لنا فيه، فأرسلوا إلى رسول اللهﷺ، فقالوا: يا رسول الله هذا عروة بن مسعود قد أتاكم وهو يعظم البدن، قال: فأقيموها، فأقاموها، فقال: يا محمّد مجيء من جئت؟ قال: جئت أطوف بالبيت، وأسعى بين الصفا والمروة، وأنحر هذه الإبل، وأخلّي عنكم وعن لحمانها، قال: لا واللات والعزى فما رأيت مثلك ردّ عما جئت له، إنّ قومك يذكرونك الله والرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم، وأن تقطع أرحامهم، وأن تجرّئ عليهم عدوّهم، فقال رسول اللهﷺ: ما أنا بفاعل حتى أدخلها.

قال: وكان عروة بن مسعود حين كلّم رسول اللهﷺ تناول لحيته، والمغيرة قائم على رأسه، فضرب بيده، فقال: من هذا يا محمّد؟ فقال: هذا ابن أخيك المغيرة، فقال: يا غدر، والله ما جئت إلا في غسل سلحتك، قال: فرجع إليهم، فقال لأبي سفيان وأصحابه: لا والله ما رأيت مثل محمّد ردّ عما جاء له. فأرسلوا إليه سهيل بن عمر وحويطب بن عبد العزّى، فأمر رسول اللهﷺ فأثيرت في وجوههم البدن، فقالا: مجيء من جئت؟ قال: جئت لأطوف بالبيت، وأسعى بين الصفا والمروة، وأنحر البدن، وأخلّي بينكم وبين لحمانها، فقالا: إنّ قومك يناشدونك الله والرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم، وتقطع أرحامهم، وتجرّئ عليهم عدوّهم، قال: فأبى عليهما رسول اللهﷺ إلا أن يدخلها، وكان رسول اللهﷺ أراد أن يبعث عمر فقال: يا رسول الله إنّ عشيرتي قليل وإني فيهم على ما تعلم، ولكنّي أدلّك على عثمان بن عفان، فأرسل إليه رسول الله، فقال: انطلق إلى قومك من المؤمنين فبشّرهم بما وعدني ربي من فتح مكّة، فلما انطلق عثمان لقي أبان بن سعيد فتأخّر عن السرج، فحمل عثمان بين يديه ودخل عثمان فأعلمهم، وكانت المناوشة، فجلس سهيل بن عمرو رسول اللهﷺ

وجلس عثمان في عسكر المشركين، وبايع رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين وضرب بإحدى يديه على الأخرى لعثمان، وقال المسلمون: طوبى لعثمان قد طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحلّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كان ليفعل، فلمّا جاء عثمان قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أطفت بالبيت؟ فقال: ما كنت لأطوف بالبيت ورسول الله صلى الله عليه وآله لم يطف به، ثم ذكر القضية وما كان فيها. فقال لعلي عليه السلام: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: ما أدري ما الرحمن الرحيم؟ إلا أني أظنّ هذا الذي باليمامة، ولكن اكتب كما يكتب: باسمك اللهم. قال: واكتب هذا ما قاضى رسول الله صلى الله عليه وآله سهيل بن عمرو. فقال سهيل: فعلى ما نقاتلك يا محمّد؟ فقال: أنا رسول الله وأنا محمّد بن عبدالله. فقال الناس: أنت رسول الله، قال: اكتب، فكتب: هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبدالله، فقال الناس: أنت رسول الله، وكان في القضية: إن كان منا أتى إليكم رددتموه إلينا ورسول الله صلى الله عليه وآله غير مستكره عن دينه، ومن جاء إلينا منكم لم نردّه إليكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا حاجة لنا فيهم، وعلى أن يعبد الله فيكم علانية غير سرّ، وإن كانوا ليتهادون السيور في المدينة إلى مكّة، وما كانت قضية أعظم بركة منها، لقد كاد أن يستولي على أهل مكّة الإسلام.

فضرب سهيل بن عمرو على أبي جندل ابنه فقال: أوّل ما قاضينا عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وهل قاضيت على شيء؟ فقال: يا محمّد ما كنت بغدّار، قال: فذهب بأبي جندل فقال: يا رسول الله تدفعني إليه؟ قال: ولم أشترط لك قال: وقال: اللهم اجعل لأبي جندل مخرجاً»[1].

---

(١) بحار الأنوار: ٢٠ / ٣٦٥؛ الكافي: ٨ / ٣٢٢ رقم ٥٠٣.

الباب السادس عشر: غزوة خيبر وفدك وقدوم جعفر بن أبي طالب عليهما السلام[1]

٥٢٨ ـ ١: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما مرّ بالنبي صلى الله عليه وآله يومٌ كان أشدّ عليه من يوم خيبر، وذلك أنّ العرب تباغت عليه»[2].

٥٢٩ ـ ٢: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر: يا جعفر ألا أمنحك؟ ألا أعطيك؟ ألا أحبوك؟ فقال له جعفر: بلى يا رسول الله، قال: فظنّ الناس أنّه يعطيه ذهباً أو فضّة، فتشوّف الناس لذلك، فقال له: إني أعطيك شيئاً إن أنت صنعته في كلّ يوم كان خيراً لك من الدنيا وما فيها، ثم علّمه صلى الله عليه وآله صلاة جعفر» على ما (تقدّم و) سيأتي إن شاء الله[3].

٥٣٠ ـ ٣: الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن بسطام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال له رجل: جعلت فداك أيلتزم الرجل أخاه؟ فقال: «نعم، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم افتتح خيبر أتاه الخبر أنّ جعفراً قد قدم، فقال: والله ما أدري بأيّهما أنا أشدّ سروراً، بقدوم جعفر أو بفتح خيبر؟ قال: فلم يلبث أن جاء جعفر، قال: فوثب رسول الله صلى الله عليه وآله فالتزمه وقبّل ما بين عينيه»، قال: فقال له الرجل: الأربع ركعات التي بلغني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر جعفراً أن يصليها؟ فقال: «لما قدم عليه السلام عليه قال له: يا جعفر ألا أعطيك؟ ألا أمنحك؟ ألا أحبوك؟ قال: فتشوّف الناس ورأوا أنّه يعطيه ذهباً أو فضّة، قال: بلى يا رسول الله، قال: صلّ

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٣٧) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٢١ / ١٣؛ علل الشرائع: ٢ / ٤٦٢ رقم ٣.

(٣) بحار الأنوار: ٢١ / ٢٤؛ الكافي: ٣ / ٤٦٥ رقم ١.

أربع ركعات متى ما صليتهنّ غفر لك ما بينهنّ، إن استطعت كلّ يوم، وإلا فكلّ يومين، أو كلّ جمعة، أو كلّ شهر، أو كلّ سنة، فإنه يغفر لك ما بينهما» الخبر(١).

٥٣١ ـ ٤: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي قال: أخبرني أبو عبدالله عليه السلام أنّ أباه عليه السلام حدّثه «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى خيبر بالنصف أرضها ونخلها، فلما أدركت الثمرة بعث عبدالله بن رواحة فقوّم عليهم قيمة، فقال لهم: إما أن تأخذوه وتعطوني نصف الثمر وإما أعطيتكم نصف الثمر وآخذه، فقالوا: بهذا قامت السماوات والأرض»(٢).

٥٣٢ ـ ٥: العدّة، عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمار، عن أبي الصباح قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لما افتتح خيبر تركها في أيديهم على النصف، فلما بلغت الثمرة بعث عبد الله بن رواحة إليهم فخرص عليهم، فجاؤا إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا له: إنّه قد زاد علينا، فأرسل إلى عبد الله فقال: ما يقول هؤلاء؟ قال: قد خرصت عليهم بشيء، فإن شاؤا يأخذون بما خرصت، وإن شاؤا أخذنا، فقال رجل من اليهود: بهذا قامت السماوات والأرض»(٣).

الباب السابع عشر: غزوة مؤتة وما جرى بعدها إلى غزوة ذات السلاسل(٤)

٥٣٣ ـ ١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص البختريّ

---

(١) بحار الأنوار: ٢١ / ٢٤؛ تهذيب الأحكام: ٣ / ١٨٦ رقم ٤٢٠.

(٢) بحار الأنوار: ٢١ / ٣١؛ الكافي: ٥ / ٢٦٦ رقم ١.

(٣) المصدر السابق؛ الكافي: ٥ / ٢٦٧ رقم ٢.

(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (١٢) رواية.

وهشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما قتل جعفر بن أبي طالب عليه السلام أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام أن تتخذ طعاماً لأسماء بنت عميس ثلاثة أيام وتأتيها ونساءها فتقيم عندها ثلاثة أيام، فجرت بذلك السنّة أن يصنع لأهل المصيبة طعام ثلاث»[١].

٥٣٤ ـ ٢: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد الميثمي، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد إذ خفض له كلّ رفيع، ورفع له كلّ خفيض، حتى نظر إلى جعفر يقاتل الكفّار. قال: فقتل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قتل جعفر. أخذه المغص في بطنه»[٢].

الباب الثامن عشر: فتح مكة والآيات فيه[٣]

٥٣٥ ـ ١: علي، عن أبيه، عن البزنطي، عن أبان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة بايع الرجال، ثم جاءه النساء يبايعنه فأنزل الله عزّ وجل: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾، فقالت هند: أمّا الوالد فقد ربّينا صغاراً وقتلتهم كباراً، وقالت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل: يا رسول الله ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله أن لا نعصيك فيه؟ فقال: لا تلطمنّ خداً، ولا

---

(١) بحار الأنوار: ٢١ / ٥٥؛ الكافي: ٣ / ٢١٧ رقم ١.

(٢) بحار الأنوار: ٢١ / ٥٨؛ الكافي: ٨ / ٣٧٦ رقم ٥٦٥.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٣٤) رواية.

تخمشن وجهاً، ولا تنتفن شعراً، ولا تشققن جيباً، ولا تسودن ثوباً، ولا تدعينّ بويل، فبايعهنّ رسول اللهﷺ على هذا، فقالت: يا رسول الله كيف نبايعك؟ قال: إنني لا أصافح النساء، فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثم أخرجها، فقال: أدخلن أيديكن في هذا الماء، فهي البيعة»[1].

٥٣٦ ـ ٢: علي، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «لما قدم رسول اللهﷺ مكّة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فأمر بصور في الكعبة فطمست، ثم أخذ بعضادتي الباب فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ماذا تقولون؟ وماذا تظنون؟ قالوا: نظنّ خيراً، ونقول خيراً، أخٌ كريم وقد قدرت، قال: فإنّي أقول كما قال أخي يوسف: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، ألا إنّ الله قد حرّم مكّة يوم خلق السماوات والأرض، فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة، لا ينفر صيدها، ولا يعضد شجرها، ولا يختلى خلاها، ولا تحلّ لقطتها إلا لمنشد، فقال العباس: يا رسول الله إلا الإذخر فإنه للقبر والبيوت: فقال رسول اللهﷺ: إلا الإذخر»[2].

٥٣٧ ـ ٣: علي، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال: قال رسول اللهﷺ يوم فتح مكّة: «إنّ الله حرّم مكّة يوم خلق السماوات والأرض، وهي حرام إلى أن تقوم الساعة، لا تحلّ لأحد قبلي، ولا تحلّ لأحدٍ بعدي، ولم تحل لي إلا ساعة من نهار»[3].

---

(١) بحار الأنوار: ٢١ / ١٣٤؛ الكافي: ٥ / ٥٢٧ رقم ٥.
(٢) بحار الأنوار: ٢١ / ١٣٥؛ الكافي: ٤ / ٢٢٥ رقم ٣.
(٣) المصدر السابق؛ الكافي: ٤ / ٢٢٦ رقم ٤.

الباب التاسع عشر: ذكر الحوادث بعد الفتح إلى غزوة حنين[١]

٥٣٨ ـ ١: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن فضالة، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقرعليه السلام قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد إلى حيّ يقال لهم: بنو المصطلق من بني جذيمة، وكان بينهم وبينه وبين بني مخزوم إحنة في الجاهلية [فلما ورد عليهم] كانوا قد أطاعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذوا منه كتاباً، فلما ورد عليهم خالد أمر منادياً فنادى بالصلاة فصلّى وصلّوا، فلما كان صلاة الفجر أمر مناديه فنادى فصلّى وصلّوا، ثم أمر الخيل فشنّوا فيهم الغارة فقتل وأصاب، فطلبوا كتابهم فوجدوه فأتوا به النبي صلى الله عليه وآله وحدّثوه بما صنع خالد بن الوليد، فاستقبل صلى الله عليه وآله القبلة، ثم قال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد.

قال: ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله تبر ومتاع، فقال لعلي عليه السلام: يا علي ائت بني جذيمة من بني المصطلق فأرضهم مما صنع خالد، ثم رفع عليه السلام قدميه فقال: يا علي اجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك، فأتاهم علي عليه السلام فلما انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله، فلما رجع إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي أخبرني بما صنعت، فقال: يا رسول الله عمدت فأعطيت لكلّ دم دية ولكلّ جنين غرّة، ولكلّ مال مالاً، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لميلغة كلابهم وحبلة رعاتهم، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لما يعلمون ولما لا يعلمون، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: يا عليّ أعطيتهم ليرضوا عنّي، رضي الله عنك، يا علي إنما أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي»[٢].

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٧) روايات.

(٢) بحار الأنوار: ٢١ / ١٤٢؛ الأمالي للصدوق: ٢٣٧ رقم ٢٥٢؛ وعلل الشرائع: ٢ /

الباب العشرون: غزوة حنين والطائف وأوطاس وسائر الحوادث إلى غزوة تبوك[1]

٥٣٩ ـ ١: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفرعليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجل: ﴿**وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ**﴾، قال: «هم قوم وحّدوا الله عزّ وجل، وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله، وشهدوا أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول اللهصلى الله عليه وآله، وهم في ذلك شكّاك في بعض ما جاء به محمّدصلى الله عليه وآله، فأمر الله عزّ وجل نبيّهصلى الله عليه وآله أن يتألّفهم بالمال والعطاء لكي يحسن إسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه، وأقرّوا به، وإنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله يوم حنين تألّف رؤساء [رؤس] العرب ومن قريش وسائر مضر، منهم أبو سفيان بن حرب وعيينة بن حصين الفزاري وأشباههم من الناس، فغضبت الأنصار، واجتمعت إلى سعد بن عبادة فانطلق بهم إلى رسول اللهصلى الله عليه وآله بالجعرانة، فقال: يا رسول الله أتأذن لي في الكلام؟ فقال: نعم، فقال: إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التي قسمت بين قومك شيئاً أنزل الله رضينا، وإن كان غير ذلك لم نرض»، قال زرارة: وسمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: «فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: يا معشر الأنصار أكلّكم على قول سيّدكم؟ فقالوا: سيّدنا الله ورسوله، ثم قالوا في الثالثة: نحن على مثل قوله ورأيه»، قال زرارة: فسمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: «فحطّ الله نورهم، وفرض الله للمؤلّفة قلوبهم سهماً في القرآن»[2].

٥٤٠ ـ ٢: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن أبي عمير، عن

---

٤٧٣ رقم ٣٥.

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٢٣) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٢١ / ١٧٧؛ الكافي: ٢ / ٤١١ رقم ٢.

عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما مرّ بالنبي صلى الله عليه وآله يوم كان أشدّ عليه من يوم حنين، وذلك أنّ العرب تباغت عليه»[١].

الباب الواحد والعشرين: قصّة أبي عامر الراهب، ومسجد ضرار، وفيه ما يتعلق بغزوة تبوك[٢]

٥٤١ ـ ١: علي، عن ابيه، عن ابن أبي عمير، ومحمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير جميعاً، عن معاوية بن عمار، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «لا تدع إتيان المشاهد كلّها، مسجد قباء، فإنّه المسجد الذي أسّس على التقوى من أوّل يوم»[٣].

الباب الثاني والعشرين: نزول سورة براءة وبعث النبي صلّى الله عليه وآله علياً بها ليقرأها على الناس في الموسم بمكّة[٤]

٥٤٢ ـ ١: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن يوم الحجّ الأكبر، فقال: «هو يوم النحر، والحجّ الأصغر العمرة»[٥].

٥٤٣ ـ ٢: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار. عن صفوان، عن ذريح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «الحجّ الأكبر يوم النحر»[٦].

---

(١) بحار الأنوار: ٢١ / ١٨٠؛ علل الشرائع: ٢ / ٤٦٢ رقم ٣، وفيه: يوم خيبر.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٧) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٢١ / ٢٥٦؛ الكافي: ٤ / ٥٦٠ رقم ١.

(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (١١) رواية.

(٥) بحار الأنوار: ٢١ / ٢٧٢؛ الكافي: ٤ / ٢٩٠ رقم ١.

(٦) المصدر السابق؛ الكافي: رقم ٢.

الباب الثالث والعشرين: حجّة الوداع وما جرى فيها إلى الرجوع إلى المدينة، وعدد حجّه وعمرته صلى الله عليه وآله، وسائر الوقائع إلى وفاته صلى الله عليه وآله، والآيات فيه[١]

٥٤٤ ـ ١: العدّة، عن أحمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن عمر بن أبان الكلبي قال: ذكرت لأبي عبدالله عليه السلام المستحاضة فذكر أسماء بنت عميس فقال: «إنّ أسماء ولدت محمّد بن أبي بكر بالبيداء، وكان في ولادتها البركة للنساء لمن ولدت منهنّ أو طمثت، فأمرها رسول الله صلّى الله عليه وآله فاستثفرت وتنطّقت بمنطقة وأحرمت»[٢].

٥٤٥ ـ ٢: علي، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام: «أنّ أسماء بنت عميس نفست بمحمّد بن أبي بكر، فأمرها رسول الله صلى الله عليه وآله حين أرادت الإحرام من ذي الحليفة أن تحتشي بالكرسف والخرق، وتهلّ بالحجّ، فلما قدموا مكّة وقد نسكوا المناسك وقد أتى لها ثمانية عشر يوماً فأمرها رسول الله صلى الله عليه وآله أن تطوف بالبيت وتصلّي، ولم ينقطع عنها الدم ففعلت ذلك»[٣].

٥٤٦ ـ ٣: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قطع رسول الله صلى الله عليه وآله التلبية حين زاغت الشمس يوم عرفة»[٤].

٥٤٧ ـ ٤: علي، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل، عن صفوان، عن

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٤١) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٢١ / ٣٧٨؛ الكافي: ٤ / ٤٤٤ رقم ٢.

(٣) بحار الأنوار: ٢١ / ٣٧٩؛ الكافي: ٤ / ٤٤٩ رقم ١.

(٤) المصدر السابق؛ الكافي: ٤ / ٤٦٢ رقم ٢.

معاوية بن عمار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنّ المشركين كانوا يفيضون من قبل أن تغيب الشمس، فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وآله فأفاض بعد غروب الشمس، وقال: أيها الناس إنّ الحج ليس بوجيف الخيل، ولا إيضاح الإبل، ولكن اتقوا الله وسيروا سيراً جميلاً، ولا توطؤا ضعيفاً، ولا توطؤا مسلماً، وكان صلى الله عليه وآله يكفّ ناقته حتى يصيب رأسها مقدم الرحل، ويقول: أيها الناس عليكم بالدعة» والخبر مختصر[١].

٥٤٨ ـ ٥: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن همام، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: «دخل النبي صلى الله عليه وآله الكعبة فصلّى في زواياها الأربع، صلّى في كلّ زاوية ركعتين»[٢].

٥٤٩ ـ ٦: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لم يدخل الكعبة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا يوم فتح مكّة»[٣].

٥٥٠ ـ ٧: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقام بالمدينة عشر سنين لم يحجّ، ثم أنزل الله عزّ وجل عليه: **﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾**، فأمر المؤذنين أن يؤذّنوا بأعلى أصواتهم بأنّ رسول الله يحجّ في عامه هذا، فعلم به

(١) المصدر نفسه؛ الكافي: ٤ / ٤٦٧ رقم ٢.

(٢) بحار الأنوار: ٢١ / ٣٨٠؛ الكافي: ٤ / ٥٢٩ رقم ٨.

(٣) المصدر السابق؛ الكافي: ٤ / ٥٢٨ رقم ٣، وقد ساق الكلينيّ سند هذه الرواية على النحو التالي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان، وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام.

من حضر المدينة وأهل العوالي والأعراب، واجتمعوا لحجّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به ويتبعونه أو يصنع شيئاً فيصنعونه، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في أربعٍ بقين من ذي القعدة، فلما انتهى إلى ذي الحليفة زالت الشمس فاغتسل، ثم خرج حتى أتى المسجد الذي عند الشجرة فصلّى فيه الظهر، ثمّ عزم بالحج مفرداً، وخرج حتى انتهى إلى البيداء عند الميل الأول فصفّ له سماطان فلبّى بالحجّ مفرداً، وساق الهدي ستاً وستين ـ أو أربعاً وستين ـ حتى انتهى إلى مكّة في سلخ أربع من ذي الحجّة، فطاف بالبيت سبعة أشواط، ثم صلّى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام، ثم عاد إلى الحجر فاستلمه، وقد كان استلمه في أوّل طوافه.

ثم قال: إنّ الصفا والمروة من شعائر الله، فأبدأ بما بدأ الله عز وجل به، وإنّ المسلمين كانوا يظنّون أنّ السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا**﴾، ثم أتى الصفا فصعد عليه واستقبل الركن اليماني فحمد الله وأثنى عليه، ودعا مقدار ما يقرأ سورة البقرة مترسلاً، ثم انحدر إلى المروة فوقف عليهما كما وقف على الصفا، ثم انحدر ودعا إلى الصفا فوقف عليها، ثم انحدر إلى المروة حتى فرغ من سعيه، فلما فرغ من سعيه وهو على المروة أقبل على الناس بوجهه فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنّ هذا جبرئيل ـ وأومأ بيده إلى خلفه ـ يأمرني أن آمر من لم يسق هدياً أن يحل، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم، ولكنّي سقت الهدي، ولا ينبغي لسائق الهدي أن يحلّ حتى يبلغ الهدي محلّه، قال: فقال له رجلٌ من القوم: لنخرجنّ حجاجاً ورؤوسنا وشعورنا تقطر؟ فقال له رسول الله: أما إنّك لن تؤمن بهذا أبداً.

فقال له سراقة بن مالك بن جعشم الكناني: يا رسول الله علّمنا ديننا كأنّا خلقنا اليوم، فهذا الذي أمرتنا به ألعامنا هذا أم لما يستقبل؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: بل هو للأبد إلى يوم القيامة، ثم شبّك أصابعه وقال: دخلت العمرة في الحجّ إلى يوم القيامة.

قال: وقدم علي عليه السلام من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بمكّة فدخل على فاطمة عليها السلام وهي قد أحلّت، فوجد ريحاً طيباً ووجد عليها ثياباً مصبوغة، فقال: ما هذا يا فاطمة؟ فقالت: أمرنا بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرج علي عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مستفتياً، فقال: يا رسول الله إني رأيت فاطمة قد أحلّت وعليها ثياب مصبوغة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أمرت الناس بذلك، فأنت يا علي بما أهللت؟ قال: يا رسول الله إهلالٌ كإهلال النبي صلى الله عليه وآله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: قرّ على إحرامك مثلي وأنت شريكي في هديي.

قال: ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة بالبطحاء هو وأصحابه ولم ينزل الدور، فلما كان يوم التروية عند زوال الشمس أمر الناس أن يغتسلوا ويهلّوا بالحج، وهو قول الله عزّ وجل الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وآله: فاتبعوا ملّة أبيكم إبراهيم، فخرج النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه مهلّين بالحجّ حتى أتوا منى، فصلّى الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر، ثم غدا والناس معه، وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع، ويمنعون الناس أن يفيضوا منها، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وقريش ترجوا أن تكون إفاضته من حيث كانوا يفيضون، فأنزل الله عزّ وجل عليه، ﴿**ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ**﴾ يعني إبراهيم وإسماعيل وإسحاق في إفاضتهم منها ومن كان بعدهم، فلما رأت قريش أنّ قبّة رسول الله صلى الله عليه وآله قد مضت كأنّه دخل في أنفسهم شيء للذي كانوا يرجون من الإفاضة من مكانهم حتى انتهى إلى نمرة، وهي بطن عرنة بحيال الأراك،

فضربت قبّته وضرب الناس أخبيتهم عندها.

فلما زالت الشمس خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه قريش وقد اغتسل وقطع التلبية حتى وقف بالمسجد، فوعظ الناس وأمرهم ونهاهم، ثم صلّى الظهر والعصر بأذان وإقامتين، ثم مضى إلى الموقف فوقف به فجعل الناس يبتدرون أخفاف ناقته يقفون إلى جانبها فنحّاها ففعلوا مثل ذلك، فقال: أيها الناس ليس موضع أخفاف ناقتي بالموقف ولكن هذا كلّه، وأومأ بيده إلى الموقف، فتفرّق الناس، وفعل مثل ذلك بالمزدلفة، فوقف الناس حتى وقع القرص: قرص الشمس، ثم أفاض وأمر الناس بالدعة، حتى انتهى إلى المزدلفة وهو المشعر الحرام، فصلّى المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد وإقامتين، ثم أقام حتى صلّى فيها الفجر، وعجّل ضعفاء بني هاشم بليل، وأمرهم أن لا يرموا الجمرة: جمرة العقبة حتى تطلع الشمس.

فلما أضاء له النهار أفاض حتى انتهى إلى منى، فرمى جمرة العقبة، وكان الهدي الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة وستين ـ أو ستة وستين ـ وجاء علي عليه السلام بأربعة وثلاثين ـ أو ستة وثلاثين ـ فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة وستين، ونحر علي عليه السلام أربعة وثلاثين بدنة، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يؤخذ من كلّ بدنة منها جذوة من لحم، ثم تطرح في برمة، ثم تطبخ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وحسيا من مرقها ولم يعطيا الجزارين جلودها ولا جلالها ولا قلائدها، وتصدّق به، وحلق وزار البيت ورجع إلى منى وأقام بها، حتى كان اليوم الثالث من آخر أيام التشريق، ثم رمى الجمار ونفر حتى انتهى إلى الأبطح، فقالت له عايشة: أترجع نساؤك بحجّة وعمرة معاً، وأرجع بحجّة، فأقام بالأبطح وبعث صلى الله عليه وآله معها عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم، فأهلّت بعمرة ثم جاءت وطافت بالبيت وصلّت ركعتين عند مقام إبراهيم، وسعت بين الصفا والمروة، ثم أتت

النبيﷺ، فارتحل من يومه ولم يدخل المسجد الحرام ولم يطف بالبيت ودخل من أعلى مكّة من عقبة المدنيين، وخرج من أسفل مكّة من ذوي طوى»[١].

٥٥١ ـ ٨: علي، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل، عن ابن أبي عمير وصفوان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «أمر رسول اللهﷺ حين نحر أن يؤخذ من كلّ بدنة جذوة من لحمها، ثم تطرح في برمة ثم تطبخ، وأكل رسول اللهﷺ وعليّ منها وحسيا من مرقها»[٢].

٥٥٢ ـ ٩: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إسماعيل بن همام، عن أبي الحسنعليه السلام قال: «أخذ رسول اللهﷺ حين غدا من منى في طريق ضب، ورجع ما بين المأزمين، وكان إذا سلك طريقاً لم يرجع فيه»[٣].

٥٥٣ ـ ١٠: العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبداللهعليه السلام: «ذكر رسول اللهﷺ الحجّ، فكتب إلى من بلغة كتابه ممن دخل في الإسلام: إنّ رسول اللهﷺ يريد الحجّ، يؤذنهم بذلك ليحجّ من أطاق الحجّ، فأقبل الناس، فلما نزل الشجرة أمر الناس بنتف الإبط، وحلق العانة، والغسل، والتجرّد في إزار ورداء، أو إزار وعمامة، ويضعها على عاتقه لمن لم يكن له رداء، وذكر أنه حيث لبى قال: لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. وكان رسول اللهﷺ يكثر «من ذي المعارج» وكان يلبي كلّما لقي راكباً، أو علا أكمة، أو هبط وادياً ومن آخر الليل وفي أدبار الصلوات، فلما دخل مكّة

---

(١) بحار الأنوار: ٢١ / ٣٩٠؛ الكافي: ٤ / ٢٤٥ رقم ٤.

(٢) بحار الأنوار: ٢١ / ٣٩٤؛ الكافي: ٤ / ٤٩٩ رقم ١.

(٣) بحار الأنوار: ٢١ / ٣٩٥؛ الكافي: ٤ / ٢٤٨ رقم ٥.

دخل من أعلاها من العقبة، وخرج حين خرج من ذي طوى، فلما انتهى إلى باب المسجد استقبل الكعبة ـ وذكر ابن سنان أنه باب بني شيبة ـ فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على أبيه إبراهيم، ثم أتى الحجر فاستلمه فلما طاف بالبيت صلّى ركعتين خلف مقام إبراهيمعليه السلام.

ودخل زمزم فشرب منها ثم قال: اللهم إني أسألك علماً نافعاً واسعاً، وشفاء من كلّ داء وسقم. فجعل يقول ذلك وهو مستقبل الكعبة، ثم قال لأصحابه: ليكن آخر عهدكم بالكعبة استلام الحجر، فاستلمه ثم خرج إلى الصفا، ثم قال: أبدأ بما بدأ الله به، ثم صعد على الصفا فقام عليه مقدار ما يقرأ الإنسان سورة البقرة»[1].

٥٥٤ ـ ١١: العدّة عن أحمد بن محمّد، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفرعليه السلام قال: «لم يحجّ النبيصلى الله عليه وآله بعد قدومه المدينة إلا واحدة، وقد حجّ بمكّة مع قومه حجّات»[2].

٥٥٥ ـ ١٢: علي، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «الذي كان على بُدن رسول اللهصلى الله عليه وآله ناجية بن جندب الخزاعي الأسلمي، والذي حلق رأس النبيصلى الله عليه وآله في حجّته معمّر بن عبد الله بن حرابة بن نصر بن غوث بن عويج بن عدي بن كعب، قال: ولما كان في حجّة رسول الله وهو يحلقه قالت قريش: أي معمر، أذن رسول اللهصلى الله عليه وآله في يدك وفي يدك الموسى، فقال معمر: والله إني لأعدّه من الله فضلاً عظيماً عليّ، قال: وكان معمّر هو الذي يرحل لرسول

---

(١) بحار الأنوار: ٢١ / ٣٩٦؛ الكافي: ٤ / ٢٤٩ رقم ٧.

(٢) بحار الأنوار: ٢١ / ٣٩٩؛ الكافي: ٤ / ٢٤٤ رقم ١.

اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ، فقال رسول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ: يا معمّر إنّ الرحل الليلة لمسترخى، فقال معمّر: بأبي أنت وأمّي لقد شددته كما كنت أشدّه، ولكن بعض من حسدني مكاني منك يا رسول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ أراد أن تستبدل بي، فقال رسول الله: ما كنت لأفعل»[1].

٥٥٦ ـ ١٣: علي، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبداللهعَلَيْهِالسَّلَامُ قال: «اعتمر رسول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ ثلاث عمر متفرّقات: عمرة في ذي القعدة أهلّ من عسفان، وهي عمرة الحديبية، وعمرة أهلّ من الجحفة وهي عمرة القضاء، وعمرة أهلّ من الجعرانة بعد ما رجع من الطائف من غزوة حنين»[2].

٥٥٧ ـ ١٤: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية، عن أبي عبد اللهعَلَيْهِالسَّلَامُ قال: «كان ثوبا رسول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ الذي أحرم فيهما يمانيين عبري وأظفار وفيهما كفن»[3].

٥٥٨ ـ ١٥: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبداللهعَلَيْهِالسَّلَامُ: «إنّ رسول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ حين فرغ من طوافه وركعتيه قال: أبدأ بما بدأ الله به من إتيان الصفا، إنّ الله عزّ وجل يقول: ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ**﴾... وقال: إنّ رسول الله صَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ كان يقف على الصفا بقدر ما يقرأ سورة البقرة مترسّلاً»[4].

---

(١) بحار الأنوار: ٢١ / ٣٩٩؛ الكافي: ٤ / ٢٥٠ رقم ٩.

(٢) بحار الأنوار: ٢١ / ٤٠٠؛ الكافي: ٤ / ٢٥١ رقم ١٠.

(٣) بحار الأنوار: ٢١ / ٤٠١؛ الكافي: ٤ / ٣٣٩ رقم ٢.

(٤) بحار الأنوار: ٢١ / ٤٠٢؛ الكافي: ٤ / ٤٣١ رقم ١.

الباب الرابع والعشرين: ما جرى بينه وبين أهل الكتاب والمشركين بعد الهجرة، وفيه نوادر أخباره وأحوال أصحابه صلى الله عليه وآله، زائداً على ما تقدّم في باب المبعث وكتاب الاحتجاج، وما سيأتي في الأبواب الآتية(١)

٥٥٩ ـ ١: العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رفع رأسه إلى السماء فتبسّم فقيل له: يا رسول الله رأيناك رفعت رأسك إلى السماء فتبسّمت، قال: نعم، عجبت لملكين هبطا من السماء إلى الأرض يلتمسان عبداً مؤمناً صالحاً في مصلّى كان يصلّي فيه، ليكتبا له عمله في يومه وليلته، فلم يجداه في مصلاه فعرجا إلى السماء فقالا: ربّنا عبدك فلان المؤمن التمسناه في مصلاه لنكتب له عمله ليومه وليلته فلم نصبه، فوجدناه في حبالك، فقال الله عزّ وجل: اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمله في صحّته من الخير في يومه وليلته مادام في حبالي، فإن عليّ أن أكتب له أجر ما كان يعمله إذا حبسته عنه»(٢).

٥٦٠ ـ ٢: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، والبزنطي معاً، عن أبان الأحمر، عن جماعة مشيخة قالوا: «اختار رسول الله صلى الله عليه وآله من أمّته اثني عشر نقيباً، أشار إليهم جبرئيل، وأمره باختياره كعدّة نقباء موسى، تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس، فمن الخزرج أسعد بن زرارة، والبراء بن معاوية، وعبد الرحمن بن حمام، وجابر بن عبد الله، ورافع بن مالك، وسعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو، وعبد الله بن رواحة، وسعد بن الربيع، ومن القوافل عبادة بن الصامت، ومعنى القوافل أنّ الرجل من العرب كان إذا دخل يثرب يجئ إلى

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (١٤٢) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٢٢ / ٨٣؛ الكافي: ٣ / ١١٣ رقم ١.

رجل من أشراف الخزرج فيقول له: أجرني مادمت بها من أن أُظلم، فيقول: قوفل حيث شئت فأنت في جواري، فلا يتعرّض له أحد. ومن الأوس أبو الهيثم بن التيهان، وأُسيد بن حضير، وسعد بن خيثمة»[1].

٥٦١ ـ ٣: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «كان البراء بن معرور الأنصاري بالمدينة، وكان رسول اللهصلى الله عليه وآله بمكّة، والمسلمون يصلّون إلى بيت المقدس، فأوصى إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول اللهصلى الله عليه وآله، فجرت فيه السنّة ونزل به الكتاب»[2].

٥٦٢ ـ ٤: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن معاوية بن معاوية، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «كان البراء بن معرور الأنصاري بالمدينة وكان رسول اللهصلى الله عليه وآله بمكّة، وإنّه حضره الموت، فأوصى بثلث ماله فجرت به السنّة»[3].

٥٦٣ ـ ٥: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفرعليه السلام إذ استأذن عليه رجل فأذن له، فدخل عليه فسلّم، فرحّب به أبو جعفرعليه السلام وأدناه وساءله فقال الرجل: جعلت فداك، إنّي خطبت إلى مولاك فلان بن أبي رافع ابنته فلانة فردّني ورغب عنّي وازدرأني لدمامتي وحاجتي وغربتي، وقد دخلني من ذلك غضاضة هجمة عضّ لها قلبي تمنّيت عندها الموت، فقال أبو جعفرعليه السلام: «اذهب فأنت رسولي إليه، وقل له: يقول لك محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ١٠٢؛ الخصال: ٤٩١ رقم ٧٠.
(٢) بحار الأنوار: ٢٢ / ١٠٨؛ علل الشرائع: ١ / ٣٠١ رقم ١.
(٣) المصدر السابق؛ علل الشرائع: ٢ / ٥٦٦ رقم ١.

طالب عليهم السلام: زوّج منجح بن رباح مولاي ابنتك فلانة ولا تردّه»، قال أبو حمزة: فوثب الرجل فرحاً مسرعاً برسالة أبي جعفر عليه السلام.

فلما أن توارى الرجل قال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ رجلاً كان من أهل اليمامة يقال له: جويبر، أتى رسول الله صلى الله عليه وآله منتجعاً للإسلام فأسلم وحسن إسلامه، وكان رجلاً قصيراً دميماً محتاجاً عارياً، وكان من قباح السودان، فضمّه رسول الله صلى الله عليه وآله لحال غربته وعراه، وكان يجري عليه طعامه صاعاً من تمر بالصاع الأوّل، وكساه شملتين، وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل، فمكث بذلك ما شاء الله حتى كثر الغرباء ممن يدخل في الإسلام من أهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد، فأوحى الله عزّ وجل إلى نبيّه صلى الله عليه وآله: أن طهّر مسجدك، وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل، ومر بسدّ أبواب كلّ من كان له في مسجدك باب إلا باب عليّ ومسكن فاطمة عليهما السلام، ولا يمرنّ فيه جنب، ولا يرقد فيه غريب، قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسدّ أبوابهم إلا باب علي عليه السلام، وأقرّ مسكن فاطمة صلى الله عليها على حاله، قال: ثم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أن يتخذ للمسلمين سقيفة، فعملت لهم وهي الصفة، ثم أمر الغرباء والمساكين أن يظلّوا فيها نهارهم وليلهم، فنزلوها واجتمعوا فيها، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعاهدهم بالبرّ والتمر والشعير والزبيب إذا كان عنده، وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقونهم لرقّة رسول الله صلى الله عليه وآله ويصرفون صدقاتهم إليهم.

فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى جويبر ذات يوم برحمة منه له ورقّة عليه، فقال: يا جويبر، لو تزوّجت امرأة فعففت بها فرجك وأعانتك على دنياك وآخرتك، فقال له جويبر: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي من يرغب فيّ؟ فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال، فأيّة امرأة ترغب فيّ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جويبر، إنّ الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهليّة شريفاً، وشرّف بالإسلام

من كان في الجاهلية وضيعاً، وأعزّ بالإسلام من كان في الجاهلية ذليلاً، وأذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهلية وتفاخرها بعشائرها وباسق أنسابها، فالناس اليوم كلّهم أبيضهم وأسودهم وقرشيهم وعربيهم وعجميّهم من آدم، وإنّ آدم خلقه الله من طين، وإنّ أحبّ الناس إلى الله عزّ وجل يوم القيامة أطوعهم له وأتقاهم، وما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلاً إلا لمن كان أتقى لله منك وأطوع.

ثم قال له: انطلق يا جويبر إلى زياد بن لبيد، فإنّه من أشرف بني بياضة حسباً فيهم فقل له: إنّي رسول رسول الله إليك، وهو يقول لك: زوّج جويبر ابنتك الدلفاء، قال: فانطلق جويبر برسالة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى زيادة بن لبيد، وهو في منزله وجماعة من قومه عنده، فاستأذن فأعلم فأذن له وسلّم عليه، ثم قال: يا زياد بن لبيد، إني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله إليك في حاجة فأبوح بها أم أسرّها إليك؟ فقال له زياد: بل بح بها فإنّ ذلك شرفٌ لي وفخر، فقال له جويبر: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك: زوّج جويبراً ابنتك الدلفاء، فقال له زياد: أرسول الله أرسلك إليّ بهذا يا جويبر؟ فقال له: نعم ما كنت لأكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال له زياد: إنّا لا نزوّج فتياتنا إلا أكفاءنا من الأنصار، فانصرف يا جويبر حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بعذري، فانصرف جويبر وهو يقول: والله ما بهذا أنزل القرآن ولا بهذا أظهرت نبوّة محمد صلى الله عليه وآله ، فسمعت مقالته الدلفاء بنت زياد وهي في خدرها، فأرسلت إلى أبيها أدخل إليّ، فدخل إليها فقالت له: ما هذا الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبراً؟ فقال لها: ذكر لي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أرسله، وقال: يقول لك رسول الله صلى الله عليه وآله : زوّج جويبراً ابنتك الدلفاء، فقالت له: والله ما كان جويبر ليكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرته، فابعث الآن رسولاً يردّ عليك جويبراً، فبعث زياد رسولاً فلحق جويبراً، فقال له زياد: يا

جويبر مرحباً بك، اطمئنّ حتى أعود إليك.

ثم انطلق زياد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: بأبي أنت وأمّي إنّ جويبراً أتاني برسالتك، وقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: زوّج جويبراً ابنتك الدلفاء، فلم ألن له في القول، ورأيت لقاءك ونحن لا نزوّج إلا أكفاءنا من الأنصار، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا زياد جويبر مؤمن، والمؤمن كفو للمؤمنة، والمسلم كفو للمسلمة، فزوّجه يا زياد ولا ترغب عنه، قال: فرجع زياد إلى منزله ودخل على ابنته فقال لها ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت له: إنّك إن عصيت رسول الله صلى الله عليه وآله كفرت، فزوّج جويبراً فخرج زياد فأخذ بيد جويبر ثم أخرجه إلى قومه فزوّجه على سنّة الله وسنّة رسوله، وضمن صداقها قال: فجهّزها زياد وهيّأها، ثم أرسلوا إلى جويبر فقالوا له: ألك منزلٌ فنسوقها إليك؟ فقال: والله مالي من منزل، قال: فهيؤها وهيؤا لها منزلاً وهيؤا فيه فراشاً ومتاعاً، وكسوا جويبراً ثوبين، وأدخلت الدلفاء في بيتها وأدخل جويبر عليها معتمّاً، فلما رآها نظر إلى بيت ومتاع وريح طيّبة قام إلى زاوية البيت، فلم يزل تالياً للقرآن راكعاً وساجداً حتى طلع الفجر، فلما سمع النداء خرج وخرجت زوجته إلى الصلاة فتوضأت وصلّت الصبح، فسئلت: هل مسّك؟ فقالت: ما زال تالياً للقرآن وراكعاً وساجداً حتى سمع النداء فخرج، فلما كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك، وأخفوا ذلك من زياد، فلما كان يوم الثالث فعل مثل ذلك، فأخبر بذلك أبوها، فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: بأبي أنت وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وآله، أمرتني بتزويج جويبر، ولا والله ما كان من مناكحنا، ولكنّ طاعتك أوجبت عليّ تزويجه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: فما الذي أنكرتم منه؟ قال: إنّا هيأنا له بيتاً ومتاعاً، وأدخلت ابنتي البيت وأدخل معها معتمّاً، فما كلّمها ولا نظر إليها ولا دنا منها، بل قام إلى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن راكعاً وساجداً حتى سمع النداء

فخرج، ثم فعل مثل ذلك في الليلة الثانية ومثل ذلك في الليلة الثالثة ولم يدنُ منها ولم يكلّمها إلى أن جئتك، وما نراه يريد النساء فانظر في أمرنا.

فانصرف زياد وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جويبر فقال له: أما تقرب النساء؟ فقال له جويبر: أوما أنا بفحل؟ بلى يا رسول الله، إنّي لشبق نهم إلى النساء، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: قد خبّرتُ بخلاف ما وصفت به نفسك، قد ذكروا لي أنّهم هيؤا لك بيتاً وفراشاً ومتاعاً وأدخلت عليك فتاة حسناء عطرة، وأتيت معتّماً فلم تنظر إليها ولم تكلّمها ولم تدن منها، فما دهاك إذن؟ فقال له جويبر: يا رسول الله دخلت بيتاً واسعاً، ورأيت فراشاً ومتاعاً وفتاةً حسناء عطرة، وذكرت حالي التي كنت عليها، وغربتي وحاجتي وضيعتي وكينونتي مع الغرباء والمساكين، فأحببت إذ أولاني الله ذلك أن أشكره على ما أعطاني، وأتقرّب إليه بحقيقة الشكر، فنهضت إلى جانب البيت فلم أزل في صلاتي تالياً للقرآن راكعاً وساجداً أشكر الله حتى سمعت النداء خرجت، فلما أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم ففعلت ذلك ثلاثة أيام ولياليها، ورأيت ذلك في جنب ما أعطاني الله يسير، ولكني سأرضيها وأرضيهم الليلة إن شاء الله.

فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى زياد فأتاه وأعلمه ما قال جويبر فطابت أنفسهم، قال: وفى لهم جويبر بما قال، ثم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في غزوة له ومعه جويبر فاستشهد رحمه الله، فما كان في الأنصار أيمٌ أنفق منها بعد جويبر»[1].

٥٦٤ ـ ٦: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لما مات عبد الله بن أبي بن سلول، حضر النبي صلى الله عليه وآله جنازته، فقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ١١٧؛ الكافي: ٥ / ٣٣٩ رقم ١.

قبره؟ فسكت، فقال: يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره؟ فقال له: ويلك وما يدريك ما قلت؟! إنّي قلت: اللهم احش جوفه ناراً، واملأ قبره ناراً، وأصله ناراً، قال أبو عبدالله عليه السلام: فأبدى من رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان يكره»(١).

٥٦٥ ـ ٧: الحسين بن محمد، عن عبدالله بن عامر، عن علي بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان البراء بن معرور التميمي الأنصاري بالمدينة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة، وإنّه حضره الموت وكان رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون يصلّون إلى بيت المقدس، فأوصى البراء إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى القبلة فجرت به السنّة، وأنه أوصى بثلث ماله فنزل به الكتاب وجرت به السنّة»(٢).

٥٦٦ ـ ٨: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن محمّد الأسدي، عن سالم بن مكرم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «اشتدّت حال رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقالت له امرأته: لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله قال: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله، فقال الرجل: ما يعني غيري، فرجع إلى امرأته فأعلمها فقالت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشّر فأعلمه فأتاه، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله، حتى فعل الرجل ذلك ثلاث، ثم ذهب الرجل فاستعار معولاً، ثم أتى الجبل فصعده فقطع حطباً، ثم جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق، فرجع به فأكله، ثم ذهب من الغد فجاء بأكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولاً، ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاماً، ثم أثرى حتى أيسر، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي، فقال

---

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ١٢٥؛ الكافي: ٣ / ١٨٨ رقم ١.

(٢) المصدر السابق؛ الكافي: ٣ / ٢٥٤ رقم ١٣.

النبيﷺ: قلت لك: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله»(١).

٥٦٧ ـ ٩: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «جاءت فخذٌ من الأنصار إلى رسول اللهﷺ، فسلّموا عليه فردّ، فقالوا: يا رسول الله لنا إليك حاجة، فقال: هاتوا حاجتكم، قالوا: إنّها حاجة عظيمة، فقال: هاتوها ما هي؟ قالوا: تضمن لنا على ربّك الجنّة؟ قال: فنكس رسول اللهﷺ رأسه، ثم نكت في الأرض، ثم رفع رأسه، فقال: أفعل ذلك بكم على أن لا تسألوا أحداً شيئاً، قال: فكان الرجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لإنسان: ناولنيه فراراً من المسألة، فينزل فيأخذه. ويكون على المائدة فيكون بعض الجلساء أقرب إلى الماء منه فلا يقول: ناولني حتى يقوم فيشرب»(٢).

٥٦٨ ـ ١٠: العدّة، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن هارون بن الجهم، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «لما هاجرت النساء إلى رسول اللهﷺ هاجرت فيهنّ امرأة يقال لها: أمّ حبيب، وكانت خافضة تخفض الجواري، فلما رآها رسول اللهﷺ قال لها: أمّ حبيب، العمل الذي كان في يدك هو في يدك اليوم؟ قالت: نعم يا رسول الله، إلا أن يكون حراماً فتنهاني عنه، قال: لا، بل حلال، فادني منّي حتى أعلّمك، قال: فدنت منه فقال: يا أمّ حبيب، إذا أنت فعلت فلا تنهكي، أي لا تستأصلي، وأشمّي فإنّه أشرق للوجه وأحظى عند الزوج.

قال: وكان لأمّ حبيب أخت يقال لها: أمّ عطية، وكانت مقينة، يعني ماشطة، فلما انصرفت أمّ حبيب إلى اختها أخبرتها بما قال لها رسول اللهﷺ، فأقبلت أمّ

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ١٢٨؛ الكافي: ٢ / ١٣٩ رقم ٧.
(٢) بحار الأنوار: ٢٢ / ١٢٩؛ الكافي: ٤ / ٢١ رقم ٥.

عطيّة إلى النبيصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ فأخبرته بما قالت لها أختها، فقال لها رسول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ: ادني منّي يا أمّ عطية، إذا أنت قينت الجارية فلا تغسلي وجهها بالخرقة، فإنّ الخرقة تشرب ماء الوجه»[١].

٥٦٩ ـ ١١: العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفرعَلَيْهِالسَّلَامُ قال: «إنّ سمرة بن جندب كان له عذق في حائط لرجل من الأنصار، وكان منزل الأنصاري بباب البستان، فكان يمرّ به إلى نخلته ولا يستأذن، فكلّمه الأنصاري أن يستأذن إذا جاء فأبى سمرة، فلما تأبّى جاء الأنصاري إلى رسول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ فشكا إليه وخبّره الخبر، فأرسل إليه رسول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ وخبّره بقول الأنصاري وما شكا، وقال: إذا أردت الدخول فاستأذن، فأبى، فلما أبى ساومه حتى بلغ به من الثمن ما شاء الله فأبى أن يبيع، فقال: لك بها عذق مذلّل في الجنّة، فأبى أن يقبل، فقال رسول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ للأنصاري: اذهب فاقعلها وارم بها إليه؛ فإنه لا ضرر ولا ضرار»[٢].

٥٧٠ ـ ١٢: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان وهشام بن سالم، عن أبي عبداللهعَلَيْهِالسَّلَامُ قال: «كان رسول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ يكبّر على قوم خمساً، وعلى قومٍ آخرين أربعاً، فإذا كبّر على رجل أربعاً اتّهم، يعني بالنفاق»[٣].

٥٧١ ـ ١٣: علي، عن أبيه، عن البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفرعَلَيْهِالسَّلَامُ: «إنّ ثمامة بن أثال أسرته خيل النبيصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ وقد كان رسول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ قال: اللهم أمكنّي من ثمامة، فقال له رسول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ: إنّي مخيّرك واحدة من ثلاث: أقتلك، قال: إذاً تقتل عظيماً، أو أفاديك، قال: إذا تجدني غالياً،

---

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ١٣٢؛ الكافي: ٥ / ١١٨ رقم ١.

(٢) بحار الأنوار: ٢٢ / ١٣٤؛ الكافي: ٥ / ٢٩٢ رقم ٢.

(٣) بحار الأنوار: ٢٢ / ١٣٥؛ الكافي: ٣ / ١٨١ رقم ٢.

أو أمنّ عليك، قال: إذاً تجدني شاكراً، قال: فإنّي قد مننت عليك، قال: فإنّي أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّك رسول الله، وقد والله علمت أنّك رسول الله حيث رأيتك وما كنت لأشهد بها وأنا في الوثاق»[1].

٥٧٢ ـ ١٤: محمّد بن علي بن محبوب، عن معاوية بن حكيم، عن سليمان بن جعفر، عن أبيه قال: دخل رجلٌ من أهل الشام على أبي عبدالله عليه السلام فقال له: «إنّ أوّل من سبق إلى الجنّة بلال»، قال: ولم؟ قال: «لأنّه أوّل من أذّن»[2].

٥٧٣ ـ ١٥: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن غالب، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم النحر إلى ظهر المدينة على جملٍ عاري الجسم، فمرّ بالنساء فوقف عليهنّ، ثم قال: يا معاشر النساء تصدّقن وأطعن أزواجكن، فإنّ أكثركنّ في النار، فلما سمعن ذلك بكين، ثم قامت إليه امرأة منهنّ، فقالت: يا رسول الله، في النار مع الكفار؟ والله ما نحن بكفّار فنكون من أهل النار، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: إنكنّ كافرات بحقّ أزواجكنّ»[3].

٥٧٤ ـ ١٦: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمنٌ فقير شديد الحاجة من أهل الصفة، وكان ملازماً لرسول الله صلى الله عليه وآله عند مواقيت الصلاة كلّها، لا يفقده في شيء منها، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يرقّ له وينظر إلى حاجته وغربته، فيقول: يا سعد لو قد جاءني شيء لأغنيتك.

---

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ١٤٠؛ الكافي: ٨ / ٢٩٩ رقم ٤٥٨.

(٢) بحار الأنوار: ٢٢ / ١٤٢؛ تهذيب الأحكام: ٢ / ٢٨٤ رقم ١١٣٣.

(٣) بحار الأنوار: ٢٢ / ١٤٥؛ الكافي: ٥ / ٥١٤ رقم ٣.

قال: فأبطأ ذلك على رسول اللهﷺ فاشتدّ غمّ رسول اللهﷺ لسعد، فعلم الله سبحانه ما دخل على رسول اللهﷺ من غمّه لسعد، فأهبط عليه جبرئيل ومعه درهمان، فقال له: يا محمّد، إنّ الله عزّ وجل قد علم ما قد دخلك من الغمّ بسعد أفتحبّ أن تغنيه؟ فقال: نعم، فقال له: فهاك هذين الدرهمين فأعطهما إياه، ومره أن يتّجر بهما، قال: فأخذهما رسول اللهﷺ ثمّ خرج إلى صلاة الظهر، وسعد قائم على باب حجرات رسول اللهﷺ ينتظره، فلما رآه رسول اللهﷺ قال: يا سعد أتحسن التجارة؟ فقال له سعد: والله ما أصبحت أملك مالاً أتّجر به، فأعطاه رسول اللهﷺ الدرهمين وقال له: اتّجر بهما وتصرّف لرزق الله تعالى، فأخذهما سعد ومضى مع النبيﷺ حتى صلّى معه الظهر والعصر، فقال له النبيﷺ: قم فاطلب الرزق فقد كنت بحالك مغتماً يا سعد، قال: فأقبل سعد لا يشتري بدرهم شيئاً إلا باعه بدرهمين ولا يشتري شيئاً بدرهمين إلا باعه بأربعة.

وأقبلت الدنيا على سعد فكثر متاعه وماله وعظمت تجارته، فاتخذ على باب المسجد موضعاً وجلس فيه وجمع تجايره إليه، وكان رسول اللهﷺ إذا أقام بلال الصلاة يخرج وسعد مشغولٌ بالدنيا لم يتطهّر ولم يتهيّأ كما كان يفعل قبل أن يتشاغل بالدنيا، فكان النبيﷺ يقول: يا سعد شغلتك الدنيا عن الصلاة، فكان يقول: ما أصنع أضيّع مالي؟ هذا رجل قد بعته فأريد أن أستوفي منه، وهذا رجل قد اشتريت منه فأريد أن أوفيه، قال: فدخل رسول اللهﷺ من أمر سعد غمّ أشدّ من غمّه بفقره، فهبط عليه جبرئيلؑ فقال: يا محمّد، إنّ الله قد علم غمّك بسعد، فأيّهما أحبّ إليك؟ حاله الأولى أو حاله هذه؟ فقال له النبيﷺ: يا جبرئيل بل حاله الأولى قد ذهبت دنياه بآخرته، فقال له جبرئيلؑ: إنّ حبّ الدنيا والأموال فتنة ومشغلة عن الآخرة، قل لسعد: يردّ عليك الدرهمين اللذين

دفعتهما إليه، فإنّ أمره سيصير إلى الحال التي كان عليها أولاً، قال: فخرج النبيصَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ فمرّ بسعد فقال له: يا سعد أما تريد أن تردّ عليّ الدرهمين الذين أعطيتكهما؟ فقال سعد: بلى ومأتين فقال له: لست أريد منك يا سعد إلا الدرهمين، فأعطاه سعد درهمين، قال: فأدبرت الدنيا على سعد حتى ذهب ما كان جمع وعاد إلى حاله التي كان عليها»[١].

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ١٢٢.

أبواب ما يتعلق به صلى الله عليه وآله وأولاده وأزواجه وعشائره وأصحابه وأمته وغيرها

الباب الأول: عدد أولاد النبي صلى الله عليه وآله وأحوالهم، وفيه أحوال أمّ إبراهيم[1]

٥٧٥ ـ ١: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن غير واحد، عن أبان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: «لما ماتت رقيّة ابنة رسول الله صلّى الله عليه آله، قال رسول الله: الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه، قال: وفاطمة عليها السلام على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر ورسول الله صلى الله عليه وآله يتلقّاه بثوبه قائم يدعو، قال: إني لأعرف ضعفها، وسألت الله عزّ وجل أن يجيرها من ضمّة القبر»[2].

الباب الثاني: جمل أحوال أزواجه صلى الله عليه وآله ، وفيه قصّة زينب وزيد[3]

٥٧٦ ـ ١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٢٦) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٢٢ / ١٦٤؛ الكافي: ٣ / ٢٤١ رقم ١٨.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٥٥) رواية.

سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين تزوّج ميمونة بنت الحارث أولم عليها وأطعم الناس الحيس»(١).

٥٧٧ ـ ٢: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن ابن حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «رحم الله الأخوات من أهل الجنّة، فسمّاهن أسماء بنت عميس الخثعمية، وكانت تحت جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وسلمى بنت عميس الخثعمية وكانت تحت حمزة، وخمس من بني هلال: ميمونة بنت الحارث، كانت تحت النبي صلى الله عليه وآله، وأمّ الفضل عند العباس اسمها هند، والغميصاء أمّ خالد بن الوليد، وغرّة كانت في ثقيف عند الحجاج بن غلاظ، وحميدة لم يكن لها عقب»(٢).

٥٧٨ ـ ٣: علي، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجل: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ**﴾، قلت: كم أحلّ له من النساء؟ قال: «ما شاء من شيء»، قلت: قوله: ﴿**لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ**﴾ فقال: «لرسول الله صلى الله عليه وآله أن ينكح ما شاء من بنات عمّه، وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته، وأزواجه اللاتي هاجرن معه، وأحلّ له أن ينكح من عرض المؤمنين بغير مهر وهي الهبة، ولا تحلّ الهبة إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله، فأمّا لغير رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يصلح نكاحٌ إلا بمهر، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿**وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ**﴾»، قلت: أرأيت قوله: ﴿**تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاء**﴾، قال: «من آوى فقد نكح، ومن أرجى فلم ينكح»، قلت قوله: ﴿**لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء مِن بَعْدُ**﴾، قال: «إنما

---

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ١٩٠؛ الكافي: ٥ / ٣٦٨ رقم ٢.

(٢) بحار الأنوار: ٢٢ / ١٩٥؛ الخصال: ٣٦٣ رقم ٥٥.

عنى به النساء اللاتي حرم عليه في هذه الآية: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ**﴾ إلى آخر الآية، ولو كان الأمر كما يقولون كان قد أحلّ لكم ما لم يحلّ له، إنّ أحدكم يستبدل كلّما أراد، ولكن ليس الأمر كما يقولون، إنّ الله عزّ وجل أحلّ لنبيّه ما أراد من النساء، إلا ما حرّم عليه في هذه الآية التي في النساء»[١].

٥٧٩ ـ ٤: أحمد بن محمّد العاصمي، عن علي بن الحسن بن فضال، عن علي بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أرأيت قول الله عزّ وجل: ﴿**لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء مِن بَعْدُ**﴾، فقال: «إنّما لم يحل له النساء التي حرّم الله عليه في هذه الآية: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ**﴾ في هذه الآية كلّها، ولو كان الأمر كما يقولون لكان قد أحلّ لكم ما لم يحل له هو؛ لأنّ أحدكم يستبدل كلّما أراد، ولكن ليس الأمر كما يقولون، أحاديث آل محمد خلاف أحاديث الناس، إنّ الله عزّ وجل أحلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله أن ينكح من النساء ما أراد إلا ما حرّم الله عليه في سورة النساء في هذه الآية»[٢].

٥٨٠ ـ ٥: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن العلا، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: «لو لم يحرم على الناس أزواج النبي صلى الله عليه وآله لقول الله عزّ وجل: ﴿**وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ**﴾ حرم على الحسن والحسين عليهما السلام بقول الله تبارك وتعالى اسمه: ﴿**وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاء**﴾، ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جدّه»[٣].

٥٨١ ـ ٦: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، قال: حدّثني

---

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٠٦؛ الكافي: ٥ / ٣٨٧ رقم ١.

(٢) بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٠٩؛ الكافي: ٥ / ٣٩١ رقم ٨.

(٣) المصدر السابق؛ الكافي: ٥ / ٤٢٠ رقم ١.

سعيد بن أبي عروة، عن قتادة، عن الحسن البصري: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تزوّج امرأةً من بني عامر بن صعصعة يقال لها: سناة، وكانت من أجمل أهل زمانها، فلما نظرت إليها عايشة وحفصة قالتا: لتغلبنا هذه على رسول الله صلى الله عليه وآله بجمالها، فقالتا لها: لا يرى منك رسول الله صلى الله عليه وآله حرصاً، فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله تناولها بيده فقالت: أعوذ بالله، فانقبضت يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنها، فطلّقها وألحقها بأهلها وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله امرأةً من كندة بنت أبي الجون، فلما مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله ابن مارية القبطية قالت: لو كان نبيّاً ما مات ابنه، فألحقها رسول الله صلى الله عليه وآله بأهلها قبل أن يدخل بها، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وولي الناس أبو بكر أتته العامرية والكندية وقد خطبتا، فاجتمع أبو بكر وعمر فقالا لهما: اختارا إن شئتما الحجاب، وإن شئتما الباه، فاختارتا الباه، فتزوّجتا، فجذم أحد الرجلين وجنّ الآخر».

فقال عمر بن أذينة: فحدّثت بهذا الحديث زرارة والفضيل فرويا عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «ما نهى الله عزّ وجل عن شيء إلا وقد عصي فيه، حتى لقد نكحوا أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده، وذكر هاتين العامرية والكندية، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: لو سألتم عن رجل تزوّج امرأةً فطلّقها قبل أن يدخل بها أتحلّ لابنه؟ لقالوا: لا، فرسول الله صلى الله عليه وآله أعظم حرمة من آبائهم»[1].

٥٨٢ ـ ٧: علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت

---

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ٢١٠؛ الكافي: ٥ / ٤٢١ رقم ٣. والظاهر أنّ الشيخ المحسني يصحّح المقطع الثاني من الرواية والمرويّ عن أبي جعفر، وإلا فالمقطع الأوّل لا شكّ في إرساله.

عليه وهو في منزل حفصة، والمرأة متلبّسة متمشّطة، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله إنّ المرأة لا تخطب الزوج، وأنا امرأة أيم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد، فهل لك من حاجة؟ فإن تك فقد وهبت نفسي لك إن قبلتني، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله خيراً، ودعا لها، ثم قال: يا أخت الأنصار، جزاكم الله عن رسول الله خيراً، فقد نصرني رجالكم، ورغبت فيّ نساؤكم، فقالت لها حفصة: ما أقلّ حياءك وأجرأك وأنهمك للرجال؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفّي عنها يا حفصة فإنّها خيرٌ منك، رغبت في رسول الله فلمتيها وعيّبتها، ثم قال للمرأة: انصرفي رحمك الله، فقد أوجب الله لك الجنة برغبتك فيّ، وتعرّضك لمحبتي وسروري وسيأتيك أمري إن شاء الله، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿**وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾، قال: فأحلّ الله عزّ وجل هبة المرأة نفسها لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا يحلّ ذلك لغيره»[١].

٥٨٣ ـ ٨: محمّد بن أبي عبدالله، عن معاوية بن حكيم، عن صفوان وعلي بن الحسن بن رباط، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الخيار، فقال: «وما هو وما ذاك؟ إنما ذاك شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله»[٢].

٥٨٤ ـ ٩: حميد، عن ابن سماعة، عن محمّد بن زياد وابن رباط، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمّد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي سمعت أباك يقول: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خيّر نساءه فاخترن الله ورسوله، فلم يمسكهنّ على طلاق،

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ٢١١؛ الكافي: ٥ / ٥٦٨ رقم ٥٣.
(٢) بحارالأنور: ٢٢ / ٢١٢؛ الكافي: ٦ / ١٣٦ رقم ١.

ولو اخترن أنفسهنّ لبنّ»، فقال: «إنّ هذا حديث كان يرويه أبي عن عايشة، وما للناس والخيار، إنّ هذا شيء خصّ الله به رسول الله صلى الله عليه وآله»[١].

٥٨٥ ـ ١٠: حميد، عن ابن سماعة، عن ابن رباط، عن ابن رباط، عن عيص بن القاسم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن رجل خيّر امرأته فاختارت نفسها بانت منه؟ قال: «لا، إنّما هذا شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصّة، أمر بذلك ففعل، ولو اخترن أنفسهنّ لطلّقهن، وهو قول الله عزّ وجل: ﴿**قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا**﴾»[٢].

٥٨٦ ـ ١١: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنّ الله عزّ وجل أنف لرسوله من مقالةٍ قالتها بعض نسائه، فأنزل الله آية التخيير، فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وآله نساءه تسعاً وعشرين ليلة في مشربة أمّ إبراهيم، ثم دعاهنّ فخيّرهنّ، فاخترنه فلم يك شيئاً، ولو اخترن أنفسهنّ كانت واحدة باينة»، قال: وسألته عن مقالة المرأة ما هي؟ قال: فقال: «إنّها قالت: يرى محمّد أنّه لو طلّقنا أنّه لا يأتينا الأكفاء من قومنا يتزوّجونا؟!»[٣].

٥٨٧ ـ ١٢: علي بن الحسن، عن علي بن أسباط، عن محمّد بن زياد، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «خيّر رسول الله عليه السلام نساءه فاخترنه فكان ذلك طلاقاً»، قال: فقلت له: لو اخترن أنفسهنّ؟ قال: فقال لي: «ما ظنّك برسول الله صلى الله عليه وآله لو اخترن أنفسهنّ أكان يمسكهنّ؟»[٤].

---

(١) المصدر السابق؛ الكافي: رقم ٢.

(٢) المصدر نفسه؛ الكافي: ٦ / ١٣٧ رقم ٣.

(٣) بحار الأنوار: ٢٢ / ٢١٢؛ الكافي: ١٣٧ رقم ١.

(٤) بحار الأنوار: ٢٢ / ٢١٤؛ تهذيب الأحكام: ٨ / ٩٠ رقم ٣٠٨.

٥٨٨ ـ ١٣: حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن جعفر بن سماعة، عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ زينب بنت جحش قالت: يرى رسول الله صلى الله عليه وآله إن خلّى سبيلنا أن لا نجد زوجاً غيره؟ وقد كان اعتزل نساءه تسعاً وعشرين ليلة، فلمّا قالت زينب التي قالت بعث الله عزّ وجل جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله فقال: ﴿**قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ**﴾ الآيتين كلتيهما، فقلن: بل نختار الله ورسوله والدار الآخرة»[١].

٥٨٩ ـ ١٤: حميد بن زياد، عن الحسن بن سماعة، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: لا تعدل وأنت بني؟! فقال: تربت يداك إذا لم أعدل فمن يعدل؟ قالت: دعوت الله يا رسول الله ليقطع يداي؟ فقال: لا، ولكن لتتربان، فقالت: إنّك إن طلقتنا وجدنا في قومنا أكفاءنا، فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله تسعاً وعشرين ليلة»، ثم قال أبوجعفر عليه السلام: «فأنف الله لرسوله صلى الله عليه وآله، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا**﴾ الآيتين، فاخترن الله ورسوله، ولم يكن شيء، ولو اخترن أنفسهنّ لبنّ»[٢].

الباب الثالث: أحوال أم سلمة رضي الله عنها[٣]

٥٩٠ ـ ١: العدّة، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مات الوليد بن المغيرة فقالت أمّ سلمة للنبي: إنّ آل المغيرة قد أقاموا مناحة فأذهب إليهم؟ فأذن لها فلبست ثيابها

---

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ٢١٩؛ الكافي: ٦ / ١٣٨ رقم ٤.

(٢) المصدر السابق؛ الكافي: ٦ / ١٣٩ رقم ٥.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (١٠) روايات.

وتهيّأت وكانت من حسنها كأنها جانّ، وكانت إذا قامت فأرخت شعرها جلّل جسدها، وعقد بطرفيه خلخالها، فندبت ابن عمّها بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت:

أنعي الوليد بن الوليد أبا الوليد فتى العشيرة

حامي الحقيقة ماجد يسمو إلى طلب الوتيرة

قد كان غيثاً في السنين وجعفراً غدقاً وميرة

فما عاب النبي صلى الله عليه وآله في ذلك ولا قال شيئاً»[١].

الباب الرابع: أحوال عشائره وأقربائه وخدمه ومواليه، لاسيما حمزة وجعفر والزبير وعباس وعقيل، زائداً على ما مرّ في باب نسبه[٢]

٥٩١ ـ ١: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبّل عثمان بن مظعون بعد موته»[٣].

٥٩٢ ـ ٢: علي، عن أبيه، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الخيط الأبيض من الخيط الأسود، فقال: «بياض النهار من سواد الليل، قال: وكان بلال يؤذّن للنبي صلى الله عليه وآله، وابن أمّ مكتوم، وكان أعمى يؤذّن بليل، ويؤذّن بلال حين يطلع الفجر، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إذا سمعتم صوت بلال فدعوا الطعام والشراب فقد أصبحتم»[٤].

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٢٥؛ الكافي: ٥ / ١١٧ رقم ٢.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٦٥) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٦٤؛ الكافي: ٣ / ١٦١ رقم ٦.

(٤) بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٦٥؛ الكافي: ٤ / ٩٨ رقم ٣.

٥٩٣ ـ ٣: محمّد بن يحيى، عن ابني عيسى، وعلي، عن أبيه معاً، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لما أرادت قريش قتل النبي صلى الله عليه وآله قالت: كيف لنا بأبي لهب؟ فقالت أمّ جميل: أنا أكفيكموه، أنا أقول له: إني إن تقعد اليوم في البيت نصطبح، فلما أن كان من الغد وتهيّأ المشركون للنبي صلى الله عليه وآله قعد أبو لهب وأمّ جميل يشربان، فدعا أبو طالب عليّاً عليه السلام فقال له: يا بني اذهب إلى عمّك أبي لهب فاستفتح عليه، فإن فتح لك فادخل، وإن لم يفتح لك فتحامل على الباب واكسره وادخل عليه، فإذا دخلت عليه فقل له: يقول لك أبي: إن امرءاً عمّه عينة في القوم ليس بذليل.

قال: فذهب أمير المؤمنين عليه السلام فوجد الباب مغلقاً، فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب فكسره ودخل فلما رآه أبو لهب قال له: ما لك يا ابن أخي؟ فقال له: أبي يقول لك إنّ امرءاً عمّه عينة في القوم ليس بذليل. فقال له: صدق أبوك، فما ذاك يا ابن أخي؟ فقال له: يقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب، فوثب فأخذ سيفه فتعلّقت به أمّ جميل فرفع يده ولطم وجهها لطمة ففقأ عينها فماتت وهي عوراء وخرج أبو لهب ومعه السيف، فلما رأته قريش عرفت الغضب في وجهه فقالت: ما لك يا أبا لهب؟ فقال: أبايعكم على ابن أخي ثم تريدون قتله؟ واللات والعزى لقد هممت أن أسلم ثم ترون ما أصنع فاعتذروا إليه ورجع»[(١)].

٥٩٤ ـ ٤: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهما السلام، قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وآله كبّر على حمزة خمس تكبيرات، وكبّر على الشهداء بعد حمزة خمس تكبيرات، فلحق حمزة سبعون تكبيرة»[(٢)].

---

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٦٥؛ الكافي: ٨ / ٢٧٦ رقم ٤١٨.

(٢) بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٧٣؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٤٩ رقم ١٦٧.

٥٩٥ ـ ٥: ابن المغيرة، عن جدّه، عن جدّه، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أحبّ إخواني إليّ علي بن أبي طالب، وأحبّ أعمامي إليّ حمزة»(١).

٥٩٦ ـ ٦: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن حماد، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، وإبراهيم بن عمر، عن سليم بن قيس، عن سلمان قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة: «شهيدنا سيّد الشهداء، وهو حمزة بن عبدالمطلب، وهو عمّ أبيك، قالت: يا رسول الله وهو سيّد الشهداء الذين قتلوا معك؟ قال: لا بل سيّد شهداء الأوّلين والآخرين، ما خلا الأنبياء والأوصياء، وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيّار في الجنة مع الملائكة»(٢).

٥٩٧ ـ ٧: علي، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن إسماعيل بن جابر وزرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «دفن رسول الله صلى الله عليه وآله عمّه حمزة في ثيابه بدمائه التي أصيب فيها، ورداه النبي صلى الله عليه وآله بردائه فقصر عن رجليه، فدعا له بإذخر فطرحه عليه، فصلّى عليه سبعين صلاة، وكبّر عليه سبعين تكبيرة»(٣).

٥٩٨ ـ ٨: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن ابن حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «رحم الله الأخوات من أهل الجنّة، فسماهنّ: أسماء بنت عميس الخثعمية، وكانت تحت جعفر بن أبي طالب، وسلمى بنت عميس الخثعمية، وكانت تحت حمزة. وخمس من بني هلال: ميمونة بنت الحارث كانت تحت النبي صلى الله عليه وآله، وأمّ الفضل عند العباس واسمها هند،

---

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٧٥؛ الأمالي للصدوق: ٦٤٧ رقم ٨٧٩؛ قال الشيخ المحسني (١ / ٣٩٥): على إشكال في وثاقة السكونيّ.

(٢) بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٨٠؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٢ رقم ١٠.

(٣) بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٨١؛ الكافي: ٣ / ٢١١ رقم ٢.

والغميضاء أمّ خالد بن الوليد، وغرّة كانت في ثقيف عند الحجاج بن غلاظ، وحميدة لم يكن لها عقب»[(١)].

الباب الخامس: صدقاته وأوقافه صلى الله عليه وآله[(٢)]

٥٩٩ ـ ١: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قالا: سألناه عن صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقة فاطمة عليها السلام قال: «صدقتهما لبني هاشم وبني المطلب»[(٣)].

٦٠٠ ـ ٢: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أحمد بن عمر، عن أبيه، عن أبي مريم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقة علي عليه السلام، فقال: «هي لنا حلال»، وقال: «إنّ فاطمة عليها السلام جعلت صدقتها لبني هاشم وبني المطلب»[(٤)].

٦٠١ ـ ٣: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال: سألته عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام، فقال: «لا، إنما كانت وقفاً، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ إليه منها ما ينفق على أضيافه والتابعة تلزمه فيها، فلما قبض صلى الله عليه وآله جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السلام فيها، فشهد علي عليه السلام وغيره أنها وقفٌ على فاطمة عليها السلام، وهي الدلال، والعواف، والحسنى والصافية، وما لأمّ إبراهيم، والميثب، والبرقة»[(٥)].

---

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٩٠؛ الخصال: ٣٦٣ رقم ٥٥.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٦) روايات.

(٣) بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٩٦؛ الكافي: ٧ / ٤٨ رقم ٢.

(٤) بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٩٧؛ الكافي: رقم ٤.

(٥) بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٩٧؛ الكافي: ٧ / ٤٧ رقم ١.

الباب السادس: فضل المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة والتابعين وجمل أحوالهم[(١)]

٦٠٢ ـ ١: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اثني عشر ألفاً: ثمانية آلاف من المدينة. وألفان من أهل مكة، وألفان من الطلقاء، لم ير فيهم قدريٌّ ولا مرجئ ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب رأي، كانوا يبكون الليل والنهار ويقولون: اقبض أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخمير»[(٢)].

٦٠٣ ـ ٢: ابن الوليد، عن الصفار، عن الخشاب، عن ابن كلوب، عن إسحاق بن عمار، عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما وجدتم في كتاب الله عزّ وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه، وما لم يكن في كتاب الله عزّ وجل وكانت فيه سنّةٌ مني فلا عذر لكم في ترك سنّتي، وما لم يكن فيه سنّة منّي فما قال أصحابي فقولوا به، فإنّما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيها أخذ اهتدى، وبأيّ أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم، واختلاف أصحابي لكم رحمة، فقيل: يا رسول الله: ومن أصحابك؟ قال: أهل بيتي»[(٣)].

الباب السابع: قريش وسائر القبائل ممّن يحبّه الرسول ويبغضه[(٤)]

٦٠٤ ـ ١: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن الجعفري، عن الرضا، عن

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (١٩) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٢٢ / ٣٠٥؛ الخصال: ٦٣٩ رقم ١٥.

(٣) بحار الأنوار: ٢٢ / ٣٠٧؛ معاني الأخبار: ١٥٦ رقم ١. ولابد من التنبيه ـ هنا ـ إلى أنّ الشيخ المحسنيّ (١ / ٣٩٦ ـ ٣٩٧) بعد أن حكم باعتبار رواية غياث، مضيفاً أنّها غير خالية من الإشكال، رجع عن ذلك قائلاً: والأظهر أنّ السند بغياث بن كلوب غير معتبر.

(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (٤) روايات.

آبائهعليهم السلام: «أنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله كان يحبّ أربع قبائل، كان يحبّ الأنصار وعبد القيس وأسلم وبني تميم، وكان يبغض بني أميّة وبني حنيف وثقيف وبني هذيل، وكانعليه السلام يقول: لم تلدني أمي بكرية ولا ثقفية، وكانعليه السلام يقول: في كلّ حيّ نجيب إلا في بني أميّة»[١].

الباب الثامن: فضائل سلمان وأبي ذر ومقداد وعمّار رضي الله عنهم، وفيه فضائل بعض أكابر الصحابة[٢]

٦٠٥ ـ ١: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائهعليهم السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «إنّ الله أمرني بحبّ أربعة: عليّ وسلمان وأبي ذر والمقداد بن الأسود»[٣].

٦٠٦ ـ ٢: محمد بن مسعود، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس بن عامر، وجعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان، عن الحارث النضري، قال: سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبداللهعليه السلام قال: فلم يزل يسأله حتى قال له: فهلك الناس إذاً؟ قال: «إي والله يا ابن أعين، هلك الناس أجمعون»، قلت: من في المشرق ومن في المغرب؟ قال: فقال: «إنّها فتحت على الضلال، إي والله هلكوا، إلا ثلاثة، ثم لحق أبو ساسان وعمار وشتيرة وأبو عمرة، فصاروا سبعة»[٤].

٦٠٧ ـ ٣: محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن

---

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ٣١٤؛ الخصال: ٢٢٧ رقم ٦٤.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٨٥) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٢٢ / ٣٢٦؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٣٦ رقم ٣٥.

(٤) بحار الأنوار: ٢٢ / ٣٥٢؛ اختيار معرفة الرجال: ١ / ٣٤ رقم ١٤.

إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ارتدّ الناس إلا ثلاثة: أبو ذر وسلمان والمقداد؟ قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: «فأين أبو ساسان وأبو عمرة الأنصاري»[١].

الباب التاسع: كيفية إسلام أبي ذر رضي الله عنه وسائر أحواله إلى وفاته، وما يختصّ به من الفضائل والمناقب، وفيه أيضاً بيان أحوال بعض الصحابة[٢]

٦٠٨ ـ ١: علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمّد بن يحيى الخثعمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ أبا ذر أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جبرئيل في صورة دحية الكلبيّ، وقد استخلاه رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما رآهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما، فقال جبرئيل: يا محمّد هذا أبو ذر قد مرّ بنا ولم يسلّم علينا، أما لو سلّم لرددنا عليه، ما منعك يا أبا ذر أن تكون سلّمت علينا حين مررت بنا، فقال: ظننت يا رسول الله أنّ الذي معك دحية الكلبي قد استخليته لبعض شأنك، فقال: ذاك جبرئيل عليه السلام وقد قال: أما لو سلّم علينا لرددنا عليه، فلما علم أبو ذر أنه كان جبرئيل عليه السلام دخله من الندامة حيث لم يسلّم عليه ما شاء الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هذا الدعاء الذي تدعو به؟ فقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ لك دعاءً تدعو به معروفاً في السماء فقال: نعم يا رسول الله، أقول: اللهم إني أسألك الأمن والإيمان، والتصديق بنبيّك، والعافية من جميع البلاء، والشكر على العافية، والغنى عن شرار الناس.

وفي الأمالي: أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه مثله إلا أنّ فيه:

---

(١) المصدر السابق؛ اختيار معرفة الرجال: ١ / ٣٨ رقم ١٧.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٥١) رواية.

أسألك الإيمان بك، والتصديق»[١].

٦٠٩ ـ ٢: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمّد بن أيوب، وعلي عن أبيه جميعاً، عن البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أتى أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي قد اجتويت المدينة، أفتأذن لي أن أخرج أنا وابن أخي إلى مزينة فنكون بها؟ فقال: إني أخشى أن تغير عليك خيلٌ من العرب فيقتل ابن أخيك فتأتيني شعثاً، فتقوم بين يدي متكياً على عصاك فتقول: قتل ابن أخي وأخذ السرح، فقال: يا رسول الله بل لا يكون إلا خيراً إن شاء الله.

فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج هو وابن أخيه وامرأته، فلم يلبث هناك إلا يسيراً حتى غارت خيل لبني فزارة فيها عيينة بن حصن فأخذ السرح، وقتل ابن أخيه، وأخذت امرأته من بني غفار، وأقبل أبو ذر يشتدّ حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وبه طعنة جائفة فاعتمد على عصاه، وقال: صدق الله ورسوله، أخذ السرح، وقتل ابن أخي، وقمت بين يديك على عصاي، فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله في المسلمين فخرجوا في الطلب فردّوا السرح، وقتلوا نفراً من المشركين»[٢].

٦١٠ ـ ٣: ابي وابن الوليد وابن مسرور جميعاً، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام لرجل من أصحابه: «ألا أخبرك كيف كان سبب إسلام سلمان وأبي ذر رحمة الله عليهما؟» فقال الرجل وأخطأ: أما إسلام سلمان فقد علمت، فأخبرني كيف كان

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ٤٠٠؛ الكافي: ٢ / ٥٨٧ رقم ٢٥.

(٢) بحار الأنوار: ٢٢ / ٤٠٢؛ الكافي: ٨ / ١٢٦ رقم ٩٦.

سبب إسلام أبي ذر. فقال أبو عبدالله الصادقعليه السلام: «إنّ أبا ذر رحمة الله عليه كان في بطن مرّ يرعى غنماً له إذ جاء ذئب عن يمين غنمه فهش أبو ذر بعصاه عليه، فجاء الذئب عن يسار غنمه فهش أبو ذر بعصاه عليه، ثم قال: والله ما رأيت ذئباً أخبث منك ولا شراً، فقال الذئب: شرّ والله منّي أهل مكّة بعث الله إليهم نبيّاً فكذّبوه وشتموه، فوقع كلام الذئب في أذن أبي ذر، فقال لأخته: هلمّي مزودي وإدواتي وعصاي، ثم خرج يركض حتى دخل مكّة فإذا هو بحلقة مجتمعين، فجلس إليهم فإذا هم يشتمون النبيصلى الله عليه وآله ويسبّونه كما قال الذئب، فقال أبو ذر: هذا والله ما أخبرني به الذئب.

فما زالت هذه حالتهم حتى إذا كان آخر النهار وأقبل أبو طالب قال بعضهم لبعض: كفّوا فقد جاء عمّه، فلما دنا منهم أكرموه وعظّموه، فلم يزل أبو طالب متكلّمهم وخطيبهم إلى أن تفرّقوا، فلما قام أبو طالب: تبعته فالتفت إليّ، فقال: ما حاجتك؟ فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم قال: وما حاجتك إليه؟ فقال أبو ذر: أؤمن به وأصدّقه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته، فقال أبو طالب: تشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله؟ قال: فقلت: نعم أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله، قال: فقال: إذا كان غداً في هذه الساعة فأتني، قال: فلما كان من الغد جاء أبو ذر فإذا الحلقة مجتمعون، وإذا هم يسبّون النبيصلى الله عليه وآله ويشتمونه كما قال الذئب، فجلس معهم حتى أقبل أبو طالب فقال بعضهم لبعض: كفّوا، فقد جاء عمّه، فكفوا فجاء أبو طالب فجلس فما زال متكلّمهم وخطيبهم إلى أن قام، فلما قام تبعه أبو ذر فالتفت إليه أبو طالب، فقال: ما حاجتك؟ فقال: هذا النبيّ المبعوث فيكم، قال: وما حاجتك إليه؟ قال: فقال له: أؤمن به وأصدّقه، ولا يأمرني بشيء إلا أطعته، فقال أبو طالب: تشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً

رسول الله؟ فقال: نعم، أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، قال: فرفعني إلى بيت فيه جعفر بن أبي طالب، قال: فلما دخلت سلّمت فردّ عليّ السلام، ثم قال: ما حاجتك؟ قال: فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم؟ قال: وما حاجتك إليه؟ قلت: أؤمن به وأصدّقه، ولا يأمرني بشيء إلا أطعته، قال: تشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله؟ قال: قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله، فرفعني إلى بيت فيه حمزة بن عبد المطلب، فلما دخلت سلّمت فردّ عليّ السلام، ثم قال: ما حاجتك، فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم؟ قال: وما حاجتك إليه؟ قلت: أؤمن به وأصدقه، ولا يأمرني بشيء إلا أطعته، قال: تشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله؟ قال: قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله، قال: فرفعني إلى بيت فيه علي بن أبي طالبعليه السلام، فلما دخلت سلّمت فردّ عليّ السلام، ثم قال: ما حاجتك؟ قلت: هذا النبي المبعوث فيكم؟ قال: وما حاجتك إليه؟ قلت: أؤمن به وأصدّقه، ولا يأمرني بشيء إلا أطعته، قال: تشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، قال: قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله، قال: فرفعني إلى بيت فيه رسول اللهصلى الله عليه وآله وإذا هو نور في نور، فلما دخلت سلّمت فردّ عليّ السلام ثم قال: ما حاجتك؟ قلت: هذا النبيّ المبعوث فيكم، قال: وما حاجتك إليه؟ فقلت: أؤمن به وأصدّقه، ولا يأمرني بشيء إلا أطعته، قال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً رسول الله؟ قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً رسول الله، فقالصلى الله عليه وآله: أنا رسول الله يا أبا ذر، انطلق إلى بلادك فإنك تجد ابن عمّ لك قد مات فخذ ماله، وكن بها حتى يظهر أمري، قال أبو ذر: فانطلقت إلى بلادي، فاذا ابن عمّ لي قد مات، وخلّف مالاً كثيراً في ذلك الوقت

الذي أخبرني فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فاحتويت على ماله وبقيت ببلادي حتى ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فأتيته»[١].

الباب العاشر: فضائل أمّته وما أخبر صلى الله عليه وآله بوقوعه فيهم، ونوادر أحوالهم[٢]

٦١١ ـ ١: العطار، عن سعد، عن ابن يزيد، عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رفع عن أمّتي تسعة: الخطاء، والنسيان، وما أكرهوا عليه، وما لا يعلمون، وما لا يطيقون، وما اضطرّوا إليه. والحسد، والطيرة، والتفكّر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة»[٣].

٦١٢ ـ ٢: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثلاث أخافهنّ على أمّتي من بعدي: الضلالة بعد المعرفة، ومضلات الفتن، وشهوة البطن والفرج»[٤].

٦١٣ ـ ٣: بهذه الأسانيد، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي أخاف عليكم استخفافاً بالدين، وبيع الحكم، وقطيعة الرحم، وأن تتخذوا القرآن مزامير، تقدّمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين»[٥].

---

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ٤٢١؛ الأمالي للصدوق: ٥٦٧ رقم ٧٧٠.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (١١) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٢٢ / ٤٤٣؛ الخصال: ٤١٧ رقم ٩.

(٤) بحار الأنوار: ٢٢ / ٤٥١؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٣٢ رقم ٢٨.

(٥) بحار الأنوار: ٢٢ / ٤٥٢؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٤٦ رقم ١٤٠.

أبواب ما يتعلق بارتحاله إلى عالم البقاء ما دامت الأرض والسماء

الباب الأول: وصيّته عند قرب وفاته، وفيه تجهيز جيش أسامة وبعض النوادر[1]

٦١٤ ـ ١: الثلاثة، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «جاء أبو بكر وعمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام حين دفن فاطمة عليها السلام ـ في حديث طويل ـ قال لهما فيه: أما ما ذكرتما أني لم أشهد كما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه قال: لا يرى عورتي أحد غيرك إلا ذهب بصره، فلم أكن لأريكما به لذلك، وأما إكبابي عليه فإنّه علّمني ألف حرف، الحرف يفتح ألف حرف، فلم أكن لاطلعكما على سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله »[2].

الباب الثاني: وفاته وغسله والصلاة عليه ودفنه[3]

٦١٥ ـ ١: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لحد له أبو طلحة الأنصاري»[4].

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٤٨) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٢٢ / ٤٦٤؛ الخصال: ٦٤٨ رقم ٤٠.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٧٠) رواية.

(٤) بحار الأنوار: ٢٢ / ٥٣٨؛ الكافي: ٣ / ١٦٦ رقم ٣.

٦١٦ ـ ٢: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن حسين بن عثمان، عن ابن مسكان، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «جعل علي عليه السلام على قبر النبي صلى الله عليه وآله لبناً»[1].

٦١٧ ـ ٣: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أتى العباس أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا عليّ، إنّ الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع المصلّى، وأن يؤمّهم رجل منهم، فخرج أمير المؤمنين إلى الناس فقال: يا أيها الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إمامٌ حيّاً وميتاً. وقال: إنّي أدفَن في البقعة التي أُقبَضُ فيها، ثم قام على الباب فصلّى عليه، ثم أمر الناس عشرة عشرة يصلّون عليه، ثم يخرجون»[2].

٦١٨ ـ ٤: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيّب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريّتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام»[3].

الباب الثالث: غرائب أحواله بعد وفاته، وما ظهر عند ضريحه صلى الله عليه وآله[4]

٦١٩ ـ ١: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن معاوية

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ٥٣٩؛ الكافي: ٣ / ١٩٧ رقم ٣.

(٢) بحار الأنوار: ٢٢ / ٥٣٩؛ الكافي: ١ / ٤٥١ رقم ٣٧.

(٣) بحار الأنوار: ٢٢ / ٥٤٥؛ الكافي: ١ / ٤٥٨ رقم ١.

(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (١٣) رواية.

بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «لما كان سنة إحدى وأربعين أراد معاوية الحج، فأرسل نجاراً وأرسل بالآلة، وكتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ويجعلوه على قدر منبره بالشام، فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الأرض فكفّوا، وكتبوا بذلك إلى معاوية، فكتب إليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا ذلك، فمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله المدخل الذي رأيت»[١].

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ٥٥٣؛ الكافي: ٤ / ٥٥٤ رقم ٢.

كتاب الإمامة، وتاريخ الزهراء والأئمّة عليهم السلام

(أبواب) جمل أحوال الأئمة الكرام عليهم الصلاة السلام، ودلائل إمامتهم وفضائلهم ومناقبهم وغرائب أحوالهم

الباب الأوّل: الاضطرار إلى الحجّة وأنّ الأرض لا تخلو من حجّة[1]

٦٢٠ ـ ١: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب وابن يزيد معاً، عن حمّاد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفرعليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، فقال: «إمامٌ هاد لكلّ قوم في زمانهم»[2].

٦٢١ ـ ٢: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة وبريد العجلي قال: قلت لأبي جعفرعليه السلام: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال: «المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليّ الهادي، وفي كلّ زمان إمامٌ منّا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله»[3].

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (١١٨) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٢٣ / ٥؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٦٦٧ رقم ٩.

(٣) المصدر السابق؛ كمال الدين: رقم ١٠.

٦٢٢ ـ ٣: أبي، عن محمّد بن يحيى، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج، قال: قلت لأبي عبداللهعليه السلام: تبقى الأرض بلا عالم حيّ ظاهر يفرغ إليه الناس في حلالهم وحرامهم؟ فقال لي: «إذاً لا يعبد الله يا أبا يوسف»[1].

٦٢٣ ـ ٤: أبي، عن الحميري، عن السندي بن محمد، عن العلا، عن محمّد، عن أبي جعفرعليه السلام قال: «لا تبقى الأرض بغير إمامٍ ظاهر أو باطن»[2].

٦٢٤ ـ ٥: أبي، عن الحميري، عن ابن هاشم، عن محمّد بن حفص، عن عيثم بن أسلم، عن ذريح المحاربي، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: سمعته يقول: «والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله عزّ وجل، وهو حجّة الله عزّ وجل على العباد، من تركه هلك، ومن لزمه نجا حقّاً على الله عزّ وجل»[3].

٦٢٥ ـ ٦: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب والنهدي، عن أبي داود المسترق، عن أحمد بن عمر الحلال، عن أبي الحسنعليه السلام قال: قلت: هل تبقى الأرض بغير إمام؟ فإنّا نروي عن أبي عبداللهعليه السلام أنه قال: لا تبقى إلا أن يسخط الله على العباد، فقال: «لا، لا تبقى، إذاً لساخت»[4].

٦٢٦ ـ ٧: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب واليقطيني جميعاً، عن محمّد بن سنان وعلي بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير، عن

(١) بحار الأنوار: ٢٣ / ٢١؛ علل الشرائع: ١ / ١٩٥ رقم ٣.
(٢) بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٣؛ علل الشرائع: ١ / ٩٧ رقم ١٢.
(٣) بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٣؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢٣٠ رقم ٢٨، وفيه: عثمان بن أسلم. وعلل الشرائع: ١ / ١٩٧ رقم ١٣، وفيه: ميثم بن أسلم.
(٤) بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٤؛ علل الشرائع: ١ / ١٩٧ رقم ١٥.

أبي عبداللهعليه السلام قال: «إنّ الله عزّ وجل لم يدع الأرض إلا وفيها عالمٌ يعلم الزيادة والنقصان في الأرض، وإذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم، وإذا نقصوا أكمله لهم، فقال: خذوه كاملاً، ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمورهم، ولم يفرّقوا بين الحقّ والباطل»[1].

٦٢٧ ـ ٨: أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن عيسى، ومحمّد بن عبدالجبار، عن عبدالله بن محمد الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «إنّ الأرض لا تخلو من أن يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان، فإذا جاء المسلمون بزيادة طرحا، وإذا جاؤا بالنقصان أكمله لهم، فلولا ذلك اختلط على المسلمين أمورهم»[2].

٦٢٨ ـ ٩: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن شعيب الحذاء، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفرعليه السلام قال: «إنّ الأرض لا تبقى إلا ومنّا فيها من يعرف الحقّ، فإذا زاد الناس قال: قد زادوا، وإذا نقصوا منه قال: قد نقصوا، ولولا أنّ ذلك كذلك لم يعرف الحقّ من الباطل»[3].

٦٢٩ ـ ١٠: أبي، عن علي، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران الهمداني، عن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفرعليه السلام قال: «إنّ الله لم يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان من دين الله عزّ وجل، فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم، وإذا نقصوا أكمله لهم، ولولا ذلك لالتبس على

---

(١) المصدر السابق؛ علل الشرائع: ١ / ١٩٩ رقم ٢٢.

(٢) بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٥؛ علل الشرائع: ١ / ١٩٩ رقم ٢٤.

(٣) بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٦؛ علل الشرائع: ١ / ٢٠٠ رقم ٢٦.

المسلمين أمرهم»[١].

٦٣٠ ـ ١١: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد واليقطيني، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: «إنّ الأرض لا تخلو إلا وفيها عالم كلّما زاد المؤمنون شيئاً ردّهم إلى الحق، وإن نقصوا شيئاً تمّمه لهم»[٢].

٦٣١ ـ ١٢: أبي، عن سعد، عن عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد الأشعري، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت: فإنا نروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: «لا تبقى الأرض بغير إمام إلا أن يسخط الله على العباد»، فقال: «لا تبقى، إذن لساخت»[٣].

٦٣٢ ـ ١٣: حدّثنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريّ، قال: حدّثنا هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثيّ، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام: «أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: إنّ في كلّ خلف من أمتي عدلاً من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، وإنّ أئمتكم قادتكم إلى الله عزّ وجلّ فانظروا بمن تقتدون في دينكم وصلاتكم»[٤].

٦٣٣ ـ ١٤: أبي، عن محمّد العطار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان بين عيسى

(١) بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٦؛ علل الشرائع: ١ / ٢٠٠ رقم ٢٧.
(٢) بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٧؛ علل الشرائع: ١ / ١٩٩ رقم ٢٣.
(٣) بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٨؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٤٦ رقم ٢؛ علل الشرائع: ١ / ١٩٨ رقم ١٩.
(٤) بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٠؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢١ رقم ٧.

وبين محمّد صلى الله عليه وآله خمسمائة عام، منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها نبيّ ولا عالم ظاهر»، قلت: فما كانوا؟ قال: «كانوا مستمسكين بدين عيسى عليه السلام»، قلت: فما كانوا؟ قال: «مؤمنين»، ثم قال عليه السلام: «ولا تكون الأرض إلا وفيها عالم»[(١)].

٦٣٤ ـ ١٥: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن أبي داود المسترقّ، عن أحمد بن عمر، قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّا روينا عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: «إنّ الأرض لا تبقى بغير إمام»، أوتبقى ولا إمام فيها؟ فقال: «معاذ الله لا تبقى ساعة إذاً لساخت»[(٢)].

٦٣٥ ـ ١٦: بهذا الإسناد، عن اليقطيني، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنّ الله تبارك وتعالى لم يدع الأرض بغير عالم، ولولا ذلك لما عرف الحقّ من الباطل»[(٣)].

٦٣٦ ـ ١٧: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري معاً، عن ابن يزيد، عن أحمد بن هلال في استقامته، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يمضي الإمام وليس له عقب؟ قال: «لا يكون ذلك»، قلت: فيكون؟ قال: «لا يكون إلا أن يغضب الله عزّ وجل خلقه فيعاجلهم»[(٤)].

٦٣٧ ـ ١٨: العطار، عن سعد، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد، عن مصدّق، عن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لم تخلُ الأرض منذ كانت من حجّة عالم يحيي فيها ما يميتون من الحقّ، ثم تلا هذه الآية: ﴿**يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا**

---

(١) بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٣؛ كمال الدين وتمام النعمة: ١٦١ رقم ٢٠.

(٢) بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٤؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢٠٢ رقم ٥.

(٣) بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٦؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢٠٣ رقم ١٢.

(٤) المصدر السابق؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢٠٤ رقم ١٣.

نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾»[١].

٦٣٨ ـ ١٩: أبي وابن الوليد معاً، عن الحميري، عن أحمد بن إسحاق، قال: دخلت على أبي محمّد العسكري عليه السلام فقال: «يا أحمد، ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والارتياب؟» فقلت له: يا سيدي! لما ورد الكتاب لم يبق منّا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال: بالحقّ، فقال: «يا أحمد، أما علمتم أنّ الارض لا تخلو من حجّة، وأنا ذلك الحجّة»، أو قال: «أنا الحجّة»[٢].

٦٣٩ ـ ٢٠: ابن الوليد، عن الحميري، عن أحمد بن إسحاق، قال: خرج عن أبي محمّد عليه السلام إلى بعض رجاله في عرض كلام له: «ما مُني أحدٌ من آبائي بما منيت به من شك هذه العصابة فيّ، فإن كان هذا الأمر أمراً اعتقدتموه ودنتم به إلى وقت فللشك موضع، وإن كان متصلاً ما اتصلت أمور الله عزّ وجل فما معنى هذا الشك؟»[٣].

٦٤٠ ـ ٢١: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري معاً، عن اليقطيني، عن يونس، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: «لم يترك الله الأرض بغير عالم يحتاج الناس إليه، ولا يحتاج إليهم، يعلم الحلال والحرام»، قلت: جعلت فداك بماذا يعلم؟ قال: «بمواريثه من رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن علي بن أبي طالب عليه السلام»[٤].

٦٤١ ـ ٢٢: بهذا الإسناد، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله قال: سمعته يقول: «إنّ العلم الذي انزل مع آدم لم يرفع، وما مات منّا عالم إلا ورث

---

(١) بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٧؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢١ رقم ٤.

(٢) بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٨؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٢ رقم ٩.

(٣) المصدر السابق؛ كمال الدين وتمام النعمة: رقم ١٠.

(٤) بحار الأنوار: ٢٣ / ٤٠؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٤ رقم ١٨.

علمه، إنّ الأرض لا تبقى بغير عالم»[1].

٦٤٢ ـ ٢٣: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري معاً، عن ابن يزيد، عن عبد الله الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم والحسين بن زيد معاً، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يزال في ولدي مأمون مأمول»[2].

٦٤٣ ـ ٢٤: ابن الوليد، عن الصفار وسعد والحميري جميعاً، عن ابن أبي الخطاب، عن علي بن النعمان، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك إنّ سالم بن أبي حفصة يلقاني فيقول لي: ألستم تروون أنّه من مات وليس له إمام فموتته موتة جاهلية؟ فأقول له: بلى، فيقول: قد مضى أبو جعفر عليه السلام فمن إمامكم اليوم؟ فأكره ـ جعلت فداك ـ أن أقول له: جعفر عليه السلام، فأقول: أئمتي آل محمد صلى الله عليه وآله، فيقول لي: ما أراك صنعت شيئاً، فقال عليه السلام: «ويح سالم بن أبي حفصة، لعنه الله، وهل يدري سالم ما منزلة الإمام؟ إنّ منزلة الأمام أعظم مما يذهب إليه سالم والناس أجمعون، فإنّه لن يهلك منّا إمام قطّ إلا ترك من بعده من يعلم مثل علمه، ويسير مثل سيرته، ويدعو إلى مثل الذي دعا إليه، فإنه لم يمنع الله ما أعطى داود أن أعطى سليمان أفضل منه»[3].

٦٤٤ ـ ٢٥: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري معاً، عن ابن عيسى واليقطيني معاً، عن الأهوازي، عن جعفر بن بشير وصفوان معاً، عن المعلّى بن عثمان، عن المعلّى بن خنيس، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام: هل كان الناس إلا وفيهم من قد أمروا بطاعته منذ كان نوح؟ قال: «لم يزل كذلك، ولكنّ أكثرهم لا

(١) المصدر السابق؛ كمال الدين: رقم ١٩.

(٢) المصدر نفسه؛ كمال الدين: ٢٢٨ رقم ٢٢.

(٣) بحار الأنوار: ٢٣ / ٤١؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٩ رقم ٢٧.

يؤمنون»[١].

٦٤٥ ـ ٢٦: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي قال: قال أبو جعفرعليه السلام: «ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجّة لله على الناس، ولم يبق منذ خلق الله آدم وأسكنه الأرض»[٢].

٦٤٦ ـ ٢٧: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب واليقطيني وعبدالله بن عامر جميعاً، عن ابن أبي نجران، عن الحجّاج الخشاب، عن معروف بن خربوذ قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «إنّما مثل أهل بيتي في هذه الأمّة كمثل نجوم السماء، كلّما غاب نجم طلع نجم»[٣].

٦٤٧ ـ ٢٨: أبي وابن الوليد وماجيلويه جميعاً، عن محمّد بن أبي القاسم، عن الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن محمد بن سعيد، عن فضل بن خديج، عن كميل بن زياد النخعي. وحدثنا ابن الوليد، عن الصفار وسعد والحميري جميعاً، عن ابن عيسى وابن هاشم معاً، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن الثمالي، عن عبد الرحمان بن جندب، عن كميل. وحدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبد الوهاب، عن محمد بن داود بن سليمان، عن موسى بن إسحاق، عن ضرار بن صرد، عن عاصم بن حميد، عن الثمالي، عن عبد الرحمان، عن كميل. وحدّثنا الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد. وحدّثنا محمّد بن الحسن بن علي بن الصلت، عن محمّد بن العباس الهروي، عن محمّد بن إسحاق بن سعيد، عن محمد بن إدريس الحنظلي، عن إسماعيل بن موسى

(١) بحار الأنوار: ٢٣ / ٤٣؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢٣١ رقم ٣٢.

(٢) المصدر السابق؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢٣٣ رقم ٣٩.

(٣) بحار الأنوار: ٢٣ / ٤٤؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨١ رقم ٣١.

الفزاري، عن عاصم بن حميد، عن الثمالي، عن عبد الرحمان، عن كميل بن زياد ـ واللفظ للفضل بن خديج عن كميل بن زياد ـ قال: أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ظهر الكوفة، فلما أصحر تنفّس، ثم قال: يا كميل إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلّم على سبيل نجاة وهمج رعاع، أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيؤا بنور العلم فيهتدوا ولم يلجأوا إلى ركن وثيق فينجوا.

يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق. يا كميل محبّة العلم دين يدان به، يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته، وصنيع المال يزول بزواله. يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة، ها إنّ ههنا ـ وأشار بيده إلى صدره ـ لعلماً جمّاً، لو أصبت له حملة، بلى أصيب لقناً غير مأمون عليه، مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهراً بنعم الله على عباده وبحججه على أوليائه، أو منقاداً لحملة الحقّ لا بصيرة له في أحنائه، ينقدح الشك في قلبه لأوّل عارض من شبهة الامة، لا ذا ولا ذاك، أو منهوماً باللذة سلس القياد للشهوة أو مغرماً بالجمع والادّخار، ليس من رعاة الدين في شيء، أقرب شبهاً بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه.

اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه، إما ظاهراً مشهوراً، أو خائفاً مغموراً؛ لئلا تبطل حجج الله وبيّناته، وكم ذا وأين أولئك؟ أولئك والله الأقلّون عدداً، والأعظمون قدراً بهم يحفظ الله حججه وبيّناته، حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم. هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعر المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون،

وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى، يا كميل أولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة إلى دينه، آه آه شوقاً إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولكم».

وفي رواية عبدالرحمان بن جندب: «فانصرف إذا شئت».

وحدّثنا بهذا الحديث القاسم بن محمد السراج، عن القاسم بن أبي صالح، عن موسى بن إسحاق القاضي، عن ضرار عن عاصم، عن الثمالي، عن عبد الرحمان، عن كميل قال: أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي، وأخرجني إلى ناحية الجبان، فلما أصحر جلس، ثم قال: «يا كميل احفظ عنّي ما أقول لك: القلوب أوعية فخيرها أوعاها». وذكر الحديث مثله، إلا أنه قال فيه: «بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجّة، لئلا تبطل حجج الله وبيّناته». ولم يذكر فيه: «ظاهراً مشهوراً، ولا خائفاً مغموراً». وقال في آخره: «إذا شئت فقم».

وأخبرنا به بكر بن علي الشاشي، عن محمّد بن عبدالله بن إبراهيم البزاز الشافعي، عن ضرار، عن عاصم، عن الثمالي، عن عبدالرحمان، عن كميل، قال: أخذ علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي إلى ناحية الجبان، فلما أصحر جلس ثم تنفّس، ثم قال: «يا كميل بن زياد احفظ ما أقول لك، القلوب أوعية فخيرها أوعاها الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رعاع، أتباع كلّ ناعق.

وحدّثنا به علي بن عبدالله الاسواري، عن مكّي بن أحمد، عن عبدالله بن محمّد السيرفي، عن محمد بن إدريس، عن إسماعيل بن موسى، عن عاصم، عن الثمالي، عن عبد الرحمان، عن كميل قال: أخذ بيدي علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان، فلما أصحر جلس ثم تنفّس، ثم قال: «يا كميل بن زياد، القلوب أوعية فخيرها أوعاها». وذكر مثله.

وحدّثنا به أحمد بن محمد بن الصقر، عن موسى بن إسحاق، عن ضرار، عن عاصم، عن الثمالي، عن عبد الرحمان، عن كميل.

وحدثنا به أبو محمد بكر بن علي الشاشي، عن محمد بن عبدالله الشافعي، عن بشير بن موسى، عن عبيد بن الهيثم، عن إسحاق بن محمّد، عن عبد الله بن الفضل بن الحباج، عن هشام بن محمد السائب، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن فضيل بن خديج، عن كميل قال: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة، فخرجنا حتى انتهينا إلى الجبان، وذكر فيه: «اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه، ظاهر مشهور، أو باطن مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيّناته». وقال في آخره: «انصرف إذا شئت»[1].

الباب الثاني: وجوب معرفة الإمام، وأنه لا يعذر الناس بترك الولاية[2]

٦٤٨ ـ ١: قال الشيخ المحسنيّ: إنّ بعض روايات الباب معتبرة، ويحصل العلم بصدور بعضها من الإمام[3].

الباب الثالث: إنّ من أنكر واحداً منهم فقد أنكر الجميع[4]

٦٤٩ ـ ١: أبي، عن سعد، عن محمّد بن عيسى، عن صفوان، عن ابن

---

(١) بحار الأنوار: ٢٣ / ٤٤؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨٩ رقم ٢، حيث ذكر فيه الأسانيد المتقدّمة بأجمعها، هذا واللافت أنّ الشيخ المحسنيّ (١ / ٤٠٥) أنّه عدّ هذا الحديث ـ رغم كونه مشهوراً ـ من جملة الأحاديث المظنونة الصدور.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٤٠) رواية.

(٣) مشرعة بحار الأنوار: ١ / ٤١٢؛ هذا ولم يشر الشيخ المحسنيّ إلى أرقام تلك الروايات المعتبرة، فمن هنا اكتفينا بذكر عبارته السابقة.

(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (٦) روايات.

مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات»(١).

الباب الرابع: فضائل أهل البيت عليهم السلام، والنصّ عليهم جملة من خبر الثقلين والسفينة وباب حطّة وغيرها(٢)

٦٥٠ ـ ١: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كأنّي قد دعيت فأجبت، وإني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله تعالى حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»(٣).

٦٥١ ـ ٢: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آبائه، عن الحسين عليهم السلام، قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله: «إني مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي»، من العترة؟ فقال: «أنا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه»(٤).

---

(١) بحار الأنوار: ٢٣ / ٩٥؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٤١٠ رقم ١.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (١١٨) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٢٣ / ١٤٤؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٣٤ رقم ٤٠.

(٤) بحار الأنوار: ٢٣ / ١٤٧؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ٦٠ رقم ٢٥؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢٤٠ رقم ٦٤؛ معاني الأخبار: ٩٠ رقم ٤.

أبواب الآيات النازلة فيهم عليهم السلام

الباب الأوّل: إنّهم عليهم السلام الذكر وأهل الذكر، وأنهم المسؤولون، وأنهم فرض على شيعتهم المسألة ولم يفرض عليهم الجواب[1]

٦٥٢ ـ ١: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: قال علي بن الحسين عليه السلام: «على الأئمّة من الفرض ما ليس على شيعتهم، وعلى شيعتنا ما ليس علينا، أمرهم الله عزّ وجلّ أن يسألونا، قال: ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾، فأمرهم الله أن يسألونا وليس علينا الجواب، إن شئنا أجبنا وإن شئنا أمسكنا»[2].

الباب الثاني: أنّ الأمانة في القرآن الإمامة[3]

٦٥٣ ـ ١: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٦٥) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٢٣ / ١٧٧؛ الكافي: ١ / ٢١٢ رقم ٨. ويرى الشيخ المحسنيّ (١ / ٤٢٤) أنّ الروايات التي جاءت بصدد عدم وجوب الجواب عليهم السلام بحاجة إلى توجيه.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٣٠) رواية.

الله عزّ وجل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾، قال: «الأمانة الولاية، والإنسان أبو الشرور المنافق»[1].

الباب الثالث: وجوب طاعتهم، وأنها المعنيّ بالملك العظيم، وأنهم أولوا الأمر، وأنهم الناس المحسودون[2]

٦٥٤ ـ ١: أبي، عن الحميري، عن ابن أبي الخطاب، عن الحجّال، عن حماد، عن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: «الأئمّة من ولد عليّ وفاطمةعليهما السلام إلى يوم القيامة»[3].

٦٥٥ ـ ٢: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى بن السري أبي اليسع، قال: قلت لأبي عبد اللهعليه السلام: أخبرني بدعائم الإسلام التي لا يسع أحداً التقصير فيها عن معرفة شيء منها، الذي قصّر عن معرفة شيء منها فسد دينه، ولم يقبل (الله) منه عمله، ومن عرفها وعمل بها صلح لها دينه وقبل منه عمله ولم يضق به مما هو فيه لجهل شيء من الأمور جهله؟ فقال: «شهادة أن لا إله إلا الله، والإيمان بأنّ محمداً رسول اللهصلى الله عليه وآله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وحقّ في أموال الزكاة، والولاية التي أمر الله عزّ وجلّ بها: ولاية محمّد وآل محمدصلى الله عليه وآله». قال: فقلت له: هل في الولاية دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به؟ قال: «نعم، قال الله عزّ وجلّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ

---

(١) بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٧٩؛ معاني الأخبار: ١١٠ رقم ٢.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٦٥) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٨٨؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٢ رقم ٨.

أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[١].

٦٥٦ ـ ٣: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد، قال: تلا أبو جعفر عليه السلام: ﴿**وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ**﴾، ثم قال: «كيف يأمر بطاعتهم ويرخّص في منازعتهم؟! إنما قال ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول»[٢].

الباب الرابع: تأويل المؤمنين والإيمان والمسلمين والإسلام بهم وبولايتهم عليهم السلام والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبت والطاغوت واللات والعزى والأصنام بأعدائهم ومخالفيهم[٣]

٦٥٧ ـ ١: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، قال: حدّثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالاً قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿**وَإِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ**﴾، فإذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمّد اشمأزّت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة، وإذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون»[٤].

---

(١) بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٠٠؛ الكافي: ٢ / ١٩ رقم ٦.

(٢) بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٠٢؛ الكافي: ٨ / ١٨٤ رقم ٢١٢. قال الشيخ المحسني (١ / ٤٢٨) عقب ذكره أرقام الروايات المعتبرة في الباب: معتبرة سنداً فقط. ولكن مثل الكافي وكمال الدين، من جملة الكتب المعتبرة عنده، فكان من المفروض أن يصاغ التعبير على هذا النحو: معتبرة سنداً ومصدراً؛ لأنّ العبارة مع خلوّها عن إضافة (ومصدراً) توحي بأنّ الروايات السابقة غير معتبرة مصدراً، والحال كما علمت.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (١٠٠) رواية.

(٤) بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٦٨؛ الكافي: ٨ / ٣٠٤ رقم ٤٧١.

٦٥٨ ـ ٢: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحّاف، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ فقال: «عرف الله إيمانهم بولايتنا، وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذرّ». وسألته عن قول الله: ﴿أَطِيعُوا اللهَّ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ فقال: «أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا إلا في ترك ولايتنا وجحود حقّنا وما خرج رسول الله من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمّة حقّنا، والله يهدي من يشاء إلى صراط المستقيم»[1].

الباب الخامس: أنهم عليهم السلام السبيل والصراط، وهم وشيعتهم المستقيمون عليها[2]

٦٥٩ ـ ١: أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم الحسني، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «هذا صراط علي مستقيم»[3].

الباب السادس: باب آخر في تأويل قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾

٦٦٠ ـ ١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر

---

(١) بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٧١، ٣٨٠؛ الكافي: ١ / ٤٢٦ رقم ٧٤.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٥٦) رواية، وننوّه هنا إلى أنّ الباب تحت الرقم (٢٢) المعقود بعنوان (باب نادر في تأويل قوله تعالى: قل إنما أعظكم بواحدة) يحتوي على أربع روايات فقط، ولكن الشيخ المحسنيّ ذكر (١ / ٤٣٣) أنّ الروايات ذات الرقم ٣٩ و٥٠ و٦٨ من الباب المتقدّم معتبرة، والظاهر أنّه من سبق القلم.

(٣) بحار الأنوار: ٢٤ / ٢٣؛ الكافي: ١ / ٤٢٤ رقم ٦٣.

اليمانيّ، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ**﴾ فقال: «هو رسول الله صلى الله عليه وآله»[1].

(١) بحار الأنوار: ٢٤ / ٤٠؛ الكافي: ٨ / ٣٦٤ رقم ٥٥٤. لكن كيف يمكن الحكم بالاعتبار السنديّ لهذه الرواية مع الإرسال الواضح الموجود فيها؟! فلعلّ حصل اشتباه أو سهو.

أبواب خلقهم وطينتهم وأرواحهم صلوات الله عليهم

الباب الأوّل: أحوالهم عليهم السلام في السن[1]

٦٦١ ـ ١: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن صفوان، قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول: «يهب الله لي غلاماً» فقد وهب الله لك فقرّ عيوننا فلا أرانا الله يومك، فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين، قال: «وما يضرّه من ذلك شيء، قد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين»[2].

□

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٦) روايات.

(٢) بحار الأنوار: ٢٥ / ١٠٢؛ الكافي: ١ / ٣٢١ رقم ١٠.

أبواب علامات الإمام وصفاته وشرائطه وما ينبغي أن ينسب إليه وما لا ينبغي

الباب الأوّل: إنّه لا يكون إمامان في زمان واحد إلا وأحدهما صامت[1]

٦٦٢ ـ ١: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن حمّاد بن عثمان، عن ابن أبي يعفور أنه سأل أبا عبدالله عليه السلام: هل يترك الأرض بغير إمام؟ قال: «لا»، قلت: فيكون إمامان؟ قال: «لا، إلا وأحدهما صامت»[2].

٦٦٣ ـ ٢: الطالقاني، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن هشام بن سالم، قال: قلت للصادق عليه السلام: هل يكون إمامان في وقت؟ قال: «لا، إلا أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه، وأما أن يكون إمامين ناطقين في وقت واحد فلا»[3].

الباب الثاني: عقاب من ادّعى الإمامة بغير حق، أو رفع راية جور، أو أطاع إماماً جائراً[4]

٦٦٤ ـ ١: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن عبدالرحمان بن أبي هاشم،

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٨) روايات.

(٢) بحار الأنوار: ٢٥ / ١٠٦؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢٣٣ رقم ٤١.

(٣) بحار الأنوار: ٢٥ / ١٠٦؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٤١٦ رقم ٩.

(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (١٨) رواية.

عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من ادّعى الإمامة وليس بإمام فقد افترى على الله وعلى رسوله وعلينا»[١].

الباب الثالث: باب جامع في صفات الإمام وشرائط الإمامة[٢]

٦٦٥ ـ ١: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: «للإمام علامات: يكون أعلم الناس وأحكم الناس وأتقى الناس وأحلم الناس وأشجع الناس وأسخى الناس وأعبد الناس، ويلد مختوناً ويكون مطهّراً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظلّ. وإذا وقع إلى الأرض من بطن أمّه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ولا يحتلم، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ويكون محدّثاً، ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يرى له بول ولا غائط؛ لأنّ الله عزّ وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه، وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك»[٣].

٦٦٦ ـ ٢: أبي، عن محمّد العطار، عن ابن أبي الخطاب، عن البزنطي، قال: سئل أبو الحسن عليه السلام: الإمام بأيّ شيء يُعرف بعد الإمام؟ قال: «إنّ للإمام علامات: أن يكون أكبر ولد أبيه بعده، ويكون فيه الفضل، وإذا قدم الراكب المدينة قال: إلى من أوصى فلان؟ قالوا: إلى فلان، والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور مع السلاح حيث كان»[٤].

---

(١) بحار الأنوار: ٢٥ / ١١٢؛ ثواب الأعمال: ٢١٤.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٣٨) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٢٥ / ١١٦؛ معاني الأخبار: ١٠٢ رقم ٤؛ الخصال: ٥٢٧ رقم ١؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٩٢ رقم ١. قال الشيخ المحسني (١ / ٤٤٨): معتبرة على إشكال.

(٤) بحار الأنوار: ٢٥ / ١٣٧؛ الخصال: ١١٦ رقم ٩٨.

٦٦٧ ـ ٣: أبي، عن محمّد العطار، عن الأشعري، عن محمّد بن الوليد، عن حماد بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة النضري قال: قلت لأبي عبداللهعليه السلام: بمَ يعرف صاحب هذا الأمر؟ قال: «بالسكينة والوقار والعلم والوصيّة»(١).

٦٦٨ ـ ٤: الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبداللهعليه السلام، في خطبةٍ له يذكر فيها حال الأئمة عليهم السلام وصفاتهم فقال: «إنّ الله تبارك وتعالى أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيّهصلى الله عليه وآله عن دينه، وأبلج بهم عن سبيل منهاجه، وفتح لهم عن باطن ينابيع علمه. فمن عرف من أمّة محمدصلى الله عليه وآله واجب حقّ إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه. إنّ الله نصب الإمام علماً لخلقه وجعله حجّةً على أهل طاعته، ألبسه الله تاج الوقار، وغشاه من نور الجبار، يمدّ بسبب من السماء لا ينقطع عنه موادّه ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله الأعمال للعباد إلا بمعرفته. فهو عالم بما يرد عليه من مشكلات الوحي ومعميات السنن ومشتبهات الدين، لم يزل الله يختارهم لخلقه من ولد الحسين صلوات الله عليه من عقب كلّ إمام فيصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم لنفسه، كلّما مضى منهم إمام نصب عزّ وجل لخلقه من عقبه إماماً علماً بيّناً وهادياً منيراً وإماماً قيماً وحجّةً عالماً، أئمّة من الله يهدون بالحقّ وبه يعدلون. حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه، يدين بهداهم العباد، وتستهلّ بنورهم البلاد. وتنمى ببركتهم التلاد، وجعلهم الله حياة الأنام، ومصابيح الظلام، ودعائم الإسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها. فالإمام هو المنتجب المرتضى، والهادي المجتبى، والقائم المرتجى اصطفاه الله لذلك واصطنعه

---

(١) بحار الأنوار: ٢٥ / ١٣٨؛ الخصال: ٢٠٠ رقم ١٢.

على عينه في الذرّ حين ذرأه، وفي البريّة حين برأه، ظلاً قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه محبواً بالحكمة في علم الغيب عنده.

اختاره بعلمه وانتجبه بتطهيره بقية من آدم، وخيرة من ذرية نوح، ومصطفى من آل إبراهيم، وسلالة من إسماعيل، وصفوة من عترة محمّدصَلَّىٰاللهُعَلَيهِوَآلِهِ. لم يزل مرعياً بعين الله يحفظه بملائكته، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق ونفوث كلّ فاسق، مصروفاً عنه قواذف السوء، مبرأ من العاهات، محجوباً عن الآفات مصوناً من الفواحش كلّها، معروفاً بالحلم والبرّ في بقاعه، منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه، مسنداً إليه أمر والده، صامتاً عن المنطق في حياته، فإذا انقضت مدّة والده انتهت به مقادير الله إلى مشيته، وجاءت الإرادة من عند الله فيه إلى محبّته، وبلغ منتهى مدّة والده فمضى وصار أمر الله إليه من بعده وقلّده الله دينه، وجعله الحجّة على عباده، وقيّمه في بلاده، وأيّده بروحه وأعطاه علمه واستودعه سرّه، وانتدبه لعظيم أمره، وآتاه فضل بيان علمه، ونصبه علماً لخلقه وجعله حجّةً على أهل عالمه، وضياء لأهل دينه، والقيّم على عباده. رضي الله به إماماً لهم، استحفظه علمه واستخبأه حكمته، واسترعاه لدينه، وحباه مناهج سبله وفرائضه وحدوده، فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل وتحبير أهل الجدل بالنور الساطع، والشفاء النافع بالحقّ الابلج، والبيان من كلّ مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آبائه.

فليس يجهل حقّ هذا العالم إلا شقي، ولا يجحده إلا غويّ، ولا يصدّ عنه إلا جرئ على الله جلّ وعلا»[1].

٦٦٩ ـ ٥: حمدويه، عن محمّد بن عيسى ومحمد بن مسعود، عن محمد بن

---

(١) بحار الأنوار: ٢٥ / ١٥٠؛ غيبة النعماني: ٢٣١ رقم ٧.

نصير، عن محمّد بن عيسى، عن صفوان، عن أبي الحسن عليه السلام قال صفوان: أدخلت عليه إبراهيم وإسماعيل ابني أبي سمأل، فسلّما عليه وأخبراه بحالهما وحال أهل بيتهما في هذا الأمر، وسألاه عن أبي الحسن فخبّرهما أنه قد توفي، قالا: فأوصى؟ قال: «نعم»، قالا: إليك؟ قال: «نعم»، قالا: وصية مفردة؟ قال: «نعم»، قالا: فإنّ الناس قد اختلفوا علينا، فنحن ندين الله بطاعة أبي الحسن عليه السلام إن كان حيّاً فإنّه كان إمامنا وإن كان مات فوصيّه الذي أوصى إليه إمامنا، فما حال من كان هذا حاله؟ مؤمنٌ هو؟ قال: «نعم، قد جاءكم أنه: من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية»، قال: «وهو كافر»، قالا: فلم تكفّره؟ قالا: فما حاله؟ قال: «أتريدون أن أضلّلكم؟».

قالا: فبأيّ شيء نستدلّ على أهل الأرض؟ قال: «كان جعفر عليه السلام يقول: تأتي المدينة فتقول: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان، والسلاح عندنا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل حيث ما دار دار الأمر»، قالا: فالسلاح من يعرفه؟ ثم قالا: جعلنا الله فداك، فأخبرنا بشيء نستدلّ به، فقد كان الرجل يأتي أبا الحسن عليه السلام يريد أن يسأله عن الشيء فيبتدي به، ويأتي أبا عبدالله عليه السلام فيبتدي به قبل أن يسأله، قال: «فهكذا كنتم تطلبون من جعفر وأبي الحسن عليه السلام». قال له ابراهيم: جعفر عليه السلام لم ندركه وقد مات والشيعة مجتمعون عليه وعلى أبي الحسن عليه السلام وهم اليوم مختلفون، قال: «ما كانوا مجتمعين عليه، كيف يكونون مجتمعين عليه وكان مشيختكم وكبراؤكم يقولون في إسماعيل وهم يرونه يشرب كذا وكذا فيقولون: هو أجود. قالوا: إسماعيل لم يكن أدخله في الوصيّة، فقال: «قد كان أدخله في كتاب الصدقة وكان إماماً، فقال له اسماعيل بن أبي سمأل: هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الكذا والكذا ـ واستقصى يمينه ـ ما سرّني أني زعمت أنّك لست هكذا ولي ما طلعت عليه الشمس ـ أو قال: الدنيا

بما فيها ـ وقد أخبرناك بحالنا، فقال له ابراهيم: قد أخبرناك بحالنا فما كان حال من كان هكذا؟ مسلمٌ هو؟ قال: «أمسك»، فسكت[(١)].

٦٧٠ ـ ٦: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قيل له: بأيّ شيء يعرف الإمام؟ قال: «بالوصية الظاهرة وبالفضل، إنّ الإمام لا يستطيع أحد أن يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج فيقال: كذاب ويأكل أموال الناس وما أشبه هذا»[(٢)].

٦٧١ ـ ٧: علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أحمد بن عمر، عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الدلالة على صاحب هذا الأمر، فقال: «الدلالة عليه الكبر والفضل والوصيّة، إذا قدم الركب المدينة فقالوا: إلى من أوصى فلان؟ قيل: إلى فلان، ودوروا مع السلاح حيث ما دار، فأما المسائل فليس فيها حجّة»[(٣)].

الباب الرابع: باب آخر في دلالة الإمامة وما يفرق به بين دعوى المحقّ والمبطل، وفيه قصّة حبابة الوالبية وبعض الغرائب[(٤)]

٦٧٢ ـ ١: ابن عصام، عن الكليني، عن علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمد بن علي عليهم السلام: «أنّ حبابة الوالبية دعا لها عليّ بن الحسين عليه السلام فردّ الله عليها شبابها وأشار إليها بإصبعه فحاضت لوقتها ولها

(١) بحار الأنوار: ٢٥ / ١٥٧؛ اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٧٧٢ رقم ٨٩٩.

(٢) بحار الأنوار: ٢٥ / ١٦٦؛ الكافي: ١ / ٢٨٤ رقم ٣.

(٣) المصدر السابق؛ الكافي: ١ / ٢٨٥ رقم ٥.

(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (٦) روايات.

يومئذ مائة سنة وثلاث عشرة سنة»[(١)].

الباب الخامس: معنى آل محمد وأهل بيته وعترته ورهطه وعشيرته وذريته صلوات الله عليهم أجمعين[(٢)]

٦٧٣ ـ ١: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنينعليه السلام عن معنى قول رسول اللهصلى الله عليه وآله: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي»، من العترة؟ فقال: «أنا والحسن والحسين حتى يردوا على رسول اللهصلى الله عليه وآله حوضه»[(٣)].

٦٧٤ ـ ٢: ابن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمّد بن مسرور معاً، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت قال: حضر الرضاعليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، فقالت العلماء: أراد الله عزّ وجل بذلك الأمّة كلّها. فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضاعليه السلام: «لا أقول كما قالوا، ولكني أقول: أراد الله عزّ وجل بذلك العترة الطاهرة». فقال المأمون: وكيف عنى العترة من دون الأمّة؟ فقال له الرضاعليه السلام: «إنّه لو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنّة؛ لقول الله

---

(١) بحار الأنوار: ٢٥ / ١٧٨؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٥٣٧ رقم ٢. قال الشيخ المحسني (١ / ٤٥٠): ولا يبعد اعتبار الرواية الثانية بطريق غيبة الشيخ، فلاحظ. ونحن في الحقيقة لم نقف على طريق الشيخ في الغيبة كما أشار المحسنيّ؟!

(٢) مجموع روايات الباب (٢٦) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٢٥ / ٢١٥؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٦٠ رقم ٢٥؛ معاني الأخبار: ٩٠ رقم ٤.

عزّ وجل: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾، ثم جمعهم كلّهم في الجنّة فقال: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ الآية، فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم». فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟ فقال الرضاعليه السلام: «الذين وصفهم الله في كتابه فقال عزّ وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، وهم الذين قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما، أيها الناس لا تعلّموهم فانهم أعلم منكم».

قالت العلماء: أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهم الآل أم غير الآل؟ فقال الرضاعليه السلام: «هم الآل». فقالت العلماء: فهذا رسول اللهصلى الله عليه وآله يؤثر عنه أنه قال: «أمّتي آلي»، وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه: «آل محمّد أمّته». فقال أبو الحسنعليه السلام: «أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل؟» قالوا: نعم، قال: «فتحرم على الأمّة؟» قالوا: لا، قال: «هذا فرق ما بين الآل والأمّة، ويحكم أين يذهب بكم أضربتم عن الذكر صفحاً أم أنتم قوم مسرفون؟ أما علمتم أنه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟» قالوا: ومن أين يا أبا الحسن؟ قال: من قول الله عزّ وجل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾، فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم أنّ نوحاًعليه السلام حين سأل ربه فقال: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ وعده أن ينجيه وأهله، فقال له ربّه عزّ وجلّ: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا

لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾». فقال المأمون: هل فضّل الله العترة على سائر الناس؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه». فقال له المأمون: أين ذلك من كتاب الله؟ قال له الرضا عليه السلام: «في قوله عزّ وجلّ: **﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾**، وقال عزّ وجلّ في موضعٍ آخر: **﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾**، ثم ردّ المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾**، يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهما فقوله عزّ وجل: **﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾**، يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك ههنا هو الطاعة لهم».

قالت العلماء: فأخبرنا هل فسّر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: «فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً، فأوّل ذلك قوله عزّ وجل: (وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين) هكذا في قراءة أبي بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبدالله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عزّ وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله فهذه واحدة. والآية الثانية في الاصطفاء قوله عزّ وجلّ: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾**، وهذا الفضل الذي لا يجحده أحد معاند أصلاً؛ لأنّه فضل بعد طهارة تنتظر، فهذه الثانية.

وأما الثالثة: فحين ميّز الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيّه صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في

آية الابتهال فقال عزّ وجلّ: يا محمد ﴿**فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللهِّ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾، فأبرز النبيّ صلى الله عليه وآله علياً والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وقرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله: وأنفسنا وأنفسكم؟» قالت العلماء: عنى به نفسه. فقال أبو الحسن عليه السلام: «إنما عنى بها علي بن أبي طالب عليه السلام، وممّا يدلّ على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله: لينتهينّ بنو وليعة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي، يعني علي بن أبي طالب عليه السلام، وعنى بالأبناء الحسن والحسين، وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام، فهذه خصوصية لا يتقدّمهم فيها أحد، وفضل لا يلحقهم فيه بشر، وشرف لا يسبقهم إليه خلق، إذ جعل نفس علي صلى الله عليه وآله كنفسه فهذه الثالثة.

وأما الرابعة: فإخراجه صلى الله عليه وآله الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلّم الناس في ذلك وتكلّم العباس فقال: يا رسول الله تركت عليّاً وأخرجتنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكنّ الله عزّ وجل تركه وأخرجكم، وفي هذا تبيان قوله لعلي عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى». قالت العلماء: وأين هذا من القرآن؟ قال أبو الحسن عليه السلام: «أوجدكم في ذلك قرآناً أقرأه عليكم»، قالوا: هات. قال: «قول الله عزّ وجل: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً**﴾، ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضاً منزلة عليّ عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال: ألا إنّ هذا المسجد لا يحلّ لجنب، إلا لمحمّد وآله صلى الله عليه وآله». قالت العلماء: يا أبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلا عندكم معشر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «من ينكر لنا ذلك؟ ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا مدينة الحكمة وعلي عليه السلام بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من

بابها، ففيها أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره معاند، ولله عزّ وجل الحمد على ذلك فهذه الرابعة.

والآية الخامسة: قول الله عزّ وجل: ﴿**وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ**﴾، خصوصية خصّهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الأمّة، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ادعو إليّ فاطمة، فدعيت له فقال: يا فاطمة، قالت: لبيك يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصّة دون المسلمين، وقد جعلتها لك لما أمرني الله به فخذيها لك ولولدك، فهذه الخامسة.

والآية السادسة: قول الله عزّ وجل: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، وهذه خصوصيّة للنبي صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وخصوصيّة للآل دون غيرهم، وذلك أنّ الله عزّ وجل حكى في ذكر نوح عليه السلام في كتابه: ﴿**وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَمَآ أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ**﴾. وحكى عزّ وجل عن هود عليه السلام أنه قال: ﴿**يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلاَ تَعْقِلُونَ**﴾، وقال عزّ وجلّ لنبيّه محمد صلى الله عليه وآله: قل يا محمد: ﴿**لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، ولم يفرض الله مودّتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدّون عن الدين أبداً ولا يرجعون إلى ضلال أبداً. وأخرى أن يكون الرجل واد للرجل فيكون بعض أهل بيته عدواً له فلا يسلم له قلب الرجل، فأحبّ الله عزّ وجل أن لا يكون في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله على المؤمنين شيء، ففرض الله عليهم مودّة ذوي القربى، فمن أخذ بها وأحبّ رسول الله وأحبّ أهل بيته لم يستطع رسول الله أن يبغضه، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته فعلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبغضه؛ لأنّه قد ترك فريضة من فرائض الله عزّ وجل فأيّ فضيلة وأيّ شرف يتقدّم هذا أو

يدانيه؟ فأنزل الله عزّ وجل هذه الآية على نبيهﷺ: ﴿**لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، فقام رسول الله في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس، إنّ الله عزّ وجلّ قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدّوه؟ فلم يجبه أحد، فقال: أيها الناس إنه ليس بذهب ولا فضة ولا مأكول ولا مشروب، فقالوا: هات إذاً، فتلا عليهم هذه الآية فقالوا: أمّا هذا فنعم فما وفى بها أكثرهم. وما بعث الله عزّ وجلّ نبيّاً إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجراً؛ لأنّ الله عزّ وجل يوفيه أجر الأنبياء، ومحمّدﷺ فرض الله عزّ وجل مودّة قرابته على أمّته، وأمره أن يجعل أجره فيهم ليودّوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي أوجب الله عزّ وجلّ لهم، فإنّ المودّة إنّما تكون على قدر معرفة الفضل. فلما أوجب الله عزّ وجلّ ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعة فتمسّك بها قوم أخذ الله ميثاقهم على الوفاء، وعاند أهل الشقاق والنفاق وألحدوا في ذلك فصرفوه عن حدّه الذي حدّه الله، فقالوا: القرابة هم العرب كلّها وأهل دعوته، فعلى أيّ الحالتين كان فقد علمنا أنّ المودّة هي للقرابة، فأقربهم من النبيﷺ أولاهم بالمودّة، وكلّما قربت القرابة كانت المودّة على قدرها. وما أنصفوا نبيّ الله في حيطته ورأفته، وما منّ الله به على أمّته مما تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يؤدّوه في ذريّته وأهل بيته، وأن لا يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس حفظاً لرسول اللهﷺ فيهم وحبّاً له، فكيف والقرآن ينطق به ويدعو إليه والأخبار ثابتة بأنّهم أهل المودّة والذين فرض الله مودّتهم ووعد الجزاء عليها. فما وفى أحد بها. فهذه المودّة لا يأتي بها أحدٌ مؤمناً مخلصاً إلا استوجب الجنّة؛ لقول الله عزّ وجل في هذه الآية: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ * ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ مفّسراً ومبيناً.

ثم قال أبو الحسن عليه السلام: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنّ لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها باراً مأجوراً، أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج، قال: فأنزل الله عزّ وجل عليه الروح الأمين فقال: يا محمّد ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي، فخرجوا. فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثّنا على قرابته من بعده إن هو إلا شيء افتراه في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيماً، فأنزل الله عزّ وجل هذه الآية: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا**﴾ الآية، وأنزل: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾.

فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وآله فقال: هل من حدث؟ فقالوا: إي والله يا رسول الله، لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه، فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الآية فبكوا واشتدّ بكاؤهم فأنزل الله عزّ وجل: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ**﴾، فهذه السادسة.

وأما الآية (السابعة)، فقول الله تبارك وتعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾، وقد علم المعاندون منهم أنّه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون: اللهم صل على محمّد وآل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد. فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟» قالوا: لا، قال المأمون: هذا ما لا خلاف فيه أصلاً، وعليه إجماع الأمّة، فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام: «نعم، أخبروني عن قول الله عزّ وجل: ﴿**يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ فمن عنى بقوله: يس؟» قالت العلماء: يس محمد صلى الله عليه وآله لم يشكّ فيه أحد. قال أبو الحسن عليه السلام: «فإنّ الله عزّ وجل أعطى محمّداً وآل محمد صلى الله عليه وآله من ذلك فضلاً لا يبلغ أحدٌ كنه وصفه إلا من عقله، وذلك أنّ الله عزّ وجل لم يسلّم على أحد إلا على الأنبياء عليهم السلام، فقال تبارك وتعالى: ﴿**سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ**﴾، وقال: ﴿**سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ**﴾، وقال: ﴿**سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ**﴾، ولم يقل: سلام على آل نوح، ولم يقل: سلام على آل إبراهيم، ولا قال: سلام على آل موسى وهارون، وقال عزّ وجل: ﴿**سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ**﴾، يعني آل محمّد». فقال المأمون: قد علمت أنّ في معدن النبوة شرح هذا وبيانه، فهذه السابعة.

وأما الثامنة، فقول الله عزّ وجل: ﴿**وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى**﴾، فقرن سهم ذي القربى مع سهمه بسهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فهذا فصل أيضاً بين الآل والأمّة؛ لأنّ الله عزّ وجل جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه، واصطفاهم فيه فبدأ بنفسه ثم ثنى برسوله ثم بذي القربى في كلّ ما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك مما رضيه عزّ وجل لنفسه فرضيه لهم، فقال وقوله الحقّ: ﴿**وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى**﴾، فهذا تأكيد مؤكّد وأثر قائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد..

وأما قوله عزّ وجل: ﴿**وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ**﴾، فإنّ اليتيم إذا انقطع يُتمه خرج من الغنائم، ولم يكن له فيها نصيب، وكذلك المسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحلّ له أخذه، وسهم ذي القربى إلى يوم القيامة

قائم فيهم للغنيّ والفقير منهم، لأنّه لا أحد أغنى من الله عزّ وجل ولا من رسول اللهصلى الله عليه وآله فجعل لنفسه منها سهماً ولرسوله سهماً، فما رضيه لنفسه ولرسولهصلى الله عليه وآله رضيه لهم. وكذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه ولنبيهصلى الله عليه وآله رضيه لذي القربى، كما أجراهم في الغنيمة فبدأ بنفسه جلّ جلاله ثم برسوله، ثم بهم وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسولهصلى الله عليه وآله. وكذلك في الطاعة قال: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾، فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته، وكذلك آية الولاية: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ**﴾، فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء، فتبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل البيت؟

فلما جاءت قصّة الصدقة نزّه نفسه ونزّه رسوله ونزّه أهل بيته فقال: ﴿**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ**﴾، فهل تجد في شيء من ذلك أنّه عزّ وجل سمّى لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى؟ لأنّه لما نزّه نفسه عن الصدقة ونزّه رسوله نزّه أهل بيته، لا بل حرم عليهم؛ لأنّ الصدقة محرّمة على محمّد وآله، وهي أوساخ أيدي الناس لا تحلّ لهم، لأنّهم طهّروا من كلّ دنس ووسخ، فلما طهّرهم الله عزّ وجل واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه عزّ وجل، فهذه الثامنة.

وأما التاسعة، فنحن أهل الذكر الذين قال الله عزّ وجل: ﴿**فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**﴾، فنحن أهل الذكر فسألونا إن كنتم لا تعلمون». فقالت العلماء: إنما عنى بذلك اليهود والنصارى! فقال أبو الحسنعليه السلام: «سبحان الله، وهل يجوز ذلك؟ إذاً يدعونا إلى دينهم ويقولون: إنّه أفضل من

دين الإسلام!».

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرحٌ بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن؟ فقال عليه السلام: «نعم، الذكر رسول الله ونحن أهله، وذلك بيّن في كتاب الله عزّ وجل حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ**﴾، فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله، فهذه التاسعة.

وأما العاشرة: فقول الله عزّ وجل في آية التحريم: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ**﴾ الآية إلى آخرها. فأخبروني هل تصلح ابنتي أو ابنة ابني وما تناسل من صلبي لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوّجها لو كان حيّاً؟» قالوا: لا. قال: «فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم يصلح له أن يتزوّجها لو كان حيّاً؟» قالوا: نعم قال: «ففي هذا بيان لأني أنا من آله ولستم من آله، ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي، لأنّا من آله وأنتم من أمّته. فهذا فرقٌ بين الآل والأمّة؛ لأنّ الآل منه والأمّة إذا لم تكن من الآل ليست منه، فهذه العاشرة.

وأما الحادي عشر: فقول الله عزّ وجل في سورة المؤمن حكاية عن رجل من آل فرعون: ﴿**وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ**﴾ تمام الآية، فكان ابن خال فرعون، فنسبه إلى فرعون بنسبه ولم يضفه إليه بدينه، وكذلك خصصنا نحن إذ كنّا من آل رسول الله صلّى الله عليه بولادتنا منه وعممنا الناس بالدين، فهذا فرق ما بين الآل والأمّة فهذه الحادي عشر.

وأما الثاني عشر، فقوله عزّ وجل: ﴿**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا**﴾، فخصّنا الله عزّ وجل بهذه الخصوصيّة إذ أمرنا مع الأمّة بإقامة الصلاة ثمّ خصّنا من دون الأمّة، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء إلى باب علي وفاطمة عليهما السلام

بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كلّ يوم عند حضور كلّ صلاة خمس مرات فيقول: الصلاة رحمكم الله وما أكرم الله عزّ وجل أحداً من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصّنا من دون جميع أهل بيته».

فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أهل بيت نبيّكم عن الأمّة خيراً، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم[١].

الباب السادس: أنّ الأئمة من ذريّة الحسين، وأنّ الإمامة بعده في الأعقاب، ولا تكون في أخوين[٢]

٦٧٥ ـ ١: الطالقاني، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال: «الحسن أفضل من الحسين»، قلت: فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟ فقال: «إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يجعل سنّة موسى وهارون جاريةً في الحسن والحسين، ألا ترى أنّهما كانا شريكين في النبوّة، كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة؟ وإنّ الله عزّ وجل جعل النبوّة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى، وإن كان موسى أفضل من هارون». قلت: فهل يكون إمامان في وقت؟ قال: «لا، إلا أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه. وأما أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا». قلت: فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن

---

(١) بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٢٠؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٠٧ رقم ١؛ الأمالي: ٦١٥ رقم ٨٤٣.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٢٥) رواية.

والحسين عليهما السلام؟ قال: «لا، إنما هي جارية في عقب الحسين عليه السلام، كما قال الله عزّ وجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، ثم هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة»[١].

٦٧٦ ـ ٢: سعد، عن اليقطيني، عن يونس، عن الحسين بن ثوير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين، ولا يكون بعد عليّ بن الحسين إلا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب»[٢].

٦٧٧ ـ ٣: سعد، عن محمد بن الوليد الخزاز، عن يونس بن يعقوب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «أبى الله أن يجعل الإمامة لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام»[٣].

ابن المتوكّل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن ابن يعقوب مثله[٤].

٦٧٨ ـ ٤: محمّد الحميري، عن أبيه، عن اليقطيني، عن يونس، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام أبداً، إنّها جرت من عليّ بن الحسين عليه السلام كما قال عزّ وجل: ﴿وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ فلا تكون بعد علي بن الحسين إلا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب»[٥].

---

(١) بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٤٩؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٤١٦ رقم ٩.
(٢) بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٥٠؛ الغيبة للطوسي: ١٩٦ رقم ١٦٠.
(٣) بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٥١؛ الغيبة للطوسي: ٢٢٥ رقم ١٩٠.
(٤) المصدر السابق؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٤١٥ رقم٣.
(٥) بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٥٢؛ الغيبة للطوسي: ٢٢٦ رقم ١٩٢.

الباب السابع: نفي الغلو في النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم، وبيان معاني التفويض، وما لا ينبغي أن ينسب إليهم منها وما ينبغي[١]

٦٧٩ ـ ١: محمّد بن قولويه، عن سعد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس قال: سمعت رجلاً من الطيّارة يحدّث أبا الحسن الرضاعليه السلام عن يونس بن ظبيان أنّه قال: كنت في بعض الليالي وأنا في الطواف فإذا نداء من فوق رأسي: يا يونس إنّي أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري، فرفعت رأسي فإذا ج[٢]، فغضب أبو الحسنعليه السلام غضباً لم يملك نفسه، ثم قال للرجل: «اخرج عنّي لعنك الله ولعن من حدّثك ولعن يونس بن ظبيان ألف لعنة تتبعها ألف لعنة كلّ لعنة منها تبلغك قعر جهنم، أشهد ما ناداه إلا شيطان، أما إنّ يونس مع أبي الخطاب في أشدّ العذاب مقرونان، وأصحابهما إلى ذلك الشيطان مع فرعون وآل فرعون في أشدّ العذاب، سمعت ذلك من أبيعليه السلام».

فقال يونس: فقام الرجل من عنده فما بلغ الباب إلا عشر خطأ حتى صرع مغشيّاً عليه قد قاء رجيعه وحمل ميتاً، فقال أبو الحسنعليه السلام: «أتاه ملك بيده عمود فضرب على هامته ضربة قلب منها مثانته حتى قاء رجيعه، وعجّل الله روحه إلى الهاوية وألحقه بصاحبه الذي حدّثه يونس بن ظبيان، ورأى الشيطان الذي كان يتراءى له»[٣].

٦٨٠ ـ ٢: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، قال: قلت للرضاعليه السلام: يا ابن رسول الله ما شيء يحكيه عنكم الناس؟ قال: «وما هو؟» قلت: يقولون: إنّكم تدعون أنّ الناس لكم عبيد، فقال: اللهم فاطر السماوات والأرض عالم

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٩٤) رواية.

(٢) كناية إمّا عن جبرئيل أو الإمام جعفر الصادقعليه السلام.

(٣) بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٦٤؛ اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٦٥٧ رقم ٦٧٣.

الغيب والشهادة أنت شاهد بأنّي لم أقلّ ذلك قطّ ولا سمعت أحداً من آبائي عليهم السلام قال قطّ، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمّة، وإنّ هذه منها».

ثم أقبل عليّ فقال: «يا عبد السلام، إذا كان الناس كلّهم عبيدنا على ما حكوه عنّا فممّن نبيعهم؟» فقلت: يا ابن رسول الله صدقت، ثم قال: «يا عبد السلام أمنكرٌ أنت لما أوجب الله عزّ وجل لنا من الولاية كما ينكره غيرك؟» قلت: معاذ الله بل أنا مقرّ بولايتكم»[1].

٦٨١ ـ ٣: محمّد بن قولويه، عن سعد، عن ابن يزيد ومحمّد بن عيسى، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب الأزدي، عن أبان بن عثمان قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول: «لعن الله عبد الله بن سبأ إنّه ادّعى الربوبيّة في أمير المؤمنين، وكان والله أمير المؤمنينعليه السلام عبداً لله طائعاً، الويل لمن كذب علينا، وإنّ قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم»[2].

٦٨٢ ـ ٤: بهذا الإسناد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير وابن عيسى، عن أبيه والحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الثمالي قال: قال عليّ بن الحسينعليه السلام: «لعن الله من كذب علينا، إنّي ذكرت عبدالله بن سبأ فقامت كلّ شعرة في جسدي لقد ادّعى أمراً عظيماً، ما له لعنه الله»[3].

٦٨٣ ـ ٥: محمّد بن الحسن وعثمان معاً، عن محمّد بن زياد، عن محمّد بن الحسين، عن الحجّال، عن أبي مالك الحضرمي، عن أبي العباس البقباق قال: تذاكر ابن أبي يعفور ومعلّى بن خنيس، فقال ابن أبي يعفور: الأوصياء علماء أبرار

(١) بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٦٨؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ١٩٧ رقم ٦.
(٢) بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٨٦؛ اختيار معرفة الرجال: ١ / ٣٢٤ رقم ١٧٢.
(٣) المصدر السابق؛ اختيار معرفة الرجال: رقم ١٧٣.

أتقياء، وقال ابن خنيس: الأوصياء أنبياء قال: فدخلا على أبي عبدالله عليه السلام قال: فلما استقرّ مجلسهما قال: فبدأهما أبو عبدالله عليه السلام فقال: «يا عبدالله أبرأ ممن قال: أنّا أنبياء»(١).

٦٨٤ ـ ٦: سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ بنانا والسري وبزيعا لعنهم الله تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرّته»، قال: فقلت: إنّ بنانا يتأوّل هذه الآية: ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ**﴾، أنّ الذي في الأرض غير إله السماء وإله السماء غير إله الأرض، وأنّ إله السماء أعظم من إله الأرض وأنّ أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء ويعظّمونه. فقال: «والله ما هو إلا الله وحده لا شريك له، إله في السماوات وإله في الأرضين، كذب بنان عليه لعنة الله صغّر الله جلّ جلاله وصغّر عظمته»(٢).

٦٨٥ ـ ٧: الحسين بن الحسن بن بندار ومحمد بن قولويه معاً، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام: «وإنّ بنانا لعنه الله كان يكذب على أبي عليه السلام، أشهد أنّ أبي عليّ بن الحسين كان عبداً صالحاً»(٣).

٦٨٦ ـ ٨: حمدويه، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن جعفر بن عثمان، عن أبي بصير، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: «يا أبا محمّد أبرأ ممّن يزعم أنّا أرباب»، قلت: برئ الله منه، فقال: «أبرأ ممن يزعم أنّا أنبياء»، قلت: برئ الله منه(٤).

---

(١) بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٩١؛ اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٥١٥ رقم ٤٥٦.
(٢) بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٩٥؛ اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٥٩٢ رقم ٥٤٧.
(٣) بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٩٦؛ اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٥٩٠ رقم ٥٤١.
(٤) بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٩٧؛ اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٥٨٧ رقم ٥٢٩.

٦٨٧ ـ ٩: حمدويه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن علي بن يقطين، عن المدائني، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: قال: «يا مرازم مَن بشار؟» قلت: بيّاع الشعير، قال: «لعن الله بشاراً»، قال: ثم قال لي: «يا مرازم، قل لهم: ويلكم توبوا إلى الله فإنّكم كافرون مشركون»[1].

٦٨٨ ـ ١٠: حمدويه وابراهيم ابنا نصير، عن محمّد بن عيسى، عن صفوان، عن مرازم، قال: قال لي أبو عبداللهعليه السلام: «تعرف مبشر بشير؟» يتوهّم الاسم، قال: «الشعيري»، فقلت: بشّار؟ فقال: «بشار»، قلت: نعم جار لي، قال: «إنّ اليهود قالوا ما قالوا ووحّدوا الله وإنّ النصارى قالوا ما قالوا ووحّدوا الله، وإنّ بشاراً قال قولاً عظيماً، فإذا قدمت الكوفة قل له: يقول لك جعفر: يا كافر، يا فاسق، يا مشرك، أنا برئ منك».

قال مرازم: فلما قدمت الكوفة فوضعت متاعي وجئت إليه فدعوت الجارية فقلت: قولي لأبي إسماعيل: هذا مرازم، فخرج إليّ فقلت له: يقول لك جعفر بن محمد: «يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا برئ منك»، فقال لي: وقد ذكرني سيّدي؟ قال: قلت: نعم ذكرك بهذا الذي قلت لك، فقال: جزاك الله خيراً وفعل بك، وأقبل يدعو لي»[2].

٦٨٩ ـ ١١: محمّد بن مسعود، عن محمّد بن نصير، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، كتب إليه في قوم يتكلّمون ويقرؤن أحاديث وينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشمئزّ منها القلوب ولا يجوز لنا ردّها إذ كانوا يروونها عن آبائك، ولا قبولها لما فيها وينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنّهم من مواليك، وهو رجل

---

(١) بحار الأنوار: ٢٥ / ٣٠٤؛ اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٧٠١ رقم ٧٤٣.

(٢) المصدر السابق؛ اختيار معرفة الرجال: رقم ٧٤٤.

يقال له: عليّ بن حسكة، وآخر يقال له: القاسم اليقطيني. ومن أقاويلهم أنّهم يقولون: إنّ قول الله عزّ وجل: ﴿**إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ**﴾ معناها رجل، لا ركوع ولا سجود، وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد درهم ولا إخراج مال، وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي تأوّلوها وصيّروها على الحدّ الذي ذكرت، فإن رأيت أن تبيّن لنا وتمنّ علينا بما فيه السلامة لمواليك ونجاتهم من هذه الأقاويل التي تخرجهم إلى الهلاك. فكتبعليه السلام: «ليس هذا ديننا فاعتزله»[1].

٦٩٠ ـ ١٢: محمد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار القمي، عن سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن مهزيار ومحمّد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن مهزيار، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وقد ذكر عنده أبو الخطاب: «لعن الله أبا الخطاب ولعن أصحابه ولعن الشاكّين في لعنه ولعن من وقف في ذلك وشكّ فيه». ثم قال: هذا أبو الغمرو وجعفر بن واقد وهاشم بن أبي هاشم استأكلوا بنا الناس فصاروا دعاةً يدعون الناس إلى ما دعا إليه أبو الخطاب لعنه الله ولعنهم معه ولعن من قبل ذلك منهم، يا علي لا تتحرّجن من لعنهم لعنهم الله فإنّ الله قد لعنهم، ثم قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: من يأجم أن يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله»[2].

الباب الثامن: نفي السهو عنهم عليهم السلام[3]

٦٩١ ـ ١: محمّد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن

(١) بحار الأنوار: ٢٥ / ٣١٤؛ اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٨٠٢ رقم ٩٩٤.
(٢) بحار الأنوار: ٢٥ / ٣١٨؛ اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٨١٠ رقم ١٠١٢.
(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٣) روايات.

ابن بكير، عن زرارة قال: سألت أبا جعفرعليه السلام: هل سجد رسول اللهصلى الله عليه وآله سجدتي السهو قطّ؟ فقال: «لا، ولا يسجدهما فقيه»[1].

□

(١) بحار الأنوار: ٢٥ / ٣٥٠؛ تهذيب الأحكام: ٢ / ٣٥٠ رقم ١٤٥٤. قال الشيخ المحسني (١ / ٤٦١): معتبرة سنداً، ولكنّ متنها لأجل ذيلها مجمل.

أبواب علومهم عليهم السلام

الباب الأول: أنهم عليهم السلام محدّثون مفهّمون، وأنهم بمن يشبهون ممن مضى، والفرق بينهم وبين الأنبياء عليهم السلام

٦٩٢ ـ ١: محمّد بن مسعود، عن علي بن الحسن، عن العباس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة قال: قال حمران بن أعين: إنّ الحكم بن عيينة يروي عن علي بن الحسين عليهما السلام أنّ علم علي عليه السلام في آية، نسأله فلا يخبرنا، قال حمران: سألت أبا جعفر عليه السلام فقال: «إنّ علياً عليه السلام كان بمنزلة صاحب سليمان وصاحب موسى ولم يكن نبياً ولا رسولاً، ثم قال: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث، قال: فعجب أبو جعفر عليه السلام»[1].

الباب الثاني: أنّهم يعلمون جميع الألسن واللغات ويتكلّمون بها [2]

٦٩٣ ـ ١: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي قال: كان الرضا عليه السلام يكلّم الناس بلغاتهم، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكلّ لسان ولغة، فقلت

---

(١) بحار الأنوار: ٢٦ / ٨٠؛ اختيار معرفة الرجال: ١ / ٤١٢ رقم ٣٠٥.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٧) روايات.

له يوماً: يا ابن رسول الله إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها؟ فقال: «يا أبا الصلت، أنا حجّة الله على خلقه، وما كان ليتّخذ حجّة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أوما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام: أوتينا فصل الخطاب؟ فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات»[(١)].

الباب الثالث: إنّه إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فإنه هو الذي قيل فيه[(٢)]

٦٩٤ ـ ١: محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا قلنا في رجل قولاً فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك فإنّ الله يفعل ما يشاء»[(٣)].

قال الشيخ المحسني: رجال السند ثقات سوى الأوّل، فإنّه مجهول على الأظهر. لكنّ الظاهر أنّه (محمد بن إسماعيل) شيخ إجازة لا شيخ رواية؛ إذ لم يذكر له كتاب. فإذا فرضنا أنّ كتب الفضل في زمان الكلينيّ والكشيّ رحمهم الله (كانت) مشهورة، كان توسّط ابن إسماعيل لمجرّد اتصال السند وطرد الإرسال، فلا تضرّ جهالة مثله باعتبار السند. ولهذا الكلام ثمرة مهمّة في اعتبار روايات كثيرة في الكافي.

---

(١) بحار الأنوار: ٢٦ / ١٩٠؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٥١ رقم ٣. قال الشيخ المحسني (١ / ٤٧٦): وأنا كجماعة من الإمامية ـ وعلى رأسهم المفيد رحمه الله ـ متوقّف في ذلك.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٥) روايات.

(٣) بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٢٣؛ الكافي: ١ / ٥٣٥ رقم ١.

أبواب سائر فضائلهم ومناقبهم وغرائب شؤونهم عليهم السلام

الباب الأول: ذكر ثواب فضائلهم وحياتهم وإدخال السرور عليهم والنظر إليهم[1]

٦٩٥ ـ ١: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أراد التوسّل إليّ وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم»[2].

الباب الثاني: فضل إنشاد الشعر في مدحهم، وفيه بعض النوادر[3]

٦٩٦ ـ ١: أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنّة»[4].

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (١١) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٢٧؛ الأمالي للصدوق: ٤٦١ رقم ٦١٥.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٨) روايات.

(٤) بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٣١؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٥ رقم ١.

الباب الثالث: جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام[1]

٦٩٧ ـ ١: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ لله عزّ وجل خلقاً خلقهم من نوره ورحمته لرحمته، فهم عين الله الناظرة، وأذنه السامعة، ولسانه الناطق في خلقه بإذنه، وأمناؤه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجّة، فبهم يمحو الله السيئات وبهم يدفع الضيم. وبهم ينزل الرحمة، وبهم يحيي ميتاً ويميت حيّاً وبهم يبتلي خلقه وبهم يقضي في خلقه قضية» قلت: جعلت فداك من هؤلاء؟ قال: «الأوصياء»[2].

٦٩٨ ـ ٢: ابن المتوكّل، عن علي بن محمّد ماجيلويه، عن البرقي، عن أبيه، عن حمّاد بن عثمان، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كنت عند زياد بن عبد الله وجماعة من أهل بيتي فقال: يا بني عليّ وفاطمة ما فضلكم على الناس؟ فسكتوا، فقلت: إنّ من فضلنا على الناس أنّا لا نحبّ أن نكون أحداً سوانا، وليس أحد من الناس لا يحب أن يكون منّا إلا أشرك، ثم قال: ارووا هذا الحديث»[3].

٦٩٩ ـ ٣: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: «إنّ الله عزّ وجل طهّرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجّته في أرضه، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا»[4].

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٥٤) رواية.
(٢) بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٤٠؛ كتاب التوحيد: ١٦٧ رقم ١؛ معاني الأخبار: ١٦ رقم ١٠.
(٣) بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٤١؛ علل الشرائع: ٢ / ٥٨٣ رقم ٢٤.
(٤) بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٥٠؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢٤٠ رقم ٦٣.

٧٠٠ ـ ٤ : الطالقاني، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضاعليه السلام أنه قال: «نحن سادة في الدنيا وملوك في الآخرة»(١).

الباب الرابع: تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء، وعلى جميع الخلق، وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأنّ أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبّهم عليهم السلام(٢)

٧٠١ ـ ١: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه، قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله : «إنّ موسى سأل ربه عزّ وجل فقال: يا ربّ اجعلني من أمّة محمّد، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى إنك لا تصل إلى ذلك»(٣).

٧٠٢ ـ ٢: بهذا الإسناد، قال: قال عليعليه السلام : «نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، فينا نزل القرآن وفينا معدن الرسالة»(٤).

□

---

(١) بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٦٢؛ الأمالي للصدوق: ٦٥٢ رقم ٨٨٩؛ عيون أخبار الرضا: ٦٢ رقم ٢١٠.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٨٨) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٦٨؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٣٥ رقم ٤٧.

(٤) بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٦٩؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٧١ رقم ٢٩٧.

أبواب ولايتهم وحبّهم وبغضهم صلوات الله عليهم

الباب الأوّل: ما أمر به النبيّ من النصيحة لأئمة المسلمين ولزوم لجماعتهم، ومعنى جماعتهم، وعقاب نكث البيعة[1]

٧٠٣ ـ ١: علي، عن أبيه، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن حماد، عن حريز، عن بريد، عن أبي جعفرعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «ما نظر الله عزّ وجلّ إلى وليّ يجهد نفسه بالطاعة لإمامه والنصيحة إلا كان معنا في الرفيق الأعلى»[2].

الباب الثاني: أنّ حبّهمعليهم السلام علامة طيب، وبغضهم علامة خبث الولادة[3]

٧٠٤ ـ ٢: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن الأزدي، عن سيف بن عميرة، عن الصادقعليه السلام قال: «إنّ لولد الزنا علامات: أحدها بغضنا أهل البيت، وثانيها: أن يحنّ إلى الحرام الذي خلق منه، وثالثها: الاستخفاف بالدين،

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٩) روايات.

(٢) بحار الأنوار: ٢٧ / ٧٢؛ الكافي: ١ / ٤٠٤ رقم ٣.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٣٣) رواية.

ورابعها: سوء المحضر للناس، ولا يسيء محضر أخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه أو من حملت به في حيضها»[١].

الباب الثالث: أنّه لا تقبل الأعمال إلا بالولاية[٢]

٧٠٥ ـ ١: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن فضيل بن عثمان قال: سئل أبو عبداللهعليه السلام فقيل له: إنّ هؤلاء الأجانب يروون عن أبيك، يقولون: إنّ أباكعليه السلام قال: «إذا عرفت فاعمل ما شئت، فهم يستحلّون من بعد ذلك كلّ محرم»، قال: «ما لهم لعنهم الله؟ إنما قال أبيعليه السلام: إذا عرفت الحقّ فاعمل ماشئت من خير يقبل منك»[٣].

٧٠٦ ـ ٢: ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن عاصم، عن الثماليّ، قال: قال لنا عليّ بن الحسينعليه السلام: «أيّ البقاع أفضل؟» قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم. قال: «إنّ أفضل البقاع ما بين الركن والمقام، ولو أنّ رجلاً عمّر ما عمّر نوحعليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يصوم نهاراً ويقوم ليلاً في ذلك المقام، ثمّ لقى الله عزّ وجلّ بغير ولايتنا لم ينتفع بذلك أصلاً»[٤].

٧٠٧ ـ ٣: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن صفوان، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «عبد الله حبرٌ من أحبار بني إسرائيل حتى صار

---

(١) بحار الأنوار: ٢٧ / ١٥٢؛ معاني الأخبار: ٤٠٠ رقم ٦٠. والحديث لا يجعل كلّ من هو غير موالي وشيعي ابنَ زنا، بل يجعل من علامات ابن الزنا بغض أهل البيت، وفرقٌ بينهما، فانتبه، والمسألة فيها كلام كثير ليس مجاله هنا. (حبّ الله).

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٧١) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٢٧ / ١٧٤؛ معاني الأخبار: ١٨١ رقم ١.

(٤) بحار الأنوار: ٢٧ / ١٧٣؛ ثواب الأعمال: ٢٠٤.

مثل الخلال، فأوحى الله عزّ وجل إلى نبي زمانه: قل له: وعزتي وجلالي وجبروتي لو أنّك عبدتني حتى تذوب كما تذوب الألية في القدر، ما قبلت منك حتى تأتيني من الباب الذي أمرتك»[١].

الباب الرابع: ما يجب من حفظ حرمة النبي فيهم، وعقاب من قاتلهم أو ظلمهم أو خذلهم ولم ينصرهم[٢]

٧٠٨ ـ ١: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن ابن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ الله عزّ وجل أعفى نبيّكم أن يلقى من أمّته ما لقيت الأنبياء من أممها، وجعل ذلك علينا»[٣].

٧٠٩ ـ ٢: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اشتدّ غضب الله وغضب رسوله على من أهرق دمي وآذاني في عترتي»[٤].

٧١٠ ـ ٣: بهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قاتلنا آخر الزمان فكأنّما قاتلنا مع الدجّال»[٥].

٧١١ ـ ٤: بهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الويل لظالمي أهل بيتي، كأنّي بهم غداً مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار»[٦].

---

(١) بحار الأنوار: ٢٧ / ١٧٦؛ ثواب الأعمال: ٢٠٣.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (١٦) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٠٤؛ الكافي: ٨ / ٢٥٢ رقم ٣٥٢.

(٤) بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٠٥؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٣٠ رقم ١١.

(٥) بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٠٥؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٥١ رقم ١٨١.

(٦) المصدر السابق؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٥١ رقم ١٧٧.

الباب الخامس: ذمّ مبغضهم وأنه كافر حلال الدم، وثواب اللعن على أعدائهم[(١)]

٧١٢ ـ ١: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ابن عميرة، عن ابن فرقد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما تقول في قتل الناصب؟ قال: «حلال الدم، أتقي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل»، قلت: فما ترى في ماله؟ قال: «توه ما قدرت عليه»[(٢)].

٧١٣ ـ ٢: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما ترى في رجل سبّابة لعليّ؟ قال: «هو والله حلال الدم، لولا يعمّ به بريئاً»، قلت: أيّ شيء يعمّ به بريئاً؟ قال: «يقتل مؤمن بكافر»[(٣)].

٧١٤ ـ ٣: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حرمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي وعلى من قاتلهم وعلى المعين عليهم وعلى من سبّهم، أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم»[(٤)].

الباب السادس: حقّ الإمام على الرعية، وحقّ الرعيّة على الإمام[(٥)]

٧١٥ ـ ١: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسين بن فضال، عن

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٦٢) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٣١؛ علل الشرائع: ٢/ ٦٠١ رقم ٥٨.

(٣) بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٣٢؛ علل الشرائع: ٢ / ٦٠١ رقم ٥٩.

(٤) بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٢٢؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٣٧ رقم ٦٥.

(٥) يبلغ مجموع روايات الباب (١٥) رواية.

أبيه، عن الرضاعليه السلام قال: «صعد النبيصلى الله عليه وآله المنبر فقال: من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ وإليّ، ومن ترك مالاً فلورثته. فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمّهاتهم، وصار أولى بهم منهم بأنفسهم، وكذلك أمير المؤمنينعليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول اللهصلى الله عليه وآله»(١).

الباب السابع: في آداب المعشرة مع الإمام(٢)

٧١٦ ـ ١: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن صفوان قال: كنت عند الرضاعليه السلام فعطس فقلت له: صلّى الله عليك، ثم عطس فقلت: صلّى الله عليك، ثم عطس، فقلت: صلّى الله عليك وقلت له: جعلت فداك إذا عطس مثلك نقول له كما يقول بعضنا لبعض: يرحمك الله أو كما نقول؟ قال: «نعم، أليس تقول: صلّى الله على محمّد وآل محمد؟» قلت: بلى، قال: «ارحم محمّداً وآل محمد؟» قلت: بلى، قال: «وقد صلّى عليه ورحمه وإنّما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة»(٣).

---

(١) بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٤٢؛ معاني الأخبار: ٥٢ رقم ٣.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٦) روايات.

(٣) بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٥٦؛ الكافي: ٢ / ٦٥٣ رقم ٤.

أبواب ما يتعلق بوفاتهم من أحوالهم عليهم السلام عند ذلك وقبله وبعده، وأحوال من بعدهم

الباب الأوّل: ما يجب على الناس عند موت الإمام[1]

٧١٧ ـ ١: أبي، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن محمّد البرقي والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن بريد، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أصلحك الله بلغنا شكواك فأشفقنا فلو أعلمتنا أو علمنا من بعدك، فقال: «إنّ عليّاً عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث ولا يهلك عالم إلا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله»، قلت: أفيسع الناس إذا مات العالم أن لا يعرفوا الذي بعده؟ فقال: «أمّا أهل هذه البلدة فلا، يعني المدينة، وأما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم، إنّ الله عزّ وجل يقول: ﴿**فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾» قال: قلت: أرأيت من مات في طلب ذلك؟ فقال: «بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله»، قال:

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (١٠) روايات.

قلت: فاذا قدموا بأيّ شيء يعرفون صاحبهم؟ قال: «يعطى السكينة والوقار والهيبة»[١].

الباب الثاني: أحوالهم عليهم السلام بعد الموت، وأنّ لحومهم حرام على الأرض، وأنهم يرفعون إلى السماء[٢]

٧١٨ ـ ١: أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عبدالله، عن زرارة، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصمّ، عن عبدالله بن بكر قال: حججت مع أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل فقلت: يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن علي هل كان يصاب في قبره شيء؟ فقال: «يا ابن بكر ما أعظم مسائلك، إنّ الحسين بن علي مع أبيه وأمّه وأخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه يرزقون ويحبرون، وإنه لعن يمين العرش متعلّق به يقول: يا رب أنجز لي ما وعدتني. وإنه لينظر إلى زوّاره فهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وما في رحائلهم من أحدهم بولده، وإنه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له ويسأل أباه الاستغفار له ويقول: أيها الباكي لو علمت ما أعدّ الله لك لفرحت أكثر مما حزنت، وإنه ليستغفر له من كلّ ذنب وخطيئة»[٣].

---

(١) بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٩٥؛ علل الشرائع: ٢ / ٥٩١ رقم ٤٠.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٤) روايات.

(٣) بحار الأنوار: ٢٧ / ٣٠٠؛ الكامل في الزيارات: ٢٠٦ رقم ٢٩٢. قال الشيخ المحسني (٢ / ١٨): ورابعتها معتبرة بسند الكافي. ومقصوده من الرابعة هو هذه الرواية المخرجة من هذا الباب، ولكن في الحقيقة لم يشر صاحب البحار إلى الكافي عقب ذكره هذه الرواية، ولا نحن وقفنا على هذه الرواية في الكافي. (بل إنّ عبد الله الأصم الوارد في سندها شخصٌ معروف بالضعف وقد طعنوا عليه، واتهم بالغلو، فيحتمل جدّاً أن يكون حصل اشتباه وسهو من قلم الشيخ المحسني هنا والله العالم / **حب الله**).

الباب الثالث: أنهم أمان لأهل الأرض من العذاب[1]

٧١٩ ـ ١: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «النجوم أمانٌ لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمّتي»[2].

أبواب الاحتجاجات والدلائل في الإمامة

قال الشيخ المحسنيّ: فيه أبواب أربعة مشتملة على مطالب نافعة، وهي لا تتوقف على صحّة الأسانيد، بل على متانة المتون، والله يهدي من يشاء[3].

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٦) روايات.

(٢) بحار الأنوار: ٢٧ / ٣٠٩؛ عيون أخبار الرضا: ١: ٣٠ رقم ١٤.

(٣) مشرعة بحار الأنوار: ٢ / ٢٠. وكلامه هذا يحتمل فيه عدم صحّة أيّ حديث منها سنداً مع حُسن متونها، ويحتمل صحّة بعضها ولهذا لا يمكننا الجزم بتصحيحه لها (**حب الله**).

(أبواب) كتاب الفتن والمحن

الباب الأوّل: إخبار الله نبيّه وإخبار النبي أمّته بما جرى على أهل بيته من الظلم والعدوان[1]

٧٢٠ ـ ١: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ابن أذينى، عن أبان بن أبي عياش وإبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضته التى قبض فيها، فدخلت فاطمة عليها السلام فلما رأت ما بأبيها صلوات الله عليه وآله من الضعف، بكت حتى جرت دموعها على خدّيها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما يبكيك يا فاطمة؟» قالت: «يا رسول الله أخشى الضيعة على نفسي وولدي بعدك». فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالبكاء، ثم قال: «يا فاطمة، أما علمت أنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنه حتم الفناء على جميع خلقه، وأنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض [اطلاعة] فاختارني منهم وجعلني نبياً واطّلع إلى الأرض اطلاعة ثانية، فاختار منها زوجك، فأوحى الله إليّ أن أزوّجك إيّاه، وأن أتخذه وليّاً ووزيراً، وأن أجعله خليفتي في أمّتي، فأبوك خير أنبياء الله ورسله، وبعلك خير الأوصياء، وأنت

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٤٤) رواية.

أوّل من يلحق بي من أهلي. ثم اطلع إلى الأرض اطلاعةً ثالثة فاختارك وولدك وأنت سيّدة نساء أهل الجنّة، وابناك حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة، كلّهم هادون مهديّون، والأوصياء بعدي أخي علي، ثم حسن وحسين، ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي، وليس في الجنة درجة أقرب إلى الله عزّ وجلّ من درجتي، ودرجة أوصيائي، وأبي إبراهيم. أما تعلمين يا بنيّة، أنّ من كرامة الله عزّ وجل إياك أن زوّجك خير أمّتي، وخير أهل بيتي: أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً».

فاستبشرت فاطمةعليها السلام وفرحت بما قال لها رسول اللهصلى الله عليه وآله. ثم قال لها: «يا بنيّة، إنّ لبعلك مناقب: إيمانه بالله ورسوله قبل كلّ أحد لم يسبقه إلى ذلك أحد من أمّتي، وعلمه بكتاب الله عزّ وجل وسنّتي، وليس أحد من أمّتي يعلم جميع علمي غير عليعليه السلام، إنّ الله عزّ وجل علّمني علماً لا يعلمه غيري، وعلّم ملائكته ورسله علماً، وكلّ ما علمه ملائكته ورسله فأنا أعلم به، وأمرني الله عزّ وجل أن أعلّمه إياه، ففعلت، فليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي فهمي وحكمي غيره، وإنّك يا بنيّة زوجته، وابناه سبطاي حسن وحسين، وهما سبطا أمّتي، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر. وإنّ الله عزّ وجل آتاه الحكمة وفصل الخطاب.

يا بنيّة، إنّا أهل بيت أعطانا الله عزّ وجل سبع خصال لم يعطها أحداً من الأولين (ممّن) كان قبلكم، ولا يعطيها أحداً من الاخرين غيرنا: نبيّنا سيّد المرسلين، وهو أبوك، ووصيّنا سيد الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا سيّد الشهداء، وهو حمزة بن عبدالمطلب، وهو عمّ أبيك»، قال: يا رسول الله، وهو سيّد الشهداء الذين قتلوا معك؟ قال: «لا بل، سيّد شهداء الأوّلين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء، وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيّار في الجنّة مع الملائكة، وابناك حسن وحسين سبطا أمّتي وسيدا شباب أهل الجنّة، ومنّا والذي

نفسي بيده مهديّ هذه الأمّة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

قالت: «فأيّ هؤلاء الذين سمّيت أفضل؟» قال: «عليّ بعدي أفضل أمّتي، وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد علي عليه السلام وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا، وأشار إلى الحسين، ومنهم المهدي. إنّا أهل بيت اختار الله عزّ وجل لنا الآخرة على الدنيا». ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليها وإلى بعلها وإلى ابنيها فقال: «يا سلمان، أشهد الله أني سلم لمن سالمهم، وحربٌ لمن حاربهم، أما إنّهم معي في الجنة».

ثم أقبل على علي عليه السلام فقال: «يا أخي إنّك ستبقى بعدي، وستلقى من قريش شدّة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك، فإن وجدت عليهم أعواناً فقاتل من خالفك بمن وافقك وإن لم تجد أعواناً فاصبر، وكفّ يدك، ولا تلق بها إلى التهلكة، فإنّك منّي بمنزلة هارون من موسى، ولك بهارون أسوة حسنة، إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش إيّاك، وتظاهرهم عليك، فإنّك منّي بمنزلة هارون من موسى ومن اتبعه، وهم بمنزلة العجل ومن اتبعه. يا علي إنّ الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمّة، ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الأمّة، ولا ينازع في شيء من أمره، ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله، ولو شاء لعجّل النقمة والتغيير حتى يكذب الظالم، ويعلم الحقّ أين مصيره، ولكنّه جعل الدنيا دار الأعمال، وجعل الآخرة دار القرار ﴿**لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى**﴾»، فقال علي عليه السلام: «الحمد لله شكراً على نعمائه، وصبراً على بلائه»[(١)].

(١) بحار الأنوار: ٢٨ / ٥٢؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٢ رقم ١٠.

الباب الثاني[١]:

٧٢١ ـ ١: محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد ذلك إلى علي عليه السلام فقالوا له: أنت والله أمير المؤمنين وأنت والله أحقّ الناس وأوليهم بالنبي صلى الله عليه وآله، هلمّ يدك نبايعك، فوالله لنموتنّ قدّامك، فقال علي عليه السلام: إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ غدا محلّقين فحلّق أمير المؤمنين عليه السلام، وحلّق سلمان، وحلّق مقداد، وحلّق أبو ذر، ولم يحلّق غيرهم، ثم انصرفوا فجاؤا مرّةً أخرى بعد ذلك، فقالوا له: أنت والله أمير المؤمنين وأنت أحقّ الناس وأوليهم بالنبي صلى الله عليه وآله، هلمّ يدك نبايعك، وحلفوا، فقال: إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ محلّقين، فما حلّق إلا هؤلاء الثلاثة»، قلت: فما كان فيهم عمار؟ فقال: «لا»، قلت فعمّار من أهل الردّة؟ فقال: «إنّ عماراً قد قاتل مع علي عليه السلام بعد»[٢].

٧٢٢ ـ ٢: محمّد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ارتدّ الناس إلا ثلاثة أبو ذر وسلمان والمقداد؟ قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: «فأين أبو ساسان وأبو عمرة الأنصاري؟»[٣].

---

(١) هذا الباب لم يسمّه العلامة المجلسيّ. والأبواب التي قبله يظهر أنّه لم تخرج بحديث صحيح عند الشيخ المحسني، وهو عند العلامة المجلسي برقم الباب الرابع.

(٢) بحار الأنوار: ٢٨ / ٢٣٦؛ اختيار معرفة الرجال: ١ / ٣٩.

(٣) بحار الأنوار: ٢٨ / ٢٣٨؛ اختيار معرفة الرجال: ١ / ٣٨ رقم ١٧. قال الشيخ المحسني (٢ / ٢٤): في سندهما شيخ ثقة الإسلام الكليني محمد بن إسماعيل، وهو لم يوثق، لكنّه شيخ إجازة لا شيخ رواية، فإذا ثبت اشتهار كتب الفضل في زمن الكليني لم

٧٢٣ ـ ٣: محمّد بن مسعود، عن علي بن فضال، عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبداللهعليه السلام فلم يزل يسأله، حتى قال له: فهلك الناس إذاً؟ قال: «إي والله يا ابن أعين، هلك الناس أجمعون»، قلت: من في الشرق ومن في الغرب؟ قال: فقال: «إنها فتحت على الضلال، أي والله هلكوا إلا ثلاثة، ثم لحق أبو ساسان وعمار وشتيرة وأبوعمرة فصاروا سبعة»[(١)].

٧٢٤ ـ ٤: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفرعليه السلام، في قوله عزّ وجل: ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي**﴾، قال: «ذاك والله حين قالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير»[(٢)].

٧٢٥ ـ ٥: محمّد بن يحيى، عن محمد بن علي، عن ابن مسكان، عن ميسر، عن أبي جعفرعليه السلام قال: قلت: قول الله عزّ وجل: ﴿**وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا**﴾، قال: فقال: «يا ميسر، إنّ الأرض كانت فاسدة فأصلحها الله بنبيّهصلى الله عليه وآله، فقال: ﴿**وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا**﴾»[(٣)].

٧٢٦ ـ ٦: بهذا الإسناد، عن أبان، عن الفضيل، عن زرارة، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «إنّ الناس لما صنعوا ما صنعوا، إذ بايعوا أبا بكر، لم يمنع أمير المؤمنينعليه السلام من أن يدعو إلى نفسه إلا نظراً للناس، وتخوّفاً عليهم أن يرتدّوا عن الإسلام، فيعبدوا الأوثان، ولا يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله،

تضرّ جهالة شيخه في الحكم بصحّة الروايات المذكورة.

(١) بحار الأنوار، المصدر السابق؛ اختيار معرفة الرجال: ١ / ٣٤ رقم ١٤.

(٢) بحار الأنوار: ٢٨ / ٢٥٠؛ الكافي: ٨ / ٥٨ رقم ١٩.

(٣) المصدر السابق؛ الكافي: ٨ / ٥٨ رقم ٢٠.

وكان الأحبّ إليه أن يقرّهم على ما صنعوا من أن يرتدّوا عن الإسلام، وإنّما هلك الذين ركبوا ما ركبوا، فأما من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لأمير المؤمنين عليه السلام فإنّ ذلك لا يكفّره، ولا يخرجه من الإسلام فلذلك كتم علي عليه السلام أمره، وبايع مكرهاً حيث لم يجد أعواناً»[١].

٧٢٧ ـ ٧: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن سليم بن قيس إلى قوله: «ثم يخرج فيجمع شياطينه وأبالسته، فينخر ويكسع ويقول: كلا زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل، فكيف رأيتم ما صنعت بهم حتى تركوا أمر الله عزّ ذكره وطاعته وما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله»[٢].

الباب الثالث: علّة قعوده عن قتال من تأمّر عليه من الأوّلين، وقيامه إلى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين، وعلّة إمهال الله من تقدّم عليه، وفيه علّة قيام من قام من سائر الأئمّة وقعود من قعد منهم عليهم السلام[٣]

٧٢٨ ـ ١: أبي، عن سعد، عن النهدي، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنّما أشار عليّ عليه السلام بالكفّ عن عدوّه من أجل شيعتنا؛ لأنّه كان يعلم أنه سيظهر عليهم بعده، فأحبّ أن يقتدي به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته، ويقتدي بالكفّ عنهم بعده»[٤].

٧٢٩ ـ ٢: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن حماد، عن

---

(١) بحار الأنوار: ٢٨ / ٢٥٤؛ الكافي: ٨ / ٢٩٥ رقم ٤٥٤.

(٢) بحار الأنوار: ٢٨ / ٢٨٢؛ الكافي: ٨ / ٣٤٣ رقم ٥٤١.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٥٥) رواية.

(٤) بحار الأنوار: ٢٩ / ٤٣٥؛ علل الشرائع: ١ / ١٤٦ رقم ١.

حريز، عن بريد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ عليّاً عليه السلام لم يمنعه من أن يدعو إلى نفسه إلا أنهم أن يكونوا ضلالاً، لا يرجعون عن الإسلام أحبّ إليه من أن يدعوهم فيأبوا عليه فيصيرون كفّاراً كلّهم»(١).

٧٣٠ ـ ٣: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ربعي، عن حماد، عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي جعفر أو لأبي عبد الله عليهما السلام: حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله: لمن كان الأمر بعده؟ فقال: «لنا أهل البيت». قلت: فكيف صار في غيركم؟ قال: «إنّك قد سألت فافهم الجواب، إنّ الله عزّ وجل لما علم أن يفسد في الأرض، وتنكح الفروج الحرام، ويحكم بغير ما أنزل الله تبارك وتعالى أراد أن يلي ذلك غيرنا»(٢).

الباب الرابع: العلّة التي من أجلها ترك الناس عليّاً(٣)

٧٣١ ـ ١: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام: كيف مال الناس عنه إلى غيره، وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: «إنّما مالوا عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله؛ لأنّه قد كان قتل من آبائهم وأجدادهم وإخوانهم وأعمامهم وأخوالهم وأقربائهم المحادّين لله ولرسوله عدداً كثيراً، وكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم فلم يحبّوا أن يتولّى عليهم، ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك؛ لانه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما كان، فلذلك عدلوا عنه ومالوا إلى سواه»(٤).

---

(١) بحار الأنوار: ٢٩ / ٤٤٠؛ علل الشرائع: ١ / ١٥٠ رقم ١٠.

(٢) بحار الأنوار: ٢٩ / ٤٤١؛ علل الشرائع: ١ / ١٥٤ رقم ١٤.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٨) روايات.

(٤) بحار الأنوار: ٢٩ / ٤٨٠؛ علل الشرائع: ١ / ١٤٦ رقم٣؛ عيون أخبار الرضا: ١ /

الباب الخامس: شكاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه عمّن تقدّمه من المتغلّبين الغاصبين[١]

٧٣٢ ـ ١: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب ويعقوب السراج، عن أبي عبد الله عليه السلام: «أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر فقال: الحمد لله الذي علا فاستعلى، ودنا فتعالى، وارتفع فوق كلّ منظر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله خاتم النبيين، وحجّة الله على العالمين، مصدّقاً للرسل الأوّلين، وكان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، فصلّى الله وملائكته عليه وعلى آله.

أما بعد، أيها الناس! فإنّ البغي يقود أصحابه إلى النار، وإنّ أوّل من بغى على الله جل ذكره عناق بنت آدم، وأوّل قتيل قتله الله عناق، وكان مجلسها جريباً من الأرض في جريب، وكان لها عشرون إصبعاً في كلّ إصبع ظفران مثل المنجلين، فسلّط الله عزّ وجل عليها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً مثل البغل فقتلوها، وقد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم، وآمن ما كانوا، وأمات هامان، وأهلك فرعون. وقد قُتل (قَتل) عثمان، ألا وإنّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله، والذي بعثه بالحقّ لتبلبلنّ بلبلة ولتغربلنّ غربلة، ولتساطنّ سوطة القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم، وليسبقنّ سابقون كانوا قصّروا، وليقصرنّ سابقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وشمة، ولا كذبت كذبة، ولقد نبّئت بهذا المقام وهذا اليوم، ألا وإنّ الخطايا خيل شمس حمل أهلها عليها، وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار، ألا وإنّ التقوى مطايا ذلل حمل

---

٨٧ رقم ١٥.

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٦٩) رواية.

عليها أهلها وأعطوا أزمتها، فأوردتهم الجنّة، وفتحت لهم أبوابها، وجدوا ريحها وطيبها، وقيل لهم: [ادخلوها بسلام آمنين]، ألا وقد سبقني إلى هذا الأمر من لم أشركه فيه، ومن لم أهبه له، ومن ليس له منه نوبة إلا نبيّ يبعث، ألا ولا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله، أشرف منه [على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم] حقّ وباطل، ولكلٍّ أهل، فلئن أمر الباطل لقديماً ما فعل، ولئن قلّ الحق فلربما ولعلّ، ولقلّما أدبر شيء فأقبل، ولئن ردّ عليكم أمركم إنكم سعداء، وما عليّ إلا الجهد، وإنّي لأخشى أن تكونوا على فترة ملتم عنّي ميلة كنتم فيها عندي غير محمودي الرأي، ولو أشاء لقلت: عفا الله عما سلف، سبق فيه الرجلان وقام الثالث كالغراب همّه بطنه، ويله! لو قصّ جناحاه وقطع رأسه كان خيراً له، شغل عن الجنّة والنار أمامه، ثلاثة واثنان، خمسة ليس لهم سادس، ملك يطير بجناحيه، ونبيّ أخذ الله بضبعيه، وساع مجتهد، وطالب يرجو، ومقصّر في النار، اليمين والشمال مضلّة والطريق الوسطى هي الجادّة، عليها يأتي الكتاب وآثار النبوة، هلك من ادّعى، وخاب من افترى، إنّ الله أدّب هذه الأمّة بالسيف والسوط وليس لأحد عند الإمام فيهما هوادة، فاستتروا في بيوتكم وأصلحوا ذات بينكم، والتوبة من ورائكم، من أبدى صفحته للحقّ هلك»[١].

الباب السادس: في ذكر ما كان من حيرة الناس بعد وفاة الرسول وغصب الخلافة، وظهور جهل الغاصبين وكفرهم ورجوعهم إلى أمير المؤمنين[٢]

٧٣٣ ـ ١: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن مسعدة بن زياد، عن أبي

(١) بحار الأنوار: ٢٩ / ٥٨٤؛ الكافي: ٨ / ٦٧ ـ ٦٨ رقم ٢٣.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (١٣) رواية.

عبد الله عليه السلام، ومحمّد بن الحسين، عن إبراهيم، عن ابن أبي يحيى المديني، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنت حاضراً لما هلك أبو بكر واستخلف عمر، أقبل يهودي من عظماء يهود يثرب، ويزعم يهود المدينة أنّه أعلم أهل زمانه حتى رفع إلى عمر، فقال له: يا عمر! إنّي جئتك أريد الإسلام فإن أخبرتني عما أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمّد بالكتاب والسنّة وجميع ما أريد أن أسأل عنه. قال: فقال له عمر: إنّي لست هناك، لكنّي أرشدك إلى من هو أعلم أمّتنا بالكتاب والسنّة وجميع ما قد تسأل عنه، وهو ذاك، فأومى إلى عليّ عليه السلام. فقال له اليهودي: يا عمر! إن كان هذا كما تقول فما لك ولبيعة الناس، وإنما ذاك أعلمكم، فزبره عمر. ثم إنّ اليهودي قام إلى علي عليه السلام فقال: أنتم كما ذكر عمر؟ فقال: «وما قال عمر؟» فأخبره. قال: فإن كنت كما قال سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمه أحد منكم فأعلم أنّكم في دعواكم خير الأمم وأعلمها صادقين، ومع ذلك أدخل في دينكم الإسلام.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «نعم، أنا كما ذكر لك عمر، سل عما بدا لك أخبرك به إن شاء الله تعالى». قال: أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة. فقال له علي عليه السلام: «يا يهودي! ولم لم تقل أخبرني عن سبع؟» فقال له اليهودي: إنّك إن أخبرتني بالثلاث، سألتك عن البقية وإلا كففت، فإن أنت أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس. فقال له: «سل عمّا بدا لك أخبرك به إن شاء الله تعالى». قال: أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض؟ وأوّل شجرة غرست على وجه الأرض؟ وأوّل عين نبعت على وجه الأرض؟ فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام. ثم قال له اليهودي: أخبرني عن هذه الأمّة كم لها من إمام هدى؟ وأخبرني عن نبيّكم محمد أين منزله في الجنّة؟ وأخبرني من معه في الجنة؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ لهذه الأمّة اثنا عشر إمام هدى من

ذريّة نبيها وهم منّي. وأما منزل نبيّنا في الجنة ففي أفضلها وأشرفها: جنّة عدن، وأما من معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريّته، وأمّهم وجدّتهم أمّ أمّهم وذراريهم لا يشركهم فيها أحد»[١].

الباب السابع: كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم وقبائح آثارهم وفضل التبرّي منهم ولعنهم[٢]

٧٣٤ ـ ١: أبي، عن سعد، عن أبي عيسى، عن الوشا، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «يؤتى يوم القيامة بإبليس لعنه الله مع مضلّ هذه الأمّة في زمامين غلظهما مثل جبل أحد فيسحبان على وجوههما فيسدّ بهما باب من أبواب النار»[٣].

٧٣٥ ـ ٢: محمّد بن مسعود، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس بن عامر وجعفر بن محمّد بن حكيم، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبي بصير، قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ جاءت أم خالد ـ التي كان قطعها يوسف ـ تستأذن عليه، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: «أيسرّك أن تشهد كلامها؟» قال: فقلت: نعم، جعلت فداك. فقال: «أما لا فأدن». قال: فأجلسني على عقبة الطنفسة ثم دخلت فتكلّمت، فإذا هي امرأة بليغة، فسألته عن فلان وفلان، فقال لها: «تولّيهما». فقالت: فأقول لربّي إذ لقيته إنك أمرتني بولايتهما. قال: «نعم». قالت: فإنّ هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما، وكثير

---

(١) بحار الأنوار: ٣٠ / ١٠٦؛ الكافي: ١ / ٥٣١ رقم ٨. قال الشيخ المحسني (٢ / ٣٦): والمحتمل أنها ـ أيضاً ـ مرسلة؛ لبعد رواية محمد بن الحسين عن مسعدة بن زياد، فلاحظ.

(٢) يبلغ مجموع روايات (١٧٣) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٣٠ / ١٨٨؛ ثواب الأعمال: ٢٠٨.

النوا يأمرني بولايتهما، فأيّهما أحبّ إليك؟ قال: «هذا والله وأصحابه أحبّ إليّ من كثير النوا وأصحابه، إنّ هذا يخاصم فيقول: **﴿مَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾**». فلما خرجت، قال: «إنّي خشيت أن تذهب فتخبر كثير النوا فتشهرني بالكوفة، اللهم إنّي إليك من كثير النوا بري في الدنيا والآخرة»[1].

٧٣٦ ـ ٣: الحسين بن سعيد، عن النضر، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «أخّر رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة من الليالي العشاء الآخرة ما شاء الله، فجاء عمر فدقّ الباب، فقال: يا رسول الله نام النساء، نام الصبيان، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ليس لكم أن تؤذوني ولا تأمروني، إنّما عليكم أن تسمعوا وتطيعوا»[2].

٧٣٧ ـ ٤: علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «كانت امرأةٌ من الأنصار تودّنا أهل البيت وتكثر التعاهد لنا، وإنّ عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا، فقال لها: أين تذهبين يا عجوز الأنصار؟. فقالت: أذهب إلى آل محمد صلى الله عليه وآله أسلّم عليهم وأجدّد بهم عهداً، وأقضي حقّهم. فقال لها عمر: ويلك ليس لهم اليوم حقّ عليك ولا علينا، إنّما كان لهم حقّ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فأما اليوم فليس لهم حقّ، فانصرفي. فانصرفت حتى أتت أم سلمة، فقالت لها أم سلمة: ماذا أبطأ بك عنا؟ فقالت: إنّي لقيت عمر بن الخطاب.. فأخبرتها بما قالت لعمر وما قال لها عمر، فقالت لها أم سلمة: كذب، لا يزال حقّ آل محمد واجباً على المسلمين إلى

(١) بحار الأنوار: ٣٠ / ٢٤١؛ اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٥٠٩ رقم ٤٤١.

(٢) بحار الأنوار: ٣٠ / ٢٦٥؛ تهذيب الأحكام: ٢ / ٢٨ رقم ٨١.

يوم القيامة»[١].

٧٣٨ ـ ٥: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي، قال: سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾، قال: «نزلت في أبي الفصيل، إنه كان رسول اللهصلى الله عليه وآله عنده ساحراً فكان إذا مسّه الضر ـ يعني السقم ـ دعا ربّه منيباً إليه ـ يعني تائباً إليه من قوله في رسول اللهصلى الله عليه وآله ما يقول ـ ثم إذا خوّله نعمة منه ـ يعني العافية ـ نسي ما كان يدعو إليه، يعني نسي التوبة إلى الله عزّ وجل مما كان يقول في رسول اللهصلى الله عليه وآله أنّه ساحر، ولذلك قال الله عزّ وجل: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾، يعني إمرتك على الناس بغير حقّ من الله عزّ وجل ومن رسولهصلى الله عليه وآله».

قال: ثم قال أبو عبد اللهعليه السلام: «ثم عطف القول من الله عزّ وجل في عليّعليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى، فقال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ أنّ محمّداً رسول اللهصلى الله عليه وآله ﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أنّ محمّداً رسول اللهصلى الله عليه وآله، وأنّه ساحر كذاب ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾». قال: ثم قال أبو عبد اللهعليه السلام: «هذا تأويله يا عمار»[٢].

٧٣٩ ـ ٦: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفري، قال: سمعت أبا الحسنعليه السلام يقول في قول الله تبارك: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾، قال: «يعني فلاناً وفلاناً وأبا عبيدة بن الجراح»[٣].

---

(١) بحار الأنوار: ٣٠ / ٢٦٧؛ الكافي: ٨ / ١٥٦ رقم ١٤٥.

(٢) بحار الأنوار: ٣٠ / ٢٦٨؛ الكافي: ٨ / ٢٠٤ رقم ٢٤٦.

(٣) بحار الأنوار: ٣٠ / ٢٧١؛ الكافي: ٨ / ٣٣٤ رقم ٥٢٥.

الباب الثامن: الشورى واحتجاج أمير المؤمنين صلوات عليه على القوم في ذلك اليوم[1]

٧٤٠ ـ ١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن عبد الكريم بن عتبة الهاشميّ، قال: كنت قاعداً عند أبي عبد الله عليه السلام بمكّة إذ دخل عليه أناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وحفص بن سالم ـ مولى ابن هبيرة ـ وناس من رؤسائهم، وذلك وحدثان قتل الوليد واختلاف أهل الشام بينهم، فتكلّموا وأكثروا وخطبوا فأطالوا.

فقال لهم أبو عبد الله عليه السلام: «إنّكم قد أكثرتم عليّ فأسندوا أمركم إلى رجلٍ منكم وليتكلّم بحججكم ويوجز»، فأسندوا أمرهم إلى عمرو بن عبيد، فتكلّم فأبلغ وأطال، فكان فيما قال أن قال: قد قتل أهل الشام خليفتهم وضرب الله عزّ وجلّ بعضهم ببعض وشتّت أمرهم، فنظرنا فوجدنا رجلاً له دين وعقل ومروّة وموضع ومعدن للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن، فأردنا أن نجتمع عليه فنبايعه ثمّ نظهر معه فمن كان فهو منّا وكنّا، ومن اعتزلنا كففنا، ومن نصب لنا جاهدنا ونصبنا على بغيه وردّه إلى الحق وأهله، وقد أحببنا أن نعرض ذلك عليك فتدخل معنا، فإنّه لا غنى بنا عن مثلك لموضعك وكثرة شيعتك، فلما فرغ قال أبو عبد الله عليه السلام: «أكلّكم على مثل ما قال عمرو؟» قالوا: نعم.

فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله ثمّ قال: «إنما نسخط إذا عصي الله فأما إذا أطيع رضينا، أخبرني يا عمرو لو أنّ الأمّة قلّدتك أمرها وولّتك بغير قتال ولا مؤونة وقيل لك ولها من شئت من كنت تولّيها؟» قال: كنت أجعلها شورى بين المسلمين. قال: «بين المسلمين كلّهم؟» قال: نعم. قال: «بين فقهائهم

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٢٥) رواية.

وخيارهم؟» قال: نعم، قال: «قريش وغيرهم؟» قال: نعم، قال: «والعرب والعجم؟» قال: «أخبرني يا عمرو أتتولّى أبا بكر وعمر أو تتبرأ منهما؟» قال: أتولاهما، فقال: «فقد خالفتهما ما تقولون أنتم تتولّونهما أو تتبرّؤون منهما»، قالوا: نتولاهما.

قال: «يا عمرو إن كنت رجلاً تتبرّأ منهما فإنه يجوز لك الخلاف عليهما، وإن كنت تتولاهما فقد خالفتهما، قد عهد عمر إلى أبي بكر فبايعه ولم يشاور فيه أحداً، ثمّ ردّها أبو بكر عليه ولم يشاور فيه أحداً، ثمّ جعلها عمر شورى بين ستة، وأخرج منها جميع المهاجرين والأنصار غير أولئك الستّة من قريش، وأوصى فيهم شيئاً لا أراك ترضى به أنت ولا أصحابك؛ إذ جعلتها شورى بين جميع المسلمين»، قال: وما صنع؟ قال: «أمر صهيباً أن يصلّي بالناس ثلاثة أيام، وأن يشاور أولئك الستة ليس معهم أحد إلاّ ابن عمر يشاورونه وليس له من الأمر شيء، وأوصى من بحضرته من المهاجرين والأنصار إن مضت ثلاثة أيام قبل أن أن يفرغوا أو يبايعوا رجلاً أن يضربوا أعناق أولئك الستة جميعاً؛ فإن اجتمع أربعة قبل أن تمضي ثلاثة أيام وخالف إثنان أن يضربوا أعناق الاثنين، افترَضون بهذا أنتم فيما تجعلون من الشورى في جماعة المسلمين؟» قالوا: لا.

ثمّ قال: «يا عمرو دع ذا، أرأيت لو بايعت صاحبك الذي تدعوني إلى بيعته ثمّ اجتمعت لكم الأمّة فلم يختلف عليكم رجلان فيها، فأفضتم إلى المشركين الذين لا يسلمون ولا يودّون الجزية أكان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في المشركين بحروبه؟» قال: نعم، قال: «فتصنع ماذا؟» قال: ندعوهم إلى الإسلام فإن أبوا دعوناهم إلى الجزية.

قال: «وإنّ مجوساً ليسوا بأهل كتاب؟» قال: سواء، قال: «وإنّ كانوا مشركي العرب وعبدة الأوثان؟» قال: سواء. قال: «أخبرني عن القرآن تقرؤه؟» قال:

نعم، قال: «اقرأ ﴿**قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾، فاستثناء الله عزّ وجلّ واشتراطه من الذين أوتوا الكتاب فهم والذين لم يأتوا الكتاب سواء؟» قال: نعم، قال: «عمّن أخذت ذا؟» قال: سمعت الناس يقولون، قال: «فدع ذا. فإن هم أبوا الجزية فقاتلتهم فظهرت عليهم كيف تصنع بالجزية؟» قال: أخرج الخمس، وأقسم أربعة أخماس بين من قاتل عليه.

قال: «أخبرني عن الخمس من تعطيه؟» قال: حيثما سمّى الله، قال: «فقرأ ﴿**وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ**﴾، قال: الذي للرسول من تعطيه؟ ومن ذو القربى؟» قال: قد اختلف فيه الفقهاء، فقال بعضهم: قرابة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته، وقال بعضهم: الخليفة، وقال بعضهم: قرابة الذين قاتلوا عليه من المسلمين، قال: «فأيّ ذلك تقول أنت؟» قال: لا أدري! قال: «فأراك لا تدري فدع ذا».

ثم قال: «أرأيت الأربعة أخماس تقسّمها بين جميع من قاتل عليها؟» قال: نعم، قال: «فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في سيرته بيني وبينك فقهاء أهل المدينة ومشيختهم فاسألهم فإنهم لا يختلفون ولا يتنازعون في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما صالح الأعراب على أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على إن دهمه من عدوّه دهم أن يستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم في الغنيمة نصيب، وأنت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ ما قلت في سيرته في المشركين. ومع هذا ما تقول في الصدقة؟» فقرأ عليه الآية ﴿**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا...**﴾ قال: «نعم، فكيف تقسمها؟» قال: أقسمها على ثمانية أجزاء فأعطي كلّ جزء من الثمانية جزءاً، قال: «وإن كان صنف منهم عشرة

الألف وصنف منهم رجلاً واحداً أو رجلين أو ثلاثة، جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة الآلف؟» قال: نعم، قال: «وتجمع صدقات أهل الحضر وأهل البوادي فتجعلهم فيها سواء؟» قال: نعم، قال: «فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ ما قلت من سيرته، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسّم صدقة أهل البوادي في أهل البوادي وصدقة أهل الحضر في أهل الحضر، ولا يقسمه بينهم بالسوية وإنّما يقسمه على قدر ما يحضره منهم وما يرى وليس عليه في ذلك شيء موقّت موظّف، وإنما يصنع ذلك بما يرى على قدر من يحضره منهم، فإن كان في نفسك مما قلت شيء فالق فقهاء أهل المدينة فإنهم لا يختلفون في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كذا كان يصنع».

ثمّ أقبل على عمرو بن عبيد فقال له: «اتق الله وأنتم أيها الرهط فاتقوا الله، فإنّ أبي حدّثني ـ وكان خير أهل الأرض وأعلمهم بكتاب الله عزّ وجلّ وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ـ: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من ضرب الناس بسيفه ودعاهم إلى نفسه وفي المسلمين من هو أعلم منه فهو ضالّ متكلّف»[1].

الباب التاسع: ما جرى بين أمير المؤمنين صلوات الله عليه وبين عثمان وولاته وأعوانه وبعض أحواله[2]

٧٤١ ـ ١: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ جماعة من بني أميّة في إمرة عثمان اجتمعوا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم جمعة وهم يريدون أن يزوّجوا

(١) بحار الأنوار: ٣١ / ٣٥٣؛ الكافي: ٥ / ٢٣ ـ ٢٧ رقم ١؛ تهذيب الأحكام: ٦ / ١٤٨ رقم ٢٦١.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٩) روايات.

رجلاً منهم، وأمير المؤمنينعليه السلام قريب منهم، فقال بعضهم لبعض: هل لكم أن نخجل علياًعليه السلام الساعة، نسأله أن يخطب بنا ويتكلّم فإنه يخجل ويعين بالكلام؟!، فأقبلوا إليه، فقالوا: يا أبا الحسن! إنّا نريد أن نزوّج فلاناً فلانة ونحن نريد أن تخطب، فقال: فهل تنتظرون أحداً؟. فقالوا: لا، فالله ما لبث حتى قال: الحمد لله المختصّ بالتوحيد، المقدّم بالوعيد، الفعّال لما يريد، المحتجب بالنور دون خلقه، ذي الأفق الطامح، والعزّ الشامخ، والملك الباذخ، المعبود بالآلاء، ربّ الأرض والسماء، أحمده على حسن البلاء، وفضل العطاء، وسوابغ النعماء، وعلى ما يدفع ربّنا من البلاء، حمداً يستهلّ له العباد، وينمو به البلاد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يكن شيء قبله ولا يكون شيء بعده، وأشهد أنّ محمّداًصلى الله عليه وآله عبده ورسوله اصطفاه بالتفضيل وهدى به من التضليل، اختصّه لنفسه، وبعثه إلى خلقه برسالاته وبكلامه، يدعوهم إلى عبادته وتوحيده والإقرار بربوبيّته والتصديق بنبيّهصلى الله عليه وآله، بعثه على حين فترة من الرسل، وصدف عن الحقّ، وجهالة، وكفر بالبعث والوعيد، فبلّغ رسالاته، وجاهد في سبيله، ونصح لأمته، وعبده حتى أتاه اليقينصلى الله عليه وآله كثيراً، أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم، فإنّ الله عزّ وجل قد جعل للمتقين المخرج مما يكرهون، والرزق من حيث لا يحتسبون، فتنجّزوا من الله موعده، واطلبوا ما عنده بطاعته، والعمل بمحابّه، فإنه لا يدرك الخير إلا به، ولا ينال ما عنده إلا بطاعته، ولا تكلان فيما هو كائن إلا عليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله:

أما بعد، فإنّ الله أبرم الأمور وأمضاها على مقاديرها فهي غير متناهية عن مجاريها دون بلوغ غاياتها فيما قدّر وقضى من ذلك، وقد كان فيما قدّر وقضى من أمره المحتوم وقضاياه المبرمة ما قد تشعّبت به الأخلاق، وجرت به الأسباب من تناهي القضايا بنا وبكم إلى حضور هذا المجلس الذي خصّنا الله وإياكم للذي

كان من تذكّرنا آلائه وحسن بلائه، وتظاهر نعمائه، فنسأل الله لنا ولكم بركة ما جمعنا وإيّاكم عليه، وساقنا وإياكم إليه، ثم إنّ فلان بن فلان ذكر فلانة بنت فلان وهو في الحسب من قد عرفتموه، وفي النسب من لا تجهلونه، وقد بذل لها من الصداق ما قد عرفتموه، فردوا خيراً تحمدوا عليه، وتنسبوا إليه، وصلّى الله على محمّد وآله وسلم»[١].

٧٤٢ ـ ٢: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «حجّ النبيصلى الله عليه وآله فأقام بمنى ثلاثاً يصلّي ركعتين، ثم صنع ذلك أبو بكر، ثم صنع ذلك عمر، ثم صنع ذلك عثمان ستّ سنين ثم أكملها عثمان أربعاً، فصلّى الظهر أربعاً، ثم تمارض ليشدّ بذلك بدعته، فقال للمؤذّن: اذهب إلى عليّعليه السلام فليقل له فليصلّ بالناس العصر، فأتى المؤذّن عليّاًعليه السلام، فقال له: إنّ أمير المؤمنين يأمرك أن تصلّي بالناس العصر، فقال: لا، أذّن لا أصلي إلا ركعتين كما صلّى رسول اللهصلى الله عليه وآله، فذهب المؤذن فأخبر عثمان بما قال عليعليه السلام، فقال: اذهب إليه وقل له: إنّك لست من هذا في شيء، اذهب فصلّ كما تؤمر. قال علي: لا والله لا أفعل.. فخرج عثمان فصلّى بهم أربعاً.

فلمّا كان في خلافة معاوية واجتمع الناس عليه وقتل أمير المؤمنينعليه السلام حجّ معاوية فصلّى بالناس بمنى ركعتين الظهر ثم سلّم، فنظرت بنو أمية بعضهم إلى بعض وثقيف ومن كان من شيعة عثمان ثم قالوا: قد قضى على صاحبكم وخالف وأشمت به عدوّه، فقاموا فدخلوا عليه، فقالوا: أتدري ما صنعت؟ ما زدت على أن قضيت على صاحبنا، وأشمتّ به عدوّه، ورغبت عن صنيعه وسنّته، فقال: ويلكم! أما تعلمون أنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله صلّى في هذا المكان

(١) بحار الأنوار: ٣١ / ٤٦٤؛ الكافي: ٥ / ٣٦٩ رقم ١.

ركعتين وأبو بكر وعمر، وصلّى صاحبكم ست سنين كذلك، فتأمروني أن أدع سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وما صنع أبو بكر وعمر وعثمان قبل أن يحدث، فقالوا: لا والله، ما نرضى عنك إلا بذلك. قال: فأقبلوا فإنّي متبعكم وراجع إلى سنّة صاحبكم، فصلّى العصر أربعاً فلما تزل الخلفاء والأمراء على ذلك إلى اليوم»[1].

الباب العاشر: ما ورد في لعن بني أمية وبني العباس وكفرهم[2]

٧٤٣ ـ ١: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ولد المرداس من تقرّب منهم أكفروه، ومن تباعد منهم أفقروه، ومن ناواهم قتلوه، ومن تحصّن منهم أنزلوه، ومن هرب منهم أدركوه حتى ينقضي دولتهم»[3].

(١) بحار الأنوار: ٣١ / ٤٦٧؛ الكافي: ٤ / ٥١٨ رقم ٣.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٥٣) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٣١ / ٥٣٤؛ الكافي: ٨ / ٣٤١ رقم ٥٣٩.

أبواب ما جرى بعد قتل عثمان من الفتن والوقايع والحروب وغيرها

الباب الأوّل: أمر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وكلّ من قاتل علياً صلوات الله عليه، وفي بيان عقاب الناكثين[1]

٧٤٤ ـ ١: أبي، عن الحميري، عن هارون، عن ابن زياد، عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ: «إنّ في النار لمدينة يقال لها الحصينة أفلا تسألوني ما فيها؟ فقيل: وما فيها يا أمير المؤمنين؟ فقال: فيها أيدي الناكثين»[2].

الباب الثاني: ما ورد في معاوية وعمرو بن العاص وأوليائهما وقد مضى بعضها في باب مثالب بني أمية[3]

٧٤٥ ـ ١: ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن الثمالي قال: سمعت أبا جعفر يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومعاوية يكتب بين يديه وأهوى بيده إلى خاصرته بالسيف: من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاصرته

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٤٦) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٣٢ / ٣٠٦؛ الخصال: ٢٩٦ رقم ٦٥؛ وكان المجلسيّ قد رمز له (ك).

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٨٥) رواية.

بالسيف، فرآه رجل ممن سمع ذلك من رسول اللهﷺ يوماً وهو يخطب بالشام على الناس فاخترط سيفه، ثم مشى إليه فحال الناس بينه وبينه فقالوا: يا عبد الله ما لك؟ فقال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاصرته بالسيف، قال: فقالوا: أتدري من استعمله؟ قال: لا. قالوا: أمير المؤمنين عمر فقال الرجل: سمع وطاعة لأمير المؤمنين»[١].

٧٤٦ ـ ٢: الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ أوّل من خطب وهو جالس معاوية، واستأذن الناس في ذلك من وجعٍ كان في ركبتيه وكان يخطب خطبة وهو جالس، وخطبة وهو قائم، ثم يجلس بينهما»[٢].

٧٤٧ ـ ٣: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لما كان سنة إحدى وأربعين أراد معاوية الحجّ فأرسل نجاراً وأرسل بالآلة وكتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول اللهﷺ ويجعلوه على قدر منبره بالشام، فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الأرض فكفّوا وكتبوا بذلك إلى معاوية فكتب إليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا، فمنبر رسول اللهﷺ المدخل الذي رأيت»[٣].

الباب الثالث: ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين ابن الكواء وأضرابه لعنهم الله وحكم قتال الخوارج بعده[٤]

٧٤٨ ـ ١: الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن معاوية بن وهب، عن

(١) بحار الأنوار: ٣٣ / ١٦٦؛ معاني الأخبار: ٣٤٦ رقم ١.

(٢) بحار الأنوار: ٣٣ / ١٧١؛ تهذيب الأحكام: ٣ / ٢٠ رقم ٧٤.

(٣) بحار الأنوار: ٣٣ / ١٧٢؛ الكافي: ٤ / ٥٥٤ رقم ٢.

(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (٩) روايات.

أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ علياً كان في صلاة الصبح فقرأ ابن الكوار (الكواء) وهو خلفه ﴿**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ فأنصت علي عليه السلام تعظيماً (لـ)القرآن حتى فرغ من الآية، ثم عاد في قراءته، ثم أعاد ابن الكواء الآية، فأنصت علي عليه السلام أيضاً، ثم قرأ فأعاد بن الكواء، فأنصت علي عليه السلام ثم قال: ﴿**فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ**﴾، ثم أتمّ السورة ثم ركع»[١].

الباب الرابع: سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه[٢]

٧٤٩ ـ ١: أبي، عن سعد، عن الحميري، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال مروان بن الحكم: لما هزمنا أمير المؤمنين علي عليه السلام بالبصرة ردّ على الناس أموالهم من أقام بيّنة أعطاه، ومن يقم بيّنة حلّفه، فقال له قائل: يا أمير المؤمنين أقسم الفيّ بيننا والسبي؟ قال: فلما أكثروا عليه قال: أيّكم يأخذ أمّ المؤمنين في سهمه؟!»[٣].

٧٥٠ ـ ٢: أبي، عن سعد، عن النهديّ، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنّما أشار عليّ عليه السلام بالكفّ عن عدوّه من أجل شيعتنا؛ لأنه كان يعلم أنه سيظهر عليهم بعده فأحبّ أن يقتدي به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته ويقتدي بالكفّ بعده»[٤].

٧٥١ ـ ٣: علي بن حاتم، عن محمد بن جعفر الرازيّ، عن ابن أبي الخطّاب،

---

(١) بحار الأنوار: ٣٣ / ٤٣٠؛ تهذيب الأحكام: ٣ / ٣٥ رقم ١٢٧.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٣١) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٣٣ / ٤٤١؛ علل الشرائع: ٢ / ٦٠٣ رقم ٦٩.

(٤) المصدر السابق؛ علل الشرائع: ١ / ١٤٦ رقم ١.

عن ابن بزيع، عن يونس، عن بكار بن أبي بكر الحضرميّ قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «لسيرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أهل البصرة كانت خيراً لشيعته مما طلعت عليه الشمس، إنّه علم أنّ للقوم دولة فلو سباهم سبيت شيعته». قال: قلت: فأخبرني عن القائم عليه السلام يسير بسيرته؟ قال: «لا، إنّ علياً سار فيهم بالمنّ لما علم من دولتهم، وإنّ القائم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة؛ لأنه لا دولة لهم»[١].

٧٥٢ ـ ٤: علي، عن أبيه، عن أحمد البزنطيّ، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان شعارنا يوم صفّين: يا نصر الله»[٢].

٧٥٣ ـ ٥: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لولا أنّ المكر والخديعة في النار لكنت أمكر الناس»[٣].

الباب الخامس: علّة عدم تغيير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع في زمانه[٤]

٧٥٤ ـ ١: علي بن الحسن بن فضال، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد المدائنيّ، عن مصدق بن صدقة، عن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الصلاة في شهر رمضان في المساجد؟ قال: «لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أمر الحسن بن علي أن ينادي في الناس: لا صلاة في شهر رمضان في المساجد جماعة، فنادى في الناس الحسن بن علي عليه السلام بما أمره به أمير

(١) بحار الأنوار: ٣٣ / ٤٤١؛ علل الشرائع: ١ / ١٤٩ رقم ٩.
(٢) بحار الأنوار: ٣٣ / ٤٥٣؛ الكافي: ٥ / ٤٧ رقم ١.
(٣) بحار الأنوار: ٣٣ / ٤٥٤؛ الكافي: ٢ / ٣٣٦ رقم ١؛ وفيه: عن هشام بن سالم رفعه. وحكم المحسنيّ على الرواية في مكان آخر (٢ / ٧٤) بكونها مرسلة!.
(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (٦) روايات.

المؤمنين عليه السلام، فلما سمع الناس مقالة الحسن بن علي عليه السلام، صاحوا: وا عمراه وا عمراه، فلما رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال له: ما هذا الصوت؟ فقال: يا أمير المؤمنين الناس يصيحون: وا عمراه وا عمراه، فقال أمير المؤمنين: قل لهم: صلّوا»[(١)].

الباب السادس: فيه ذكر أصحاب النبي واصحاب أمير المؤمنين الذين كانوا على الحق، ولم يفارقوا أمير المؤمنين، وذكر بعض المخالفين والمنافقين زائداً على ما أوردناه في كتاب أحوال النبي وكتاب أحوال أمير المؤمنين[(٢)]

٧٥٥ ـ ١: محمد بن قولويه والحسين بن حسن بن بندار القميّان، عن سعد، عن الخشاب، عن اليقطينيّ، عن أسباط، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «كان مع أمير المؤمنين خمسة نفر من قريش، وكانت ثلاثة عشر قبيلة مع معاوية. فأما الخمسة: فمحمد بن أبي بكر رحمة الله عليه، أتته النجابة من قبل أمّه أسماء بنت عميس. وكان معه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال، وكان معه جعدة بن هبيرة المخزوميّ، وكان أمير المؤمنين خاله، وهو الذي قال له عتبة بن أبي سفيان: إنّما لك هذه الشدّة في الحرب من خالك، فقال له جعدة: لو كان خال مثل خالي لنسيت أباك. ومحمّد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، والخامس: سلف أمير المؤمنين ابن أبي العاص بن ربيعة، وهو صهر النبي صلى الله عليه وآله،

---

(١) بحار الأنوار: ٣٤ / ١٨١؛ تهذيب الأحكام: ٣ / ٧٠ رقم ٢٢٧. قال الشيخ المحسني (٢ / ٨٠): سند هذه الرواية قابل للقبول على نحو الاحتياط، فإنّ في طريق الشيخ إلى عليّ بن فضال كلاماً طويلاً.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب ما يقرب من (٨٧) رواية.

وهو أبو الربيع»[١].

٧٥٦ ـ ٢: حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، عن أيوب، عن صفوان، عن معاوية بن عمار وغير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان عمّار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر لا يرضيان أن يعصى الله»[٢].

٧٥٧ ـ ٣: أبو علي الأشعريّ، عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: «إنّ الرجل كان في القبيلة من شيعة علي عليه السلام فيكون زينها آداهم للأمانة، وأقضاهم للحقوق، وأصدقهم، إليه وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيرة عنه فتقول: من مثل فلان! إنّه لآدانا للأمانة وأصدقنا للحديث»[٣].

---

(١) بحار الأنوار: ٣٤ / ٢٨١؛ اختيار معرفة الرجال: ١ / ٢٨١ رقم ١١١.

(٢) بحار الأنوار: ٣٤ / ٢٨٢؛ المصدر السابق: رقم ١١٢.

(٣) بحار الأنوار: ٣٤ / ٣٠٦؛ الكافي: ٢: ٦٣٦ رقم ٥.

(أبواب) في بيان فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

الباب الأوّل: أسمائه وعللها

٧٥٨ ـ ١: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، إنّ الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبّي شيعتك ومحبّي محبّي شيعتك، فأبشر فإنك الأنزع البطين: منزوع من الشرك، بطين من العلم»[1].

وعن الفحام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائهم عليهم السلام مثله[2].

□

(١) بحار الأنوار: ٣٥ / ٥٢؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٥٢ رقم ١٨٢.

(٢) المصدر السابق؛ الأمالي للطوسي: ٢٩٣ رقم ٥٧٠. قال الشيخ المحسني (٢ / ٨٤): الرواية المذكورة لها أربعة أسانيد فيمكن الاعتماد عليه. ومن المعلوم أنّ أمالي الطوسيّ يشكل ثبوت نسخه المتداولة اليوم بين الباحثين عند المحسنيّ، ولكن كما هو المعلوم أنّه لم يعتمدها على شكل مستقل وإنما بالضميمة إلى غيرها.

أبواب الآيات النازلة في شأنه الدالة على فضله وإمامته

الباب الأوّل: نزول سورة براءة وقراءة أمير المؤمنين على أهل مكّة، وردّ أبي بكر، وأنّ علياً هو الأذان يوم الحجّ الأكبر[1]

٧٥٩ ـ ١: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجل: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ فقال: «إسمٌ نحله الله عزّ وجل عليّاً صلوات الله عليه من السماء؛ لأنّه هو الذي أدّى عن رسول الله براءة، وقد كان بعث بها مع أبي بكر أولاً فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمّد إنّ الله يقول لك: إنه لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك علياً عليه السلام فلحق أبا بكر وأخذ الصحيفة من يده ومضى بها إلى مكة، فسمّاه الله تعالى أذاناً من الله، إنّه اسم نحله الله من السماء لعليّ عليه السلام»[2].

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٢٢) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٣٥ / ٢٩٢؛ معاني الأخبار: ٢٩٨ رقم ٢.

الباب الثاني: أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً[١]

٧٦٠ ـ ١: بإسناده عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾، قال: «نزلت في أبي الفصيل، وذلك أنّه كان عنده أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساحر وإذا مسّه الضر يعني السقم، دعا ربه منيباً إليه، يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله: ساحر، فإذا خوّله نعمة منه، يعني العافية، نسي ما كان يدعو إليه من قبل، يعني التوبة مما كان يقول في رسول الله بأنّه ساحر، ولذلك قال الله عزّ وجل: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾، يعني بإمرتك على الناس بغير حقّ من الله ورسوله».

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: «ثم إنّ الله عطف القول على عليّ عليه السلام يخبر بحاله وفضله عنده، فقال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ محمّداً رسول الله ﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أنّ محمّداً رسول الله، بل يقولون: إنّه ساحر كذاب ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ وهم شيعتنا»[٢].

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب روايتين.

(٢) بحار الأنوار: ٣٥ / ٣٧٥؛ الكافي: ٨ / ٢٠٥ رقم ٢٤٦.

أبواب النصوص على أمير المؤمنين والنصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

الباب الأول: نصوص الرسول عليهم[1]

الباب الثاني: أخبار الغدير وما صدر في ذلك اليوم من النص الجليّ على إمامته، وتفسير بعض الآيات النازلة في تلك الواقعة[2]

٧٦١ ـ ١: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب وابن يزيد معاً، عن ابن أبي عمير، وحدّثنا أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، وحدّثنا ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، وحدّثنا ابن المتوكّل، عن السعد آبادي عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع ونحن معه أقبل حتى

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٢٤٠) رواية أو أكثر. قال الشيخ المحسني (٢ / ٩٣): وروايات الباب لا تحتاج إلى تصحيح أسانيدها؛ لأنها توجب القطع بصدور جملة من مضامينها، فلاحظ وتدبر. وكانت الأبواب (٤٢ ـ ٤٨) لها حكم الباب الأول من ناحية القطع واليقين بصحّة المذهب. (لكن لا ندري هل من الناحية السندية البحتة يوجد حديث صحيح عند الشيخ المحسني هنا أو لا؟ / **حب الله**).

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (١٠٥) روايات.

انتهى إلى الجحفة أمر أصحابه بالنزول، فنزل القوم منازلهم، ثم نودي بالصلاة، فصلّى بأصحابه ركعتين، ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم: «إنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّي ميت وأنكم ميتون، وكأني قد دعيت فأجبت، وإني مسؤول عما أرسلت به إليكم، وعما خلّفت فيكم من كتاب الله وحجّته، وإنكم مسؤولون فما أنتم قائلون لربكم؟» قالوا: نقول: قد بلّغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله عنّا أفضل الجزاء.

ثم قال لهم: «ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إليكم وأنّ الجنّة حقّ وأنّ النار حقّ وأنّ البعث بعد الموت حقّ؟» فقالوا: نشهد بذلك، قال: «اللهم اشهد على ما يقولون، ألا وإني أشهدكم أنّي أشهد أنّ الله مولاي وأنا مولى كلّ مسلم، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فهل تقرّون بذلك وتشهدون لي به؟» فقالوا: نعم نشهد لك بذلك، فقال: «ألا من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه، وهو هذا»، ثم أخذ بيد عليعليه السلام فرفعها مع يده حتى بدت آباطهما ثم قال: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ألا وإنّي فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض غداً، وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء، فيه أقداح من فضّة عدد نجوم السماء، ألا وإني سائلكم غداً ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذ وردتم عليّ حوضي؟ وماذا صنعتم بالثقلين من بعدي؟ فانظروا كيف خلفتموني فيهما حين تلقوني؟».

قالوا: وما هذان الثقلان يا رسول الله؟ قال: «أما الثقل الأكبر فكتاب الله عزّ وجل سببٌ ممدود من الله ومنّي في أيديكم، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم، فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة، وأما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن وهو عليّ بن أبي طالب وعترته ـ عليهم السلام ـ وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

قال معروف بن خربوذ: فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال: «صدق أبو الطفيل هذا كلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه»[١].

الباب الثالث: أخبار المنزلة والاستدلال بها على إمامته صلوات الله عليه[٢]

الباب الرابع: ما أمر به النبي من التسليم عليه بإمرة المؤمنين[٣]

الباب الخامس: في أنه مع الحقّ والحقّ معه[٤]

الباب السادس: إنه كان أخصّ الناس بالرسول وأحبّهم إليه وكيفية معاشرتهما وبيان حاله في حياة الرسول[٥]

٧٦٢ ـ ١: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن

---

(١) بحار الأنوار: ٣٧ / ١٢١؛ الخصال: ٦٥ رقم ٩٨. قال الشيخ المحسني (٢ / ٩٦) ـ في روايات واقعة الغدير ـ: وصدور جملة من ألفاظ الحديث من النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله في حقّ وصيّه علي عليه السلام متواتر بين المسلمين لا يقبل التشكيك.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٤٣) رواية، ويعتقد الشيخ المحسنيّ (٢ / ٩٨) تبعاً لغيره من العلماء: أنّ حديث المنزلة من قبيل الأخبار المتواترة المقطوع صدورها. (لكنّه لم يشر إلى رواية بعينها معتبرة سنداً هنا وفقاً للقواعد السندية الصرفة/ **حب الله**).

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٨١) رواية، قال الشيخ المحسنيّ (٢ / ٩٩): فيه روايات كثيرة توجب الإطمئنان بتسمية عليّ أمير المؤمنين. (لكنّه لم يشر مع الأسف إلى رواية بعينها معتبرة سنداً وفقاً للقواعد السندية الصرفة/ **حب الله**).

(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (١٨) رواية. قال الشيخ المحسنيّ (٢ / ١٠٠): من وقف على روايات الباب ربما يطمئنّ بصدور الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله.(لكنّه لم يشر إلى رواية بعينها معتبرة سنداً هنا وفقاً للقواعد السندية الصرفة/ **حبّ الله**).

(٥) يبلغ مجموع روايات الباب (٤١) رواية.

عميرة، عن داود بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كان عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غيبة لم يعلم بها أحد»[1].

□

(١) بحار الأنوار: ٣٨ / ٣١٦؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٣٤٣ رقم ٢٦.

أبواب كرائم خصاله ومحاسن أخلاقه وأفعاله صلوات الله عليه وعلى آله

الباب الأوّل: علمه وأنّ النبي علّمه ألف باب وأنّه كان محدّثاً[1]

٧٦٣ ـ ١: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد وابن هاشم معاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن عبد الحميد، عن الثمالي، عن أبي جعفرعليه السلام قال: «قال عليعليه السلام: لقد علّمني رسول اللهصلى الله عليه وآله ألف بابٍ، كل باب يفتح ألف باب»[2].

٧٦٤ ـ ٢: أبي وابن الوليد والعطار جميعاً، عن سعد، عن أحمد بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن ابن بكير، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: «إنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله علّم عليّاً باباً يفتح له ألف باب، كلّ باب يفتح له ألف باب»[3].

٧٦٥ ـ ٣: أبي وابن الوليد، عن الحميري، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٨٢) رواية تقريباً.

(٢) بحار الأنوار: ٤٠ / ١٣١؛ الخصال: ٦٤٧ رقم ٣٤.

(٣) بحار الأنوار: ٤٠ / ١٣١؛ الخصال: ٦٤٧ رقم ٣٥.

ابن بشير، عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «جلّل رسول الله صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام ثوباً، ثم كلّمه ألف كلمة، يفتح كلّ كلمة ألف كلمة»[١].

٧٦٦ ـ ٤: أبي وابن المتوكّل وماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم وحمزة العلوي وابن ناتانة والمكتب والهمداني جميعاً، عن علي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه سمعه يقول: «علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف كلمة، كلّ كلمة تفتح ألف كلمة»[٢].

٧٦٧ ـ ٥: أبي وابن الوليد والعطار جميعاً، عن سعد، عن ابن عيسى وابن هاشم معاً، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي المغرا، عن ذريح المحاربي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «نحن ورثة الأنبياء»، ثم قال: «جلّل رسول الله صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام ثوباً ثم علّمه، وذلك ما يقول الناس: إنّه علّمه ألف كلمة، كلّ كلمة تفتح ألف كلمة»[٣].

الباب الثاني: إنه باب مدينة العلم والحكمة[٤]

قال الشيخ المحسنيّ: كثرة طرق الحديث من الفريقين تثبت حجيّة الحديث، وقد اعترف بحسنه وكثرة طرقه ابن حجر في (صواعقه)[٥].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٠ / ١٣٣؛ الخصال: ٦٤٩ رقم ٤٥.

(٢) المصدر السابق؛ الخصال: ٦٥٠ رقم ٤٦.

(٣) بحار الأنوار: ٤٠ / ١٣٤؛ الخصال: ٦٥٠ رقم ٤٩.

(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (١٦) رواية.

(٥) مشرعة بحار الأنوار: ٢ / ١١٧. (لكن كان من المناسب أن يذكر الشيخ المحسني ولو خبراً واحداً صحيح السند عنده، ولا ندري أيصحّح خبراً منها سنداً وفقاً للصنعة الحديثية والرجالية القائمة على النظر السندي أو لا؟ / حبّ الله).

الباب الثالث: قضاياه صلوات الله عليه، وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم من مصالحهم، وقد أوردنا كثيراً من قضاياه في باب علمه[(١)]

٧٦٨ و٧٦٩ ـ ١ و٢: قال الشيخ المحسنيّ: وهذه الروايات وإن كان كلّ منها ـ سوى عدّة منها ـ غير معتبرة سنداً، لكنّ كثرتها توجب الجزم بصدق جملة كثيرة منها[(٢)].

الباب الرابع: يقينه صلوات الله عليه، وصبره على المكاره وشدّة ابتلائه[(٣)]

٧٧٠ ـ ١: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن العرزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان لعليّ عليه السلام غلام اسمه قنبر، وكان يحبّ عليّاً حبّاً شديداً، فإذا خرج عليّ خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر مالك؟ قال: جئت لأمشي خلفك، فإنّ الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين، فخفت عليك، قال: ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض؟ قال: لا بل من أهل الأرض، قال: إنّ أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً إلا بإذن الله عزّ وجل من السماء، فارجع فرجع»[(٤)].

٧٧١ ـ ٢: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحام، عن أبي عبد

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٩٥) رواية.

(٢) مشرعة بحار الأنوار: ٢ / ١١٨. (ونظراً لإقرار الشيخ المحسني بصحّة بعض هذه الأحاديث سنداً وضعنا رقمين لحديثين صحيحين مفترَضَين فليلاحظ/ **حب الله**).

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٩) روايات.

(٤) بحار الأنوار: ٤١ / ١؛ التوحيد: ٣٣٨ رقم ٧.

الله عليه السلام: «أنّ أمير المؤمنين عليه السلام جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط فإنّه معور، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: حرس امرءاً أجله، فلما قام أمير المؤمنين عليه السلام سقط الحائط، قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام مما يفعل هذا وأشباهه، وهذا اليقين»[١].

الباب الخامس: عبادته وخوفه[٢]

٧٧٢ ـ ١: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يذبح يوم الأضحى كبشين أحدهما عن نفسه والآخر عمّن لم يجد من أمّته، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يذبح كبشين أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله والآخر عن نفسه»[٣].

الباب السادس: سخائه وإنفاقه وإيثاره صلوات الله عليه، ومسابقته فيها[٤]

٧٧٣ ـ ١: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن عطيّة الحذاء، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قسم نبي الله الفيء فأصاب عليّاً أرض، فاحتفر فيها عيناً فخرج ماء ينبع في السماء كهيئة عنق البعير، فسماها ينبع، فجاء البشير يبشّر فقال عليه السلام: بشر الوارث هي صدقة بتة بتلاء في حجيج بيت الله وعابر سبيل

---

(١) بحار الأنوار: ٤١ / ٦؛ الكافي: ٢ / ٥٨ رقم ٥.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (١٧) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٤١ / ٢٣؛ الكافي: ٤ / ٤٩٥ رقم ١.

(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (٢١) رواية.

الله لا تباع ولا توهب ولا تورث، فمن باعها أو وهبها فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»(١).

٧٧٤ ـ ٢: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: بعث إليّ أبو الحسن موسى عليه السلام بوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام وهي: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به وقضى به في ماله عبد الله عليّ ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنّة ويصرفني به عن النار، ويصرف النار عنّي يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه، إنّ ما كان لي من ينبع من مال يعرف لي فيها وما حولها صدقة ورقيقها، غير أنّ رياحاً وأبا نيزر وجبيراً عتقاء، ليس لأحد عليهم سبيل، فهم موالي يعملون في المال خمس حجج، وفيه نفقتهم ورزقهم وأرزاق أهاليهم، ومع ذلك ما كان لي بوادي القرى كلّه من مال بني فاطمة ورقيقها صدقة، وما كان لي بديمة وأهلها صدقة [غير أنّ زريقاً له مثل ما كتبت لأصحابه، وما كان لي بأذينة وأهلها صدقة] والقفيرتين كما قد علمتم صدقة في سبيل الله، وإنّ الذي كتبت من أموالي هذه صدقة واجبة بتلة حياً أنا أو ميتاً، ينفق في كلّ نفقة يبتغى بها وجه الله في سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني [عبد] المطلب والقريب والبعيد، فإنّه يقوم على ذلك الحسن بن علي، يأكل منه بالمعروف وينفقه حيث يراه الله عزّ وجل في حلّ محلّل، لا حرج عليه فيه، فإن أراد أن يبيع نصيباً من المال فيقضي به الدين فليفعل إن شاء، لا حرج عليه فيه، وإن شاء جعله سرى الملك، وإن ولد عليّ ومواليهم وأموالهم إلى الحسن بن علي، وإن كانت دار الحسن بن علي غير دار الصدقة فبدا له أن يبيعها فليبع إن شاء لا حرج عليه فيه،

---

(١) بحار الأنوار: ٤١ / ٣٩؛ الكافي: ٧ / ٥٤ رقم ٩.

وإن باع فإنه يقسم ثمنها ثلاثة أثلاث، فيجعل ثلثها في سبيل الله، ويجعل ثلثاً في بني هاشم وبني المطلب، ويجعل الثلث في آل أبي طالب، وإنّه يضعه فيهم حيث يراه الله، وإن حدث بحسن حدث وحسين حيّ فإنه إلى الحسين بن علي وإن حسيناً يفعل فيه مثل الذي أمرت به حسناً، له مثل الذي كتبت للحسن، وعليه مثل الذي على حسن وإنّ لبني ابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني عليّ، وإنّي إنما جعلت الذي جعلت لابنيّ فاطمة ابتغاء وجه الله عزّ وجل وتكريم حرمة رسول الله ﷺ وتعظيمها وتشريفها ورضاها.

وإن حدث بحسن وحسين حدث، فإنّ الآخر منهما ينظر في بني عليّ، فإن وجد فيهم من يرضى بهديه وإسلامه وأمانته فإنّه يجعله إليه إن شاء، وإن لم ير فيهم بعض الذي يريده فإنه يجعله إلى رجل من آل أبي طالب، فإن وجد آل أبي طالب قد ذهب كبراؤهم وذوو آرائهم فإنّه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم، وإنه يشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله، وينفق ثمره حيث أمرته به في سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطلب والقريب والبعيد، لا يباع منه شيء ولا يوهب ولا يورث، وإن مال محمّد بن علي على ناحية، وهو إلى ابنيّ فاطمة وإن رقيقي الذين في صحيفة صغيرة التي كتبت لي عتقاء.

هذا ما وصّى به علي بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدم مسكن ابتغاء وجه الله والدار الآخرة، والله المستعان على كل حال، ولا يحل لامرئ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء قضيته من مالي ولا يخالف فيه أمري من قريب أو بعيد. أما بعد فإنّ ولائدي اللائي أطوف عليهنّ السبعة عشر منهنّ أمّهات أولاد معهنّ أولادهنّ، ومنهنّ حبالى، ومنهنّ لا ولد لها، فقضائي فيهنّ إن حدث بي حدث أنّ من كان منهنّ ليس لها ولد وليست بحبلى فهي عتيق

لوجه الله عزّ وجل، ليس لأحد عليهنّ سبيل، ومن كانت منهنّ لها ولد أو حبلى فتمسك على ولدها وهي من حظّه، فإن مات ولدها وهي حيّة فهي عتيق ليس لأحد عليها سبيل، هذا ما قضى به عليّ في ماله الغد من يوم قدم مسكن، شهد أبو سمر بن أبرهة وصعصعة بن صوحان، ويزيد بن قيس، وهياج بن أبي هياج، وكتب علي بن أبي طالب بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين»[1].

الباب السابع: تواضعه صلوات الله عليه[2]

٧٧٥ ـ ١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قال أبو عبد الله صلوات الله عليه: «خرج أمير المؤمنين عليه السلام وهو راكب فمشوا معه فقال: ألكم حاجة؟ قالوا: لا، ولكن نحبّ أن نمشي معك، فقال لهم: انصرفوا فإنّ مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلّة للماشي»[3].

٧٧٦ ـ ٢: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لقي رجل أمير المؤمنين عليه السلام وتحته وسق من نوى، فقال له: ما هذا يا أبا الحسن تحتك؟ فقال: مائة ألف عذق إن شاء الله، قال: فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة»[4].

الباب الثامن: مهابته وشجاعته والاستدلال بسابقته في الجهاد

قال الشيخ المحسني: فيه جملة كثيرة مما رواه العامّة وغيرهم في شجاعته

---

(١) بحار الأنوار: ٤١ / ٤٠؛ الكافي: ٧ / ٤٩.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (١٢) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٤١ / ٥٥؛ الكافي: ٦ / ٥٤٠ رقم ١٦.

(٤) بحار الأنوار: ٤١ / ٥٨؛ الكافي: ٥ / ٧٤ رقم ٦.

وغزواته‌عليه السلام، وكلّ واحد منها وإن لم يكن أو لم يذكر لها سند معتبر عندنا، لكن الكثرة وكون النقلة من العامّة توجبان الاطمئنان بالمقصود[1].

الباب التاسع: جوامع مكارم أخلاقه وآدابه وسننه وعدله وحسن سياسته صلوات الله عليه[2]

٧٧٧ ـ ١: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن أبي جعفر‌عليه السلام أنه قال: «والله أن كان عليّ ليأكل أكل العبد ويجلس جلسة العبد، وأن كان ليشتري القميصين السنبلانيين فيخيّر غلامه خيرهما، ثم يلبس الآخر فإذا جاز أصابعه قطعه، وإذا جاز كعبه حذفه ولقد ولى خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة، ولا لبنة على لبنة، ولا أقطع قطيعاً ولا أورث بيضاء ولا حمراء، وأن كان ليطعم الناس خبز البرّ واللحم وينصرف إلى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخلّ، وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضى إلا أخذ بأشدّهما على بدنه، ولقد أعتق ألف مملوك من كدّ يده تربت فيه يداه وعرق فيه وجهه، وما أطاق عمله أحد من الناس. وأن كان ليصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وأن كان أقرب الناس شبهاً به علي بن الحسين عليهما السلام، وما أطاق عمله أحد من الناس بعده»[3].

٧٧٨ ـ ٢: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن أبي نجران عن ابن [أبي] حميد، عن ابن قيس، عن أبي جعفر‌عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليّ‌عليه السلام كلّ بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدرّة على عاتقه، وكان لها

(١) مشرعة بحار الأنوار: ٢ / ١٢٠.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٥٨) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٤١ / ١٠٢؛ الأمالي للصدوق: ٣٥٦ رقم ٤٣٧.

طرفان وكانت تسمّى السيبة، فيقف على سوق سوق فينادي: يا معشر التجار قدّموا الاستخارة، وتبرّكوا بالسهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزيّنوا بالحلم، وتناهوا عن الكذب واليمين، وتجافوا عن الظلم، وأنصفوا المظلومين، ولا تقربوا الرباء، وأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين.

يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا، ثم يقول:

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها   من الحرام ويبقى الإثم والعار

تبقى عواقب سوء في مغبّتها   لا خير في لذّة من بعدها النار»[١]

٧٧٩ ـ ٣: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: «ما أكل رسول الله متكئاً منذ بعثه الله عزّ وجل إلى أن قبضه؛ تواضعاً لله عزّ وجل، وما رأى ركبتيه أمام جليسه في مجلس قط، ولا صافح رسول اللهصلى الله عليه وآله رجلاً قطّ فنزع يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده، ولا كافى رسول اللهصلى الله عليه وآله بسيّئة قط، قال الله له: ﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ**﴾ ففعل، وما منع سائلاً قط، إن كان عنده أعطى وإلا قال: يأتي الله به، ولا أعطى على الله عزّ وجل شيئاً قط إلا أجازه الله إن كان ليعطي الجنّة فيجيز الله عزّ وجل له ذلك.

قال: وكان أخوه من بعده والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قط حتى خرج منها، والله إن كان ليعرض له الأمران كلاهما لله عزّ وجل طاعة فيأخذ بأشدّهما على بدنه، والله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عزّ وجل دبرت فيهم يداه، والله ما أطاق عمل رسول اللهصلى الله عليه وآله من بعده أحدٌ غيره، والله ما

---

(١) بحار الأنوار: ٤١ / ١٠٤؛ الأمالي للصدوق: ٥٨٧ رقم ٨٠٩.

نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قط إلا قدّمه فيها ثقةً به منه، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ثم ما يرجع حتى يفتح الله عزّ وجل له»(١).

٧٨٠ ـ ٤: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما ولي عليّ عليه السلام صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه: ثم قال: إنّي والله لا أرزؤكم من فيوكم درهماً ما قام لي عذق بيثرب فلتصدقكم أنفسكم: أفتروني مانعاً نفسي ومعطيكم؟ قال: فقام إليه عقيل كرّم الله وجهه فقال له: الله لتجعلني وأسود بالمدينة سواء، فقال اجلس أما كان ههنا أحد يتكلّم غيرك؟ وما فضّلك عليه إلا بسابقة أو بتقوى»(٢).

٧٨١ ـ ٥: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة بن أعين، قال: «رأيت قميص علي عليه السلام الذي قُتل فيه عند أبي جعفر عليه السلام، فإذا أسفله اثنا عشر شبراً وبدنه ثلاثة أشبار، ورأيت فيه نضج دم»(٣).

الباب العاشر: استجابة دعواته في إحياء الموتى وشفاء المرضى وابتلاء الأعداء بالبلايا ونحو ذلك(٤)

قال الشيخ المحسني: وفي الباب روايات كثيرة في إثبات مدلول العنوان... وليس فيها ما يعتبر سنده، لكنّها لكثرتها توجب العلم بصحّة بعضها ومطابقته

(١) بحار الأنوار: ٤١ / ١٣٠؛ الكافي: ٨ / ١٦٤ رقم ١٧٥.

(٢) المصدر السابق؛ الكافي: ٨ / ١٨٢ رقم ٢٠٤.

(٣) بحار الأنوار: ٤١ / ١٦٠؛ الكافي: ٦ / ٤٥٧ رقم ٩.

(٤) يبلغ مجموع روايات الباب (٣٩) رواية.

للواقع على نحو ما ذكروه في التواتر الإجماليّ[١].

الباب الحادي عشر: معجزات كلامه في إخباره بالغائبات وعلمه باللغات وبلاغته وفصاحته صلوات الله عليه[٢]

قال الشيخ المحسني: الروايات الواردة في الباب متواترة إجمالاً، ويعلم بصحّة جملة منها اضطراراً، وبها يتم إثبات العنوان، فلا يضرّه إرسالها وجهالة أسانيدها[٣].

□

(١) مشرعة بحار الأنوار: ٢ / ١٢٢.

(٢) مجموع الروايات والمنقولات في هذا الباب تبلغ (٦٦) رواية تقريباً.

(٣) مشرعة بحار الأنوار: ٢ / ١٢٣.

أبواب ما يتعلّق به ومن ينتسب إليه

الباب الأوّل: أسلحته وملابسه ومراكبه ولوائه وسائر ما يتعلق به صلوات الله عليه من أشباه ذلك[1]

٧٨٢ ـ ١: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب وابن يزيد ومحمّد بن أبي الصهبان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: «إنّ أعرابيّاً أتى رسول الله فخرج إليه في رداء ممشق، فقال: يا محمّد لقد خرجت إليّ كأنك فتى، فقال صلى الله عليه وآله: نعم يا أعرابي أنا الفتى، ابن الفتى أخو الفتى، فقال: يا محمّد، أما الفتى فنعم، فكيف ابن الفتى وأخو الفتى؟ فقال: أما سمعت الله عزّ وجل يقول: ﴿**قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ**﴾، فأنا ابن إبراهيم، وأما أخو الفتى فإنّ منادياً نادى من السماء يوم أُحُد: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، فعليّ أخي وأنا أخوه»[2].

٧٨٣ ـ ٢: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن البزنطي وابن أبي عمير معاً، عن

---

(١) يبلغ مجموع الروايات (٢٦) رواية تقريباً.

(٢) بحار الأنوار: ٤٢ / ٦٤؛ معاني الأخبار: ١١٩؛ والأمالي للصدوق: ٢٦٧ رقم ٢٩٢.

أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما كان يوم أُحُد انهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لم يبق معه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو دجانة، وكان علي عليه السلام كلّما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم وردّهم حتى أكثر فيهم القتل والجراحات، حتى انكسر سيفه، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّ الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي، فأعطاه عليه السلام سيفه ذا الفقار، فما زال يدفع به عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أثر وأنكر فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد إنّ هذه لهي المواساة من عليّ لك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إنّه منّي وأنا منه، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما، وسمعوا دويّاً من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ»[(١)].

٧٨٤ ـ ٣: العدّة، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام: الله الملك»[(٢)].

٧٨٥ ـ ٤: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن ابن ظبيان وحفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان في خاتم أمير المؤمنين عليه السلام: الله الملك»[(٣)].

٧٨٦ ـ ٥: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام يحلّي ولده ونساءه بالذهب والفضة»[(٤)].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٢ / ٦٥؛ علل الشرائع: ١ / ٧ رقم ٣.

(٢) بحار الأنوار: ٤٢ / ٧٠؛ الكافي: ٦ / ٤٧٣ رقم ١.

(٣) بحار الأنوار: ٤٢ / ٧٠؛ الكافي: ٦ / ٤٧٣ رقم ٢.

(٤) المصدر السابق؛ الكافي: ٦ / ٤٧٥ رقم ١، وفيه: كان علي بن الحسين عليه السلام، ولكن في لفظ الحرّ العاملي في الوسائل (٥ / ١٠٣ رقم ٦٠٥٦): علي عليه السلام.

الباب الثاني: صدقاته ومواليه[1]

٧٨٧ ـ ١: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن عطية الحذاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قسم النبي صلى الله عليه وآله الفيء، فأصاب عليّ عليه السلام أرضاً فاحتفر فيها عيناً فخرج ماء ينبع في السماء كهيئة عنق البعير، فسماها ينبع، فجاء البشير يبشر فقال عليه السلام: بشر الوارث هي صدقة بتة بتلاً في حجيج بيت الله وعابر سبيل الله، لا تباع ولا توهب ولا تورث، فمن باعها أو وهبها فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»[2].

٧٨٨ ـ ٢: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام بوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام وهي: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به وقضى به في ماله عبد الله عليّ ابتغاء وجه الله، ليولجني به الجنّة ويصرفني به عن النار ويصرف النار عنّي يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه، إنّ ما كان لي من ينبع مال يعرف لي فيها وما حولها صدقة ورقيقها، غير أنّ رباحاً وأبا نيزر وجبيرا عتقاء ليس لأحد فيهم سبيل، فهم موالي يعملون في المال خمس حجج وفيه نفقتهم ورزقهم وأرزاق أهاليهم، ومع ذلك ما كان لي بوادي القرى من مال بني فاطمة ورقيقها صدقة، وما كان لي بديمة وأهلها صدقة، غير أنّ زريقاً له مثل ما كتبت لأصحابه، وما كان لي بادينه وأهلها والعفرتين كما قد علمتم صدقة في سبيل الله، وإنّ الذي كتبت من أموالي هذه صدقة واجبة بتلة

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (٣) روايات.

(٢) بحار الأنوار: ٤٢ / ٧١؛ الكافي: ٧ / ٥٤ رقم ٩.

حيّاً أنا أو ميتاً، ينفق في كلّ نفقة يبتغي بها وجه الله في سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطلب والقريب والبعيد، فإنّه يقوم على ذلك الحسن بن علي، يأكل منه بالمعروف وينفقه حيث يراه الله عزّ وجل في حلّ محلّل لا حرج عليه فيه، فإن أراد أن يبيع نصيباً من المال فيقضي به الدين فليفعل إن شاء، لا حرج عليه فيه، وإن شاء جعله سرى الملك، وإن ولد عليّ ومواليهم وأموالهم إلى الحسن بن علي، وإن كانت دار الحسن بن علي غير دار الصدقة فبدا له أن يبيعها فليبع إن شاء لا حرج عليه فيه، وإن باع فإنه يقسم ثمنها ثلاثة أثلاث فيجعل ثلثها في سبيل الله، ويجعل ثلثاً في بني هاشم وبني المطلب، ويجعل الثلث في آل أبي طالب، وإنّه يضعه فيهم حيث يراه الله، وإن حدث بحسن حدث وحسين حيّ فإنّه إلى حسين بن علي، وإنّ حسيناً يفعل فيه مثل الذي أمرت به حسناً، له مثل الذي كتبت للحسن وعليه مثل الذي على حسن، وإنّ [الذي] لبني ابنيّ فاطمة من صدقة عليّ مثل الذي لبني عليّ، وإنّي إنّما جعلت الذي جعلت لابنيّ فاطمة ابتغاء وجه الله عزّ وجل وتكريم حرمة رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وتعظيمها وتشريفها ورضاهما، وإن حدث بحسن وحسين حدث، فإنّ الآخر منهما ينظر في بني علي، فإن وجد فيهم من يرضى بهديه وإسلامه وأمانته فإنه يجعل إليه إن شاء، فإن لم ير فيهم بعض الذي يريده فإنّه يجعله إلى رجل من آل أبي طالب يرضى به، فإن وجد آل أبي طالب قد ذهب كبراؤهم وذوو آرائهم فإنّه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم، وإنّه يشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله وينفق ثمره حيث أمرته به من سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطلب والقريب والبعيد، لا يباع منه شيء ولا يوهب ولا يورث. وإنّ مال محمد بن علي على ناحيته وهو إلى ابنيّ فاطمة، وإنّ رقيقي الذين في صحيفة صغيرة التي كتبت لي عتقاء.

هذا ما قضى به علي بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدم مسكن ابتغاء وجه الله والدار الآخرة والله المستعان على كل حال، ولا يحل لامرئ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يغيّر شيئاً مما أوصيت به في مالي ولا يخالف فيه أمري من قريب ولا بعيد.

أما بعد فإنّ ولائدي اللاتي أطوف عليهنّ السبعة عشر منهنّ أمهات أولاد معهنّ أولادهنّ، ومنهنّ حبالى ومنهنّ من لا ولد له، فقضائي فيهنّ إن حدث بي حدث أن من كانت منهنّ ليس لها ولد وليست بحبلى فهي عتيق لوجه الله عز وجل، ليس لأحد عليهنّ سبيل، ومن كانت منهنّ لها ولد أو حبلى فتمسك على ولدها وهي من حظّه، فإن مات ولدها وهي حيّة فهي عتيق، ليس لأحد عليها سبيل، هذا ما قضى به عليّ في ماله، الغد من يوم قدم مسكن، شهد أبو سمر بن أبرهة وصعصعة بن صوحان ويزيد بن قيس وهياج بن أبي هياج، وكتب علي بن أبي طالبعليه السلام بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين. وكانت الوصية الأخرى مع الأولى»[١].

الباب الثالث: أحوال أولاده وأزواجه وأمهات أولاده صلوات الله عليه، وفيه بعض الردّ على الكيسانية[٢]

٧٨٩ ـ ١: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: «لما خطب إليه قال له أمير المؤمنين: إنّها صبيّة. قال: فلقى العباس فقال له: ما لي أبيَّ بأس؟ قال: وما ذاك؟ قال: خطبت إلى ابن أخيك فردّني، أما والله لأعورنّ زمزم، ولا أدع لكم مكرمة إلا هدمتها، ولأقيمنّ

(١) بحار الأنوار: ٤٢ / ٧١؛ الكافي: ٧ / ٤٩.

(٢) يبلغ مجموع الروايات والمنقولات في هذا الباب (٣٤) رواية أو يزيد.

عليه شاهدين بأنّه سرق ولأقطعنّ يمينه، فأتاه العباس فأخبره وسأله أن يجعل الأمر إليه فجعله إليه»[١].

٧٩٠ ـ ٢: حمدويه، عن الحسن بن موسى قال: روى أصحابنا عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «أتاني ابن عمّ لي يسألني أن آذن لحيّان السراج، فأذنت له، فقال لي: يا أبا عبد الله، إنّي أريد أن أسألك عن شيء أنا به عالم إلا أنّي أحبّ أن أسألك عنه، أخبرني عن عمّك محمد بن علي مات؟ قال: فقلت: أخبرني أبي أنه كان في ضيعة له فأتي فقيل له: أدرك عمّك، قال: فأتيت وقد كانت أصابته غشية، فأفاق فقال لي: ارجع إلى ضيعتك، قال: فأبيت، فقال: لترجعنّ، قال: فانصرفت فما بلغت الضيعة حتى أتوني فقالوا: أدركه، فأتيته فوجدته قد اعتقل لسانه، فأتوا بطشت وجعل يكتب وصيته، فما برحت حتى غمضته وكفنته وغسّلته وصلّيت عليه ودفنته، فإن كان هذا موتاً فقد والله مات، قال: فقال لي: رحمك الله شبِّه على أبيك! قال: فقلت: يا سبحان الله أنت تصدف على قلبك! قال: فقال لي: وما الصدف على القلب؟ قال: قلت: الكذب»[٢].

٧٩١ ـ ٣: علي، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام (قال:) «إنّ أسماء بنت عميس نفست بمحمّد بن أبي بكر، فأمرها رسول الله صلى الله عليه وآله حين أرادت الإحرام من ذي الحليفة أن تحتشي بالكرسف والخرق وتهلّ بالحج» الخبر[٣].

٧٩٢ ـ ٤: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن بشير، عن الحسين بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي عليه السلام: «إنّ محمّد

---

(١) بحار الأنوار: ٤٢ / ٩٤؛ الكافي: ٥ / ٣٤٦ رقم ٢.

(٢) بحار الأنوار: ٤٢ / ٩٦؛ اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٦٠٢ رقم ٥٦٩.

(٣) بحار الأنوار: ٤٢ / ٩٧؛ الكافي: ٤ / ٤٤٩ رقم ١.

بن الحنفية كان رجلاً رابط الجأش ـ وأشار بيده ـ وكان يطوف بالبيت فاستقبله الحجّاج، فقال: قد هممت أن أضرب الذي فيه عيناك، قال له محمد: كلا إنّ الله تبارك اسمه في خلقه في كلّ يوم ثلاثمائة لحظة أو لمحة، فلعلّ إحداهنّ تكفك عنّي»[١].

٧٩٣ ـ ٥: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وحمّاد، عن زرارة، عن أبي عبد اللهعليه السلام في تزويج أمّ كلثوم: فقال: «إنّ ذلك فرجٌ غصبناه»[٢].

الباب الرابع: أحوال رشيد الهجري وميثم التمار وقنبر رضي الله عنهم أجمعين[٣]

٧٩٤ ـ ١: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن العرزمي، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: «كان لعليّعليه السلام غلام اسمه قنبر، وكان يحبّ عليّاً حبّاً شديداً، فإذا خرج عليعليه السلام خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر ما لك؟ قال: جئت لأمشي خلفك، فإنّ الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين، فخفت عليك، قال: ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض؟ قال: لا، بل من أهل الأرض، قال: إنّ أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً، إلا بإذن الله عزّ وجل من السماء، فارجع فرجع»[٤].

٧٩٥ ـ ٢: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن محمّد بن مروان

---

(١) بحار الأنوار: ٤٢ / ١٠٦؛ التوحيد: ١٢٨ رقم ٧.

(٢) المصدر السابق؛ الكافي: ٥ / ٣٤٦ رقم ١.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٢٣) رواية.

(٤) بحار الأنوار: ٤٢ / ١٢٢؛ التوحيد: ٣٣٨ رقم ٧.

قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «ما منع ميثم رحمه الله من التقيّة؟ فوالله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه: ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾»[١].

الباب الخامس: أحوال سائر أصحابه، وفيه: أحوال عبد الله بن العباس[٢]

٧٩٦ ـ ١: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال: قال الرضا عليه السلام: «يا أحمد، إنّ أمير المؤمنين أتى صعصعة بن صوحان يعوده في مرضه فافتخر على الناس بذلك، فلا تذهبنّ نفسك إلى الفخر، وتذلّل لله عزّ وجل»[٣].

قال الشيخ المحسنيّ: ولا يبعد الاعتماد على الرواية (الخامسة) أيضاً بمجموع السندين[٤].

٧٩٧ ـ ٢: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: السلام عليك يا ربّنا، فاستتابهم فلم يتوبوا، فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها ناراً، وحفر حفيرة إلى جانبها أخرى وأفضى بينهما، فلما لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الأخرى حتى ماتوا»[٥].

الباب السادس: النوادر[٦]

٧٩٨ ـ ١: ابن المتوكل، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا، عن

---

(١) بحار الأنوار: ٤٢ / ١٣٩؛ الكافي: ٢ / ٢٢٠ رقم ١٥.

(٢) يبلغ مجموع روايات الباب (٤٠) رواية.

(٣) بحار الأنوار: ٤٢ / ١٤٥؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٣٠ رقم ١٩.

(٤) مشرعة بحار الأنوار: ٢ / ١٢٨.

(٥) بحار الأنوار: ٤٢ / ١٦١؛ الكافي: ٧ / ٢٥٧ رقم ٨.

(٦) يبلغ مجموع روايات الباب (٨) روايات.

آبائه عليهم السلام قال: «رأى أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً من شيعته بعد عهدٍ طويل وقد أثّر السنّ فيه، وكان يتجلّد في مشيه، فقال عليه السلام: كبر سنّك يا رجل، قال: في طاعتك يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: إنك لتتجلّد، قال: على أعدائك يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: أجد فيك بقيّة، قال: هي لك يا أمير المؤمنين»[1].

□

(١) بحار الأنوار: ٤٢ / ١٨٦؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٧١ رقم ٦١.

أبواب وفاته صلوات الله عليه

الباب الأوّل: إخبار الرسول بشهادته وإخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه[1]

٧٩٩ ـ ١: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن صالح بن عقبة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «جاء رجلٌ من اليهود إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن أشياء ـ إلى أن قال ـ: كم يعيش وصيّ نبيّكم بعده؟ قال: ثلاثين سنة، قال: ثم مه يموت أو يقتل؟ قال: يقتل يضرب على قرنه فتخضّب لحيته، قال: صدقت، والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليه السلام» الخبر[2].

الباب الثاني: كيفية شهادته ووصيّته وغسله والصلاة عليه ودفنه[3]

٨٠٠ ـ ١: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: بعث إليّ أبو الحسن موسى عليه السلام بوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى

---

(١) يبلغ مجموع روايات الباب (١٧) رواية.

(٢) بحار الأنوار: ٤٢ / ١٩١؛ عيون أخبار الرضا: ٢ / ٥٦ رقم ١٩.

(٣) يبلغ مجموع روايات الباب (٨٠) رواية ونقل أو قد يزيد.

به عليّ بن أبي طالب أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون،صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثم إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين. ثم إني أوصيك يا حسن وجميع أهل بيتي وولدي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربّكم، ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون، واعتصمواً بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا، فإنّي سمعت رسول اللهصَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام وإنّ المبيرة الحالقة للدين فساد ذات البين، ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم، انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب. الله الله في الأيتام، فلا تغيرو أفواههم، ولا تضيعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول اللهصَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول: من عال يتيماً حتى يستغني أوجب الله عزّ وجل له بذلك الجنة، كما أوجب الله لآكل مال اليتيم النار. الله الله في القرآن، فلا يسبقكم إلى العمل به أحد غيركم. الله الله في جيرانكم، فإنّ النبيصَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أوصى بهم، وما زال رسول اللهصَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم. الله الله في بيت ربّكم، فلا يخلو منكم ما بقيتم، فإنه إن ترك لم تناظروا وأدنى ما يرجع به من أمّه أن يغفر له ما سلف. الله الله في الصلاة فإنها خير العمل وإنها عمود دينكم. الله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب ربكم. الله الله في شهر رمضان فإنّ صيامه جنّة من النار. الله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معائشكم. الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم، فإنما يجاهد رجلان: إمام هدى أو مطيع له مقتد بهداه. الله الله في ذريّة نبيّكم فلا يظلمنّ بحضرتكم وبين ظهرانيكم وأنتم تقدرون على الدفع عنهم. الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثاً ولم يؤوا محدثاً، فإنّ رسول اللهصَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدث. الله الله في النساء وفيما ملكت

أيمانكم، فإن آخر ما تكلّم به نبيكم صلى الله عليه وآله أن قال: أوصيكم بالضعيفين: النساء وما ملكت أيمانكم.

الصلاة الصلاة الصلاة، لا تخافوا في الله لومة لائم، يكفيكم الله من آذاكم و[من] بغى عليكم، قولوا للناس حسناً كما أمركم الله عزّ وجل، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّي الله أمركم شراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليهم، وعليكم يا بنيّ بالتواصل والتباذل والتبارّ، وإياكم والتقاطع والتدابر والتفرّق، وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إنّ الله شديد العقاب، حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيّكم. أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله.

ثم لم يزل يقول: لا إله إلا الله، حتى قبض صلوات الله عليه ورحمته في ثلاث ليال من العشر الأواخر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة، وكان ضرب ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان»[١].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٢ / ٢٤٨؛ الكافي: ٧ / ٤٩. وانظر أيضاً: الغيبة للطوسي: ١٩٣ رقم ١٥٦.

المحتويات

المقدّمة

توضيحات ضروريّة ١٣

كلمة شكر وختام.............................. ٢٢

العلامة آصف محسني

التعريف ومطالعة في منهجه الحديثي والرجالي

التعريف الإجمالي بمشروع الشيخ آصف محسني ٢٧

حيدر حب الله................................ ٢٧

منهج آصف محسني في نقد بحار الأنوار ٣٠

عيّنات نقدية لأبواب بحار الأنوار......................... ٣٩

أبواب العقل والجهل

الباب الأوّل: فضل العقل وذم الجهل........................ ٤٧

الباب الثاني: حقيقة العقل وكيفيته وبدو خلقه ٤٧

الباب الثالث: النوادر ٤٨

أبواب العلم وآدابه وأنواعه

الباب الأول: فرض العلم ووجوب طلبه والحثّ عليه وثواب العالم والمتعلم ..٤٩

الباب الثاني: أصناف الناس في العلم وفضل حب العلماء ٥٠

الباب الثالث: مذاكرة العلم ومجالسة العلماء والحضور في مجالس العلم وذمّ مخالطة الجهال ٥١

الباب الرابع: العمل بغير علم ٥٢

الباب الخامس: العلوم التي أمر الناس بتحصيلها وينفعهم وفيه تفسير الحكمة ٥٢
الباب السادس: ثواب الهداية والتعليم وفضلهما وفضل العلماء وذمّ إضلال الناس ..٥٣
الباب السابع: حقّ العالم...٥٣
الباب الثامن: النهي عن كتمان العلم والخيانة وجواز الكتمان عن غير أهله ٥٤
الباب التاسع: من يجوز أخذ العلم منه ومن لا يجوز وذم التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم في كل ما يقول ووجوب التمسك بعروة اتباعهم عليهم السلام وجواز الرجوع إلى رواة الأخبار والفقهاء الصالحين ٥٥
الباب العاشر: ذم علماء السوء ولزوم التحرّز منهم ٥٥
الباب الحادي عشر: النهي عن القول بغير علم والإفتاء بالرأي وبيان شرائطه..٥٦
الباب الثاني عشر: ما جاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين والنهي عن المراء ...٥٦
الباب الثالث عشر: فضل كتابة الحديث وروايته ٥٨
الباب الرابع عشر: من حفظ أربعين حديثاً.................................٥٩
الباب الخامس عشر: آداب الرواية...٥٩
الباب السادس عشر: أنّ حديثهم صعب مستصعب، أو أن كلامهم ذو وجوه كثيرة، وفضل التدبر في أخبارهم عليهم السلام والتسليم لهم، والنهي عن ردّ أخبارهم..٦٠
الباب السابع عشر: باب ما يمكن أن يستنبط من الآيات والاخبار من متفرّقات مسائل أصول الفقه ٦٠
الباب الثامن عشر: البدع والرأي والمقاييس.................................٦٨

كتاب المبدأ والمعاد

في التوحيد والعبادة والصفات السلبيّة

الباب الأول: إثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده وعلمه وقدرته وسائر صفاته ٧١

الباب الثاني: التوحيد ونفي الشريك ومعنى الواحد والأحد والصمد ٧٣
الباب الثالث: عبادة الأصنام والكواكب والأشجار والنيرين وعلة حدوثها وعقاب من عبدها أو قرّب إليها قرباناً ٧٤
الباب الرابع: النهي عن التفكّر في ذات الله تعالى والخوض في مسائل التوحيد، وإطلاق القول بأنه شيء ٧٥
الباب الخامس: الدين الحنيف والفطرة وصبغة الله والتعريف في الميثاق ٧٧
الباب السادس: نفي الجسم والتشبيه والحلول والاتحاد، وأنه لا يدرك بالحواس والأوهام والعقول والأفهام ٧٩
الباب السابع: نفي الزمان والمكان والحركة والانتقال عنه تعالى، وتأويل الآيات والأخبار في ذلك ٨١
الباب الثامن: تأويل قوله تعالى: خلقت بيدي، وجنب الله، ووجه الله، ويوم يكشف عن ساق وأمثالها ٨٢
الباب التاسع: تأويل قوله تعالى: ونفخت فيه من روحي، وروح منه، وقوله صلى الله عليه وآله: خلق الله آدم على صورته ٨٤
الباب العاشر: معنى حجزة الله عزّ وجلّ........................... ٨٤
الباب الحادي عشر: نفي الرؤية وتأويل الآيات فيها ٨٤

أبواب الصفات

الباب الأول: نفي التركيب واختلاف المعاني والصفات، وأنه ليس محلاً للحوادث والتغييرات، وتأويل الآيات فيها، والفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال ٨٩
الباب الثاني: العلم وكيفيته، والآيات الواردة فيه ٨٩
الباب الثالث: البداء والنسخ ٩١
الباب الرابع: القدرة والإرادة ٩٤
الباب الخامس: أنه تعالى خالق كلّ شيء، وليس الموجد والمعدم إلاّ الله تعالى، وأنّ

ما سواه مخلوق ٩٦

أبواب أسمائه تعالى وحقائقها وصفاتها ومعانيها

الباب الأول: المغايرة بين الاسم والمعنى، وأنّ المعبود هو المعنى والاسم حادث ٩٧

الباب الثاني: معاني الأسماء واشتقاقها وما يجوز إطلاقه عليه تعالى وما لا يجوز .٩٨

الباب الثالث: عدد أسماء الله تعالى وفضل إحصائها وشرحها ٩٨

أبواب العدل

الباب الأول: نفي الظلم والجور عنه تعالى، وإبطال الجبر والتفويض، وإثبات الأمر بين الأمرين، وإثبات الاختيار والاستطاعة ١٠١

الباب الثاني: القضاء والقدر والمشيئة والإرادة وسائر أسباب الفعل ١٠٥

الباب الثالث: الأرزاق والأسعار.. ١٠٦

الباب الرابع: السعادة والشقاوة والخير والشر وخالقهما ومقدّرهما ١٠٧

الباب الخامس: الهداية والإضلال والتوفيق والخذلان ١٠٧

الباب السادس: التمحيص والاستدراج والابتلاء والاختبار ١٠٨

الباب السابع: الطينة والميثاق... ١٠٩

الباب الثامن: من لا ينجبون من الناس، ومحاسن الخلقة وعيوبها اللتين تؤثران في الخلق ١١١

الباب التاسع: علّة عذاب الاستئصال، وحال ولد الزنا، وعلّة اختلاف أحوال الخلق ١١١

الباب العاشر: الأطفال ومن لم يتم عليهم الحجّة ١١٢

الباب الحادي عشر: من رفع عنه القلم، ونفي الحرج في الدين، وشرائط صحّة التكليف، وما يعذر فيه الجاهل، وأنه يلزم على الله التعريف................ ١١٤

الباب الثاني عشر: علّة خلق العباد وتكليفهم، والعلة التي من أجلها جعل الله في

الدنيا اللذات والالآم والمحن ١١٥

الباب الثالث عشر: أنّ الملائكة يكتبون أعمال العباد ١١٦

الباب الرابع عشر: عفو الله وغفرانه وسعة رحمته ونعمه على العباد ١١٧

الباب الخامس عشر: التوبة وأنواعها وشرائطها ١١٧

الباب السادس عشر: علل الشرائع والأحكام، نوادر العلل ومتفرّقاتها ١٢٠

أبواب الموت

الباب الأول: حكمة الموت وحقيقته، وما ينبغي أن يعبّر عنه ١٢١

الباب الثاني: الطاعون والفرار منه ١٢١

الباب الثالث: حبّ لقاء الله وذمّ الفرار من الموت ١٢٢

الباب الرابع: ملك الموت وأحواله وكيفيّة نزعه للروح ١٢٢

الباب الخامس: سكرات الموت وشدائده، وما يلحق الكافر والمؤمن عنده ... ١٢٣

الباب السادس: ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت، وحضور الأئمة عليهم السلام عند ذلك وعند الدفن، وعرض الأعمال عليهم صلوات عليهم ١٢٥

الباب السابع: أحوال البرزخ والقبر وعذابه وسائر ما يتعلّق بذلك ١٢٦

الباب الثامن: في جنّة الدنيا ونارها.. ١٣٠

الباب التاسع: ما يلحق الرجل بعد موته من الأجر.......................... ١٣٢

أبواب المعاد

الباب الأول: أشراط الساعة، وقصّة يأجوج ومأجوج ١٣٣

الباب الثاني: نفخ الصور، وفناء الدنيا، وأنّ كلّ نفس تذوق الموت ١٣٣

الباب الثالث: إثبات الحشر وكيفيّته وكفر من أنكره ١٣٤

الباب الرابع: أسماء القيامة ١٣٦

الباب الخامس: مواقف القيامة، وزمان مكث الناس فيه، وأنّه يؤتى بجهنّم فيها ... ١٣٧

الباب السادس: أحوال المتقين والمجرمين في القيامة ١٣٧
الباب السابع: ذكر الركبان ١٣٩
الباب الثامن: إنّه يدعى الناس بأسماء أمهاتهم إلا الشيعة، وإنّ كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا نسب رسول الله وصهره........................ ١٤٠
الباب التاسع: محاسبة العباد وحكمه تعالى في ظلمهم، وما يسألهم عنه، وفيه حشر الوحوش ١٤٠
الباب العاشر: السؤال عن الرسل والأمم........................ ١٤١
الباب الحادي عشر: ما يظهر من رحمته تعالى في القيامة........................ ١٤٢
الباب الثاني عشر: الخصال التي توجب التخلّص من شدائد القيامة وأهوالها ١٤٣
الباب الثالث عشر: تطاير الكتب، وإنطاق الجوارح وسائر الشهداء في القيامة١٤٣
الباب الرابع عشر: اللواء.. ١٤٤
الباب الخامس عشر: إنّه يدعى فيه كل أناس بإمامهم........................ ١٤٤
الباب السادس عشر: الجنة ونعيمها، رزقنا الله وسائر المؤمنين حورها وقصورها وحبورها وسرورها ١٤٤
السابع عشر: النار أعاذنا من لهبها وحميمها وغسّاقها وغسلينها وعقاربها وحياتها وشدائدها ودركاتها بمحمّد سيّد المرسلين وأهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ١٤٧
الباب الثامن عشر: في ذكر من يخلّد في النار ومن يخرج منها........................ ١٤٨

أبواب الاحتجاجات

الباب الأول: مناظرات الحسن والحسين صلوات الله عليهما واحتجاجاتهما .. ١٥١
الباب الثاني: نوادر الاحتجاجات والمناظرات عن علمائنا الإمامية رضوان الله تعالى عليهم في زمن الغيبة ١٥٣

كتاب النبوّة وتاريخ الأنبياء

أبواب النبوّة

الباب الأول: معنى النبوة وعلّة بعثة الأنبياء وبيان عددهم وأصنافهم وجمل أحوالهم وجوامعها صلوات الله عليهم أجمعين ١٥٧

الباب الثاني: نقش خواتيمهم وأشغالهم وأمزجتهم وأحوالهم في حياتهم وبعد موتهم صلوات الله عليهم ١٥٩

الباب الثالث: فضل آدم وحواء، وعلل تسميتهما، وبعض أحوالهما، وبدء خلقهما، وسؤال الملائكة في ذلك ١٦٠

الباب الرابع: سجود الملائكة ومعناه، ومدة مكثه في الجنة، وأنها أيّة جنة كانت، ومعنى تعليمه الأسماء ١٦١

الباب الخامس: كيفية نزول آدم من الجنة، وحزنه على فراقها، وما جرى بينه وبين إبليس لعنه الله ١٦١

الباب السادس: عمر آدم ووفاته ووصيته إلى شيث وقصصه عليهم السلام ١٦٢

أبواب قصص نوح وهود وصالح عليهم السلام، وقصة شداد

الباب الأول: مدة عمره وولادته ووفاته وعلل تسميته ونقش خاتمه وجمل أحواله عليه السلام ١٦٧

الباب الثاني: مكارم أخلاقه وما جرى بينه وبين إبليس وأحوال أولاده وما أوحي إليه وصدر عنه من الحكم والأدعية وغيرها........................ ١٦٨

الباب الثالث: بعثة نوح عليه السلام على قومه وقصّة الطوفان........................ ١٦٩

الباب الرابع: قصّة هود عليه السلام وقومه عاد........................ ١٧٠

الباب الخامس: قصّة صالح وقومه ١٧١

أبواب قصص إبراهيم عليه السلام

الباب الأول: علل تسميته، وسنّته، وفضائله، ومكارم أخلاقه، وسننه، ونقش خاتمه عليه السلام ١٧٥

الباب الثاني: قصّة ولادته إلى كسر الأصنام، وما جرى بينه وبين فرعونه، وبيان حال أبيه ١٧٥

الباب الثالث: إراءته عليه السلام ملكوت السموات والأرض، وسؤاله إحياء الموتى، والكلمات التي سأل ربه، وما أوحى إليه وصدر عنه من الحكم ١٧٧

الباب الرابع: جمل أحواله ووفاته عليه السلام ١٧٩

الباب الخامس: أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليهم وبناء البيت ١٨١

الباب السادس: قصّة الذبح وتعيين الذبيح ١٨٥

الباب السابع: قصص لوط وقومه.................................. ١٨٦

الباب الثامن: قصص ذي القرنين ١٩١

الباب التاسع: قصص يعقوب ويوسف على نبيّنا وآله وعليهما السلام ١٩٢

الباب العاشر: قصص أيوب ١٩٧

أبوب قصص موسى وهارون

الباب الأول: أحوال موسى عليه السلام من حين ولادته إلى نبوّته.................. ١٩٩

الباب الثاني: معنى قوله: فاخلع نعليك، وقول موسى عليه السلام: واحلل عقدة من لساني، وأنه لم سمّي الجبل طور سيناء.............................. ٢٠٤

الباب الثالث: بعثة موسى وهارون صلوات الله عليهما على فرعون، وأحوال فرعون وأصحابه وغرقهم، وما نزل عليهم من العذاب قبل ذلك وإيمان السحرة وأحوالهم ٢٠٥

الباب الرابع: نزول التوراة، وسؤال الرؤية، وعبادة العجل، وما يتعلّق بها ... ٢٠٦

الباب الخامس: قصّة ذبح البقرة ٢٠٧

الباب السادس: قصّة موسىعليه السلام حين لقى الخضر، وسائر قصص الخضرعليه السلام وأحواله ٢٠٨
الباب السابع: ما ناجى به موسىعليه السلام ربه، وما أوصى إليه من الحكم والمواعظ، وما جرى بينه وين إبليس لعنه الله، وفيه بعض النوادر ٢٠٩
الباب الثامن: وفاة موسى وهارون عليهما السلام وموضع قبرهما، وبعض أحوال يوشع بن نونعليه السلام ٢١١
الباب التاسع: قصص إسماعيل الذي سمّاه الله صادق الوعد، وبيان أنّه غير إسماعيل بن إبراهيم ٢١٢
الباب العاشر: قصّة شمويلعليه السلام وطالوت وجالوت وتابوت السكينة ٢١٣

أبواب قصص داود

الباب الأول: عمره ووفاته وفضائله وما أعطاه الله ومنحه، وعلل تسميته، وكيفية حكمه وقضائه ٢١٧
الباب الثاني: قصّة داودعليه السلام وأوريا وما صدر عنه من ترك الأولى، وما جرى بينه وبين حزقيل عليهما السلام ٢١٩
الباب الثالث: ما أوحي إليه وصدر عنه من الحكم ٢٢٠
الباب الرابع: قصّتهعليه السلام مع بلقيس ٢٢١
الباب الخامس: ما أوحي إليه وصدر عنه من الحكم، وفيه قصّة نفش الغنم .. ٢٢١
الباب السادس: وفاته وما كان بعده ٢٢٢
الباب السابع: قصّة أصحاب الرسّ وحنظلة ٢٢٢
الباب الثامن: قصص زكريا ويحيى عليهما السلام ٢٢٦

أبواب قصص عيسى وأمّه وأبويها (وآخرين)

الباب الأوّل: قصص مريم وولادتها، وبعض أحوالها صلوات الله عليها، وأحوال

أبيها عمران ٢٢٧

الباب الثاني: ولادة عيسى.. ٢٢٧

الباب الثالث: فضله ورفعة شأنه ومعجزاته وتبليغه ومدّة عمره ونقش خاتمه وجمل أحواله ٢٢٨

الباب الرابع: حواريه وأصحابه، وأنهم لم سمّوا حواريين، وأنه لم سمّي النصارى نصارى ٢٢٩

الباب الخامس: مواعظه وحكمه وما أوحي إليه صلوات على نبينا وآله وعليه ٢٣١

الباب السادس: ما حدث بعد رفعه، وزمان الفترة بعده ونزوله من السماء، وقصص وصيّه شمعون بن حمون الصفا ٢٣٩

الباب السابع: قصص أرميا ودانيال وعزيز وبخت نصر ٢٤٠

الباب الثامن: قصص يونس وأبيه متّى.. ٢٤٢

الباب التاسع: ما ورد بلفظ نبيّ من الأنبياء، وبعض نوارد أحوالهم وأحوال أممهم، وفيه: ذكر نبيّ المجوس ٢٤٩

أبواب تاريخ نبينا صلى الله عليه وعلى آله

الباب الأول: بدء خلقه وما جرى له في الميثاق، وبدء نوره وظهوره صلى الله عليه وعلى آله من لدن آدمعليه السلام، وبيان حال آبائه العظام وأجداده الكرام، لا سيما عبد المطلب ووالديه عليهم الصلاة والسلام، وبعض أحوال العرب في الجاهلية، وقصّة الفيل، وبعض النوادر ٢٥١

الباب الثاني: البشائر بمولده ونبوّته من الأنبياء والأوصياء صلوات عليه وعليهم وغيرهم من الكهنة وسائر الخلق، وذكر بعض المؤمنين في الفترة ٢٥٤

الباب الثالث: تاريخ ولادته وما يتعلّق بها، وما ظهر عندها من المعجزات والكرامات والمنامات.. ٢٥٧

الباب الرابع: منشأه ورضاعه، وما ظهر من إعجازه عند ذلك إلى نبوته...... ٢٥٨

الباب الخامس: أسمائهﷺ وعللها، ومعنى كونهﷺ أمياً، وأنه كان عالماً بكلّ لسان، وذكر خواتيمه ونقوشها، وأثوابه وسلاحه، ودوابه وغيرها، مما يتعلّق بهﷺ ٢٥٩

الباب السادس: آخر نادر في معنى كونهﷺ يتيماً وضالاً وعائلاً، ومعنى انشراح صدره، وعلّة يتمه، والعلة التي من أجلها لم يبق له ولد ذكر............... ٢٦٣

الباب السابع: مكارم أخلاقه وسيره وسنّته وما أدّبه الله تعالى به.............. ٢٦٣

الباب الثامن: فضائله وخصائصهﷺ وما امتنّ الله به على عباده........... ٢٧٢

الباب التاسع: وجوب طاعته وحبّه والتفويض إليه ٢٧٥

الباب العاشر: آداب العشرة معهﷺ وتفخيمه وتوقيره في حياته وبعد وفاتهﷺ ٢٧٧

الباب الحادي عشر: سهوه ونومهﷺ عن الصلاة ٢٧٨

الباب الثاني عشر: علمهﷺ وما دفع إليه من الكتب والوصايا وآثار الأنبياء، ومن دفعه إليه وعرض الأعمال عليه، وعرض أمته عليه، وأنه يقدر على معجزات الأنبياء عليه وعليهم السلام ٢٨٠

أبواب معجزاته

الباب الأوّل: إعجاز أمّ المعجزات: القران الكريم، وفيه بيان حقيقة الإعجاز وبعض النوادر ٢٨٣

الباب الثاني: معجزاته في إخبارهﷺ بالمغيّبات، وفيه كثير مما يتعلق بباب إعجاز القرآن ٢٨٤

أبواب أحوالهﷺ من البعثة إلى نزول المدينة

الباب الأول: المبعث وإظهار الدعوة وما لقيﷺ من القوم وما جرى بينه وبينهم، وجمل أحواله إلى دخول الشعب، وفيه إسلام حمزة رضي الله عنه وأحوال

كثير من أصحابه وأهل زمانه ٢٨٧

الباب الثاني: في كيفية صدور الوحي ونزول جبرئيل عليه السلام، وعلّة إحتباس الوحي، وبيان أنه صل الله عليه وآله هل كان قبل البعثة متعبّداً بشريعة أم لا ٢٨٨

الباب الثالث: إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وصفته وما جرى فيه، ووصف البراق ٢٩٠

الباب الرابع: الهجرة إلى الحبشة، وذكر بعض أحوال جعفر والنجاشيّ رحمه الله.... ٢٩٨

الباب الخامس: دخوله الشعب وما جرى بعده إلى الهجرة، وعرض نفسه على القبائل، وبيعة الأنصار، وموت أبي طالب وخديجة رضي الله عنهما ٢٩٩

الباب السادس: الهجرة ومباديها، ومبيت علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وعلى آله، وما جرى بعد ذلك إلى دخوله المدينة ٢٩٩

الباب السابع: نزوله صلى الله عليه وآله المدينة، وبناؤه المسجد والبيوت، وجمل أحواله إلى شروعه في الجهاد ٣٠٠

الباب الثامن: نوادر الغزوات وجوامعها، وما جرى بعد الهجرة إلى غزوة بدر الكبرى، وفيه غزوة العشيرة وبدر الأولى والنخلة ٣٠٤

الباب التاسع: تحويل القبلة.. ٣٠٧

الباب العاشر: غزوة بدر الكبرى ٣٠٧

الباب الحادي عشر: ذكر جملة غزواته وأحواله صلى الله عليه وآله بعد غزوة بدر الكبرى إلى غزوة أحد.. ٣٠٩

الباب الثاني عشر: غزوة أحد وحمراء الأسد ٣٠٩

الباب الثالث عشر: غزوة ذات الرقاع وغزوة عسفان.......... ٣١١

الباب الرابع عشر: غزوة الأحزاب وبني قريظة ٣١٢

الباب الخامس عشر: غزوة الحديبية وبيعة الرضوان وعمرة القضاء وسائر الوقائع. ٣١٣

الباب السادس عشر: غزوة خيبر وفدك وقدوم جعفر بن أبي طالب عليهما السلام ٣١٧

الباب السابع عشر: غزوة مؤتة وما جرى بعدها إلى غزوة ذات السلاسل.... ٣١٨
الباب الثامن عشر: فتح مكة والآيات فيه ٣١٩
الباب التاسع عشر: ذكر الحوادث بعد الفتح إلى غزوة حنين ٣٢١
الباب العشرون: غزوة حنين والطائف وأوطاس وسائر الحوادث إلى غزوة تبوك .. ٣٢٢
الباب الواحد والعشرين: قصّة أبي عامر الراهب، ومسجد ضرار، وفيه ما يتعلق بغزوة تبوك.. ٣٢٣
الباب الثاني والعشرين: نزول سورة براءة وبعث النبي صلّى الله عليه وآله علياً بها ليقرأها على الناس في الموسم بمكّة ٣٢٣
الباب الثالث والعشرين: حجّة الوداع وما جرى فيها إلى الرجوع إلى المدينة، وعدد حجّه وعمرته صلى الله عليه وآله، وسائر الوقائع إلى وفاته صلى الله عليه وآله، والآيات فيه ٣٢٤
الباب الرابع والعشرين: ما جرى بينه وبين أهل الكتاب والمشركين بعد الهجرة، وفيه نوادر أخباره وأحوال أصحابه صلى الله عليه وآله، زائداً على ما تقدّم في باب المبعث وكتاب الاحتجاج، وما سيأتي في الأبواب الآتية........................ ٣٣٢

أبواب ما يتعلق به صلى الله عليه وآله وأولاده وأزواجه وعشائره وأصحابه وأمته وغيرها

الباب الأول: عدد أولاد النبي صلى الله عليه وآله وأحوالهم، وفيه أحوال أمّ إبراهيم...... ٣٤٥
الباب الثاني: جمل أحوال أزواجه صلى الله عليه وآله، وفيه قصّة زينب وزيد.............. ٣٤٥
الباب الثالث: أحوال أم سلمة رضي الله عنها ٣٥١
الباب الرابع: أحوال عشائره وأقربائه وخدمه ومواليه، لاسيما حمزة وجعفر والزبير وعباس وعقيل، زائداً على ما مرّ في باب نسبه ٣٥٢
الباب الخامس: صدقاته وأوقافه صلى الله عليه وآله ٣٥٥
الباب السادس: فضل المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة والتابعين وجمل أحوالهم ٣٥٦

الباب السابع: قريش وسائر القبائل ممّن يحبّه الرسول ويبغضه ٣٥٦
الباب الثامن: فضائل سلمان وأبي ذر ومقداد وعمّار رضي الله عنهم، وفيه فضائل بعض أكابر الصحابة ٣٥٧
الباب التاسع: كيفية إسلام أبي ذر رضي الله عنه وسائر أحواله إلى وفاته، وما يختصّ به من الفضائل والمناقب، وفيه أيضاً بيان أحوال بعض الصحابة ٣٥٨
الباب العاشر: فضائل أمّته وما أخبر صلى الله عليه وآله بوقوعه فيهم، ونوادر أحوالهم ... ٣٦٢

أبواب ما يتعلق بارتحاله إلى عالم البقاء ما دامت الأرض والسماء

الباب الأول: وصيّته عند قرب وفاته، وفيه تجهيز جيش أسامة وبعض النوادر ٣٦٣
الباب الثاني: وفاته وغسله والصلاة عليه ودفنه ٣٦٣
الباب الثالث: غرائب أحواله بعد وفاته، وما ظهر عند ضريحه صلى الله عليه وآله ٣٦٤

كتاب الإمامة، وتاريخ الزهراء والأئمّة عليهم السلام

(أبواب) جمل أحوال الأئمة الكرام عليهم الصلاة السلام، ودلائل إمامتهم وفضائلهم ومناقبهم وغرائب أحوالهم

الباب الأوّل: الاضطرار إلى الحجّة وأنّ الأرض لا تخلو من حجّة ٣٦٩
الباب الثاني: وجوب معرفة الإمام، وأنه لا يعذر الناس بترك الولاية ٣٧٩
الباب الثالث: إنّ من أنكر واحداً منهم فقد أنكر الجميع ٣٧٩
الباب الرابع: فضائل أهل البيت عليهم السلام، والنصّ عليهم جملة من خبر الثقلين والسفينة وباب حطّة وغيرها ٣٨٠

أبواب الآيات النازلة فيهم عليهم السلام

الباب الأوّل: إنّهم عليهم السلام الذكر وأهل الذكر، وأنهم المسؤولون، وأنهم فرض على

شيعتهم المسألة ولم يفرض عليهم الجواب............................ ٣٨١

الباب الثاني: أنّ الأمانة في القرآن الإمامة............................ ٣٨١

الباب الثالث: وجوب طاعتهم، وأنها المعنيّ بالملك العظيم، وأنهم أولوا الأمر، وأنهم الناس المحسودون............................ ٣٨٢

الباب الرابع: تأويل المؤمنين والإيمان والمسلمين والإسلام بهم وبولايتهم عليهم السلام والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبت والطاغوت واللات والعزى والأصنام بأعدائهم ومخالفيهم............................ ٣٨٣

الباب الخامس: أنهم عليهم السلام السبيل والصراط، وهم وشيعتهم المستقيمون عليها ٣٨٤

الباب السادس: باب آخر في تأويل قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ ٣٨٤

أبواب خلقهم وطينتهم وأرواحهم صلوات الله عليهم

الباب الأوّل: أحوالهم عليهم السلام في السن ٣٨٧

أبواب علامات الإمام وصفاته وشرائطه وما ينبغي أن ينسب إليه وما لا ينبغي

الباب الأوّل: إنّه لا يكون إمامان في زمان واحد إلا وأحدهما صامت......... ٣٨٩

الباب الثاني: عقاب من ادّعى الإمامة بغير حق، أو رفع راية جور، أو أطاع إماماً جائراً ٣٨٩

الباب الثالث: باب جامع في صفات الإمام وشرائط الإمامة ٣٩٠

الباب الرابع: باب آخر في دلالة الإمامة وما يفرق به بين دعوى المحقّ والمبطل، وفيه قصّة حبابة الوالبية وبعض الغرائب ٣٩٤

الباب الخامس: معنى آل محمد وأهل بيته وعترته ورهطه وعشيرته وذريته صلوات الله عليهم أجمعين ٣٩٥

الباب السادس: أنّ الأئمة من ذريّة الحسين، وأنّ الإمامة بعده في الأعقاب، ولا تكون في أخوين ٤٠٥

الباب السابع: نفي الغلو في النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم، وبيان معاني التفويض، وما لا ينبغي أن ينسب إليهم منها وما ينبغي.......................... ٤٠٧

الباب الثامن: نفي السهو عنهم عليهم السلام.............................. ٤١١

أبواب علومهم عليهم السلام

الباب الأول: أنهم عليهم السلام محدّثون مفهّمون، وأنهم بمن يشبهون ممن مضى، والفرق بينهم وبين الأنبياء عليهم السلام ٤١٣

الباب الثاني: أنّهم يعلمون جميع الألسن واللغات ويتكلّمون بها ٤١٣

الباب الثالث: إنّه إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فإنه هو الذي قيل فيه ٤١٤

أبواب سائر فضائلهم ومناقبهم وغرائب شؤونهم عليهم السلام

الباب الأول: ذكر ثواب فضائلهم وحياتهم وإدخال السرور عليهم والنظر إليهم.. ٤١٥

الباب الثاني: فضل إنشاد الشعر في مدحهم، وفيه بعض النوادر ٤١٥

الباب الثالث: جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام.................... ٤١٦

الباب الرابع: تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء، وعلى جميع الخلق، وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأنّ أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبّهم عليهم السلام ٤١٧

أبواب ولايتهم وحبّهم وبغضهم صلوات الله عليهم

الباب الأوّل: ما أمر به النبيّ من النصيحة لأئمة المسلمين ولزوم لجماعتهم، ومعنى جماعتهم، وعقاب نكث البيعة.. ٤١٩

الباب الثاني: أنّ حبّهمعليهم السلام علامة طيب، وبغضهم علامة خبث الولادة ٤١٩
الباب الثالث: أنّه لا تقبل الأعمال إلا بالولاية ٤٢٠
الباب الرابع: ما يجب من حفظ حرمة النبي فيهم، وعقاب من قاتلهم أو ظلمهم أو خذلهم ولم ينصرهم ٤٢١
الباب الخامس: ذمّ مبغضهم وأنه كافر حلال الدم، وثواب اللعن على أعدائهم.... ٤٢٢
الباب السادس: حقّ الإمام على الرعية، وحقّ الرعيّة على الإمام ٤٢٢
الباب السابع: في آداب المعشرة مع الإمام ٤٢٣

أبواب ما يتعلق بوفاتهم من أحوالهم عليهم السلام عند ذلك وقبله وبعده، وأحوال من بعدهم

الباب الأوّل: ما يجب على الناس عند موت الإمام........................ ٤٢٥
الباب الثاني: أحوالهم عليهم السلام بعد الموت، وأنّ لحومهم حرام على الأرض، وأنهم يرفعون إلى السماء.. ٤٢٦
الباب الثالث: أنهم أمان لأهل الأرض من العذاب.......................... ٤٢٧

أبواب الاحتجاجات والدلائل في الإمامة

(أبواب) كتاب الفتن والمحن

الباب الأوّل: إخبار الله نبيّه وإخبار النبي أمّته بما جرى على أهل بيته من الظلم والعدوان ٤٢٩
الباب الثاني:.. ٤٣٢
الباب الثالث: علّة قعوده عن قتال من تأمّر عليه من الأوّلين، وقيامه إلى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين، وعلّة إمهال الله من تقدّم عليه، وفيه علّة قيام من قام من سائر الأئمّة وقعود من قعد منهم عليهم السلام ٤٣٤

الباب الرابع: العلّة التي من أجلها ترك الناس عليّاً ٤٣٥

الباب الخامس: شكاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه عمّن تقدّمه من المتغلّبين الغاصبين ٤٣٦

الباب السادس: في ذكر ما كان من حيرة الناس بعد وفاة الرسول وغصب الخلافة، وظهور جهل الغاصبين وكفرهم ورجوعهم إلى أمير المؤمنين ٤٣٧

الباب السابع: كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم وقبائح آثارهم وفضل التبرّي منهم ولعنهم ٤٣٩

الباب الثامن: الشورى واحتجاج أمير المؤمنين صلوات عليه على القوم في ذلك اليوم ٤٤٢

الباب التاسع: ما جرى بين أمير المؤمنين صلوات الله عليه وبين عثمان وولاته وأعوانه وبعض أحواله ٤٤٥

الباب العاشر: ما ورد في لعن بني أمية وبني العباس وكفرهم ٤٤٨

أبواب ما جرى بعد قتل عثمان من الفتن والوقايع والحروب وغيرها

الباب الأوّل: أمر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وكلّ من قاتل علياً صلوات الله عليه، وفي بيان عقاب الناكثين ٤٤٩

الباب الثاني: ما ورد في معاوية وعمرو بن العاص وأوليائهما وقد مضى بعضها في باب مثالب بني أمية ٤٤٩

الباب الثالث: ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين ابن الكواء وأضرابه لعنهم الله وحكم قتال الخوارج بعده ٤٥٠

الباب الرابع: سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه ٤٥١

الباب الخامس: علّة عدم تغيير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع في زمانه٤٥٢

الباب السادس: فيه ذكر أصحاب النبي واصحاب أمير المؤمنين الذين كانوا على الحق، ولم يفارقوا أمير المؤمنين، وذكر بعض المخالفين والمنافقين زائداً على ما

أوردناه في كتاب أحوال النبي وكتاب أحوال أمير المؤمنين ٤٥٣

(أبواب) في بيان فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

الباب الأوّل: أسمائه وعللها ٤٥٥

أبواب الآيات النازلة في شأنه الدالة على فضله وإمامته

الباب الأوّل: نزول سورة براءة وقراءة أمير المؤمنين على أهل مكّة، وردّ أبي بكر، وأنّ علياً هو الأذان يوم الحجّ الأكبر ٤٥٧

الباب الثاني: أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً ٤٥٨

أبواب النصوص على أمير المؤمنين والنصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

الباب الأول: نصوص الرسول عليهم ٤٥٩

الباب الثاني: أخبار الغدير وما صدر في ذلك اليوم من النص الجليّ على إمامته، وتفسير بعض الآيات النازلة في تلك الواقعة ٤٥٩

الباب الثالث: أخبار المنزلة والاستدلال بها على إمامته صلوات الله عليه..... ٤٦١

الباب الرابع: ما أمر به النبي من التسليم عليه بإمرة المؤمنين ٤٦١

الباب الخامس: في أنه مع الحقّ والحقّ معه........................... ٤٦١

الباب السادس: إنه كان أخصّ الناس بالرسول وأحبّهم إليه وكيفية معاشرتهما وبيان حاله في حياة الرسول ٤٦١

أبواب كرائم خصاله ومحاسن أخلاقه وأفعاله صلوات الله عليه وعلى آله

الباب الأوّل: علمه وأنّ النبي علّمه ألف باب وأنّه كان محدّثاً ٤٦٣

الباب الثاني: إنه باب مدينة العلم والحكمة........................... ٤٦٤

الباب الثالث: قضاياه صلوات الله عليه، وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم من مصالحهم، وقد أوردنا كثيراً من قضاياه في باب علمه ٤٦٥

الباب الرابع: يقينه صلوات الله عليه، وصبره على المكاره وشدّة ابتلائه ٤٦٥
الباب الخامس: عبادته وخوفه.. ٤٦٦
الباب السادس: سخائه وإنفاقه وإيثاره صلوات الله عليه، ومسابقته فيها ٤٦٦
الباب السابع: تواضعه صلوات الله عليه.............................. ٤٦٩
الباب الثامن: مهابته وشجاعته والاستدلال بسابقته في الجهاد ٤٦٩
الباب التاسع: جوامع مكارم أخلاقه وآدابه وسننه وعدله وحسن سياسته... ٤٧٠
الباب العاشر: استجابة دعواته في إحياء الموتى وشفاء المرضى وابتلاء الأعداء بالبلايا ونحو ذلك ٤٧٢
الباب الحادي عشر: معجزات كلامه في إخباره بالغائبات وعلمه باللغات وبلاغته وفصاحته صلوات الله عليه ٤٧٣

أبواب ما يتعلّق به ومن ينتسب إليه

الباب الأوّل: أسلحته وملابسه ومراكبه ولوائه وسائر ما يتعلق به صلوات الله عليه من أشباه ذلك.. ٤٧٥
الباب الثاني: صدقاته ومواليه ٤٧٧
الباب الثالث: أحوال أولاده وأزواجه وأمهات أولاده صلوات الله عليه، وفيه بعض الردّ على الكيسانية.. ٤٧٩
الباب الرابع: أحوال رشيد الهجري وميثم التمار وقنبر رضي الله عنهم أجمعين ٤٨١
الباب الخامس: أحوال سائر أصحابه، وفيه: أحوال عبد الله بن العباس ٤٨٢
الباب السادس: النوادر ٤٨٢

أبواب وفاته صلوات الله عليه

الباب الأوّل: إخبار الرسول بشهادته وإخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه ٤٨٥
الباب الثاني: كيفية شهادته ووصيّته وغسله والصلاة عليه ودفنه ٤٨٥

المحتويات... ٤٨٩